

مجلة المعجمية - تونس

ع 21-22

2006

من قضايا المصطلح الطبّي في "الشذور الذهبية" للشيخ محمد بن عمر التونسي*

إبراهيم بن مراد

1 - تمهيد :

قد سمينا من قبلُ الحركة العلميّة العربية في القرن التاسع عشرَ حركة إحياء ، في مقابل الحركة الأولى التي ظهرت في القرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين) وكانت حركة إنشاء⁽¹⁾ ، وقد كانت بين الحركتين أوجه شبه كثيرة ، كما كانت بينهما أوجه اختلاف ، وأهمُّ أوجه الشبه قيامُهما على الترجمة والاقتراض الثقافي ؛ وأهمُّ أوجه الاختلاف اعتمادُ حركة الإنشاء على مادة علمية قديمة منتهية في الزمن هي المادة العلمية الهلنّية بمصادرها اليونانية الأصول وروافدها البيزنطية والجنديسيابورية الفارسية ، والسُريانيّة الشاميّة والإسكندرانيّة المصريّة (من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن السابع بعده)⁽²⁾ ؛ أما حركة الإحياء في القرن التاسع عشر فقد اعتمدت مادةً علميّة كانت في بدايات مدتها وعطائها، فهي مادةٌ متطورة متغيرة . وإذن فإنَّ الحركة الأولى

* مادة هذا البحث الأصلية محاضرة قدمت في المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق الذي نُظم من 10 إلى 12 أكتوبر 2004 حول "قضايا المصطلح العلمي".

(1) ينظر حول خصائص الحركتين إبراهيم بن مراد : دراسات في المعجم العربي ، ص ص 295 - 296 ؛ نفسه : مسائل في المعجم ، ص ص 99 - 104 .

(2) تنظر خلاصة حول تلك "الروافد" في : Dimitri Gutas : Pensée grecque , culture arabe , pp.37 - 60 .

تأسست على ترجمة مادة علمية قد اتخذت حيزها في التاريخ ووضعت مقارباتها واستقرت مفاهيمها ؛ أما الحركة الثانية فتأسست على ترجمة مادة ذات مقاربات ومفاهيم حديثة ، معبرة عن رؤية للعالم والكون جديدة . وهذا يعني أن ترجمة العلوم الأعجمية أثناء الحركة الأولى كانت أيسر من ترجمتها أثناء الحركة الثانية ، رغم أن الأولى إنشاء ، والثانية إحياء . وقد زاد من عسر الترجمة في الحركة الإحيائية أن المترجمين لم يكونوا من ذوي الاختصاص في العلوم التي ترجموها ، بخلاف الترجمة الأولين الذين كانوا من كبار العلماء في المجالات التي عُنوا بها . وقد نتجت عن حدة المادة العلمية المترجمة في القرن التاسع عشر وعن ضعف معرفة المترجمين — باعتبارهم غير متخصصين — قضايا معرفية ومنهجية قد كانت لها آثارها في العمل المصطلحي . ونريد في هذا البحث أن ننظر في بعض القضايا التي يثيرها العمل المصطلحي في علم بعينه هو الطب وما اتصل به من علوم مساعدة ، في كتاب بعينه يعد من أهم ما أنتجته حركة الإحياء في القرن التاسع عشر ، هو "الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية" للشيخ محمد بن عمر التونسي (1204هـ/1790م — 1274هـ/1857م) .

و"الشذور الذهبية" قاموس عربي مُرتَّب على حروف المعجم ، مشتمل — كما ورد في كلمة الإهداء إلى المكتبة الوطنية بباريس ، التي كتبها كلوت بيك (Clot Bey) بتاريخ 9 سبتمبر 1851م — "معجم للمصطلحات القديمة والحديثة في العلوم الطبية والطبيعية والبيطرية" (3) ، لكن مادته قد توسعت فشملت الأسماء الأعلام لمشاهير الأطباء الأوروبيين المحدثين والمسلمين القدامى ، وللمدن الأوروبية التي كانت لها صلة ما بالعلوم الطبية . فالكتاب إذن موسوعة في الطب قد اشتملت على مصطلحاته وأعلامه ومصطلحات العلوم المتصلة به . وليس هو في الحقيقة تأليفاً صريحاً من وضع التونسي ، بل هو في الأصل ترجمة لموسوعة طبية فرنسية عنوانها "معجم المعاجم الطبية الفرنسية والأجنبية ، أو الجامع الشامل للطب والجراحة العمليين" (Dictionnaire des dictionnaires de médecine (français et étrangers , ou Traité complet de médecine et de chirurgie pratiques

(3) ورد ذلك في ص 1 و 2 : " Dictionnaire des termes anciens et modernes des sciences médicales " .
" naturelles et vétérinaires

وهذا قاموسٌ قد أريدَ له — حسب ما ورد في صفحة غلافه الداخلية — أن "يقومَ مقامَ كلِّ القواميسِ والجوامعِ الأخرى في الطبِّ والجراحة فيعوضُها" (٤) ؛ وقد اشترك في تأليف مادته جماعة من الأطباء تحت إشراف أنطوان فرانسوا فابر (Antoine François Fabre) ونُشرَ في ثمانية أجزاء بباريس بين 1840 و1842 م . وقد حُمِلَ الكتابُ إلى مصرَ إثر صدوره ووُزِعَ ناظرُ مدرسة الطبِّ بآبي زعبل أجزاءه على معلّمي المدرسة فترجموها . ويبدو أن الدكتور برّون (Dr. Perron) ناظرُ المدرسة قد أرادَ تلافِيَّ النقصِ الموجودِ في أصلِ الكتابِ الفرنسي — وهو إهمالُ كلِّ ما يتصل بالطبِّ العربيِّ الإسلاميِّ ، إذ اقتصرَ مؤلفوه على إبراد نتائج الطبِّ الغربيِّ وخاصة الأوروبيِّ ، قدّمه وحديثه — فَوَزِعَ القاموسَ المحيطَ للفيروزابادي على مُترجمي أجزاءِ القاموسِ الفرنسيِّ وعلى جماعة من المصحّحين كان الشيخُ التونسيُّ أحدَهم ، وطلبَ منهم أن يستخرجوا منه "كلَّ لفظٍ ذلَّ على مَرَضٍ أو عَرَضٍ ، وكلَّ اسمٍ نباتٍ أو معدنٍ أو حيوانٍ في خلاله قد عَرَضَ" (٥) . وقد كان التونسيُّ أحدَ هؤلاء المصحّحين المكلفين بالنظر في القاموسِ المحيط ، لكنَّ برّون قد خصَّه دُوْنَهُم "بإستخراج ما في القانون [لابن سينا] من التعاريف ، وما في تذكرة داود [الأنطاكي] من كلِّ معنى لطيف" (٦) ؛ وقد أضافَ التونسيُّ إلى ذلك مادةً لغويّةً وعلميّةً غزيرةً إمّا من مصادرٍ بعينها قد ذكرها ونَبّهَ إلى النقل منها، وهي "فقه اللغة" لأبي منصور الثعالبي، و"مختصرُ الصحاح" — أي صحاح الجوهري — لمؤلف لم يُسمَّه و"حياة الحيوان الكبرى" للدميري ، و"عجائبُ المخلوقات" للقزويني ، و"بحرُ الجواهر في تحقيقِ المصطلحاتِ الطبية" لمحمد بن يوسف اللبيب الهروي ، و"المنهج" — في الأدوية المفردة خاصة — لمؤلف لم يذكره ، وهو بلا شك "المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير" لمؤلف مجهول ، وإمّا ممّا وقفَ عليه بنفسه من العِلْمِ ، كالأدوية النباتيّة التي رآها في بلادِ السودان وفي تونس ومصر .

وإذن فإنَّ "الشذور الذهبية" في أصله ترجمةٌ جماعيّةٌ لقاموسٍ فرنسيٍّ موسوعيٍّ قد أوكلَ إلى الشيخ التونسيِّ أمرُ مراجعتها وتبويبها وإضافةٍ إليها اعتماداً على ما يُعْتَبَرُ في

(4) "Ouvrage destiné à remplacer tous les autres dictionnaires et traités de médecine et de chirurgie "

(5) التونسي : الشذور الذهبية ، 2 و .

(6) نفسه ، 2 و .

وقته مصادر أساسية في المعجم اللغوي العربي العام ، وفي مصطلحات الطب والصيدلة التراثية، وعلى معارف التونسي نفسه . والكتاب ما زال مخطوطاً، وهو موجود في نسخة أصلية في المكتبة الوطنية بباريس رقمها 4641 في الرصيد العربي، ذات 599 ورقة ، وقد تداول على كتابتها قلمان : قلم المؤلف الذي كتب به جل الكتاب ، وقلم شخص آخر اسمه عمر بن خطاب (7) .

ونريد أن ننظر في الصفحات التالية في مسألتين متصلتين بالمصطلح الطبي في قاموس "الشدور الذهبية" من حيث هو إنتاج مصطلحي يمثل الحركة الإحياء في القرن التاسع عشر ، هما : (1) أثر التراث في الشدور الذهبية ؛ (2) التوليد المصطلحي من خلال الشدور الذهبية .

2 — أثر التراث في الشدور الذهبية :

رأينا في التمهيد أن الشدور الذهبية ترجمة لقاموس موسوعي طبي فرنسي قد أضيفت إليها مادة عربية . وهذا الجمع بين الفرنسي الأوروبي الحديث والعربي التراثي القديم دال على أن للتراث أثراً في الشدور الذهبية . وما نريد البحث فيه إذن ليس وجود المصطلح التراثي في الكتاب ودرره في توليد المصطلح العلمي الحديث — فذلك مبحث كامل يوقر له الشدور الذهبية مادة غزيرة — بل نريد المقاربة المنهجية والفكرية في تناول المصطلح التراثي في قاموس إحيائي حديث في وقته .

فالقاموس — كما تصور له المخططان منهج تأليفه، وهما برّون والتونسي — مشتمل على مادة علمية حديثة — وهي تُعدّ حديثة جداً لأن القاموس الفرنسي الذي ترجم لم يمض على صدوره أكثر من ست سنوات — توازيها مادة علمية قديمة هي المقتبسة من المصادر العربية المعتمدة فيه . وهذا التوازي قد ظهر في صورتين : الأولى هي إيراد مداحل عربية خالصة قد أقحمت في متن الكتاب إقحاماً وأجلت مواضعها من الترتيب مواد مستقلة . وهذه المادة نوعان : أولهما — ويمثل جلّها — مأخوذ من المصادر

(7) من 1 إلى 289 ظ ، ثم من 495 ظ إلى آخر الكتاب بخط المؤلف ؛ وأما ما بين 290 و - 495 و فيخط مغاير هو خط عمر بن خطاب .

اللغوية العامة ، مثل "القاموس المحيط" و"فقه اللغة" و"مختصر الصحاح" ؛ وثانيهما مأخوذ من المصادر الطبية والصيدلية ، وخاصة من "كتاب القانون" لابن سينا و"تذكرة" الشيخ داود الأنطاكي و"بحر الجواهر" للهروي و"المنهج" الذي لم يسم مؤلفه أو من "حياة الحيوان" للدميري . ومن أمثلة النوع الأول "الأبر" وهو شجر كالتين⁽⁸⁾ ، و"ابغث" وهو "الأسد"⁽⁹⁾ ، و"أرص" وهو "مقارب الاسنان"⁽¹⁰⁾ ؛ ومن أمثلة النوع الثاني "أبروطيون" وهو "نوع من القيصوم"⁽¹¹⁾ ، و"أدا" وهو "الاشخيص"⁽¹²⁾ ، و"أرن" وهو "نوع من اللوف"⁽¹³⁾ .

وأما الصورة الثانية فهي الجمع في المادة الواحدة بين العربي التراثي القديم والمادة العلمية الحديثة ، مع ميل إلى تقديم القديم على الحديث . ونورد من نماذج هذا الجمع مثالين : الأول هو ما ورد في مادة "أترج" : "قال دارد في تذكرته⁽¹⁴⁾ : لفظ أعجمي معرب راسمه باليونانية ثاليسطون"⁽¹⁵⁾ ومعناه ترياق السموم، وهو ثمرة شجر طويل ناعم الورق والخشب ويقال له الترنج وشجرته تسمى شجرة إبراهيم . وقال الاورويون: هو أربعة أصناف مختلفة في شكل الثمر وغلظ القشرة والعطرية ، وبحسب ذلك سمي كل صنف منها باسم يخصه ؛ فما كان منه طويلاً يوصي الشكل سمي الأترج وهو أكثرها تناولاً لحلاوته وذكاء رائحته ، وهذا الصنف يستخرج من قشره زيت عطري وماء مقطر ومنافعه

(8) الشذور الذهبية ، 3 ظ .

(9) نفسه ، 5 ظ .

(10) نفسه ، 17 ظ .

(11) نفسه ، 4 ظ ؛ وصواب رسمه "أبروطنون" ، وهو يوناني أصله "αβρότονον" (abrotonon) .

(12) نفسه ، 13 و ؛ وصواب رسم المصطلح "أداد" بدالين ، وهو بربري الأصل .

(13) نفسه ، 19 و ؛ و "أرن" مصطلح يوناني أصاه "aron" (aron) ، وهو "اللوف السبط" .

(14) ينظر داود الأنطاكي : تذكرة أولي الألباب ، 1 / 33 ، وبين النص المطبوع والنص الذي ذكره التونسي فروقاً بالزيادة والنقص .

(15) كذا في الأصل ، وفي المطبوع من التذكرة "ثاليسطون" ، والرسمان محرقان ، وأقرب مصطلح

يوناني إليهما هو "ثاليقرون" (thaliktron = θαλίκτρον) - ويكتب أيضا "ثاليقرون"

(thaliétron = θαλιήτρον) - وهو اسم النبات المسمى "كزيرة الحبشة" وليس اسم "الأترج"

باليونانية ، فإن الأترج يسمى "Μηδिका μηλα" (Médika mēla) ومعناه "القاح الميدي" نسبة إلى

"مديا" ، ولا علاقة لأي من المصطلحين بالترياق أو بالسّم - ينظر حولهما ابن البيطار : تفسير

كتاب ديسقوريدوس ، ص 149 (ف 1 - 122) و 305 (ف 4 - 88) . وليس للأترج علاقة بـ "شجرة

إبراهيم" أيضا ، فإن "شجرة إبراهيم" يطلق على نبات آخر يسمى "بلجنتنت".

كثيرة ؛ وما كان شكله قريباً من الكرّة سُمّي بالتفّاش ، وهو صنفٌ تكون على سطحه حُدْبَاتٌ صغيرة ، وهو ذكيُّ الرائحة أيضاً إلا أنه أقلُّ من سابقه في العطريّة والاستعمال ؛ وما كان شكله قريباً من البرّيقان الكبير سُمّي الكباد ، وهذا الصنفُ كرويُّ الشكل وقشره داكنٌ وفيه لبٌّ كثيرٌ ، وهو أقلُّ رائحةً واستعمالاً من الأصناف السابقة . وهذه الأصنافُ كلّها بزورها مضادّة للاحتلاج" (16) .

والمثال الثاني هو ما ورد في مادة "إيريسيا" (17) : " هو أصلُ السّوسنِ الأسْمانْجُونِي ، وهو المسمّى بجذرِ البنفسج وعرقِ الطّيب ، وهو من الحشائش ذواتِ السّوق ، وعليه زهرٌ مختلفٌ متلونٌ ببياضٍ وصفرةٍ وأسْمانْجُونِيّةٍ وفَرْفَرِيّةٍ . قال ابنُ سينا (18) نقلاً عن ديسقوريدس (19) : إنّ ورقَ الإيريسيا يشبه ورقَ سوسنِ البرّ إلا أنّه أطولٌ وأكثرٌ ، وله ساقٌ عليه زهرٌ مُوازٍ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وله أصولٌ صُلْبَةٌ عُقْدِيّةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ . وقال الأوروبيون : لفظُ إيريسيا يونانيٌّ ومعناه قوسٌ قزح ، سُمّي به أصلُ السّوسنِ المذكور ؛ ويُطلقُ أيضاً على كُرَاتٍ صغيرةٍ في حُجْمِ البَسَلَةِ تُصَنِّعُ من جذورِ الإيريسيا بعد تجفيفها ، وهذه الكُرَاتُ تُنْفَعُ في تُشْغِيلِ الحِمَصَةِ " (20) .

والجمعُ بينِ المادّةِ المصطلحيّةِ الحديثةِ — للتعبيرِ عن المفاهيمِ العلميّةِ الحديثةِ — والمادّةِ المصطلحيّةِ القديمةِ للتعبيرِ عن المفاهيمِ العلميّةِ التراثيّةِ العربيّةِ القديمةِ مهمٌّ في الشذور الذهبيّةِ . ولا شكّ أنّ من أهمِّ الأسبابِ التي دفعتْ إليه ما أشرنا إليه من قبلُ من غيابِ للعنصرِ العربيِّ الإسلاميِّ في الموسوعةِ الفرنسيّةِ — "قاموسُ القواميسِ" — التي عنيَ مؤلّفوها الفرنسيّون بالمصطلحاتِ الطّبيّةِ القديمةِ والحديثةِ — بمفاهيمِها القديمةِ والحديثةِ — لكنّهم اقتصروا على الغربيِّ — وخاصةِ الأوروبيِّ — منها ، فتوسّعوا فيه وأفاضوا في ذكره

(16) الشذور الذهبيّة ، 9 و .

(17) المشهور في رسمه في كتب الأدوية المفردة العربيّة هو " إيرسا " ، وهو مصطلح يوناني أصله " ipis " (ins) ، وهو " قوس قزح " أيضاً .

(18) ابن سينا : كتاب القانون ، 1 / 255 ، وما سبق في الفقرة غير منسربٍ منقولٍ عنه أيضاً .

(19) ديسقوريدوس العين زربي : المقالات الخمس ، ص 11 (ف 1 - 1) .

(20) الشذور الذهبيّة ، 20 و . و " الحِمَصَةُ " — كما عرّفها المؤلف (الشذور ، 161 و) — " هي قرخة صناعيّة يُوضَعُ فيها جِسْمٌ غريبٌ لدوامِ التّفحّيجِ فيها " ، ويقابلها في الفرنسيّة مصطلح " cautère " —

ينظر أيضاً : Dozy : Supplément aux dictionnaires arabes ، 1 / 322 - 323 .

وكانَّ المصطلحَ الطبيَّ لم يُستعملْ في غير العلوم الطبية في الغرب . فكأنَّ الدكتور برّون — رغم أنَّه فرنسيٌّ — ومن معه من الأساتذة في مدرسة الطبِّ بأبي زعبل والمصحِّحين ، وخاصة الشيخ التونسي ، قد أرادوا أن يثبتوا للأوروبيين أنَّ للعربِ تأريخهم أيضًا في الطبِّ ومصطلحاته .

ولكننا عندما نتمعَّن النظرَ في المادَّة المصطلحيَّة التي اشتملَ عليها الشذورُ الذهبيَّة نلاحظُ التفاوتَ الكبيرَ في القيمة المصطلحيَّة بينها وبينَ المادَّة الأصليَّة التي اشتملَ عليها "قاموس القواميس" الفرنسي . وأهمُّ ما يُظهرُ ذلكُ التفاوتَ في القيمة المظاهرُ الثلاثةُ التالية :

(1) أنَّ المصادرَ التي اعتمدها مؤلفو "قاموس القواميس" مصادرٌ علميَّة قد وضعها متخصصونٌ يُحيدونَ معرفةَ علم الطبِّ ومصطلحاته ، أمَّا المصادرُ التراثيَّة التي اقتبستْ منها المادَّة المصطلحيَّة العربيَّة فمصادرٌ علميَّة ولغويَّة . وقد أَلَفَ المصادرُ العلميَّة علماءٌ يعرفونَ علمَ الطبِّ ومصطلحاته في الغالب ، أمَّا المصادرُ اللغويَّة فقواميسٌ لغويَّة عامَّة لا ترقى معالجتها للمادَّة اللغويَّة التي اشتملت عليها — وخاصة أسماءُ المواليد : النبات والحيوان والمعادن — إلى درجَّة المعالجة المصطلحيَّة .

(2) أنَّ المداخلَ التي اشتملَ عليها القاموسُ الفرنسي مصطلحاتٌ حقيقيَّة سواءً من حيث الخاصيَّة المَقُولِيَّة أو من حيث الخاصيَّة المفهوميَّة . أمَّا الخاصيَّة المقولِيَّة فلأنَّها مداخلٌ اسميَّة ووصفيَّة إذا كانت بسيطة ، أمَّا إذا كانت مُركَّبة أو مُعقَّدة فإنَّ المركَّب يكونُ إضافيًّا أو وصفيًّا ، والمعقَّد يتكوَّن من ثلاثة عناصر فأكثرُ يشتركُ في تكوينها الاسمُ والصفةُ والظرفُ والأداة ، والفعلُ أحيانًا ؛ وأمَّا الخاصيَّة المفهوميَّة فلأنَّ المداخلَ — سواءً كانت بسيطةً أو كانت مُركَّبة أو مُعقَّدة — مُرجعةٌ إلى مفاهيمٍ وليست مرجعةٌ إلى أحداثٍ أو حالاتٍ ترتبطُ بالوحداتِ المعجمية العامَّة عادة . فأما المداخلُ في الشذورِ الذهبيَّة فليسَ جميعُها مصطلحاتٌ . فإنَّ المصطلحيَّ منها — سواءً كان بسيطًا أو كان مُركَّبًا أو مُعقَّدًا — هو ما اكتسبَ الخاصيَّة الاسميَّة وأُرجِعَ إلى مفهومٍ ، ومن هذا الصَّنَفِ قدَّمُ قد تُقَلَّ من الكتبِ التراثيَّة العلميَّة ، وحديثٌ قد تُرجمَ من أصلِ الكتابِ الفرنسيِّ ، إلَّا أنَّ في

"الشذور" مادة لغوية عامة كثيرة تمثلها المداخل المنتمجة إلى مقولة الفعل . فلقد نقل التونسي أفعالاً كثيرة من مصادره اللغوية العامة — وخاصة من القاموس المحيط — وضمنها "الشذور" ، ومثالها "احترق الشيء : إذا أصابته النار وصيرته رماداً" (21) ، و"أحم نفسه : غسلها بالماء البارد أو الحار" (22) ، و"أحمت الأرض : صارت ذات حصى" (23) ، و"ارمعل الصبي : سأل لُعابه" (24) ، و"أن الرجل : تأوة" (25) . ووجود هذه الأفعال في "الشذور" دال على أن مؤلفيه — وخاصة التونسي — ما كانوا يميزون تمييزاً دقيقاً بين اللفظ اللغوي العام والمصطلح ، فإن "الفعل" لا يصلح البتة للاصطلاح لأنه لا يرتبط البتة بمفهوم (26) . وإذن فإن المادة المقنسة من التراث في الشذور الذهبية ليست دائماً من المادة المصطلحية . فلم يُفد الاقتباس من التراث في هذا الباب إفادة حقيقية .

(3) أن المصطلحات التي اشتمل عليها القاموس الفرنسي مصطلحات واضحة دقيقة في تعريفها وفي المفاهيم المتعلقة بها ؛ وليست كذلك المصطلحات العربية أو المقترضة المقنسة من التراث ، فإن فيها غير قليل من الغموض والتعريف والخطأ ، وخاصة إذا كانت أعجمية مقترضة . ونمثل هذه الظاهرة بصريين من الأمثلة :

(21) الشذور الذهبية ، 12 و .

(22) نفسه ، 12 ظ .

(23) نفسه ، 12 ظ .

(24) نفسه ، 19 و .

(25) نفسه ، 49 و .

(26) قد ناقشنا هذه المسألة من قبل — ينظر إبراهيم بن مراد : مسائل في المعجم ، ص ص 32 - 33 و 146 - 153 . ونلاحظ أن مؤلفي قاموس المصطلحات العلمية العربية الحديثة لا يُخزجون من ذكر الأفعال ضمن "المصطلحات" العلمية — ينظر مثلاً مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم المصطلحات الطبية ، 8 / 1 (يُجهض مقابل لـ "Abort (V)" ، 10 / 1 (يُسجج مقابل لـ "Abrade(V)" ، 10 / 2 (يُصنّاب مقابل لـ "Decussate , to" ، 14 / 2 (يُولّد ، يُخلص مقابل لـ "Deliver, to") ؛ اتحاد الأطباء العرب : المعجم الطبي الموحد ، ص 1 (يُخفّ مقابل لـ "Abate") ، 2 (يُجهض مقابل لـ "Abort") ، 14 (يُنشط مقابل لـ "Activate") ، 16 (يلتصق مقابل لـ "Adhere") ، وهذه الأفعال ترد عادة مع مشتقاتها من مصادر وصفات ؛ ولم نجد هذه الظاهرة في قاموس فرنسي مشهور للمصطلحات الطبية هو "قاموس مصطلحات الطب الفلّية" : M. Garnier et V. Delamaire : Dictionnaire des termes techniques de médecine , 20^{ème} éd. , Maloine S.A. Editeur , Paris , 1980 فإن مؤلفي هذا القاموس يذكرون المشتقات من مصادر وصفات ولا يذكرون الأفعال . والمسألة في جملتها لم تنل حظها من البحث اللساني في الكتابات الحديثة في علم المصطلح ، على أن من الغالب الاعتقاد بأن المصطلح عامة منتم إلى "نظام التسمية" (Système de dénomination) وأن وظيفته الأساسية هي "التعيين" (Désignation) ولا يستطيع الفعل أن يسمّى أو أن يُعَيّن .

أ — أولهما مصطلحات قديمة مقترضة قد عُرِفَتْ في المصادر القديمة ونُفِلَتْ عنها في الشذور مُحَرَّفة . ومثالها "أَبْسُوفُس" الذي أَكَّدَ التونسيُّ رَسْمَهُ في تعريفه : "بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضَمُّ السَّيْنِ الأولى والفاء ، آخره سِينٌ مَهْمَلَةٌ ساكنة ، هو الزوفا اليابسة" (27) ؛ و"أَبُوق بوس أو قابس : نباتٌ يُسَمَّى بالعراق بِشَبِّ العَصْفَر وبالعربية الاشنان والحُرْض وخرء العصافير ، ينبتُ في السِّبَاخ الحجرية ويعلو إلى ذِرَاعٍ ومنه ما يُلصِق بالأرض..." (28) . ومصطلح "أَبْسُوفُس" — بالباء الموحدة — مُحَرَّفٌ صَوَابُهُ "أرسوفُس" بالواو ، وهو يونانيُّ أصله "ὑσσώπον" (hussôpon) ويقابلُ في كتب المُفْرَدَاتِ العربيةِ النباتَ المُسمَّى "الزوفا اليابس" ، وقد وُصِفَ هذا باليابس تمييزاً له عن "الزُوفَا الرُّطْب" الذي يسمَّى "أَبْسُوفُس" من اليونانية "οισυπος" (oisupos) (29) ؛ وأمَّا أَبُوق بوس" (أو [أبو] قابس) فرسَمٌ مُحَرَّفٌ صَوَابُهُ "إَبُوقَابِس" ، وهو يونانيُّ أصله "ἵπποφαές" (hippophaes) (30) ويوافقه في كُتُبِ الأدوية المُفْرَدَةِ العربيةِ "الغاسولُ الرُّومِي" وليس الاشنان والحُرْض .

ب — وثاني الضريئين تمثله مصطلحات قد توسَّع التونسيُّ في تعريفها وجمَّع فيها بين قولِ القدماء من العلماء العرب وقولِ المحدثين من الأوروبيين ، وقد رأينا غموضاً جليلاً من هذا الضرب في تعريف "أُتْرَج" و "إبريسيا" (31) من قبل ، ونضيفُ إليهما مثالا ثالثاً هو "لسان الكلب" : وهو "يُطلقُ على لسان الحمل وعلى الحُمَاض الصغير ، وهو نبتٌ صيفيُّ يَقْرُبُ من وصفِ لسان الأسد ، وبزره دقيقٌ أصهبٌ وله أصل أبيضٌ شُعبيٌّ ، شُعْبُهُ مشبَّكة ، أ هـ ، داود ؛ وقال الأوروبيون : هو نباتٌ حشيشيٌّ خُماسيُّ أعضاء التذكيرِ أحاديُّ عُضْوِ التأنيث ، وهو من الفصيلة البُورَقِيَّة ، وهذا النباتُ كثيرُ الوجودِ في فرنسا ، والمستعملُ منه في الطبِّ أَوْرَاقُهُ لأَنَّها مسكَّنةٌ وتدخلُ في حُبوبٍ تُكوِّنُ قاعِدة

(27) الشذور الذهبية ، 5 ظ .

(28) نفسه ، 7 ظ .

(29) ينظر حول " الزوفا الرطب " و " الزوفا اليابس " وأصلهما اليوناني إبراهيم بن مراد : المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية ، 2 / 428 - 430 (ف 1006 - 1008) .

(30) ينظر المرجع نفسه ، 2 / 35 - 36 (ف 50) .

(31) يراجع التعليقان (16) و (20) .

ها' (32). واعلام العربي معتمد في هذا تعريف أيضا هو لشيخ درود لأصاكي في 'تذكرة' ، وقد اعتمد في مثال 'أترج' السابق ، وقد حط في تعريفه للأترج حطاً كبيراً . لأن اسم الأترج باليونانية هو 'ميديقاملا' اقتراباً لـ Μηδικα μηλα (Mēdika mēla) ولا علاقة له بمصطلح 'تاليسيصون' المحرف من 'تاليترون' وأصه (thalētron) θαλήτρον) يوناني . وهذا نفسه يُصق على نبات حر سمه كبرية خشنة' - ولا علاقة له أيضاً - شجرة إبراهيم' الذي يُصق على نبات آخر يسمى 'بُخُنْكُشْت' ، فكأنه يذن يصف نبات غير الأترج ، وما وصف لست نفسه - سوء كد الأترج" أو كد "لسب ككب" - فإن لعاب عبه لاحتصار ولتعميم الذي قد يؤدي إلى أن توصف بخصائص المذكورة في تعريف نباتات أخرى ، وأما وصف النباتين عند الأوروبيين كما يلاحظ فقد كان أكثر دقة وتخصيص فكان مفهومهم أكثر تحديداً وصفاً .

وإذاً فإن نتيجة لعامة التي نخرجها عن اعتماد التراث ولاقتباس منه في العمل لمصطلحيّ العربي في انقرون تسع عشر من حلال الشدور الذهبية هي أن توصيف التراث كان مفوضاً إذ لم توصف نتائج البحث عربي الحاضر في مسائل العمية التي نزع فيها عرب فكان لهم فيها مساهمهم نظريّ والتصيقيّ والمصطلحيّ . ولا شك أن الاعتماد انظم على المصطلح لطيّ في كتاب لقانون لاس سب والمصطلح لبياني في كتاب "الخامع مفرد الأدوية و الأدوية" لاس سبطار والمصطلح المعدي في كتب الأحجار والمعادن مثل "زهار الأفكار في جوهر الأحجار" لأبي العباس أحمد بنديماشي لو جد به لأدخل في كتاب شذور صرود أخرى من المصطلحات الطبية وصيدلانية معبرة عن معروف أخرى دالة على اختصاص أصحابهم ومعرفهم بعلمهم ومصطلحاته . ولكن ذلك الاعتماد انظم كان - وما زال - ملحوظاً إلى معرفة بالتراث العميّ لعربي دقيقة ، ودراية ومصطلحاته وسعه .

3- في التوليد المصطلحي في القرن التاسع عشر من خلال "الشذور الذهبية" :

هتم العرب في القدم بالموثد في المعجم فعُدوة مع الفصح والأعجمي وبعامي مُستوى من مستويات لغة فيه ؛ لكنهم لم يُعنوا بظاهرة التوليد ذاتها فلم يعتبروها ظاهرةً أساسية في اللغة وخاصة في المعجم لذي تُعدّ وحدته المكوّنة له أقبل مكوّنات لغة لتطور . ولا شك أن رغبتهم عن درستها والبحث فيها راجعة إلى موقفهم من المولّد نفسه ، فقد كان اعالت عيهم رفضه وتفصيل الأعجمي الأدبي المذكور في النصوص العصبية عليه . وقد أدّى هذا لإهمال إن تصوّر لظاهرة نفسها ، ظاهرة التوليد في اللغة ، وخاصة في المعجم ، دون متاعها أو يقين في قواعد تحددها وتبيّن طاقة اللغة العربية لإبداعية ، رجل ما بعده في كتابهم تصديهم في الكتب التي ألفوها في الحس العامة وحرر لخاصة كثر ما يدرّ على تطور بعوي ، خارج عن سائر العرب المصحح في كلامهم وأساليب تعبيرهم .

و لم يبدأ تفكير العرب البعوي في التوليد — وخاصة في المجالات المصطلحية — إلا في فروع لعشرين ، وليس عربياً — بذلك — أن يكون فهم علماء لقرن لتسع عشر بظاهرة التوليد ومعالجتهم لها في التطبيق شبيهين بما عُرف في أعمال سابقهم . فإنّ لا تحدّ في أعمال العلماء أثناء حركة الإحياء ما يدرّ على تصوّر نظري لمسألة أو محاولة لصنط قواعد لها في التصيق على أنّ لا يقدم تطبيقات بقواعد التوليد المعجمي قد اعتمدها الجماعة — في نطاق الترجمة — لقل لمصطلح العرسي إلى العربية . ويريد أن ستقرئ أهمّ مظاهر تلك التطبيقات في لشذور بحثاً عمّا يمكن أن يعثر عناصر منهجية في التوليد المعجمي .

وقد عدّ التوليد المعجمي الرئيسيّ كما حددها من قتل⁽³³⁾ خمس عشرة قاعدة ، تنمي إلى خمسة أصناف من التوليد : هي (1) التوليد الصوتي⁽³⁴⁾ ؛ (2) التوليد الصوري ؛

(33) إبراهيم بن مراد . مسائل في المعجم ، ص ص 45 - 50 ؛ وله أيضاً مقدمة لنظرية المعجم ، ص ص 123 - 162 .

(34) ينظر حول دور الأصوات في تكوين الوحدات المعجمية الجديدة : L.Hjelmslev Le langage ، pp 71 78 ، وينظر خاصة : L. Guilbert La créativité lex.cale, pp 26 27 59 - 64 .
و "اشكال" التوليد عنده أربعة ، هي (1) توليد اصوتي (Néologie phonologique) ، (2) التوليد

(3) التوليد الدلالي ؛ (4) التوسع بالارتحال ؛ (5) التوليد بالافتراض ؛ والصف الأول من التوليد يحدث في أنماط اللغة العامة خاصة ؛ والصف الرابع قبل حدوث في العربية ، وهذا حدث — ومنه الارتحال الحقيقي — لإشباع — كان في أنماط اللغة العامة خاصة . وبدون فإن أقوى الأوصاف ظهوراً في اللغة — لاستمرار أنماط اللغة العامة والمصطلحات معاً فيجب — هي انصري والدلالي والافتراض ، فهي التي علبت منذ القدم وخاصة في كتابات العلماء الممارسين لما عُرف بسعوم العجم وكان لها دورٌ حاسمٌ في تطور العربية باعتبارها لغة عامة ولغة حنصاص .

ولا شك أن أشد الناس حاجةً إلى التوليد هم المترجمون — وخاصة مترجمي التخصص العميقة — الذين توجههم في لمصوص الأعجمية التي يريدون نقلها قصة الحانات المعجمية الفارعة وقد واجهت تلك القصيدة مترجمين ثم العلماء المؤلفين إنشاء حركة الإنشاء ، كما واجهت مترجمين والعلماء مؤلفين في القرن التاسع عشر ؛ وذلك ما يدرك عليه النظر المعمق في "شذور ادهية في الأنماط الطيبة" .

والقواعد الرئيسية التي وحدها مطبقة في شذور ادهية ست قواعد : ثلاث صرفية هي الاشتقاق والتركيب والنحت ، وقاعدتان داليتان هم المجاز والترجمة الحرفية ؛ والقاعدة السادسة هي الافتراض .

"المركبي" (Néologie syntagmatique) ، ويقصد به ما سميها توليداً صرفياً ، (3) التوليد الدلالي (Néologie sémantique) ، (4) التوليد بالافتراض (Neologie d'emprunt) — يطر المرجع نفسه ، ص 59 ، وقد بينا من قبل إنتاجية التوليد الصوتي في المرجعين المذكورين في التعليق السابق ، وخاصة قاعده " الإقحام " (Intrusion) الذي يكون بدنياً (Prothèse) ووسطياً (Epenhèse) وحريراً (Paragoge) ؛ وقد قام أحد طلبيد — هو الأستاذ علي الودري — بدراسة هذا النوع من التوليد في رسالة أجراها تحت إشرافنا في نطاق شهادة الدراسات المعمقة في كلية الآداب بمبوبة بوقشت في شهر أبريل 1999 عنوانها "دور الأصوات في التوليد المعجمي" ، وقد نشر منها فصلاً مهماً . يطر علي الودري التوليد بالنشائيل ، في مجلة المعجمية 14 15 (1998 999) ، ص ص 301 318 ؛ ولزمري بعلنكي فصل جيد في كتابه "لغة العربية المقارن" (ص ص 78 - 112) حول "التعبير لصوتي" ودرره في ظهور الوحدات المعجمية الجديدة ، وقد أُلغز فيه نور "الريادة الصوتية" التي تحدث في الإقحام — وهي غير الريادة الصرفية التي تحدث في الاشتقاق — في ذلك ، على أن من الساسيين الذين يكتفون بالنظر الأني (Synchronique) إلى اللغة ولا يعتبرون فيها طواهرها التطورية التي يبرزها المعجم خاصة من بتشيت باعتبار التعبيرات الصوتية مجرد تعبير صوتي لا أثر له في الانداعية المعجمية ، وأما الريادة الصوتية في الإقحام فلا غرابة عده في أن تُعد زيادة صرفية 1

3-1- في التوليد الصري

3-1-1. التوليد بالاشتقاق :

لاشتقاق أقوى قواعد لتوليد بتدجية في العربية وقد بينا من قبل⁽³⁵⁾ أن قواعد الاشتقاق نظرية خمس وعشرون قاعدة باعتبار أن عدد مقولات المعجمية خمس هي لاسم و لمعل و لصعة و صرف و لأدة . و هذه المقولات يُشتق بعضها من بعض ، لكن نسمح من القواعد خمس وعشرين ثلاث عشرة فقط هي (1) اشتقاق فعل من فعل ؛ (2) اشتقاق فعل من سم ؛ (3) اشتقاق فعل من صفة ؛ (4) اشتقاق فعل من أداة ؛ (5) اشتقاق سم من فعل ؛ (6) اشتقاق صفة من فعل ؛ (7) اشتقاق اسم من سم ؛ (8) اشتقاق صفة من سم ؛ (9) اشتقاق صفة من صفة ؛ (10) اشتقاق اسم من صفة ؛ (11) اشتقاق صفة من ظرف ؛ (12) اشتقاق اسم من أداة ؛ (13) اشتقاق صفة من أداة . على أن قواعد الأربع الأولى لا تظهر في بوحدة معجمية محصورة أي مصطلحات لأنها مشتقات فعلية . والأفعال لا تصح للاصطلاح ، إذ لا يمكن للأفعال حمل مفاهيم مثلما نحميها الأسماء . و إذن فإن لقواعد الأساسية في اشتقاق البوحدات اصطلاحية هي التسع بوقعة بين (5) و (3) .

وقد نظرنا في المصطلحات المشتقة الحديثة — أي غير المأخوذة من المصدر القديمة — في شذور الذهبية فوجد صفين . صنف المصطلحات المشتقة من أصول جذعية عربية ، وصنف المصطلحات المشتقة من أصول أعجمية مقترصة . وأقوى قواعد الصنف لأول ظهورا انتد . هم السبعة : 'اشتقاق اسم من اسم' ؛ و لثمة . 'اشتقاق صفة من اسم' . ومن ثمة اشتقاق لاسم من الاسم 'تعجج' — من 'عاج' وهو 'اسم لاسنحالة نعصروف أو نعصم ، و هيئة العاج'⁽³⁶⁾ ، و 'ثلث' — من 'س' وهو 'سنحانة جوهر سائي ، و 'س' ⁽³⁷⁾ ، و 'ميص' على وزن 'مفعول' ، من 'بصة' —

(35) إير هيم بن مراد . مسلك في المعجم ، ص ص 85 89 ؛ و ينظر له أيضا . مقدمة لنظرية المعجم ،

ص ص 46 ، 153

(36) الشذور الذهبية ، 02 ، ط

(37) نفسه ، 05 ، ط

وهو "عُصْرُ" تعررُ فيه أصول لأجنة⁽³⁸⁾ ؛ ومن أمثلة اشتقاق لصفة من الاسم "الديداية" — من "ديدا" جمع دود — وهي حالة مرصية ناشئة عن وجود الديدان في لأمعاء⁽³⁹⁾ ، و"العالمي" — من "لماثف" ، جمع لَمَافَه — وهو "جرء" من أمعا الصدق (...). كثير التلايف جدا⁽⁴⁰⁾ ؛ و"مُسْتَنْصِبَة" — من 'بُض' — وهو "وصف" للآلة التي تُستعمل في قياس سرعه النص⁽⁴¹⁾ .

وأما صفُ لمصطلحات المشتقة من أصول أعجمية فإن العائت استعماله منها صفات مُشتقة من أسماء أصول . ومن أمثلته "المُكَرَّبَر" ترجمة لـ 'carboné' ، من "كربون" (carbone) ، وهو 'صفة' لما يحتوي على الكربون⁽⁴²⁾ ، و"المُعَطَّس" ترجمة لـ 'magnétisé' ، من 'مُعَاطِيس' ، وهو "كل جسم خُتَّ في حجر مغناطيس أو [كان] محبوطاً به"⁽⁴³⁾ ، و"مُؤَرَّوَت" ، ترجمة لـ 'azoté' من أرُوت⁽⁴⁴⁾ ، وهو المُحتَوِي على الأرُوت⁽⁴⁵⁾ .

3-1-2 . التوليد بالتركيب :

والمركَّب - مفهومه المعجمي العام - هو ما اشتمل من الوحدات المعجمية على عنصرين معجميين مفصلين أو أكثر ، فإذا تكوّن من عنصرين سمياه "تركيباً ثنائياً" ، وإذا تكوّن من ثلاثة عنصرين فأكثر سمياه "تركيباً مُعَقَّداً"⁽⁴⁶⁾ على أن العنصر المعجمية

(38) نفسه ، 502 ط - 503 و .

(39) نفسه ، 216 ط .

(40) نفسه ، 491 و .

(41) نفسه ، 521 ط .

(42) نفسه ، 544 ط .

(43) نفسه ، 547 ط .

(44) نفسه ، 551 ط .

(45) وهو غير "الوحدات المعجمية الجبرية" التي تمثلها "العبارات التحليلية" (Locutions analytiques) و"التعابير الاصطلاحية" (Expressions idiomatiques) ؛ ولا نعني بها أيضا المركبات التي تتكون منها في الفرنسية والإنجليزية مفردات أو وحدات معجمية بسيطة مستقلة مثل "Aéroport" و"Blackbird" ، بل نعني بها ما تركب من وحدتين معجميتين بسيطتين إذا كان لتركيب من المظهر الأول الذي ذكرنا ومثاله في الفرنسية "porte - monnaie" وهي الإنجليزية "country house" ، أو تركب من ثلاث وحدات معجمية بسيطة أو أكثر إذا كان التركيب من النوع الثاني الذي ذكرنا ، وهو الذي اعتبرناه معقداً ، وهذا النوع "المعقد" هو الذي سماه أ. بنفيسيت "Synapsie" ومثاله في الفرنسية "machine à écrire" و"l'aigle pêcheur à tête blanche" - ينظر حول "المركبات انصرافية" باعتبارها وحدات معجمية E Benveniste Problèmes de

تامة - وهي تنتم إلى مفولات الاسم و فعل و لصفه والظرف - كما سرى هسي
 يكون لأساسي للمركبات الثائية ، وأمّ مُعَقَّدَاتٌ فليس لها صرّها ، مَكْرُوتَةٌ تنمّاء مقوي
 محصور ، وإن كتب الخاصية لاسميّة سمة الأساسية ها ، ما ه - مثل مركبات
 اثائية من وصفه ، حالة عيبيّة . ولتركيب - مصهرته - كثير التوتّر في لوحات
 معجميّة حصّصة - أي اصطلاحات - لأنّ الاصطلاح على المفهوم الواحد قد يُخَوِّجُ
 نعلم من استعمال أكثر من مُفْرَدَةٍ واحدة لتكوين وحدة معجميّة قادرة على تحديد
 مفهوم دقيق لدي يُراد الاصطلاح عيه . على أن تركيب في استنور الذهبية قد أدّت
 به في حقيقه صيغة اصطلاحات الأصيّة التي تشمل عيها "معجم معاجم الطيبة
 مرسي ، رست هو اعتماده في معجم لعربي يس في العلب من احتير ، التوسسي
 و جماعة لني اشترك في رصع مادّة كتاب ، من هو اتاع للأصل المرسي . رصع
 فيما بني في مركبات الثائية وفي مُعَقَّدَاتٍ في مكتب .

3-1-2-1 . في المركبات الثائية .

و أكثر مركبات الثائية ذكر في استنور تنمي إلى الصنفين التاليين :

3-1-2-1 . المركبات لإضافة وهم صروي في الكتاب ثلاثة .

(e) linguistique générale, 2, 63-176. Formes nouvelles de la composition nominale
 في الكتاب نفسه 2 45-62 ، وقد عدّ " المركبات المعجمية " نخوية تركيبية (Syntaxique) .
 ولا نرّها كذلك بسبب وطيفتها المفهومية الإحالية ، ويُبطر حيث موسّع عن التركيب ودوره في
 توليد المعجمي في I. Guilbert La créativité lexicale, pp 220-269 ، وينظر أيضا M. -
 F. Morureux La lexicologie entre langue et discours, pp 45-58 ، على أن من المركبات في
 المراجع المذكورة ما يدرج تحت ما سسمته بحث أما الأدبيات الصرفية الاشتقاقية التوليدية فإن
 تقيد الكثيرين من أصحابها بالموايل ، الذي يعسر المكوّن التركيب السوي (Syntaxique) المكوّن
 المركزي في اللغة قد جعلهم لا يخرجون فيها عما يقتضيه الموايل من إحصاء الطواهر للتأويل
 التركيب السوي ، وبذلك فإن السند فيها هو اعتبار المركبات المعجمية " أشياء منبئة تركيبيا " (syntactically structured objects) توصف حسب " قواعد نية شبه الجملة " (phrase structure rules) وليس حسب " قواعد تكوين الكلمة " (word formation rules) ينظر مثلا .
 M. Aronoff Morphology by S. Anderson A Morphous Morphology, p 292-296 ، وكذلك .
 Itse f, p. 16 ولكن ذلك التقيد لم يمنع بعضهم من اعتبار " التركيب " (Compounding) " أكثر
 قواعد تكوين الوجدات المعجمية في الإنجليزية إنتاجية " - ينظر : R. Lieber Morphology and Lexical Semantics p 46 ، وينظر أيضا J. Bybee Morphology, p. 05 ، وقد عدت " التركيب " مع " التمجيع " (incorporation) من القواعد الصرفية في توليد الوجدات المعجمية

أ - اسم + سم . ومنه 'برة' شقح وهي 'برة' من فولاد رقيقة ضيقة العرض منتهية بسن رفيع مفرطح قليلاً ، وعلى أحد سطحها قناة كبيرة صغيرة تجعل فيها مادة التلبيح⁽⁴⁶⁾ ، و 'برة' الرصد ؛ هي قضيب من فولاد مقرّس يختلف في المصول والمسط ، وفي كعبها سنم يقد فيه حيط به يوصل إلى عرق سدي يُراد رططه⁽⁴⁷⁾ .

ب - صفة + سم : ومثاله 'متمم' الرقم ، وهو 'اسم' لأحد لأربعة لأن استدارة نقاته تنصبت على شكل ثمانية بالرقم عربي تقدم لدي شكله هكذا 8 ، وهذا الرباط يستعمل بصعظ المفاصل أو حفص الوصعيات عليها⁽⁴⁸⁾ ، و 'مدير' اسول ، وهو 'الدوء' الذي بدا ثورور رد في فرر لور⁽⁴⁹⁾ .

ج - طرف + سم . ومنه 'نن' العصلات وقد سمي بذلك الوريقات الورقية بعريضة الموضوعات بين لعصلات وتكون كرمادها⁽⁵⁰⁾ ؛ و 'تحت' المتبص وهو يقار 'لأعضاء' اندكير في سبت أو يار يجمع أعضاء التآيت⁽⁵¹⁾ .

ومن هذا اسوع مركبات كثيرة تنمي إلى ما سميها من قبل 'مركبات' اسمية هجينة⁽⁵²⁾ ، وهي متكوّنة في العالب من عصر عربي وعصر أعجمي ؛ كان المصطلح مركباً ثانياً ، ومن أمثلتها "أكسيد شحاس"⁽⁵³⁾ و 'تحت' فوسميت⁽⁵⁴⁾ .

ويلاحظ من الأمتنة المتقدمة ما بين لعصرين المكوّنين سمر ك الثنائي من علاقة تحديدية ؛ فإن لعصر لأول منها سوء كان سماً أو صمه أو صرفاً - مُحسّد (Determinant) ، والعصر الثاني مُحسّد (Déterminé) . فإن لاسم 'برة' - في (أ) يُحدّد لتلفيح بتعيين موسيعة لتي يكون لها كما يُحدّد ربط لعرق تحسّد الموسيلة التي يتحقّق بها ، والصفة 'متمم' في (ب) تُحدّد الرقم الذي يُشبه به الرباط وهو "لمابة" .

(46) الشدور الذهبية ، 3 ط

(47) نفسه ، 4 و .

(48) نفسه ، 505 و .

(49) نفسه ، 510 ط

(50) نفسه ، 90 ط .

(51) نفسه ، 95 و

(52) ينظر إبراهيم بن مراد مسائل في المعجم ، ص 142

(53) الشدور الذهبية ، 56 ط

(54) نفسه ، 94 و .

وبو كان مربوط شكل رقم آخر لاستعجب بصفة موفقة له مثل 'مَحْمَسْر' و'مَسَسْر' ،
 و بصفة 'مُدْر' تَحَدَّدُ المادَّة التي يُسبِّها الموصوفُ المحدوفُ أي 'السِّدْرَاءُ' - رهسي
 "سور" ، وليست حليّة أو 'لعرَق' ، كما أن لطرف في (ج) يَحَدَّدُ العَصو الذي
 يكون موصفاً . عضلات التي تكون سها موريقات بوترية ، ولتَصْرُ ندي تكون تحته
 عُصَاء لتذكير وأعضاء التأسث في سب .

3-1 2-1 2 المركبات الوصفية . وهي مركبات تحتية من وجهة النظر
 نحوية لإعرابه . لكن وظيفتها لإحالة تعمل بها مركبات وصفية تعجمية . ومنها في
 كتاب صرمال .

أ - سم + صفة : ومثاله 'أَحْسَمُ سُنيّه' وهي الأجزاء الخفيفة هرمية سدح
 استطيع (55) ، و "حسامُ شَكِيّة" وهي "مجموعُ جيوبٍ شكية توحيد بين الأذنة
 ، سُشْرَة" (56) .

ب - صفة + صفة : ومثاله 'تَرْقَوِي عُرِيّ' وهو 'وصفٌ لكل ما يرتبط في التواء
 عربي للكشف والترقوة (57) ، و "مُسْتَقِيمِي مُهْنِيّ" وهو 'وصفٌ ما يحصر المستقيم
 ونهس ، فيقال حاجرٌ مستقيمٌ مهنيّ لحاجر المتكون من التصاق المستقيم بالتهليل
 فاصل بينهما" (58) .

والعلاقة بين هذه المركبات أيضاً علاقة تحديدية ، لكن المحدد في (أ) هو العنصر
 ثاني والمحدد هو لعنصر الأول لأن الصفة 'سُنيّة' و'شَكِيّة' - تحدّد الموصوف
 'أَحْسَمُ' ، وأمّا في (ب) فإنّ عنصرَي كلّ من المركبتين شتركان مع في تحديد موصوف
 محدود هو المحدد الحقيقي . وقد أحسن إليه - ما يرتبط في تعريف المركب الأول و'ما
 يحصر في مركب لثاني .

(55) نفسه ، 11 و .

(56) نفسه ، 11 و .

(57) نفسه ، 98 ط .

(58) نفسه ، 521 ط .

3-1-2-2. في المَعْقَدَات .

والمَعْقَدَاتُ مُرَكَّبَاتٌ أُضِلِقَ عَلَيْهَا أَمِينُ بَنِيست (E.Benveniste) كما ذكرنا من قبل - مصطلح 'Synapsie' ، وقد أُحْدِثَ من اليُونَانِيَّةِ σύναψις (Synapsis) ومعناه 'الأَصْنَى' و'صُلِّ' و'رُتِظْ' و'رُجِّعْ' (59) ، وقد تَدَوَّلَ لُوي غُلْبَر (L.Guilbert) الطَّاهِرُ عِندَهَا وَسَمَّاها 'Composition "syntagmatique" ou "synaptique" (60) ؛ وَهِيَ تَخْتَلِفُ عَنِ الْمُرَكَّبَاتِ اِسْتِثْنَايَةً بَعْدَ عَصَايِهَا الْمَكُونَةِ هَا ، فَإِنَّ نَدْبَ الْعَصَايِ قَدْ تَكُونُ ثَلَاثَةً ، وَقَدْ تَكُونُ أَرْبَعَةً ، وَقَدْ تَكُونُ خَمْسَةً ، وَقَدْ تَكُونُ سِتَّةً ، وَقَدْ تَبْعُ سَبْعَةً .

3-1-2-1 المَعْقَدُ الثَّلَاثِيُّ الْعِنَاصِرُ : فَأَمَّا الْمَعْقَدُ الثَّلَاثِيُّ الْعِنَاصِرُ —

وَهُوَ مُتَوَاتِرٌ فِي الْكِتَابِ تَوَاتُرًا طَاهِرًا — فَيَرُدُّ عَلَى أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، أَهْمُهَا لِسَعَةُ الثَّلَاثِيَّةُ :

أ - اِسْمٌ + اِسْمٌ + اِسْمٌ : وَمِنْ أَمْثَلِهِ الْمُرَكَّبَاتُ لِإِصْبَاقِ التَّالِيَانِ : 'خَدُّ عَظْمِ التَّشْحِيصِ' (61) و"عَدَمُ قَابِلِيَّةِ صَعَّظْ" (62) ، وَهَذِهِ اِلْسِيَّةُ مُرَكَّبِيَّةٌ هِيَ الْعَالِيَةُ فِي تَمَثُّلِ هَذَا الشَّكْلِ .

ب - اِسْمٌ + ظَرْفٌ + اِسْمٌ : وَمِنْ أَمْثَلِهِ 'الشَّرِّيَّانَانِ تَحْتَ الثَّرْقُورَةِ' (63) وَهُمَا "عَرَفَانِ مَوْصُوعَانِ فِي اِلْجِهَةِ الْعِيَا مِنْ الصَّدْرِ وَاحِدَةً اِلْسَعْلَى مِنَ الْعُنُقِ" — وَ"اِعْصَبُ تَحْتَ اِلْسَانِ" (64) .

ج - صَرْفٌ + اِسْمٌ + اِسْمٌ : وَمِنْ أَمْثَلِهِ 'تَحْتَ كَرِييْبِ الْكَلْبِ' (65) وَ"فَوْقَ أَوْ كَسِيدِ اِلْعَصَةِ" (66) ، وَهُمَا مَصْصَحَاانِ كِيْمِيَايَاانِ يَتَمَيَّانِ إِلَى 'اِسْرَكَّاتِ اِلْجِيَّةِ' ،

(59) E Benveniste Problèmes de linguistique générale , 2 172

(60) I Guilbert La créativité , p 249

(61) اِلْشُدُور اِلْدَهِيَّةُ ، 46 ط

(62) نَفْسُهُ ، 366 ط

(63) نَفْسُهُ ، 311 و

(64) نَفْسُهُ ، 374 و

(65) نَفْسُهُ ، 94 ط . وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الشَّكْلَ هَا لِتَوَاتُرِهِ فِي الْكِتَابِ ، وَلَمْ يَهْتَمْ بِعِيْرِهِ مِنْ لِأَشْكَالِ الَّتِي تَمَثِّلُهَا

اِلْمَصْطَلَحَاتِ اِلْهَجِيَّةِ وَاِلْمَصْطَلَحَاتِ اِلْمَقْتَرَصَةِ اِلْمَعْقَدَةِ فِي اِلْفُرُقَاتِ اِلتَّالِيَةِ ، إِلَّا فِي اِلْفُرْقَةِ (ب) مِنْ

"اِلْمَعْقَدِ اِلْسَدَاسِيِّ اِلْعِنَاصِرِ" .

(66) نَفْسُهُ ، 421 ط

ويعصران لأور والثاني في كلا المثالين يكونان في ذاتهما مصطلحين مستقيمين ، يقابل
أولهما في مفرسية "hyposulfite" ، ويقابل الثاني "peroxyde" .

د - سم + صفة + صفة : ومن أمثله 'العَصَبُ الثلاثي التَّوأمي' (67) و "العَصَبُ
لرئوي المعدي" (68) .

هـ - صفة + صفة + اسم : ومن أمثله 'عَضُدِيَّةُ أُعْنَى الكُعبَرَة' (69) و 'عَضُدِيَّةُ
أُعْنَى أُنْشَط' (70) ، وهما وصفان لعصنتين من عضلات العَصُد . والمُعْشَرُ في المثالين
مَوْصُوفٌ مَحْدُوفٌ - هو "العَصَّةُ" يقوم مقامه العَصْرُ الأول في التركيب وهو لَصَمَةٌ
'عَصْدِيَّة'

و - صفة + صفة + صفة : ومن أمثله 'ظَهْرِيَّةٌ قَطِيَّةٌ مَكْبِيَّةٌ' (71) في وصف
حَدَى لعصلات ، و 'العَاصِصَةُ العَصِيرَةُ الإِنْهَامِيَّةُ' (72) في وصف حَدَى لعصلات أيضا ،
وبصفت ثلاث تتساوى في تخصيص أَعْيُنٍ مَحْدُوفٍ وهو 'العَصَّةُ' .

ز - صفة + طرف + سم : ومن أمثله 'رُنْدِيٌّ فَوْقَ الرِّاحَةِ' (73) في وصف
فَرْعٍ سَرِّيَّابِيٍّ رُنْدِيٍّ يُرْسَلُهُ لِرُنْدٍ أَسْفَلَ قَبْضَةِ الدِّبْقِيلِ ، و 'ظَهْرِيَّةٌ فَوْقَ الْقَدَمِ'
(74) في وصف حَدَى لعصلات وهذا لشكل شبيه بالشكل (هـ) في التوضيحية
الإحالية لأن العَصْرَ لأور 'رُنْدِيٌّ' في المثال الأول مُرْجَعٌ بـ "الفرع"
لشريابيٍّ رُنْدِيٍّ مَحْدُوفٍ ، و 'العَصْرُ لأور' - "ظَهْرِيَّةٌ" - في المثال الثاني مُرْجَعٌ بـ
لعصنة لمعية ، وأم العَصْران الثاني والثالث في المثالين محدَّدان المرصوف المَحْدُوفَ أو
الصفة التي تقوم مقامه

(67) نفسه ، 374 و

(68) نفسه ، 374 و

(69) نفسه ، 376 و

(70) نفسه ، 376 و

(71) نفسه ، 360 و

(72) نفسه ، 423 و

(73) نفسه ، 258 ظ

(74) نفسه ، 360 و

3 1-2 2 2 المعقد الرباعي العناصر : وهو أيضا يرد على أشكال مختلفة ، لكنه أقل تواترا من المعقد الثلاثي ، على أن احديد فيه ظهور لأداة مع مقولات الأساسية لثلاث التي رأيها في مركب الثنائي في المعقد الثلاثي ، وهي الاسم والصفة والصرف ، وهم الأشكال التي يرد عليها رتبة ، هي .

أ اسم + صفة + صفة + صفة : ومن أمثله 'العظم' لأول 'اشتطي' 'قديمي' (76) - وهو أقصر عظام المشط و 'العظم' الثاني 'اشتطي' 'قديمي' (76) ، وهو أطول عظام مشط ؛ والسمة المميزة بين العظمين في مصطلحين هي الصفة العددية : 'الأول' - الدانة صميا على 'قصر' و 'لثاني' بدالة صميا على 'طور'.

ب - سم + أداة + سم + صفة : ومثاله " لتولد باخلقة لطبيعية " (77) ، ومعناه " وجود نبات حديد متميز عن أصله مانل له ومتفرد بالقوة الحياتية بدون احتياج إلى تلقيح " .

ح صفة + طرف + سم + اسم : ومثاله 'رندي' فوق سلامة الإهام' (78) ، وهو وصف لعصبة 'الطويلة البسطة للإهام' .

د صفة + صفة + صفة + صفة . ومثاله 'القابضة القصيرة لإهمية اليدية' (79) . نسبة إلى 'يد' ، عوض " يدوية " المتداولة ، وهي عصبة " تمتد من العظم الكبير والأرنبطة الخلفية الرسعية ولعظم الثالث الكفوي إلى الجزء العلوي من سُلامية الأولى للإهام " ، و 'القابضة القصيرة الحصرية القديمية' (80) ، وهي عصبة 'ترتبط في الطرف الخلفي للعظم الخامس مشطي وفي الجزء الخلفي من السُلامية لأولى حصر قدم' ، والمصطلحان كما يلاحظ في وصف العصلات ، لكن الأول يميز عصبة الموصوفة عن

(75) نفسه ، 378 و

(76) نفسه ، 378 ط

(77) نفسه ، 107 و

(78) نفسه ، 258 ط .

(79) نفسه ، 423 و - 423 ط

(80) نفسه ، 423 ط

عصبة أخرى هي 'العصبة القصيرة الإلهامية' (8) وهي ترتبط من حد[ى] جهاتها
 سعف ولعصمة الأحيرة الإستفائية ومن جهة الأخرى بقعدة سلامة لأوى للإلهام .
 والثاني يميز العصبة الموصوفة عن "العصبة لقاصدة القصيرة اختصارية" (82) ، وهي ترتبط
 من عنى بالأرطة الرئسية حلفية وشوكة نعصم الكلاي ومن أسفل بأجهة الإستية من
 طرف السلامة حصارية . ونصفتان 'بيدة' في المعقد الأول و"القدمية" في المعقد
 لثاني هما السمتان مميزات للعصير 'الإلهامية بيديّة' عن 'إلهامية' و'اختصارية
 قدمية' عن "اختصارية" .

3-1 2-2 3 المعقد الخماسي العناصر . وهو يشبه المعقد الرباعي في
 توسعه مقوي باشماله على أداة صافة إلى لاسم ولصفة والطرف . ويشبهه أيضا في
 توتر من حيث لأشكال التي يرد عليها في الكتب . لكنه أهل منه ظهوراً في الاستعمال :
 ولأشكال التي وجدناه يرد عليها في لشور لدهية إدد أربعة . هي .

أ - سم + صفة + صفة + أداة + سم : وهو أكثر لأشكال الخمسة توتر ، ومن
 مشتته 'لغصب الروحاني محرراً لمقنة' (83) ، و'العصبة العاصرة الكادية سمائة' (84) .

ب - اسم + اسم + اسم + صفة + صفة : ومثاله 'عدم انتداب لقناة السمعية
 ظاهرة' (85) .

ج - سم + صفة + أداة + سم + صفة : ومثاله "ماء مُدرّ لنور مكوفر" (86) ،
 وترتيب العناصر في هـ شكلي قابل لتحويل لأن الصفة لثانية "مكوفر" قابلة لأن تكون
 عنصر ثيب .

د - صفة + طرف + اسم + أداة + سم : ومثاله 'ردي فوق امشط للإلهام'
 (87) ، وهو اسم العصلة مقربة للإلهام

(81) نفسه ، 423 و

(82) نفسه ، 423 ط

(83) نفسه ، 374 ط

(84) نفسه ، 376 ط

(85) نفسه ، 366 و .

(86) نفسه ، 497 ط

3 1 2 - 2 - 4 المعقد السداسي العاصر . وهو أقل توترا من حديسي
من حيث الأشكال لأنها وجدنا له في اكتاب شكيب انين ، وهو أقل منه توترا من حيث
الاستعمال لأن الأمثلة عليه قليلة ، لكن الحديث فيه هو صهور لمعل مع مقولات الأساسية
الأربع التي كوئت المعقدتين الرابعي والحماسي ، وهي لاسم والصفة والظرف والأداة ،
فقد توسع هذا نوع من المعقدات مقويا حتى شمل مقووة الفعل ، وفي ذلك ما يوحي
بقابليته ليتكون من المقولات الخمس ، وقد وجدنا بالفعل مصطلحا سداسيا هجيب أول
عناصره الطرف ، هو لذي عددياه شكلا ثانيا فيما يلي :

أ - أداة + فعل + أداة + اسم + أداة + اسم : ومثاله 'ما يُفصد من الدراع من
لأوردة' (88) و 'ما يُفصد من العنق من الأوردة' (89) .

ب - طرف + سم + اسم + صفة + أداة + اسم : ومثاله " تحت يذرو كلورات
الأوكسيد الأول بالاسيمون " ، وهو من المصطحات الكيميائية التي يكثر فيها التركيب في
اللغة انجليزية . اللغة مصدر للكتاب - فإذ نُقلت إلى العربية تحركات المركبات إلى أكثر
من عصر ، وذلك ما نلاحظه في العصريين الأول والثاني - " تحت يذرو كلورات"
سقويين من " hypohydrochlorate " ، والعنصرين الثالث والرابع - "الأوكسيد الأول" -
المنفويين من ' monoxyde ' .

3 - 1 - 2 - 2 - 5 المعقد السباعي العاصر : وهو أقل من المعقد السداسي
توترا ، من حيث الأشكال إذ لم نجد له إلا شكلا واحدا ، وهو يشبهه في قلة استعماله لندرة
الأمثلة عليه . والشكل ممثل به في الكتاب هو : [اسم + صفة + صفة + أداة +
اسم + اسم] . ومثاله 'العصاة القابضة المشتركة الطويلة لأصبع الرجل' (90) ، و'العصاة
القابضة المشتركة القصيرة لأصابع الرجل' (91) ؛ والسمة سميرة بين العضلتين والعاصلة بين
المعقدتين هي الصمة : 'طويلة' في الأول و'القصيرة' في الثاني .

(87) نفسه ، 258 ط .

(88) نفسه ، 502 و

(89) نفسه . 502 و

(90) نفسه ، 376 ط

(91) نفسه ، 376 ط

3-1-2-3. في السمات لغالبة على المعقدات

قد قرّر أمين بنعيسى وجود سمات أساسية في لمعقدات (Synapsies) العربية التي وصفها ، وهي عده سبع⁽⁹²⁾ : (1) طبيعة التركيبية (Syntaxique) الحوية (لا الصرفية) علاقه بين العناصر ؛ (2) استعمال الروابط (Joncteurs) من أجل ذلك ، وخاصة الأدوات de و à ؛ (3) ترتيب العناصر في لمعقدات من المحدد (Déterminé) إلى المحدد (Déterminant) ؛ (4) شكل لمعقدات المعجمي التام ، واختار الحرف لأي اسم أو صفة لتكوين لمعقد ؛ (5) غياب أداة التعريف قبل المحدد (Déterminant) ؛ (6) مكانية توسع (Expansion) أي عنصر من العناصر المكونة ؛ (7) خاصية الفريدة الثثة مدلول لمعقد ويرد أن ينظر في خمس منها هي الأربع الأولى وسبعة لأخيرة .

وقد رأى بوي عمار في هذه سمات - باستثناء السمة (7) - نواحيها تركيبياً حوي (Syntaxique) طاهر⁽⁹³⁾ ، وذلك ما تؤكد السمة الأولى أيضا ، وقد أكدت علاقه تركيبية لحوية بين العناصر مكونة ، وهذا يعدّ نديها إذا راعينا طبيعة الانتظام في ترتيب عناصر داخل لمعقد ، بل ودخل المركب أيضا ؛ فإن العلاقات المنظمة لترتيبها شعبي أن يكون العلاقات التي تربط بين عناصر الجملة ، مثل علاقه المضاف بمضاف إليه ، وسعت بمعونه ، والحار بالمحرور ، وكسر لمعقدات التي ذكرناها جميعاً وهي دة صيغة سمية ووصفية أساساً . نقصها علاقه أساسية ليتحقق فيها الانتظام لحوي تركيبية لدي جعل منها لمعقدات حوية نحو : هي العلاقه بين المبتدأ والخبر ، فهي إما مبتدئية لا خبر إذا تدئت باسم ، مثل 'العظم' 'الأول' 'المنطوي' 'القدمي' و'العصنة' القصبة المشتركة لصوبة لأصابع 'رجل' ، أو بدئت بصفة مثل 'طهرية قطية منكية' و'القائصة قصيرة' 'الإنهمئة بيده' ، وإما حريية لا مبتدأ إذا بدئت بطرف مثل 'تحت كرتيت بكس' و'تحت' أو كسيد البصه' ، وبذلك فإنها تدرخ جميع تحت ما سماه ستيه أندرسن وهو يتحدث عن 'المركبات' 'أشبه جمل' (Phrases)⁽⁹⁴⁾

(92) ينظر E Benveniste Problèmes de linguistique générale, 2 172 173 وينظر أيضا

J. Guibert La créativité lexicale p 25.

J. Guibert La créativité lexicale, p 251 (93)

S. Anderson A Morphology Morphology pp 294 296 (94)

ولكن كون هذه المركبات ومعقدات 'أشده حمل' أي "كلمات بحوية" - م يجمع من اعتبارها "كلمات معجمية" مولدة صريفاً فإن لوي عمار قد عالجها في باب "لتوليد الصريفي" (96)، وستيفن أندرسون قد عالجها في فصل "مستعمل حور" "مركبات" (Composites) من حيث هي وحدات معجمية ذات سمة دحسة (96)، بل إن من اللسانيين من عدّ "التركيب" - من حيث هو ظاهرة صرفية - أكثر فواعل تكوين وحدات المعجمية في الانجليزية نتاجية (97)، ومنهم من عدّ لوحدات المعجمية مولدة بالتركيب 'وحدات معجمية مُعقدة صريفاً' (98). وذلك كله يُعطي المركبات والمعقدات شرعية أن تُعدّ 'كلمات صرفية معجمية' قد تكسر فيها انتظام الخاصية الحوية التركيبية وأقيمت على نظام سمة صرفية دحسية خاصة، وعلى الخاصية المعجمية عليها - وقد أكدّه السمتب (4) و (7) بسبب بوظيفة الإحالية التي ولّدت من أجلها.

والسمة الثانية عمر قابلة لتعميم على العربية لأن الربط فيها يكون بالأداة كما يكون معويّاً مثل الربط بين المنصايين الذي تستعمل به الفرنسية لأدتين 'à' و 'de'؛ واستعمال هاتين الأدتين مهم في تفريق بين العربية والفرنسية لأن من المعقدات الثلاثية المعاصر في الفرنسية ما يصحّ في العربية مركباً إضافياً مثل 'chambre à coucher' الذي يصحّ 'عرفة لثوم' و 'chemin de fer' الذي يصحّ 'سكة حديد' (99)، أو يصحّ مركب وصفيّاً مثل 'machine à écrire' الذي يصحّ آلة كتابة، و 'nappe d'eau' الذي يصحّ 'ضقة مائية'. ولا يستعمل لأداة في أي من المركبين في العربية يصير مُعقد ثلاثي لعاصر؛ فما تُضطرّ إليه لفرنسية إذن لتكوين معقد ثلاثي اشتمل على إحسدي

(95) (La syntagmanque lexicale), pp 199 - 278 L. Gilbert La créativité lexicale, والباب كله هو الثالث من القسم الثاني الكبير المخصص للاشتقاق (La dérivation)، ص ص 03 - 278.

(96) 3.9 S Anderson A-Morphous Morphology, pp 292 - 303، والفصل هو الحادي عشر وعنوانه "Composites words with internal structure"، ولا يخرج مفهوم "Composites" عن مفهوم "Compounds".

(97) يطر R Lieber Morphology and Lexical Semantics, p. 46، وقد قسّمت المركبات إلى صنفين (1) المركبات الجذرية "Root compounds" وهي التي يكون الجذع الثاني فيها غير مشتق من فعل، ومثالها "textile mill, towel rack"، (2) المركبات التاليفية ("Synthetic compounds")، وهي التي يكون الجذع الثاني فيها مشتقاً فعلياً، ومثالها "truck driver, waste disposal".

(98) يطر Bybee Morphology, p 105، ومن أمثلة المركبات التي ذكرت "school bus, black board".

(99) كما يصح هذا المركب في العربية مركباً وصفيّاً إذ يقال أيضاً "سكة حديدية".

لأدنى 'à' و 'de' ليست العربية مُصْطَرَّهً إليه لأن ما يقابل هذ النوع من المعقد فيها هو مركبٌ لثنائي الإصافي أو الوصفي .

وسممةٌ لثلاثة المتصصة بالعلاقة التَّحْدِيدِيَّة بين العناصر لا تختلف فيها العربية عن عرسيَّة لأصيغة سية المركب فيها بفرص أن يكون العَصْرُ الأوَّلُ مُحدَّدًا (Déterminé) وأن يكون العَصْرُ لثاني وما يتبعه مُحدَّد (Déterminant) ، فتدك هي صيغة العلاقة بين المصاف والمصاف إليه والصفة وموصوفها ومُبتدأ وحبره ، إذ لا يتقدَّم المصاف إليه على المصاف ولا الصفة على موصوف ولا حبرٌ على المُبتدأ ؛ إلَّا في حالتي تَكُونِ الحبر من حبرٍ ومُحرورٍ أو طرفٍ ومصافٍ إليه بعده . ولكن هذ لاستثناء لم يَظْهَرْ له أثرٌ في تعميم السمة ، ولا شك أن سترجمة من عرسيَّة إلى العربية دورًا مهمًّا في التعميم أَيْضًا . فإن شكلاً مثل [صرف + سم + سم] أو شكلاً مثل [طرف + اسم + سم + صفة + أداة + سم] لا يدلان في الأمثلة لتي قدَّما على تقدُّم المُحدَّد (Déterminant) على المُحدَّد (Déterminé) لأنَّ العَصْرَيْنِ الأوَّلَ ولثانيَ فيهما [طرف + اسم] إنما يَرَجِعَانِ عَصْرًا معجميًّا فرسيًّا واحدًا هو 'hyposulfite' في مثال "تَحْتَ كَبْرَيْتِ الكِلْس" و 'hypohydrochlorate' في مثال "تَحْتَ يَدْرُوكْتُورَات الأوكْسِيدِ الأوَّلِ للأنيمون" ، بصافة إلى أنَّ العَصْرَيْنِ الثَلَاثَ والرَّبعَ [الأوكْسِيدِ الأوَّلِ] في مثال نفسه ترجمة لعَصْرٍ معجميٍّ فرسيٍّ واحدٍ هو 'monoxyde' ، وذلك يجعلُ من المركَّبِ "تَحْتَ كَبْرَيْتِ" و "تَحْتَ يَدْرُوكْتُورَات" مُحدَّدَيْنِ (Déterminés) رَغْمَ تَكُونُهُمَا من [طرف + اسم] . ولا يَحْتَجُّ هذ التعميم فيما يرى إلَّا في عَقْدَاتٍ شِسِيَّةٍ على [صفة + صفة + صفة] ، ومثالها صَهْرَةٌ قُطْبَةٌ مَنَكِبَةٌ ، وعلى [صفة + صفة + صفة + صفة] ، ومثالها 'القَائِصَةُ الْقَصِيرَةُ' الإِهَامِيَّةُ نَقْدَمِيَّةٌ . فإنَّ الصِّفَاتِ (1) و (2) و (3) في المعقد الثلاثي متساوية في الإحالة لتحصيليَّة إلى موصوفٍ واحدٍ محدودٍ هو "عَصْنَةٌ" ، وكذلك الصِّفَاتُ (1) و (2) و (3) و (4) في المعقد الرباعي متساوية في الإحالة التحصيليَّة إلى موصوفٍ واحدٍ محدودٍ هو "العَصْنَةُ" أَيْضًا ، وإن كانت لصفة (4) كَثُرَ تَحْصِيصُهَا لَهَا تَمَيُّزَ الْعَصَلَةِ الْمَوْصُوفَةِ عَنْ عَصَلَةِ أُخْرَى هي 'القَائِصَةُ الْقَصِيرَةُ' الإِهَامِيَّةُ الْيَدِيَّةُ ؛ ويمكنُ لنا أن نرى في الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ في

للعقد الثلاثي وفي لصفات لأربع في العقد الرباعي عناصر مُحدَّدة (Déterminants) لعنصر مُحدَّد (Déterminé) هو موصوفٌ مُحدَّدٌ في المركَّب ، وهو 'العصلة' .
 وأما السِّمَّةُ لربعة فقد كتبتها في الحديث عن لسمة (1) ، فإنَّ المُعَقَّدَاتِ يَتِي ذكر من مركَّب - أحدث معجمية دت كيانات صرفية مُنسَّبة (Structurés) داخلياً ، وهي مركَّباتٌ سميَّةٌ حاصَّةٌ أو وصفيَّةٌ دت طبيعة سميَّةٌ لأنَّ الصفات التي رأينا ، ما أن تكون مُحيلةً إلى موصوفٍ اسميٍّ مذكورٍ في مصطلح - مثل الصفات الثلاث في 'العظم' الأولُ مُشْطِيٌّ لِقَدَمِيٍّ' ، المُحيلةُ إلى 'عصم' ، وربما أن تحلَّ إلى موصوفٍ اسميٍّ محذوفٍ مثل صفة في 'عَصْدِيَّةٌ أَعْلَى مُشْطٍ' ، مُحيلةٌ إلى إحدى عضلات العَصْدِ . على أنَّ القولَ - 'الاحتيازُ حرٌّ لأيِّ سم' أو صفةٍ تتكوَّنُ للعقد - اعتد العنصر الثالثُ لِمُتَمِّمِ الأساسيّ هو الأداة لربطة 'à' أو 'de' يَصْغُفُ بِدِ صُقِّ عَمَى العربيَّةِ ، وذلك (1) لأنَّ الأدواتِ الرابطينِ تُحذفان في العربيَّةِ فيتولَّدُ عن مُعَقَّدِ مركَّبٍ ثنائيٍّ بصافيٍّ أو وصفيٍّ ؛ (2) لأنَّ العنصرَ المكوَّنَ للمركَّبِ وللمعقدَّاتِ في عربيَّةٍ لا تُتَمِّيُّ إلى مقولاتٍ الاسم والصفة والأداة فحسب بل تُتَمِّيُّ كما رأينا ، إلى مقوَّبي الطرف والمعرِّض ، فمن أمثلة المركَّباتِ المشتملة على الطرف بين العَصَلَاتِ "و تَحْتَ المَيْصِرَ" ، ومن أمثلة المعقدَّاتِ المشتملة عليه "رَنَدِيٍّ مَوْقِ الرَّاخَةِ" و'العَصْبُ تَحْتَ اللِّسَانِ' ؛ وأما الفعلُ فقد رأينا في المُعَقَّدِ السدسيِّ ومن أمثلته 'ما يُفَصِّدُ من لَدَرٍ من الأورْدَةِ' . ولا شكَّ أنَّ لاحتيازِ بين الاسم والصفة أكثر ، لكنَّ بقيَّةَ المقولات دت موزلةٌ مهمَّةٌ في الاستعانة في تَكْوِينِ المعقدَّاتِ خاصَّةً .

فأما السِّمَّةُ لساعةٍ وهي 'الحاصِيَّةُ العريضةُ النَّاسِةُ لِمَدْبُولِ المُعَقَّدِ' أو لمفهومه إذا كان المُعَقَّدُ مصطلحاً مثل المصطلحاتِ حي نَعَجُهَا وإِذَا بَسَتْ خاصَّةً بالمعقدَّاتِ الفَرَسِيَّةِ أو العربيَّةِ بل هي عامَّةٌ تشمل المعقدَّاتِ المعجمية في لُغَاتِ المُتَحَفِّفَةِ ، ولولا توفُّرُ هذه السِّمَّةِ في المعقدَّاتِ لَأُتِمَّتْ عَمَّا الحاصِيَّةُ المعجمية وما تحقَّقت فيها السِّمَّةُ (4) السَّاعَةِ .

ويمكَّنُ أن يُصَفَّ إلى سِمَاتِ السَّاعَةِ ثلاثُ سِمَاتٍ أخرى قد أدَّى إليها وَصَفُ المعقدَّاتِ في العربيَّةِ :

(1) كَمَا تَعَدَّدَتِ الْعَصَرُ بِعَجْمِيهِ الْمَكُونَةُ لِلْمَعْقَدِ تَوْسَعُ اشْتِمَاؤُهَا الْمُقَوِّي فَشَمِلَتْ
مَعَ لَاسْمِ وَالصِّفَةِ الْأَدَاةَ وَالطَّرْفَ وَالْمَعْلُ .

(2) تَتَّحِدُ مَعْقَدَاتُ أَشْكَالًا مُحْتَمَّةً ، وَكَمَا كَثُرَتْ لِعَصَرٍ قَلَّ عَدَدُ الْأَشْكَارِ .

(3) إِذَا قَلَّ عَدَدُ شُكَّارِ الْمُعْقَدِ قَلَّ تَوَاتُرُهُ فِي الْأَسْعِمَانِ .

3-1-3 . التَّوْلِيدُ بِالتَّحْتِ .

التَّحْتُ حَسَبُ أَوَّلِ تَعْرِيفٍ وَرَدَ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّعَةِ - وَهُوَ تَعْرِيفُ الْخَلِيلِ فِي
كِتَابِ "الْعَيْنِ" ⁽¹⁰⁰⁾ - هُوَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مُتَعَاثَتَيْنِ كَلِمَةً أَوْ أَدَّ تَشْبِيهِ مِنْ
لِكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً ، وَفَدَّ صَرَبَ الْخَلِيلِ لِدَلِّكَ أَمْثَلُهُ مِنْهَا 'حَيْعَلُ' وَ 'حَيْعَلَةُ' مِنْ 'حَيٍّ
عَلَى' ، وَ 'عَنْشَمُ' مِنْ رَجُلٍ وَ 'عَنْشَمُ' ، وَ رَجُلٌ عَنْشَمِيٌّ إِذَا كَادَ مِنْ عِنْدِ شَمْسٍ ، وَفَدَّ يَبِينُ
كَيْفَ وَلَدَتْ كَلِمَةُ 'عَنْشَمِيَّةُ' الرَّارِدَةُ فِي شَهْدَةٍ مِنْ شَوَاهِدِ الشَّعْرَةِ : 'أَخَذَ
[الشَّاعِرُ] الْعَيْنَ وَالْبَاءَ مِنْ 'عَنْدٍ' وَأَخَذَ الشَّيْءَ وَالْمِيمَ مِنْ 'شَمْسٍ' وَأَسْقَطَ دَدَالَ وَالسِّينَ ،
فَصِيَ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً ، فَهَذَا مِنَ التَّحْتِ . وَفَدَّ أَحَدُ بِشَائِيَةِ الْأَصْلِ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ مِنْ
فَارِسٍ فَقَالَ فِي الصَّاحِبِيِّ : 'الْعَرَبُ تَحْتُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَهُوَ جِسْرٌ مِنْ
الْإِحْصَارِ ، وَدَلَّتْ رَجُلٌ عَنْشَمِيٌّ مَسْبُوبٌ إِلَى اسْمَيْنِ' ⁽¹⁰¹⁾ ، وَفَدَّ جَعَلَ هَذَا مَذْهَبَهُ فِي
كِتَابِ الْمَقَائِيسِ فِي تَفْسِيرِهِ مَا رَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ ⁽¹⁰²⁾ . لَكِنَّهُ فِي
حَدِيثِ السِّيَوطِيِّ عَنِ التَّحْتِ فِي الْمَرْهَرِ ⁽¹⁰³⁾ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنَ الْعَوِيْنِ السِّدِّينِ بَقِيَ
عَنْهُمْ مِنْ خَرَجَ بِالتَّحْتِ مِنْ ثَائِيَةِ الْأَصْلِ إِلَى تَعَدُّدِهِ ، فَعُدَّتْ مُعْرَدَاتُ مِثْلِ "حَوْقَلَةٍ" مِنْ
"لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" وَ "هَيْلَلَةٍ" مِنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" وَ "صَفَقَةٍ" مِنْ "أَطَالَ اللَّهُ
بِفَاءَتِكَ" وَ "أَدْمَعَرَةٍ" مِنْ "أَدَامَ اللَّهُ عِرْكَكَ" وَ "حَسَنَلَةٍ" مِنْ "حَسَنِيَّ اللَّهُ" مِنَ الْمُتَحَوِّثَاتِ .
وَفَدَّ دَهَبَ الْمُحَدِّثُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ فِي عَدَمِ التَّقْيِيدِ بِالْأَصْلِ الثَّنَائِيِّ ، فَعَرَفَ بَعْضُهُم التَّحْتَ
بِمَا "أَنْ تُنْتَرَعَ أَصْرَاتُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرُ أَوْ مِنْ جَمْعٍ بَدَلَالَةٍ عَلَى مَعْنَى مَرْكَبٍ

(100) الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : كِتَابُ الْعَيْنِ ، 1 60 61 .

(101) أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ : الصَّاحِبِيُّ فِي لَفْظِ اللَّعَةِ ، ص 271 .

(102) قَدْ حُلِّلَ مَقَارِبَتَهُ تَطْهِيلًا مُوسَّعًا جَيِّدًا مُحَمَّدُ رَشَادُ الْحَمْرُويُّ فِي كِتَابِهِ بِطَرِيقَةِ التَّحْتِ الْعَرَبِيَّةِ ،

ص 7 99 .

(103) بَطْرُكُ جَلَالِ الدِّينِ السِّيَوطِيُّ الْمَرْهَرُ ، 1 483 - 484 .

من معاني الأصوب التي شرعتُ منها⁽¹⁰⁴⁾ ، وأحارَ مجمعُ اللغة العربية بالقاهرة ' أنْ
تُحت من كميّتين أو أكثر سمٌّ أو فعْل ' (105) .

وحتى نذهب مذهب خبير في ثنائية الأصل ، ونرى أنْ لُحّت قاعدة من قواعد
التوليد الصرفي تُؤنّدها وحدة معجمية بسيطة من وحدتين بسيطتين ؛ أمّا إذا ردت عناصرُ
الأصل على اثنين وكانت تركيباً محوياً أو جملة أو عبارة معجمية فإن قاعدة التوليد لا
تكون محتاجاً بل تكون ما تُسمّه 'معجّمة'⁽¹⁰⁶⁾ . فالمعجّمة (Lexicalisation) في
نسائيات المعجمية الحديثة "عملية تُجرى على مُتتالية من لصرفهم (مركّب) لتتصير وحدة
معجمية ، هي عملية انزعاج لُحوية (Dégrammaticalisation) [عن المركّب]⁽¹⁰⁷⁾ ،
فهي إذن 'عملية تحولية لأها تُحوّل التعبير أو الجملة من خاصية التركيبية إلى خاصية
معجمية'⁽¹⁰⁸⁾ ، ولا يعيب من عمية التحويل هذه أنْ يتجمّد ' التركيب ' أو العبارة أو أنْ
"يتكلّس" في الاستعمال فيكنسنا خاصية المعجمية بعد أن كانا مكتسبين لخاصية التركيبية
اللُحوية ، بل يعيب منها توليد مفردة أو وحدة معجمية بسيطة من التركيب أو العبارة
فيفقدان خاصية انتركيبة كلاً . وتعباً هذا المفهوم فيما ندرج تحت ' المعجّمة ' وحدات
معجمية مثل حوقل " وهليل " واصلق " ودمعر " واخلسل " التي ذكرها السّيرصي ،
وُضِيفَ إليها مُعْجَمَات أُخرى مثل 'سَمَل ' من 'باسم الله ' و'صَعَم ' من 'صنّى الله عليه

(104) علي عبد الواحد وافي . فقه اللغة ، ص 186 .

(105) مجمع اللغة العربية . مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً ، ص 22 ؛ وينظر : V
Mortel . L'arabe moderne, p 132

(106) ينظر إبراهيم بن مراد . مقدمة لنظرية المعجم ، ص ص 155 - 156 ؛ نفسه : مسائل في المعجم ،
ص 48

(107) ينظر J Dubois et al . Dictionnaire de linguistique p 277 ؛ وينظر حول المعجّمة وبعض مفاهيمها
الأخرى أيضاً : M F Mortareux La lexicologie ؛ A J Gre mas et J Courtès Sém otique, p 208 ؛
L.Bauer Morphological Productivity, pp 43 - 47 ؛ entre angue et discours, pp 122 - 126 ؛ ومن
أهم معاني المعجّمة الأخرى عند هؤلاء (1) تجمّد المركّب أو تكلّسه ويفقد خاصيته اللُحوية التركيبية في
الاستعمال ويكتسب الخاصية المعجمية ؛ (2) استقرار المولدات المعجمية الحديثة . سواء كانت مفردات
أو كانت مركّبات في المعجم . ومن أمثلة المعجّمة في الفرنسية وحدات معجمية بسيطة مثل
"gendarme" المتكوّنة من ثلاثة صرافهم هي "gens d'armes" ، و" désormais " المتكوّنة من ثلاثة
صرافهم أيضاً هي "dès or ma.s" ، و" dorénavant " المتكوّنة من أربعة صرافهم هي "d ore en avant"
ينظر حول هذه 'المُعْجَمَات' لفرنسية : 171 - 2 E Benven ste Problèmes de linguistique générale, 2
وقد سماها "مُتْكَلَّات" (des conglomerés) .

(108) إبراهيم بن مراد . مقدمة لنظرية المعجم ، ص 155 .

وسلم ، و'مَوَّلَ' فلاناً ، قال له "يَمُولَايَ" و'سَوَّدَ' فلاناً ، قال له "يسَيِّدي" (109) ،
ومثلها في العربية لتوسية فعل 'وشحش' ومصدره "توشحيل" من قوهم في استؤال عس
احر 'واشْ خالك' ، وفعل 'حاب' من 'حاء' بكذ "أي أتي به ، وقد اشتقوا منه صفة
لعاقل 'حايث' والمصدر 'حيدر' ، كما اشتقوا منه لفعل لمريد "حَيِّث" في قوهم "آش"
حَيِّثُ بمعنى 'ما لدي حاء' بث ؟ رصفة مدع من "مَحَيِّث" في قوهم "آشْ مَحَيِّث" أي
ما الذي جعلت تأتي ؟ وصفة لمباعدة "حَيَّات" أي كثير الإتيان بشيء .

وإذن فإنَّ اللَّحْبَ غيرُ معجَمة ، فامعجمة تكون من حُملة أو من تعسير ، وأمَّا
لَحَّثُ فيكون من أصل ثنائي معجمي ، وهذا لأصل فيما نرى على ثلاثة صروب : (1)
بما أن يكون وحْدَتَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ بَسِيطَتَيْنِ تَامَتَيْنِ ، أي من مقولات الاسم والفعل والصفة
والصرف ، وتؤكد الوحدة انسجوتة بحذف بعض عناصر التآليف الصوتي فيهما ، وهذا
الصَّرْبُ يتَّسَعُ ما بسمي بالفرنسية 'Mot vahse' ، ومن مثله 'informatique' المتكوِّنة
من 'information' و'automatique' ، بحذف لاحقة "tion" من لأولى والسابقة
'auto' من ثانية ولقطع المنتزات "ma" من إحداهما ، (2) وبما أن يكون وحْدَتَيْنِ
مُعْجَمَتَيْنِ بَسِيطَتَيْنِ إحداهما تامَّة والأخرى غير تامَّة ، أي من الأدوت ، وتؤكد الوحدة
المسحوتة منهما معا بالحذوطة عنهما مع انزعاب بينهما ؛ (3) وبما أن يكون وحدة معجمية
بسيطة تامَّة ولاحقة (Suffixe) حسيَّة ، وتؤكد الوحدة مسحوتة منهما بأن يُحَافِظَ عَمَلِي
لوحده معجمية اتامَّة أو أن يَحْدَفَ منها بعض عناصر تأليفها الصوتي ، وتندمخ اللاحقة
الأحسية في شيء بمردة العربية ، ومثال الصَّرْبِ لأوَّ المركَّبِ الإصافي "شَهْ عَرَوِي" -
برحمه - 'colloïde' - الذي وَلَدَتْ منه اوحدة مسحوتة المتداوله "شَعْرَوِي" ،
والمركَّبِ الوصفِي "رَرِي مَائِي" - برحمه - 'amphibie' - الذي وَلَدَتْ منه اوحدة
لمسحوتة معروفة برمائي ، ومثال صَرْبِ الثاني من القديم لأداة "لا" والاسم 'وَحْدُود'
اللدان وَلَدَ منهما الاسم 'اللاوَحود' عند غلاسة ، والأداة مَّا والفعل 'صَدَقَ' اللدن

(109) الفعل الأول من "التمويل" والثاني من "التسويد" ، وقد ذكر المصدرين ابن حرم الأندلسي في
رسائله أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم ، صم رسائل ابن حرم الأندلسي ، 2 ، 146 ، فقد ورد فيه
في الحديث عن بني أمية (في المشرق) " ولا ستمعلوا مع المسلمين أن يحاطلهم بالتمويل
والتسويد " .

وُلدَ منهما الاسمُ "المُاصِدَقُ" عند اساطقة ، ومثاله من احديث الأداة 'لا' والاسمُ "يدوية" وهو مصدرٌ صاعِيٌّ من 'يد' - اللدُنْ وُلدَ منهما الاسمُ 'الأيديوية' - ومعناه "عينةٌ إحدى ليدني أو كليهما حلقة" ترجمةً لـ 'acheiria' ⁽¹¹⁰⁾ ، والأداة 'لا' وصيغةُ 'مَرَدٌ' اللدان وُلدتُ منهما الصيغةُ 'لَا مَرَدٌ' وهي وصفتُ لما ليستُ به مُرونةٌ - ترجمةً لـ 'inelastic' ⁽¹¹¹⁾ ، ومن أمثلة الصَّرْبِ الثالثِ 'شوي' ، من 'كشا' - المعربةُ بقديعه ، واللاحقة 'oide' ، ترجمةً لـ "amyloide" ⁽¹¹²⁾ ، و'كثريتيت' ، من 'كثريت' ، واللاحقة 'ite' ، ترجمةً لـ 'sulfite' ⁽¹¹³⁾ ، و'كثريتور' ، من "كثريت" واللاحقة "ure" ، ترجمةً لـ "sulfure" ⁽¹¹⁴⁾ .

ولم نجد من الصَّرْبِ لأوّلَ في الشدور الذهبية إلا مثلاً واحداً هو 'حَدَقْلَةٌ' ومعناها "درةٌ لعينٍ في الطور" ⁽¹¹⁵⁾ ، ويسو أن المفردة مَشحُوثةٌ من الاسمين 'حَدَقْلَةٌ' و'مُقْلَةٌ' ، وأما الصَّرْبُ الثاني فلا أثرَ له في الكتاب لأنَّ السوابق الأعجميةَ التي كان يمكنُ أن تُترجمَ بأحواتٍ وخاصةً السوابق الدالة على تنقي قد تُرجمتُ بمركباتٍ اسميةٍ إضافيةٍ ، ومن أمثلها ترجمةُ السابقتين 'a' و'in' - 'عَدَمٌ' في مثل 'عَدَمٌ هَضَمٌ' - و"هو داءٌ يشأُ عن آفةٍ في أسفلِ المعدةِ أو عن سببٍ في المعدةِ" ⁽¹¹⁶⁾ . ترجمةً لـ "apepsie" ، و'عَدَمُ التَّدَاخُلِ' و"هو اخاصيةُ التي بواسطتها لا يمكنُ أن يدخلَ جسمٌ في حيزٍ جسمٍ آخرٍ أي في حيزٍ مشغولٍ بجسمٍ آخرٍ" ⁽¹¹⁷⁾ . ترجمةً لـ "impénétrabilité" ؛ وترجمةُ السابقةِ 'anti' بـ'مُضَادٌّ' في مثل "مُضَادُّ الحُمَّى" - وهو "الدواءُ الذي يقطعُ حمى" ⁽¹¹⁸⁾ . ترجمةً لـ "antipyrétique" ، و'مُضَادُّ الصَّرْعِ' - وهو الدواءُ الذي يقطعُ الصَّرْعَ" ⁽¹¹⁹⁾ - ترجمةً لـ "antiépileptique" .

(110) ينظر مجمع اللغة العربية معجم المصطلحات الطبية ، 1 17 .

(111) المرجع نفسه ، 2 189 .

(112) ينظر أ كليرفيل . معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات ، ص 47 (رقم 635) .

(113) المرجع نفسه ، ص 850 (رقم 12933)

(114) المرجع نفسه ، ص 850 (رقم 12937)

(115) الشدور الذهبية ، 148 و

(116) نفسه ، 366 ط .

(117) نفسه ، 366 و

(118) نفسه ، 527 ط .

(119) نفسه ، 527 ط .

والصرب الموجود في كتاب هو ثالث ، وهذا يعني أن مترجمي المادة المصطلحية العرسية التي كوّنت المادة الأساسية في تشدور الدهية قد أجازوا أنفسهم زيادة بلواحق العرسية من مفردات عربية ، بكتبهم مبرور ضرورة من اعتماد الصرب لأول من التحت - هو لرئيسي لقدم وجوده في عربية ونسبه لقدماء إليه - والصرب الثاني الذي لم يعدم وجوده هو أيضا في لتصوص عربية لقديمه . ومن أمثلة لصرب الثالث في لكتاب :
 ' - قنص + [me] = قنصير ، وهو جوهر يُستخرج من القنصل بالصناعة فيكون بلورت ' (10) ، ترجمة لـ 'piperime'

ب - رنت + [ique] = رنتيث ، وهو اسم لحمض مُستخرج من الرنت ' (21) ،
 ترجمة لـ 'oléique (acide)' .

ح - لتس + [ique] = سيث ، وهو سم لحمض قليل الصغم يدوب في الماء والكثور ' (22) ، ترجمه لـ 'lactique (acide)' .

د - كريت + [ure] = كريتور ، وهو اسم مركب غير عاري وغير حمضي " (123) ، ترجمة لـ 'sulfure'

هـ - كريت + [ite] = كريتيت ، وهو منح مركب من حمض الكريتور [acide sulfureux] وقاعدة مبحثة ، وله أنواع ' (24) ، ترجمه لـ 'sulfite' .

3 - 2 التوليد الدلالي

3 - 2 - 1 . التوليد بالجار

سنعلم مصطلح 'محار' مقابلاً للمصطلح العرسسي "Métaphore" والمصطلح الأعرسي 'Metaphor' ، وقد كان من شائع ترجمة المصطلحين بـ "استعارة" ؛ وأجاز صاهرة قديمة في ألعاب الصبعية ، قد ارتبط ظهوره بمدى الاقصاد في الاستعمال اللعوي

(120) نفسه ، 417 و

(121) نفسه ، 262 و

(122) نفسه ، 484 و

(123) نفسه ، 458 ط

(124) نفسه ، 458 ط .

لأنه يمكن التكلّم من استعمال لدور الدعوة القلبية للتعبير عن المداليل الكثرة . وقد عي
 به القدماء من علماء البلاغة والبيان والّاحة العرب (25) والأوروبيين ، لكنّ عديّتهم به
 كادت تحصر في اعتباره ظاهرة بلاغية - أو 'وجهًا بلاغيًا' (Trope) - لا علاقة لها التّة
 بالدلالة المعجميّة وخاصة بالتوليد لدالي في المعجم ؛ وليس الساسون العربون والعرب
 احدثون فيما يرى أحسن حالاً من البلاغيين والساحة القدماء في الاهتمام بالقدرة لتوليدية
 للمحار ، فإنّ جلهم أيضا قد اهتم به إمّا من حيث هو 'وجهة بلاغي' يُسبّ إلى
 'الأسلوبية' ، وما من حيث هو مطهر من مظاهر 'التغيّر الدلالي' (Semantic change)
 (126) في نطاق اسطرية السحوية التركيبية وليس في نطاق السطرية لدالية المعجميّة ، وخاصة
 في نطاق السطرية للإبداعية المعجمية (27) . والنوصع الذي أشرنا إليه مشارّق قصبتين : لأولى
 هي قابيّة المفاهيم السلاغية العربية والعربية القديمة لتأدية المفاهيم الدلالية الحديثة حتى يمكن
 الانطلاق منها للحديث عن محار باعتباره قاعدة توليد دلالية . ونحن في هذ المقام أميل إلى
 الأحد برأي فرانسوا راستيي (François Rastier) الذي يذهب إلى أنّ "مفاهيم البلاغية قد
 أنتجت نظريات لسانية قد احتضت مد وقت طويل ؛ ولا يمكن بذلك أن تُستعمل من
 جديد بصريّة غير نقدية ، وهي بلا شك أقلّ صلاحية للاستعمال من أجل تأسيس دلالة
 نصية (Sémanique textuelle) أو غير نصية . بل إنّ الأمر يرجع إلى علم الدلالة ليكشف

(125) بيطر عرض نقدي لأراء اللغويين العرب القدامى في محمد عاليي ، التوليد الدلالي في البلاغة
 والمعجم ، ص 1 ، 33 ، ولا شك أن من المبالغة أن تتحدث عن رأي اللغويين العرب القدماء في
 "التوليد الدلالي"

(126) بيطر 75 ، 51 ، 40 ، 24 : E. Traugott and R. Dasher Regularity in Semantic Change ، وقد
 عرضا في الموضع الثاني من لإحالة أراء بعض اللغويين المحدثين منذ أواخر القرن التاسع عشر . وأما
 العرب المحدثون فيبطل حولهم محمد عاليي ، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم ، ص 36 ، 53 .

(127) يُعدّ لوي غلبار مثالا نادرا في اهتمامه بالتوليد الدلالي ضمن نظرية عامة في الإبداعية المعجمية
 بيطر له . 88 ، 64 : L. Guilbert La créativité lexicale ، وقد ربط محمد عاليي عمله في التوليد
 الدلالي بمفهوم "الإبداعية" باعتباره مفهوما جوهريا في "اللسانيات الحديثة (التوليدية خاصة) " -
 بيطر : التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم ، ص 6 ؛ وقد أكد في أكثر من موضع من الكتاب اهتمامه
 بظاهرتين أولاهما هي "التركيب الدلالية المولدة" أو "التركيب لمجارية المولدة" (ص 8 ، 9 ، 55 ،
 56 ، 57) والثانية هي "العلاقات الدلالية بين الوحدات المعجمية " (ص 8) أو "التراطات الدلالية
 المعجمية " (ص 9) أو "العلاقات الدلالية المعجمية" (ص 71 ، 72) ؛ وهذا انطرح كما يلاحظ لا
 يعنى بتوليد الوحدات المعجمية في حد ذاتها بل يعنى بتوليد "التركيب" كحسب تصور توليدي لا
 يخلو من الجراة . وينظر حول "التوليد الدلالي" من وجهة نظر توليدية أيضا . J. Basila Aspects
 de la néologie sémantique , in L. Guilbert (ed) La néologie lexicale , Langages , 36 (1974),
 pp 6 ، 9

عن مفاهيم البلاغية التي لا تتركز محافظته على قوة عظمته لإعادة توصيفها في نطاق إشكاليته
 حديثة⁽²⁸⁾ . ولقصيدة الشدية هي فائبة صريحت عربية لأوروبية ولا أمريكية
 حديثة في بحر الاعتماد في تنقيح تنويع دلالي بحار رغم أن هتممها بسورة في
 بلاغية معجزة كان صديقا . وبحر مصطوف في حقيقة أن أن يطبق من هذه
 صريحت رغم عنة لاهتمام توليد تكتك لدلالية وسرسة بحار باعتباره مجرد
 علاقة بين ديبش عوش على حنها

و تنويع بحار في مفهومه بعدم بد هو أن يُنسب إلى دليل اللعوي (أ) الحيل في
 موجود (ب) منقول حديث مقول به من دلالة مرتبطة بالموجود (ج) ، فيحصل في
 موجودين (ب) و (ج) مع ، على أن تكون بين موجودتين علاقة ما تجعل بسد مدلول
 مقول مثولا و 'تأق' لأداة لمدل فيما يسها يثير بعض اعصب لأساسيه مثل قصيه
 تنويع مقولي بين لدليلين متناقضين: فهل يسعى أن يكون من مقولة وحدة أم يحور أن
 كهم من مقولتين مختلفتين⁹ وقصية تدل نفسها : هل تكون بين ديبش محتملين أم
 تكون بين مدلولين في نطاق لدليل واحد⁹ ولقصيدة لأولى لا تعبنا كثير في مقامها
 لأن حديثا في مصطلح الصي وهو ذو انتماء مقولي محدود بد لا يكون بد كان وحدة
 معجزة بسطة لا اسما أو صفة ، لا اسم و صفة مقولتان فالتان متساو لدلالي فم
 يسهم ، وأم قصية شدية فتصعد أمام ثلاثة مظاهر من تدل :

لأول هو بحار على حقيقته (Métaphore) ، و تساق فيه لا يكون بين دليلين
 من يكون بين مدلولين في نطاق دليل واحد ، وذلك بأن يُطبق اسم خاص موجود م
 على موجود آخر لإشترت موجودين في حصة تسمح بأن يُطلق على أحدهم اسم
 لآخر ، والعلاقة التي ترر هذا لا تقدر نتيجة وجود خاصية مشتركة هي علاقة
 شبيهة في سمه أو في مجموعه من سماتهم : ومثاله [أ] حراء بني بنو كند في لسانات من
 عصص عاك ومن الحدر في عصص لأحبد ويكون عادة صفيحة رقيقة حصراء سور
 يُسمى ورقه ، وقد نُقش لاسم عسه في [قطعة لكاعد الرقيقة التي تُسجد سكتانة أر

(28) (128) بيتر 175 Semantique in interpretation, p. 175 François Rastier

نطاعه] فأنصق عليها وسميت ورقة هي أيضا ، وعلاقة سنده بن سميث هي سمه
 الرقة ؛ فـ "ورقة" بد دل وحده مسونه لأصلي هو جزء ساق لدل دكر ، ثم
 نقل إليه مسون جديد هو "قطعة لكاعد لرقبة" ؛ ويمكن أن نستخلص من مصهر نقاش
 هه قعدة عامة هي إن مدلول (2) يرتبط بمدلول (1) بعلاقة عارضة في صدق لدليل
 (1) (29) ؛ بد قمت بن موحودين سدين تحول بينهما دليل (1) علاقة تشابه ؛ وهه
 مصهر كثير موثر في أعاص لغة عامة ، وهو من هم موثدت لاشتر ك بدلاي فيها ،
 وقد سنعل مد تقدم في توسد مصطلحي وقد ظهر أثره في لشور ذهنية كسر
 كثير ؛ دكر مه فدم ، ويريد أن يقتصر على دكر أمثلة محدثة في لقرن التاسع عشر
 ومها .

أخرى (ح. ج. ح. ب) . اسم طقة مشرحون على خيوب لعشائية لشكية
 وأحويلية التي توحد في سمن حد (30) ؛ فقد سمي خيب لعشائي اشكي "جرنا" ،
 وسب تسمية هي علاقة تشابه بن خيب وأخرى في الهية .

ب — "ساس" . يسمي [ب] هه لاسم بعض انشراحين معظم انفجر لكوبه
 قعدة لعمود لمقري ، وسمي به اعظم الوتدي لكونه موضوعا في قاعدة احممة
 (3) ؛ فقد سمي معظم انفجر و اعظم الوتدي "أساسا" ، وعلاقة تشابه هي "افعدة"

(129) لا يعتبر "ورقة" في مفهومها الأول و "ورقة" في مفهومها الثاني وحدتين معجميتين مستقلتين بن
 معتقهما مدلولين أو معومين يحملهم دليل واحد هو "ورقة" ؛ وهه التصور تدره علاقة "الاشتر اك
 الدلاي" (Polysemie) التي تحدث في نطاق الدليل الواحد أو الوحدة المعجمية الواحدة التي تحمل كثر
 من معنى ، أي إن الوحدة المعجمية تكون واحدة لكل معانيها تتعدد ؛ وحس بحالف هه التصور الذي
 يرى أن "ورقة" بمدلولها الأول وحدة معجمية مستقلة عن "ورقة" بمدلولها الثاني ، رغم أن الودتين
 تنتمي إلى "لفظ" (vocalic) واحد . ينظر مثلا A. Polguère Lexicologie et sémantique lex ca.e. p 166 ؛
 وقد عرف بولفير المنجر تعريفا يحتلب عما ذكرنا ، "إن الوحدة المعجمية (و2) ترتبط
 بعلاقة مجازية بالوحدة المعجمية (و1) من اللفظ نفسه ؛ أدت مفهوم تربطه علاقة تشابه بالمفهوم
 لدي توديه (و1)" ، وقد مثل لذلك "virus" في ثلاثة سياقات اعتبرها في كل منها وحدة معجمية
 قائمة الذات (1) لجرثومة الناقلة للزكم في "أصابه فيروس الزكام" ؛ (2) العدوى التي يعبر عنها
 الوباء بشيء ما في مثل "أصابه فيروس اللسان" ؛ (3) الجرثومة التي تصيب الحاسوب في
 أصاب القرص الصلب في حاسوبه فيروس ؛ على أن الساحت لم يفسر بإظهار أوجه اشبه بين
 الفيروسات الثلاثة - وينظر حول المجر L. Guibert La créativité lexicale, p 70 ؛ وينظر أيضا

E. Traugott & R. Dasher Regularity in Semantic Change, pp 75-78

(130) لشور الذهنية ، 10 ط

(31) نفسه ، 22 و

ح - ميرب : "هو شق مستطيل سطحي أو عمقي موجود في سطح العظام ،
ويطبقه لمشرّحون على كلّ حفص طويل عائر كثر في سطح لعظام يترلق عليه وتر ،
ودنت كاميراب غصدي" (132) ، فقد سمي 'الشق' مستطيل السطحي أو العمقي'
والاحفاص الطويل العائر الموجود في سطح العظام 'ميراب' لعلاقة تشبيه بين "الشق"
مستطيل' والاحفاص الطويل لعائر وميرب .

ومظهر الثاني هو الكتابة (Métonymie) ؛ والنقل به يكون بين مدلولين في نطاق
دليل واحد أيضا ، ودنت بأن يُتفعل باسم من تعيين موجود إلى تعيين موجود آخر لاشتراك
لوجودين في خاصية ما نتيجة ما سهم من علاقة تجاور ؛ وأنوع علاقات التجاور
كثيرة ، منها (1) علاقة احتوي بالحتوي ، ومثاها العلاقة بين "كأس" في "كسر لكأس"
وفي "ترب لكأس" ، فالكأس مكسورة إباء محتوي 'لكأس' المشررة سائل ما محتوي ،
شروب ؛ (2) علاقة مكان ما بالإنتاج بصاعي الذي يُنتج فيه ، وهذا يكثر - في الفرنسية
مثلا - في تسمية أحمر راياء المعدنية التي تُغطى أسماء الأماكن التي تُنتج فيها ، ومثاها
خمرة "بورْدُو" (bordeaux) من اسم مدينة "Bordeaux" ، ودماء المعسلي "يفدان"
(évian) من اسم مدينة "Evian" ؛ (3) علاقة شخص ما بالإنتاج الصاعي الذي ينتجه ،
ومثاها السيارات التي تحمل أسماء مُنتجيه ، مثل السيارة "بيجو" (peugeot) من اسم
صاعي الفرنسي "Peugeot" ، والسيارة "فورد" (ford) من اسم الصاعي الأمريكي
'Ford' ؛ (4) علاقة السبب بسببه ، ومثاها علاقة 'لعصّة' - مرة لواحدة من أعض
- وهي الإمساك بالأسناد الذي يتسبب في خرج - - - - - العصّة إذا كانت أنرا ، أي
خرّجا باقيا ظاهرا . ويمكن أن نستخلص من مظهر التناقل الثاني هذا قاعدة عامة هي 'إن
مدلول (م2) يرتبط بالمدلول (م1) بعلاقة كناية في نطاق دليل (أ) إذا قامت بين
الموجودين اللذين يحيل إليهما الدليل (أ) علاقة تجاور' (133) .

(132) نفسه ، 555 و .

(133) بيطر ، 70 ، Gilbert La créativité lexicale ، و بيطر بيطر ، A Po guère Lexicologie et
sémantique lexicale, pp 166-167 , E Traugott & R. Dasher Regularity in Semantic Change,
pp 78-79 ؛ و بيطر أيضا حديث نزوعت و - شير في المرجع المذكور (ص 27-34) عن
"التجوير" (metaphorization) و "التكينة" (metonymization) ؛ و بيطر كذلك محمد عاليم : التوليد
الدلالي في البلاغة والمعجم ، ص 3 ، 125 ، وقد توسع في أنواع علاقات المجورة ؛ وقد

وقد تحدث في سدور ذهنية عن "نوح" هذا انصهر من شاكل الدلالي فلم يجد منها
 إلا نوع واحد هو يتوحد من علاقة بين نسب وتيجته، ومن أمثله :

"نوت" : سم مفتحة السقف من لمعد ، وهي فتحة محاطة بخوذة مستديرة
 ممرضة بيضاء محاصة تسمى بصمام نوت وعرفه بعضهم فقار . هو هم الاثني عشري
 [كد] متصن بمعد ، وما يسمى به لأنه يتصم عند متلاء معدة إلى ثمة لتصح ثم
 يفتح إلى تمام لدفع حركة تسخيرية . "عني بيبب عصبية" (14) ، فقد سميت فتحة
 معدة موصلة إلى اثنا عشري نوت نسب حركتي لانعلاق عند متلاء معدة والافتح
 عند دفع ما متلات به

ب -- دُخْدُ : هو الدت الذي كان يعرف بالتع كما هو مشهور بذلك في
 بلاد المغرب ، ويعرف الآن في لسودر بانثانا ، وفي الأورورباً بالثابت أو الثاساكو ،
 وفي مصر بالذخار ، وأصنه من الأمريكا ، وقد وجد الآن في كثير من الأقاليم . قال
 حامعه : ندي أقوله إنه م بحل منه قصر من الأقطار ، لا ما ندر ، وهو من فصيلة المادحون
 كثير لاستعمال لا سيما في مديدر مصرية ، وانتكث نوع منه ؛ وكثير من الإفرح من لا
 يشتره في عود ولا غيره ، بل يوجد عندهم ما يسمونه باستيجار ، وهي أوراق من
 الدخار تفت على بعضها وهي حصر ، حتى صارت كقصيب صغير طول نحو من أربعة
 قرايط أو أكثر ، رفع اطرفين ، وترك حتى ييبس ، فيأخذ أحدهم فصياً منها ويثعل

لاحظ أنه وعلار بحر جال عن مبدأ قيم العلاقة الكتابية بين المدلولين في نطاق الدليل الواحد فيقتل
 قيمها بين الدليلين أيضا بل بين الأدلة المختلفة أحيانا وقد ذكر علار من ذلك العلاقة بين الوطيفة
 والشخص القائم بها في مثل "رئاسة" (présidence) و "رئيس" (pres dent) ، والعلاقة بين "الجنس"
 (concret) و "المجرد" (abstrait) في مثل "طائرة" (avion) و "طيران" (aviation) ؛ وأما غائب فقد
 أورد أمثلة كثيرة عدما من "العلاقات الصرفية - الدلالية المعجمية" (ص 116) و "التراكيبات الدلالية
 - الصرفية" (ص 120) و "التراكيبات الصرفية - الدلالية" (ص 124) و "التعالقات الدلالية -
 الصرفية" (ص 120) و "التعالقات الصرفية - الدلالية" (ص 125) ، ومن أمثلتها علاقة "المتح
 بالمتنوح" في أرواح مثل "كاتب - كتاب ، رواية - روائي ، حبر - خبار" (ص 116) ، وعلاقة
 "الحال بالمحل" في مثل "معرب - معربي ، معاربة" (ص 124) وعلاقة "المالك بالملكية" في مثل
 "ثروة - ثري ، عقل - عاقل" (ص 125) .. إلخ ؛ وفي الأمثلة التي ذكرها غبار وغالب تجر كثير
 لأنها ليست مولدت دلالية بل هي مولدت صرفية اشتقاقية قد تحققت فيها الخصيصة الدلالية التي
 تربطها بالحدود التي اشتمت منها ؛ ولو وسعنا باب "المجاردة الكتابية" إلى العلاقات "الدلالية
 الصرفية" التي ذكرت لأصبحت "الكتابة" السمة العالية على جل اللغة
 (134) الشنور الذهنية ، 8 ط

طرفه سدر ويمص هو من لصف لآخر فيصعد دحار ، ورك مسكه بأسنه وامتنص ولم يتكفف في ذلك إلا كبست بصع فيه سيجار ، من منهم من يأخذ قليلاً من الدخان المقروم ويضعه في ورقة رقيقة جعلت سدك فيصف عنه ورقة فتصير كالأسونة ويشعل النار في أحد طرفيها ويمتنص من الطرف الآخر" (135) ، وقد سمي لتنع 'دحاناً' بسبب ما يتصعد من دحان أثناء منصاصة توبسيه من وسائل نبي ذكرت في لتعرف

ويظهر ثلثت هو لجر مرسل (Synecdoque) ، وهو كثيراً ما يختلط بالكناية حتى أنه يعد منها (٥) ، كنه قد حصر في بعض من وجوه الكناية وخاصة في الوجوه متولدة عن علاقتي حرثية أي تسمية كل باسم جزء أو الكلية ، أي تسمية جزء باسم لكل (٦) ، وعلاقة الحرثية صفة صاهرة كمسا يلاحظ باستعميم أو التوسيع (Extension) في دلالة ، وعلاقته ككليه صفة بالتخصيص أو لتضييق (Restriction) في دلالة . ويكون المحار المرسل يد بأن يقوم أحد سمين (س1 ، س2) غير متساويين في تصور (38) مقام لآخر ، ويتحقق ذلك توسيع معنى (س2) بالقياس إلى (س1) أو تصنيفه حسب أنواع من علاقات . مثل علاقة جزء بالكل (مثل تسمية "كتاب سيبويه بالكتاب) أو علاقة الكل بجزء (مثل استعمال "لتمز" بدلالة على التحليل عامة) أو نوع بالحس (مثل تسمية الصائره "الألة) (39)

(135) نفسه ، 199 ط ، و"تنع" و"تنا" و"تناك" و"تناك" كلها من الفرنسيه "tabac" و"تباكو" من الاسبانيه "tabaco" ، وهذه من الهائيتية ، ولأسبانية هي اصل الفرنسيه ؛ و"لسيجار" من الفرنسيه "cigare" ، وهذه من الأسبانية "cigarro"

(136) ينظر مثلاً J Dubois et al. Dictionnaire de linguistique p 464 , A. Polguère Lexicologie et sémantique lexicale, pp 166-167, F. Traugott & R. Dasher Regularity in Semantic Change. pp 57-58 والمظهر المعنوي في الدرس للساني الحديث هم "المجاز" (metaphore) القائم على علاقة التشابه والكناية (métonymie) القائمة على علاقة لتجاوز ؛ على أن هناك من يعد المظهرين معاً ومعهم "المجاز المرسل" (synecdoque) وجوه أخرى لم تذكرها مثل "الإغراق" (hyperbole) و"في الصند" (litotes) و"لطف التعبير" (euphemism) من المجاز ينظر تروعت ودائر في المرجع المذكور ، ص 78

(137) ينظر مثلاً J Dubois et al. Dictionnaire de linguistique, p 464 ؛ رمزي بعلنكي معجم لمصطلحات اللغوية ، ص 490 (وقد اعتمدها في ترجمة عدد من المصطلحات أيضاً) .

(138) يستعمل "التصور" مبدلاً لـ "comprehension" المرادف لـ "intension" ؛ ويفصل "التصور" على "المفهوم" الذي يعادل به "concept"

(139) ينظر L. Guilbert La créativité lexicale, p 69 A. Polguère Lexicologie et sémantique lexicale, pp 166-167

وليس هذا المنصهر وجوداً ملاحظاً في التشدور الذهبية . ومن أمثله هـ :

أ . إنسان : هو حيوان لائق ، وهو المختص من الثديية بالدين والرحلين⁽¹⁴⁰⁾ ؛ وفي مثال تسمية بحس - وهو بحس بشري - بالنوع وهو "الإنسان" .

ب - صطس . اسم حدور لسان دقيق لديد الطعم من فصيلة المادحاح⁽¹⁴¹⁾ .
وفي مثال تسمية بلجر ، بالكل لأن "صطس" اسم السات عامة قد حُصت به في التعريف ثمرته . وهي "حدوره"

3-2-2 . التوليد بالترجمة الحرفية :

3-2-2-1 . في الاقتراض الدلالي والاقتراض بالترجمة :

المقصود بـ "ترجمة الحرفية" نقل المصطلح الأعجمي معناه الحرفي الذي يفيد في لغة المنصر لتي ينتمي إليها . فإن المصطلح الأعجمي إما أن يكون له مقابل معروف في العربية فيقابل به ، وإما أن لا يكون له مقابل فيلجأ المصطلحي إلى أحد حلول ثلاثة : (1) توريد مصطلح جديد يقابله بوسائل عربية كالاشتقاق والمجاز ؛ (2) أو اقتراض المصطلح الأعجمي قترصاً معجمياً بدخاله في لغة العربية ؛ (3) أو ترجمة المعنى للوعي المعروف لمصطلح في أصل استعماله ، وهذه هي الترجمة الحرفية . وهي كما يلاحظ مطهرة من الاقتراض بكنة نيس قترصاً حقيقياً تنتقل فيه إلى اللغة مؤرد الوحدة المعجمية المقرصة بدانها ومسوها أو بشكلها ومحتوها الدلالي بل هو قتراص دلالي ينتقل به من الوحدة المعجمية المقرصة مدلول دون انداء أو المحتوى دون الشكل ، والوسيلة التي يحدث بها هذا الانتقال عدة هي "النسخ" (Calque) .

عنى أن من المحدثين من مبر بين 'الاقتراض الدلالي' (Emprunt sémantique) و'الاقتراض بالترجمة' (Emprunt par traduction) الذي عدّ النسخ مطهرة الأساسي⁽¹⁴²⁾ :

(140) التشدور الذهبية ، 48 و

(141) نفسه ، 74 ط

(142) ينظر . L. Deroy L'emprunt linguistique, p 216 ، وقد توسع في الحديث عن "الاقتراض الدلالي" أو "اقتراض المعنى" (Emprunt de sens) في ص ص 93 - 02 ، وتوسع في الحديث عن "الاقتراض بالترجمة" القائم على النسخ في ص ص 215 - 223 ؛ إلا أن "الاقتراض الدلالي" يعدّ في الغالب جامعاً للوعيين اللذين ذكرهما - وينظر حول هذا النوع من الاقتراض في العربية الحديثة : V. Monteil

فإن لاقتصر على مدلول يكون بسداد مدلول جديد مقترص إلى دليل قائم في الاستعمال ،
وإن لاقتصر بالترجمة فيكون نقل مدلول من دليل في لغة مصدر وإساده إلى دليل
مستحدث في لغة مورد تكوين دليل جديد ، وبدل فإن لاقتصر بالترجمة ينتج عنه
صهور وحدت معجمه جديدة في لغة مورد . ومن أمثلة لاقتصر الدلالي حسب هذا
نقسه معنى لأدبي سمردة عرسية nouvelle - أي 'لفظة قصيرة' - سدي
قترص من معنى "novella" لاصته ، ومعنى برصية سمردة لعرسية 'finaliste'
أي 'لاعب' أو فريق مؤهل بدور نهائي في مسابقة ربصية - الذي اقترص من معنى
'finalist' لاعبرية ، ومعنى 'كيميائي' سمردة عربية "درة" - أي "صغر جرة" في
عصر ما أصبح ربح في تفاعلات كيميائية⁽⁴³⁾ سدي اقترص من المعنى
كيميائي - 'atome' لعرسية ، ومعنى التقى سمردة عربية "قطار" - أي "مجموعة"
من مركبات سكة حديدية محرقة فطرة مقترص من معنى التقى للسمردة لعرسية
train ، ومن أمثلة لاقتصر بترجمة مصطلح 'qualitas' للابني سدي استحدثت
ترجمة مصطلح المعجمي اليوناني ποιότης (poiostês) ، وهو يُطبق على إحدى
مفولات الأرسطية ، ومعناه كتساب موحود حصة ما أو تصفه ها ، وبشئ مصطلح
لاتيني لمصطلح لعربي كقيته سدي ولد ترجمة مصطلح اليوناني دته ؛ ومصطلح
quantitas مستحدث ترجمة مصطلح يوناني ποσότης (posotês) - ويطلق هو
أيض على إحدى مفولات أرسطو ويدل على المقدار الذي تكون عليه مجموعة من
موجودات ، وبشئ مصطلح لاتيني لمصطلح لعربي كقيته سدي ولد ترجمة لمصطلح
يوناني دته على أن هذا نسخ أكثر في مركبات ، ومن أمثله في عرسية 'chemin'
de fer الذي يترجمه سمردة الاعبرية 'railroad' ، و'haut parleur' الذي يترجمه
loudspeaker لاعبرية أيضا ، ومن هذه مركبات كثير في نصوص لعمية لعربية

177 70 pp L'arabe moderne ؛ محمد رشاد الحمراوي العربية والحداثة ، ص ص 173 182 ؛
براهيم بن مراد ، الاقتراض المعجمي (نص درس مخطوط) ، ص ص 24 27 ؛ نفسه مقدمة لنظرية
المعجم ، ص ص 58 59 .

(143) تعريف "الدرّة" و"انقطر" التي تليها مبحران من المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، .

عديمة و حديثه ، و أكثرها نقلٌ بمصطلحات لأعجمية مركبة (يونانية واللاتينية في
 عدم و فرسيّة و لاتينية في حديث) في أصل نكوه ، و المستملة على روائد صرفية
 شتقاقية : سونق أو لوح و من مثله قديمة مصطلحات سنيان كثير لأرجل
 دي يترجم مصطلح يوناني πολυπόδιον (polypodion) ، و عسته الطحار لدي
 يترجم مصطلح لاتيني 'herba asplenium' : و من مثله حديثه رجل سائب
 وهو سم نبات ترجمه فرسية lycopode ، و ضوء أخضر ترجمه فرسيه أيضا
 'feu vert' .

على أن يتمسك دي ذكرنا بـ 'لافرص' اللاتيني و 'لافرص' بالترجمة لا يخلو
 من إشكال ، لأن ما عُدّ قرصاً دلاليّاً في الأمثلة التي ذكرنا يدرج في الحقيقة في
 قاعده 'تولد' بالجارح في سق ذكرها ، لأن 'nouvelle' و 'finaliste' ، فرسيّين
 و درّة و 'قصار' لعريش مفردت قائمه في الاستعمال قد وسعت دلالاته ، فإذا نظرنا
 في مثالي لعريش درّة و مدلولها لأصليّ "و حدة سرّ" ، وهي صغار لتتم
 و 'قصار' و مدلولها لأصليّ 'عدد من لابل بغضة خفف بعض على نسق و حدة' -
 و حذن بساد مدلول 'صغر خرف في غصير ما نصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية"
 بـ الأول - درّة - و بساد مدلول 'مجموعة من مركبات السكّة الحديدية بحرها قاصرة"
 بـ الثاني 'قصار' لا يختصّ عن بساد مدلول 'قطعة الكاعب الرقيقة التي تتحدّد
 لكتابة أو لطاعة بـ "ورقة" ، لأن علاقة بين مدلول (م 2) وهو مدلول تولد -
 و مدلول (م 1) وهو مدلول لأصليّ في كما خالفت نطق عدها قاعدة "إن
 مدلول (م 2) يوسط بمدلول (م 1) بعلاقة محارّة في نطاق السير (أ) إذا قامت بين
 لموجودتين اللتين يحيل ليهما سبل (أ) علاقة تشابه ، فامد بين ثلاثة تتفق إدن في
 تولدها بالجارح و إن كان الأصل في ظهور 'درّة' و 'قصار' الافتراض

و بيس الافتراض بالترجمة حسب سدادح لمثلة التي ذكرناها بأقل إشارة
 بالإشكال . فإن أثر لترجمة في صوغ مصطلحين اللاتينيين 'quālitās' و 'quantitās'
 و مصطلحين عربيّين 'كيفية' و 'كمية' لا وجود له ، لأن من حيث هي 'مقالات'

(Equivalents) مصصحين يونانيين ποσότης (posotēs) و ποιότης (poiotēs) ؛
 و أما معدة نبي وُسْتُ هـ مصصحات الأربعة وكد مصصحات يونانيات مترجمات
 فهي لا ستقد ؛ فإن ποιότης مُشتق من 'ποιος' (poios) وهي دافة ستفهام
 معدة كُف هو " من أي نوع هو ؟ " و ποσότης مُشتق من 'ποσος' (posos) وهي
 يُص دة ستفهام معدة كم ؟ في سؤل عن عدد أو حجم أو نفس وم هو قبل
 بعد و تحديد ، ومثل نصصحت يوناني صص مصصحات لاتينييات 'quālitas'
 مُسق من لأده 'qualis' ، معدة كُف هو ؟ م صغته 'quantitās' مُشتق من
 لأده 'quantus' ومعاد كة " ، وقد تُع فلاسفة عرب لعدمي طريقة داف في
 لا شتدق هودو " كُف من دة لا ستفهام كُف " و لأحققة [— كة] وولودوا
 " كُمة من دة لا ستفهام كم ؟ و لأحققة نفسها (44) "

و بد فحس أمام صغين من مودت - مودت دلالة باحار ومودات صرفية
 بلا شقاق ، وقد أمكن إيجاد مودت دلالية باحار سجة صويع وسائل البعة نوردد
 دلالية نحمل لأده فائمة في لا ستعمل مدليل جديدة لا شاهر صيغة البعة ، وممكن
 إيجاد مودت صرفية بلا شقاق نيحه فائمة شافل ترجمي فائمة بين اللغتين مصدر
 وورد توفقهت صغين في إحالة إلى مودودت أو في تعبير عنها وتعيينها ومن
 ساعه فيما يرى أن بعد تحليل كثير ذكر - 'فترض دلالي' أو 'فترض بالترجمة'
 يكن هذ حده نشه هي نبي تسوقف أكثر من غيره ، يعني ها امودت بالتركيب .
 فإن ثم لا فترض بالترجمة يكون في مركب صهر (45) لأ مركبات أطوغ لترجمة في
 بعة مورد من مودت معجميه بسيطة وأعصى منها على لا فترض معجمي خفيمي ،
 بد يشر أن فترض مركب (ويشرح فيه معقد) - ما لم يكن مصطلحا كيميائيا
 كمنه ، وبكر أن يترجم معناه ، لأ تكوتة من أكثر من عنصر معجمي واحد يُسر

(144) يطر حول الأمثلة اليونانية واللاتينية والعربية التي ذكرها A. Bailly Dictionnaire grec français, p 1684 et 1610 161. , A. Ernout et A. Meillet Dictionnaire étymologique de la langue latine, p. 551 et 552 Kh. Georj Les Catégories d'Aristote dans leurs versions syro

arabes, p 60 242

(145) قد أكد ذلك دورو ، يطر 1 Deroy L'emprunt linguistique, p 2 7 كما أكد (من 222 223)
 فراض لعارات أيضا

سنترجم خبره المفهوم بناءً حاصل من اجتماع عناصره ونقل المصطلح المركب من
سعة مصدر إلى لغة المورد بوحدة معجمية منها قائمة في الاستعمال ، وسند حملة من
حالات معجمية لفرعه فيه دون ضطرر إلى لافتراض معجمي حقيقي .

3-2-2 . استوليد بالترجمة في المركبات .

ورعه في وضع الأمور موضعها وتفسير بين مستويات لتحليل فيما نريد أن نميز
من حيث دلالة بين صفين من مركبات حاصلة من لترجمة⁽⁴⁶⁾ ، يعنيًا نابهما ولا
نعيد في هـ المستوى وهما

3 2 2 1-2 1 لأن هو صف مركبات بني تندر الدلالة فيها عادية ،
حالية من ثر لترجمة ، لأنه تُناقش بين للعتين مصدر ومورد ساقلاً عادي وحاصة إذا
كاتب المؤخودت بني يُحيلُ بها معجم سعه مصدر لا تُقابلها خانات ورعه تمامًا في
معجم اللغة المورد ، ما لأن مؤخودت معينة موحودة فيه سماؤها وبم لأن معاهيم
التي ترسّط بالموحودت مقابلة فيه بحاد ورعه بذكر تحريدها فيه وبعيها . ومن أمثلة
هـ لصف لترجمة من يونانية في لسم "لور مر"⁽⁴⁶⁾ لمقابه $\alpha\mu\gamma\delta\alpha\lambda\alpha \text{ πικρά}$
(amugdala pikra) ، و"عقيق ككب" مقابة $\kappaυνόσβατος$ (kunosbatos) ، و"حرق"

(146) نرجو ألا يساء فهم هذا التمييز بين مستويات لتحليل مثلما حدث من قبل إذ أخذت بعضهم لاساً
اعتبرنا الغالب على الأدوات من حيث هي وحدات معجمية غير تامة ، استعمالها أدوات نحوية
(مقابلة لنظرية المعجم ، ص 107) ، فقد رأى أن هذا الموقف "ينبذ مقاصد لمنطلقات هذا الباحث فهو
يعتبر أن "المعجم مفصل معرفي عن النحو وهو سابق له" (بن مراد 1997 : 03) ، ويدعو إلى الفصل
بين المعجم والنحو "حتى لا ينسب إلى النحو ما هو من المعجم ولا ينسب إلى المعجم ما هو من
النحو" (م . ر 45 ، 46) " رقيق بن حمودة الوصفية ، مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية ، دار
محمد علي للنشر ، صفاقس ، وكلية الآداب بسوسة ، 2004 ، ص 381 (تع .) ، ولا ننري ما الذي
يناقص مبدأ الفصل بين المعجم والنحو معرفيًا في قولنا بن الأدوات وحدات معجمية غير تامة لأن
لغالب على استعمالها أن تكون أدوات نحوية لأن الأصل في استعمالها أن تكون روابط في الجمل بين
لوحات المعجمية التامة ؟ ، وسنعتد أن صاحب "الوصفية" يعلم أن كل مؤلفي القواميس العربية
والأجنبية يدرجون "الأدوات" جميعها مداخل معجمية في مواضعها من الترتيب في القواميس
لاعتبارهم إياها وحدات معجمية ، وأنه قد نال من العناية في التعريف أكثر مما ناله الوحدات
المعجمية التامة ؛ فالأدوات كما قرر اللسانيون المحدثون قبلك - وحدات معجمية رغم عيب الوظيفة
النحوية عليها ، وليس في هذا ما يخص مبدأ الفصل بين المعجم والنحو معرفيًا وسبق المعجم للنحو
وسبق المفردة للجمل كما نيك في كمل الفصل ، ثالث وعنده "المعجم والمعرفة" من "مقدمة
لنظرية المعجم" ، ص 58 04

(147) أخذت هـ المثال والمتالين التاليين من كتاب المعاللات الحسن لديوسقوريدس العين رربي . ترجمة
اصطنع بن سبيل وحسين بن اسحق ، ص 66 (ف 1 64) ، 160 (ف 37) ، 354 (ف 4 106)

أيص" مقابلة (héllebros leukos) ἑλλέβορος λευκός ؛ ومن أمثله المترجمة من الفرنسية في الحديث "أفحوان الحداث" (47) لرحمة chrysanthe des jardins ، و"ثوت أيص" لرحمة mûrier blanc ، و"أس مُحَدَّبُ لوزق" لرحمة myrte à feuilles bullées ؛ و"البور" و"الغلق" و"الخربق" و"أفحوان" و"الثوت" و"أس" مانات عرفها العرب لأن أرضهم تُسُّها ، لكن لصروت المذكورة منها جديدة بالسمة إليهم ، لم يعرفها عامتهم ولم تدركها قوميس اللغة العامة ، بل عرفها علماء منهم واستطاعوا نقلها إلى العربية .

3-2-2 2-2 2-2 مثالي هو صف المركبات التي تسو الدلالة فيها غير عادية نعلم آثار العجمة عليها ؛ فإن من المركبات ما يستطيع المترجم نقله إلى اللغة مورد لكنه يبقى رغم ذلك باللغة المصدر أصق لأنه يبقى محافظا على خصوصية أو أكثر من خصوصياته الدلالية في اللغة المصدر ، وهذا الصف هو الذي اعتبره مقترضا دلاليا قائما على السخ بحق وقد بحثنا عنه في السطور الذهبية فوجدناه على نوعين :

1- نوع تأت عرابته الدلالية من شكله ، لأن صوغه في العربية على الصورة التي هو عليها دأ على أصله لأعجمي ؛ وهذا النوع نفسه صروب ، أهمها في السطور ثلاثة اتاية :

(1)- مركبات تأت عرابتها لدلالية من اثنائها المقولي ، وتحصر بالذكر المركبات الوصفية ، وقد رأينا منها في (3 2 1) و (3 2-2) ثلاثة أشكال هي [صعة + صعة] و[صعة + صعة + صعة] و [صعة + صعة + صعة + صعة] ، وليس من حصائص لعربية أن تتألى فيها الصفات في المركب المعجمي الواحد ويكتفي في تمثيل هذا الصروب بذكر أمثلة من الشكل الأول ، أي المركب الوصفي لثنائي ، وتظهر فيها الصفة الأولى صعة مُستَفَّة من صعة : 'مُسْتَقِيمٌ > مُسْتَقِيمٌ' ، و"المستقيم" (rectum) هو طرف معنى لغليط المنتهي بالشرح :

(148) ينظر هذا المثال والمثالان التاليان في مصطفى الشهابي . معجم الألفاظ الزراعية ، ص 159 ، 439 ، 443 .

أ - 'مُسْتَقِيمٌ مَهْلِي' : "وصفٌ لما يحصرُ المستقيمَ والمَهْلِي ، فصارُ حاجرٌ مُستقيماً مهلياً لحاجرٍ متكوّنٍ من التصاقِ مستقيمٍ بامهْلٍ الفاصل بينهما" (149) ،
وامرُكَبُ ترجمة لـ 'recto vaginal' الفرنسي .

ب - 'مُسْتَقِيمَةٌ مَجْرِيَّةٌ' : "وصفٌ لما يحصرُ استقيمٌ ومَجْرِيّ الوَل ، فيقالُ نواصيرُ مُستقيمةٌ مَجْرِيَّةٌ" (150) ، و امرُكَبُ ترجمة لـ 'recto urétral' .

ج - مُسْتَقِيمَةٌ مَثَانَةٌ : صفةٌ ما يحصرُ المستقيمَ والمَثَانَةَ ، وتوصفُ هذه الصفةُ عمليةُ الخصاةِ لئلي عملها صيبُ سُنُون (151) ، و امرُكَبُ ترجمة لـ 'recto - vésical' .
(2) مرُكَبَاتٌ تَأْتَتْ عَرَبَتُهَا لِدَلَايَةِ مِمَّ عَصَدُ تَرْكِيبِهَا ، أَي مِمَّ تَتَابَعُ لِعَاصِرِ لِمُعْجَمِيَةِ الْمَكُونَةِ لِلتَّرْكِيبِ ؛ وَهَذَا الصَّرْبُ مَحْدَهٌ حَاصَّةٌ فِي اِمْرُكَبَاتِ الَّتِي تَرْجَمَتْ فِيهَا سَوَاقُ اسْتِقَافِيَةِ بَصْرُوفٍ ، فَإِنَّ مِنْ عَرَبِيٍّ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَكُونَ الْوَحْدَةُ الْمُعْجَمِيَّةُ شَيْءَ جَمَلَةٍ بِصَافِيَا طَرَفَيَا ، وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ :

أ - "بَيْنَ اِخْدَارَيْنِ" : "سَمِيَ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ عِظْمَةُ مَرْدُوْحَةٍ فِي جَمْعِهِ مَوْصُوعَةٌ فِي دَوَاتِ الثَّنَدِيِّ بَيْنَ لِعِصَامِ اِلْحَبِيَّةِ وَالْقَمْحِدَوِيَّةِ" (152) ، وَيُقَالُ فِي الْفَرَسِيَّةِ "intermural" .
ب - "بَيْنَ الْعِظَامِ" "أَي مَوْصُوعٌ بَيْنَ الْعِظَامِ ، فَيُقَالُ اِلْتِشْرِيَانُ بَيْنَ الْعِظَامِ اِلْتِشْرِيَانُ اِمْتَشَرْتُ فِي السَّعْدِ" (153) ، وَيُقَالُ فِي الْفَرَسِيَّةِ "interosseux" .

ج - "تَحْتَ اللِّسَانِ" : "وَصِفٌ لِمَا هُوَ مَوْصُوعٌ تَحْتَ اللِّسَانِ ، فَيُقَالُ شَرِيَانٌ تَحْتَ اللِّسَانِ لِلشَّرِيَانِ اِلْسَاسِيِّ وَلِغَرَضٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ عُدَّةٌ تَحْتَ اللِّسَانِ وَهِيَ عُدَّةٌ لِعَابِيَّةٌ مَرْدُوْحَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ أَحَدَةً فِي اِلْاِسْطِقَالَةِ لَوْرِيَّةِ السَّكَلِ مَوْصُوعَةٌ تَحْتَ اللِّسَانِ..." (154) ، وَيُقَالُ فِي الْفَرَسِيَّةِ 'sublingual' .

(149) الشَّذَرُ اِلْدَهِيَّةُ ، 521 ط

(150) نَفْسُهُ ، 521 ط

(151) نَفْسُهُ ، 521 ط ، وَاسْمُ الطَّبِيبِ Sanson ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ تَحْدِيدَ شَخْصِيَّتِهِ لِأَنَّهُ يَطْلُقُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ طَبِيبٍ .

(152) نَفْسُهُ ، 90 ط

(153) نَفْسُهُ ، 91 و .

(154) نَفْسُهُ ، 94 و

(3) مركبات تأتت عربتها بدالية من شتمالها على 'افتراض هجيز' (Emprunt) وبعي بالافتراض 'هجين' اوحده 'معجميه' امركبة المشتمة على مكوّن عربيّ أو أكثر ومكوّن أعجمي مقصرص أو أكثر ، أي إنّ فيها مريجا من العربيّ الخاص والأعجميّ مقصرص ؛ ونكثر هذه المقترصات هجيه في ترجمة مصطلحات الكيمياء خاصة ؛ ومن مشتتها .

'أوعية ليفافية سطحية' : أعني التي في لصفوف الطيش أي الرّجس (.) ، فروع هذه الأوعه شأ من الأصابع محدود دقيقة حد تعطي وجهي القدم . ' (35) ، ويقابله في الفرنسية "vasa lymphatica superficialia" (vaisseau lymphatique) (superficiel

ب 'وكسيد الحديد' 'سحديد ثلاثة أكسيد' . هي أوّل أو كسيد وهو سميّ عندهم بروتوأكسيد وثاني أو كسيد ، ويسمى كوي أو كسيد.. ' (36) ، ويقابله في نمرسية "oxyde ferreux" .

ج - 'إثير مُفسّر' : هو لايتير الكريتيك استخون بالمفسّر المحول فيه ، وهو مركّب من حمض الفسفوريك ومن الايتير كريتيك (37) ، ويقابله في الفرنسية " éther phosphore " ، وأهجة الأقراصية في هذا المركب صاهرة في اسمع صفة المعول 'مفسّر' ، مشتقة من 'مفسّر' ، لأعجميّ لمقصرص .

2 - واسوع الثاني تأتت عربته بدالية من مدوله ، فإنّ المدول أو المفهوم دي يظهر في اللغة المصدر أوّلاً قد يكون مُرْسَط خصوصيّة ما في تحرة الجماعة المعويّة ولا يُحدت التعبير عنه أو تعيينه في تلك اللغة أيّ عربة ، فإذا نقله المترجم نقلاً حرفياً إلى لغة لمورد بقي مُرْسَطاً خصوصيّة مرحعة وطهرت عربته الدلالية مستعمل هذه لغة

(155) نفسه ، 53 ط .

(156) نفسه ، 55 ط ؛ و "أول أكسيد" هو monoxyde ، و "بروتوأكسيد" هو protoxyde ، و ثاني أكسيد" هو (bioxyde ؛ وأما "سيسكري أكسيد" فلم نعثّر على تسميته الفرنسية

(157) نفسه ، 59 و ؛ و "حمض الفسفوريك" هو acide phosphorique ، و "إيتير الكريتيك" هو éther sulfurique

الذي لا يستطيع في الغالب تحديده دلاليًا أو مفهوميًا تحديدًا دقيقًا إلا إذا كان ثنائي اللغة (bilingue) وبرّله في حيّزه الدلالي أو المفهومي في اللغة المصدر . ويحد من هذا السوع في الشذور الذهنية صريير :

(1) - ضربٌ أو ارتبطت فيه لعربية بظاهرة عامة قد عُرِفَتْ في تجربة الجماعة المعوية المقرضة وم تُعرَف في تجربة الجماعة المعوية المقرضة ، ومن أمثلتها :

' - 'اتكلم الضي' أو 'اتكلم المعدي' : وهو 'كيفية في التكلم بنوع الإنسان فيها صوته بحيث يظهر للسامع أن الكلام لم يخرج من الفم بل [هو] آت من مكان بعيد ، ويُسمى بالتكلم المعدي أيضًا لظن السامع أن الكلام خارج من المعدة' (158) ، ويقببه في الفرنسية 'ventriloque' .

ب - 'لمستقصية الصدريّة' : 'هي آلة اخترعها طبيب لايبك ، وهي أسطوانة من القس أو غيره طولها قدم وفي سطحها قناة قطرها ثلاثة خطوط ، و[هي] مركبة من قطعتين يتعشقل في بعضهما ، في أحد طرفيها خفرة على هيئة قمع عوّزها نحو 18 حصًا ؛ وكيفية استعمال هذه الآلة أن يوصع طرفها الذي هو كالقمع على صدر المريض ويصع الطبيب أذنه على الطرف الآخر...' (159) ؛ وقد أورد المؤلف للآلة نفسها مدخلًا آخر هو 'مستمع' (160) ووصفها وصفًا شبيهًا بما ورد هنا ؛ وقد تُرجم بالمصطلحين المصطلح الفرنسي 'stethoscope' الذي سيشتهر مُقابله المُحدث 'السّماعَة' .

(2) - ضربٌ ثانٍ ترتبط فيه العربية بمظهر خاص بتجربة الجماعة المعوية المقرضة ؛ ولم نجد لتمثيله أفضل من مصطلحات علم التشريح المؤكدة من أسماء الحروف أو الصوامت الأعجمية ، وخاصة الحروف اليونانية . وهذا المظهر في الحقيقة قد عرّفه العربية

(158) نفسه ، 105 و ؛ وقد تُرجم المقابل الفرنسي 'ventriloque' في المجلد لمهيل إدريس وجبور عبد النور (ص 1073) بـ 'مقفقة' ، والمقفقة في العربية غير هذا بل هي 'حاكية صوت أو كلام' ، والمقايق هو المتكلم بأقصى حلقه - ينظر لسان العرب ، 3 513 (مق) .

(159) نفسه ، 521 و - 521 ظ . و 'لايبك' مخترع هذه الآلة هو الطبيب الفرنسي René Laennec (1781 - 1826) .

(160) نفسه ، 523 و . وقد تُرجم المصطلح محمد شرف في معجم العلوم الطبية والطبيعية (ص 853) بـ 'مستمع اصندر' ، وتُرجم في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات المترجم عن معجم كليرفيل الفرنسي (ص 839) بـ 'مستمع' .

منه قدّم في ترجمة لصوص لصبية يهودية ثم في لصوص عجمية لعربية التي عتمدت
 نيك ترجمان . ومن أمثلتها - من ترجمه حين بن إسحاق لكتاب جالينوس في علم
 التشريح - مصطلح 'العصبه شبيهة بالـ' في حروف اليونانيين^(١٦٥) ، ترجمة
 — πλευραν του δελτοειδους (pleuran tū deltoeidūs) ، ومصطلح 'عرق' لشبيهة
 بالـ في حروف يونانيين^(١٦٦) ترجمة — γραμμής ἢ γραμματος (grammês ἢ grammatos) ، ومصطلح 'عصم' شبيه شكل للـ في كتاب يونانيين^(١٦٧) .
 (١٦٨) سدي قدسه في نص يوناني 'ὄοειδής' (huoeidês) ومعناه 'الووي'^(١٦٩) .
 وتسمية جالينوس وغيره من الأطباء يونانيين لعظام والعصلات وعروق تسميات
 مستمدة من تشبيهها بحروف يونانية صاهرة معروفة ، ولذلك فربا تجد في مصطلحاتهم
 صفة 'δελτοειδώς' (deltoeidōs)^(١٧٠) 'أي' 'سدي' ما هو في شكل 'دلتا' (Δ) - أي
 سدي لأن له شكل مثلث ، و 'λαμβδοειδής' (lambdoeidês)^(١٧١) 'أي' 'للامبي' ما
 هو في شكل سدي (Λ) 'أي' للـ لأن له شكل مستطيل ، و 'σιγμοειδής' (sigmoeidês)^(١٧٢)

(161) CALENUS Anatomiarum Administrationum Libri quatuor supersunt novem Earundem interpretatio arabica Hunano Isaaci filio ascripta, Edidit I. Garofalo Instituto Universitario Orientale, Napo 1986 - جالينوس ، في عمل للتشريح ، ص 66 ، (سطر 11) ، ويظهر أيضا ص 146 (س 19 - 20) ، 148 (س 19 ، 23) ، 152 (س 9)

(162) نفسه ، ص 174 (س 2) ، وكذلك س 16 و 22 ، 172 (س 6) و 76 ، (س 3 و 6)

(163) نفسه ، ص 264 (س 17) ، 260 (س 5 و 6)

(164) معنى المصطلح يوناني المقابل كما ورد في النص اليوناني المرافق للنص العربي في النشرة نفسها هو "ὄοειδής" (huoeidês) ، ومعناه الحرفي "الشبيه بحرف Y" ، أي حرف "أوبسلون" وهو الواو في اليونانية ، لكن النص العربي قد أكد حرف اللام بكتابة Λ اليوناني بعد المصطلح في الموضعين المحال إليهم ، و [العصلة] السادسة المتصلة بالعظم تشبه شكل اللام في كتب اليونانيين وهو هذا Λ (ص 264 ، س 17) ، و "العصلة الرابعة" () التي تصم الكتف إلى العظم الموصوع في رأس الحجرة الشبيه شكله بحرف للـ في حروف اليونانيين وهو هذا Λ (ص 260 ، س 4 و 6) ، وليس في تسمية "العظم للامي بـ" العظم الواوي ' عند القدماء من غرابة ، فقد ذكر ابن النفيس في شرح تشريح القانون (ص 193) "وقوله يسمون هذا العظم العظم للامي وهو الأكثر لأنه يوجد فيه ما يشبه اللام في كتابة اليونان" ، و يسمونه العظم الواوي لأنه يوجد فيه ما يشبه الواو في كتابتهم"

(165) Baily Dictionnaire grec-français p 443 يطر

(166) نفسه ، ص 168 ، وقد أجال في هذا لموضع إلى ص 375 من طبعة كوهن (C. G. Kühn) لنص "في عمل التشريح" اليوناني لجالينوس ، ولم نجد المصطلح في نص كوهن الأصلي المنشور في ليبريغ سنة 1821 مع آثار جالينوس . لكاملة (C. G. Claudii Galeni Opera Omnia, ed C. G. Kühn, I - XX, Leipzig, 1821) ولا في نصه الذي أورده محقق ' في عمل التشريح' مع النص لعربي ، بل وجد ما أحلنا إليه في التعليق (162) السابق ، وقد وردت في النص اليوناني في ص 379 و 382 و 383

(¹⁶⁷) (sigmoeidês) "ي" "لَسِّي" ، هو في شكل 'سبعمد' (Σ) أي لسير لأن له شكلا نصف دائري ، و"θελιδης" (thelidês) (¹⁶⁸) أي لوي' ، هو في شكل 'وسلرب' (Y) - ي ي و - لأن له شكل هلال أو حنوة وهي عمل لفرس .

وقد نقتطع هذه التسميات حمله معجمتها بصفتها مرجعية وثيقة بدله يونانية ، في لأطدء عرب ، ومن هؤلاء من سب (من قرب خمس هجري خادي عشر الميلادي) وأبي حسن بن عيسى (من لقرب سبع هجري ثلاث عشر ميلادي) ، وقد أصبح مركب التثني عناصر 'عظم' شيه شكل نلام في كتاب 'يونس' عندهما مركب ثانيا هو 'العظم اللامي' ، وقد سعمله بن سببا في كتاب 'قدون' في أكثر من موضع بكنه نة في أحدها ، "ي" "سَمَى 'عظم اللامي' تشبها بكنه نلام في حروف يونانية ؛ د شكه هك "A" (¹⁶⁹) وسمة في موضع آخر 'العظم' شيه بلام' (¹⁷⁰) ، وكتفي في موضع ثالث بالصفة 'لامية' دون 'العظم' في تسميه (¹⁷¹) . وأم من نفس فقد أكثر من استعماله في شرح لسريح وهو في شرح تقسم حصص بالمشريح في كتاب 'قدون' لاس سيد مركب ثانيا "عظم اللامي" (¹⁷²) وستمعه في موضعين بسيط : "اللامي" (¹⁷³) ولا شك أن هذا الانتقال من مركب التثني إلى مركب الثنائي والوحدة المعجمية البسيطة دون عى "مفهوم" يصح قد استقر في الفكر الطبي عربي ؛ فالصواب فهم "عظم اللامي" عظم يشه في شكه حرف 'سدا' اليوناني ، كك ذلك لفهم مرتبط بمعرفة حرف 'سدا' وشكه في حته الأصلية (¹⁷⁴) .

(167) بيطر A Bailly Dictionnaire grec - français , p 1746

(168) نفسه ، ص 1990

(169) أبو علي ابن سينا القانون في الطب ، 1 ، 44 (سطر 9 - 10) ، ويطر فيه أيضا 1 ، 45 (س 2 ، 3 ، 11 ، 12 ، 15) ، وقد اسعمل المصطلح أيضا في كتاب الشفاء الطبقات ، 8 ، الحيوان ، ص 241 ، 264 ، و 279

(170) ابن سينا القانون ، 1 ، 24 (س 1) .

(171) نفسه ، 1 ، 44 (س 33) .

(172) ابن العيسى شرح تشريح القلوب ، ص 38 ، 41 ، 92 ، 193 ، 195 ، 197 ، 199 ، 200 ، 202

(173) نفسه ، ص 196 (سطر 3 ، 3) .

(174) لكن استعمال الوحدة المصطلحية الوصفية البسيطة "اللامي" فقط موقع في الحظ بين "العظم اللامي" هذا ، و"الدرر اللامي" (sutura ambdoidea - suture amboeide) ، وهو حظ اتصال بين

وقد وصفت هذه التسميات إلى التوسعي ورفاقه في القرن التاسع عشر في المصطلحات لمرسية ، حاملة لعجمة مردوحة : يونانية قديمة وهرسية حديثة ؛ و منها في الشذور الذهبية الأمتة الثانية :

"دالي" 'وصف' للذي يحاور العصلة ، فيقال حُفْرَة دَالِيَة بسطح غير منتظم حش يوحّد في الجزء العلوي من السطح الطاهر للعصر فيندعم فيه وتر العصلة الدالية⁽¹⁷⁵⁾ ، و'الدالي' ترجمة لمرسية 'deltoïde' ، وهذه من اليونانية 'δελτοειδώς' (deltoeidôs) ، فإذا استعملت الصيغة المرسية بمردوها أحوالت إلى 'عصبة الدالية' (muscle deltoïde) .

ب "سيي" : 'سبة حرف السين ، أطلق وصفاً على ما يُشبه حرف السين ابوناني وهو يقرب من حرف الكاف المبسوط الذي هو هكذا ك ، فيقال صَمَامَاتٌ سِيِيَة لثلاث ثبات لصمامية الموجودة في فوهة الشرايين الرئيسة ، أعني الرئوي والأهري والأورضي⁽⁷⁶⁾ . و'السيي' ترجمة لمرسية 'sigmoïde' ، وهذه من اليونانية 'σιγμοειδής' (sigmoeidês) ، و الصمامات السية ترجمة لـ "valvules sigmoïdes" .
ح - 'لامي' : 'هو في عرف المشرحين يطلق على الشر الذي يُصمّ بعظام احدارية للقمحودة لأنه كاللّام يونانية الشبهة بالثمانية عدية التي صورتها هكذا ʾ⁽⁷⁷⁾ . و'اللامي' ترجمة لمرسية 'lambdoïde' ، وهذه من اليونانية 'λαμβδοειδής' (lambdoeidês) ، و'لذرر' اللامي' ترجمة لـ "suture lambdoïde" .

3 - 3 - التوليد بالاقتراض

وعني بالاقتراض هنا الاقتراض المعجمي الحقيقي ، وهو أحد لغة مورد من لغة مصدر أدلة لغوية معجمية تامة بدوالها ومدايلها ، أو بأشكالها ومحتويات الدلالة ، دون

عظمين كما في عظام الجمجمة - الذي سمي لامياً أيضاً لشبهه باللام في اللغة اليونانية ، وقد ذكره ابن سيب في كتابي القالون (1 ، 25 ، 26) و الشعاء (ص 228 ، 240 ، 252 ، 253 ، 254 .. إلخ) ، وذكره ابن النفيس في شرح التشریح ، ص 61 ، 62 ، 65 ، 68 ، 69 ... إلخ .
(175) الشذور الذهبية ، 197 و
(176) نفسه ، 297 ظ على أن حرف السين (سيعما) اليوناني لا يشبه الكاف المبسوطة (ك) سواء كان كبيراً أي تاجياً (Σ) أو كان صغيراً (σ ، ς)
(177) نفسه ، 482 ظ .

اشتراط محافظة شامة على خصائص تمييزية أساسية الثلاث هيها، وهي (1) التألفُ
اصوتي، (2) الشيئية صرفية، (3) المعنى المعجمي، لأن التعبير قد يلحقُ إحدى خصائص
الثلاث، وقد يسحق حصيصتين، وقد يلحق الثلاث في نطاق إدماج المقترصات في لغة
المورد

3-3-1. في تصنيف المقترصات :

وللمقترصات معجمية صبغات، نجملها فيما يلي في ثلاثة أساسية :

3-3-1 الأول تصنيف دلالي . أي بحسب المحتوى الدلالي الذي
تكون للمقترصات، ويندرج فيه ما سماه بوي دو روا 'مقترصات ضرورية' (Emprunts
de necessite) و 'مقترصات لدحية' (Emprunts de luxe)⁽¹⁷⁸⁾، والأولى - الضرورية
نكثرُ في مجالات علوم والنقبات واصنائع، فتقتصرُ في غالب الأسماء مع الأشياء التي
تشتغلُ من واقع الجماعة اللغوية (أ) إلى واقع الجماعة اللغوية (ب)، فتسندُ في اللغة
المقترصة حبات مُعجمية فارعة، والثانية - الدحية - وهي لا تسندُ حبات فارعة في
لغة المورد بل يقتصرُ اقتصرُها بميول الفرد أو الجماعة من متكلمها إلى الجماعة اللغوية
صاحبة للغة المصدر وبرعات الإعجاب بها وانتقيدها فتدخل اللغة لمورد دون أن تكون
في حاجة إليها؛ وإذن فإن المقترصات لدحية تُراجح في ألعاب وحدات معجمية أصلية
مستعملة في اللغة المورد. وليس بعيداً عن تصنيف الدين ذكرهم بوي دو روا بصفا
اللدان ذكرهما بوي عبد، وهم "مقترصات الدلالة المعاني" (Emprunts dénotatifs)
و 'المقترصات' الإيحائية المعاني' (Emprunts connotatifs)⁽¹⁷⁹⁾. والأولى تشتغل من جماعه
لغوية مُهَيَّمة اقتصادي وعلمي وتقني إلى جماعة لغوية مُستوردة، وتمثلها المقترصات العلمية
والتقنية والفكرية؛ والثانية ترتبط بوحدا الفرد أو الجماعة اللغوية المقترصة ومواقف
الإعجاب الدافعة إلى التقيد أو مواقف لتقدير الدفعة إلى الانتاع، وتمثلها المقترصات

(178) ينظر L. Deroy L'emprunt linguistique, p 165 75 . وفي الكتاب تحليل موسع للصغير،
ص ص 137 87. وينظر حول تصنيف المقترصات عامة إبراهيم بن مراد. الاقتصار
المعجمي، ص ص 31 43

(179) ينظر L. Guibert La créativité lexicale, p 91

الغنية (في العناء والرقص وموسقى مثلاً) ، والمقترضات المعروفة عن أنماط العيش والتقاليد الاجتماعية الخصارية وآداب استوك ؛ وتُدرج في هذا الصف مقترضات لا تُدرك على موقف الإعجاب والتقدير بل تدل على التحقير معبر عن موقف الاستعلاء في حركة اقتراس عكسية : فإن الجماعة اللغوية العالمة سياسياً قد تقترض من لغة الجماعة اللغوية المملوكة وحدت معجمية تستعملها في مواطن الاستفهام والتحقيق لجماعة المملوكة (180) .

3-3-1 2 . الثاني تصنيف شكلي : ويكون بحسب ما يندرج في الدان

- الصوتي والصرفي - في الوحدة المعجمية مقترضة من التعبير ؛ ولهذا صلة بقصة "إدماع مقترضات" في نظام اللغة المورد ؛ ولقصة الإدماج صلة بقضية أخرى أُخضرت هي تصنيف مقترضات إلى 'مغرب' وهو المندمج مطابقتها مقياس اللغة المورد - و"دجيل" وهو الذي لم يندمج فم يطابق مقياس اللغة (18) . ونرى أن التفرقة بين المصطلحين يكون بالنظر إلى نسبة الصرفية في الوحدة المعجمية المقترضة لأن المقياس الصوتي لا يُعتمد به في التفرقة كما يُعتمد بمقياس الصرفي ، ذلك أن العال على المقترضات إدماجها صوتياً من بداية اقتراسها لأن الإدخال لارم لئلا يُدخروا في كلامهم ما ليس من خروفيهم كما قال أبو منصور الجواليقي في مقدمة كتابه المغرب من الكلام الأعجمي (182) . فالمقياس الصرفي هو المميز بين ما يُعتمد بعجمته لأنه غير مذموج وما لا يُعتمد بعجمته لأنه قد أدمج في نظام اللغة . ويكثر المندمج - أي المغرب - في مقترضات لأدبية ، أي مقترضات التي ظهرت في نصوص أدبية مثل الشعر والنثر الأدبي ، واستعمالها فيها يدل على أنها من لوحدات المعجمية العامة ، وهي لذلك تحذف صريفاً إلى القواميس فتدوّن ؛ لكن هذا الصف لا يُعتمد من النصوص العلمية ، واستعمال هذه المقترضات فيها يدل على أنها من الوحدات المعجمية

(180) إبراهيم بن مراد : الاقتراض المعجمي ، ص 33 ، وفي أمثلة من اللغة العربية هي "المثالب" اقتراضتها من الفارسية ؛ وفي الفرنسية من هذا الصف وحدات معجمية مقترضة من عربية المغرب العربي في فترة الاستعمار تنظر مثلاً مفردات مثل "fellaga" ، "sidi" ، "zouave" .

(181) ينظر حول إدماج المقترضات ومقاييسه : T Baccouche L'emprunt en arabe moderne, pp 143 ؛ وينظر حول مفهوم "مغرب" 157 ؛ نفسه . أشكاليات اندماج الدجيل في المعجم ، 43 - 58 ؛ وينظر حول مفهوم "مغرب" و"دجيل" ومناقشة لأراء المحدثين فيهما وفي مقياس الإدماج : إبراهيم بن مراد : الاقتراض المعجمي ، ص 37 - 52 .

(182) الجواليقي : المغرب من الكلام الأعجمي ، ص 54

المُخصَّصه . ومن المعربات ما وفق أسمة عربية في معته امصدر ، ومن أمثلته "أثير" على ورد 'فعيل' ، من ايونانية αἰθήρ (aithēr) و جَزَزَ على ورد 'فعل' من الفارسية 'گزر' (gazar) ، و فُتِمَ على ورد 'فعل' من الفرنسية "film" ، ومنها ما لم يكن موافقا لاسمة عربية ما فحقه لتعير يتدمج ، ومن أمثلته 'خاموس' على ورد 'فعل' من لمارسية 'گوميش' (gāwmish) ، و يُطَارَ على ورد 'فعل' من اليونانية πῑπιατρός (hippiatros) ، و سِرَاطٌ على ورد 'فعل' من اللاتينية "strata" ، وأما المقترصات الدخيلة فتكثر في النصوص العجمية ، أي إنها تنتمي إلى الوحدات المعجمة امحصصة وهي امصطلحات ، وهي كثيرة في المعجم العربي المقتصر العجمي والعقي ، القدم والحديث . ومن أمثلتها في القدم 'سَجَكُشْت' من الفارسية "سَجَ اَنگَشْت" (panj - angusht) ، و 'كَمَاطُوس' من ليونانية χαμαίπυτος (khamaipitus) ، ومن أمثلتها في الحديث 'المثبوم' من الاعليرية 'aluminium' ، و "فونوغراف" من الفرنسية 'phonographe' .

3-3 3-1 التصنيف الثالث مقولي : أي بحسب انتماء المقترصات إلى إحدى المقولات المعجمية ، وهي الاسم والفعل والصفة والطرف والأداة . ولا يريد لتوسيع في المسألة لأنها ستؤدي با عندئذ إلى وجود مقترصات من كل المقولات المعجمية في عدد كبير من اللغات ، وخاصة في اللغات التي مثلت في فترة من تاريخها طبقه سعى للعب أخرى كانت تمثل داسسة إليها صفة عليا ، وهذا مثلا شأن اللاتينية - التي ورثت طواهرها العامة اللغات الرومانية - في علاقتها باليونانية ، والفارسية والبربرية في علاقتها بالعربية ؛ ويريد أن يقتصر إذن على مقولتين تعبسا في هذا البحث لصلتهما بالتدور الذهبية ، هما مقولتا الاسم والفعل . فإذا بحثنا في هاتين المقولتين وجدنا أكثر المقترصات تقع في الأسماء وخاصة ما دلل منها على أشياء ، وأعلى المقترصات عامة مقترصات سمية ، فإن إدخالها للغة أنسر لأها أوفق لسيد الحاسات الفارعة فيها . ذلك أن الأفعال ومنشقاتها - ومنها أسماء المعاني - تدل عامة على أحداث وصفا وحالات يعبر عنها بما يؤند في اللغة بوسائلها الدائبة . فإن الجماعات اللغوية قادرة بوسائلها المعوية الخاصة في توليد الوحدات المعجمية على ساح رصيدها الأساسي

من لأفعال وأسماء معاني والصفات ، ولذلك كان حظ الأسماء الدالة على أشياء من لاقتصر أكبر على أن النعات لا تحو أيضا من مقترصات الفعلية التي أذحلت اللغة مقترصة ، أو انتقلت في اللغة مقترصة من مقترصات اسمية سابقة فيها

وليس من الصعب أن تتبين صيغة مقترصات في الشذور الذهبية انطلاقا من لتصنيفات التي ذكرنا. فإن كون مادته في مصطلحات الطبعة سعبه (1) المقترصات الضرورية أو الدنية لمعاني من التصنيف لأور ؛ (2) مقترصات الدخيلة المسعصية على لإدماج - حتى على لإدماج الصوري أحاد من التصنيف الثاني ، إلا إذا كانت مقترصات معربة قديمة قد انتقلت إلى الشذور من القواميس النعوية العامة مثل الغاموس المحيط لغيرور، رادي ؛ (3) مقترصات للاسمية المحيلة إلى أشياء أو مفاهيم حديثة لم يوضع لها ما يقابنها في العربية بعد ، أو لم يشتهر ما وضع لها فبقيت تسميتها الأعجمية أقوى مرجعية .

3-3-2. أنواع المقترصات في الشذور الذهبية .

ويمكن أن نصنف هذه مقترصات إلى خمسة أنواع أساسية .

(1) - أسماء المعاصر الكيميائية : فإن الغالب على حثها الاقتصار إذا كانت حديثة، ومن أمثلتها مجموعة "الأكاسيد" (les oxydes) ⁽⁸³⁾ ومنها "أكسيد الأروت" (oxyde d'azote) و "أكسيد لانتيمون" (oxyde d'antimoine) و "أكسيد الأوران" (oxyde d'urane) و "أكسيد اليونانيوم كد ساء المثلثة (oxyde de potassium) و "أكسيد التلور" (oxyde de tellure) . إلخ

(2) - أسماء الأمراض : وهي كثيرة جدا أيضا . وقد لاحظنا سئل في الكتاب إلى اقتراسها ولو كان لبعضها مقابل معروف في النصوص العربية القديمة . ومن أمثلتها 'هبرتروفا' (hypertrophie) و 'معدة صحامة حخم لعصو' ⁽⁸⁴⁾ ، و 'رثور' (arthrose) وهو 'اسم (...) علم على المفصل متحركة مكونة من اتصال رأس عظم بحفرة آحر'

(183) الشذور الذهبية ، 54 ط 57 ر .

(184) نفسه ، 8 ط

(183) ؛ و'استينيا' (asthénie) و'معها ضَعْفُ لعضو وعَجْزُهُ عن تنعيم وطائمه" (186) ؛
و'اسفِيكْسِيَا' (asphyxie) و"هو وقوفُ النَّفْسِ لسبب من الأسباب ، وهو الاحتناق"
(187) ؛ و'أغاليكْسِيَا' (agalaxie , agalactie) و'هو أن لا تعرَّ العَدَّةُ الشَّدِيَّةُ إِلَّا قليلا من
اللبن أو لا تعزُرُ أصلاً ، ويشتأ ذلك عن مرض يحصل للفسَاءِ أو مَرُصعة ، وهو احتباسُ
اللبن" (88) ؛ و'الوِيسِيَا' بالهاء مثلثة - (alopécie) و'معها سقوط الشعر ، وهو
المعروفُ بداء لثَغْب" (189)

(3) — أسماء المواليد : وتشمل أسماء النبات والحيوان خاصة وما اتصل بهما . ومن
أُمثلة أسماء النبات 'أبيكاكُونَا' (épi alkackiana) وهو "لفظ أمريكي يُطلق على جذر نبات
يُسَمَّى عَرَقُ الدَّهَبِ المَقْيَّ أو المَطْرَش" (190) ؛ و'انجليكا' (angéhque) وهو "اسمُ لحشيشة
تسمى حشيشة الملاك من الفصيلة الحَيَمِيَّة ، خماسيةُ أعصاء التدكير ، ثائيةُ أعصاء التأنيث ،
تنبت في الجبال الشامخة من الأوروپا وجزيرة أفریطش وغيرهما ، وترزغ في الساتين ، وطعمها
عطري لذيق سكرِّي ، وجميع أجزائها عطري الرائحة مستعمل في الطب" (91) ؛ و'الريانة'
(valériane) و'معناها حشيشة اهر' ، وهو نبات جذوره من الأدوية المصادة للتشنج' (192) ؛
و'وايلا' (vanille) و'معها حرَّوب' ، وهو ثمرُ نبات رائحته عطرية قوية ، وهو مصاد
لتشنج' (193) ؛ و'واتز' (watzie) وهو "اسمُ لنبات ينبت بالعراق أصله يشبه السلق ،
وعصارته حارة حريفة ، وفروعه دقيقة صلبة ، وقشره أسود ، ورهره دهني" (94) .

(4) — أسماء الآلات : وتشمل خاصة الآلات المستحدثة التي تُستعمل في الطب
لتحديد بعض القياسات أو لتحديد بعض الطواهر والكشف عنها ومحصنها . ومن أمثلة

(185) نفسه ، 17 و .

(186) نفسه ، 24 و .

(187) نفسه ، 25 ظ .

(188) نفسه ، 34 و .

(189) نفسه ، 41 و .

(190) نفسه ، 8 ظ .

(191) نفسه ، 47 و .

(192) نفسه ، 577 و .

(193) نفسه ، 577 و .

(194) نفسه ، 578 ظ .

هذه لالات 'أريوميتر' (aréomètre) وهو سمّ مقياس يُعرف به كثافة السوائل^(١٩٩) ؛
 و"إلكتروميتر" (electromètre) ، و"هو آلة معدّة لبيان وجود الكهرباء في الأحسام وبيان
 كمّيّتها"^(٢٠٠) ؛ و"باروميكروميتر" (baromicrometre) ، وهو "آلة معدّة لمعرفة صوت الحيز
 وثقله"^(٢٠١) ؛ و"ميفسكوب" (mégascope) ، و"هو نظارة الأحسام لتي يُراد رسمها"
 (٢٠٢) ؛ و"ميكروسكوب" (microscope) ، وهو "نظارة البصّة"^(٢٠٣) ؛ و"ميكروميتر"
 (micrometre) ، و"هو مقياس بصع"^(٢٠٤) .

(5) أسماء علوم واسعة حديثة : وقد لاحظنا عدة كتابة أسماء العلوم
 وناحيت متّصبة بأسمائها الفرنسية ، دون عناية ظاهرة لترجمتها وإيراد المقابلات
 لترجمة مباحث مستقلة في القاموس ومن أمثلة هذه التصحاحات "أوبتيك" (optique)
 و"هو فرع من علم البصيرة يُبحث فيه عن ضوء البصوّء"^(٢٠٥) ؛ و"أرثيولوجيا" -
 -جيم مثبته تحتية بتعريق بيها وبين (ح) لتي تنطق (g) في العربية المصرية -
 (ormthologie) وهو سمّ مركّب من كلمتين يونانيتين ومعناها كلام الطير ، صار اسمها
 فرع من حياة الحيوان يكتنه مخصوص بالكلام على البصير^(٢٠٦) ؛ و"ايسندرووجسيا"
 (hydrologie) وهو "لفظ يوناني معناه منحت ماء"^(٢٠٧) ؛ و"إليكتروديناميك"
 (electrodynamique) وهو فرع من علم البصيرة يُعرف به الخوّدث الصادرة عن تفاعل
 لكهربائية معاصيسية في بعضها^(٢٠٨) ؛ و"پونوجيا" -جيم مثلثين تحتيتين
 (pathologie) وهي كلمة يونانية معناها كلام على لأمر ص ، وهي فرع من علم لطب
 عابته تغيير لأمر ص^(٢٠٩)

(195) نفسه ، 20 ط .

(196) نفسه ، 41 و .

(197) نفسه ، 64 ط .

(198) نفسه ، ٩٩٩ ط .

(199) نفسه ، ٩٩٩ ط .

(200) نفسه ، 555 ط .

(20١) نفسه ، 51 و .

(202) نفسه ، 53 و .

(203) نفسه ، 60 ط .

(204) نفسه ، 62 و .

(205) نفسه ، ٦2 ط .

ويلاحظ أن المقترحات المذكورة ليست كلها ضرورية، لأن منها ما لا يسد حاجة فارغة لوجود مقابل عربي له. فقد رأينا أن "الاحتناق" يعوّض "أسفليكسيا"، وأن "أحناس" اللس" يعوّض "أعاليكسيا"، وأن "داء الثعلب" يعوّض "لويسيا"، وأن "حشيشة الملاك" يعوّض "البحسكا" ويكرّر القوم كانوا — فيما يبدو — لا يُحرّجون من اعتماد المقترحات لسعيهم عن مفاهيم جديدة لأن لغة العلم أعجمية، مثلما كان علماء حركة الإنشاء في القرنين الثاني والثالث الهجريين لا يُحرّجون من اعتماد الاقتراح لتعبير عن مفاهيم التي لم تعرفها العربية، لأن لغة العلم المستعمل أعجمية

4 — خاتمة :

يمكن أن يعتبر قاموس "الشدور الذهبية" — بما شتمل عليه من مادة مصطلحية مرسّعة قد تعلقت بالطب والصيدلة والكيمياء وعلوم الطبيعة من حيوان ونبات ومعادن، وما تصنّعه من مصطلحات تراثية قديمة وأوروبية حديثة — حصيلة جيدة لجهود العلماء المصطلحية في الصبّ وما تعلق به من العلوم أثناء حركة الإحياء في القرن التاسع عشر فهو إذن يمثل لمحة أساسية من مراحل المصطلحية العربية قد تبين من الشدور الذهبية ذاته أن القائمين عليها — ومنهم الفرنسيان برّون وكلوت بيك — كانوا يؤمنون بأهمية ربط الحديث، بالقديم فكان اقتباسهم من اقتران قوياً رغم امشاكل التي يطرحها، وأهم كانوا مدرّكين لأهمية التوليد المعجمي مطبقوا بعض قواعده في ترجمة مصطلحات كتاب يُعدّ الكثير منها من أحدث ما ظهر في علم الطب ومتعلقاته في أوروبا؛ فقد ظهر قاموس الفرنسي الأصل في الترجمة بين 1840 و 1842، وانتهى التوسّي من تيسير النص العربي — بعد الترجمة والمراجعة — في منتصف 1849.

والسؤال الذي يريد إثارته في هذه الخاتمة يتعلّق بإفادة المحدثين — في القرن العشرين — من كتب الشدور الذهبية الذي أصبح بدوره يمثل تراثاً؛ فهل اهتمّ به المحدثون وأفادوا منه؟

توجد النسخة الأصلية المخطوطة من الكتاب اليوم في المكتبة الوطنية بباريس وقد أهداها إليها كنوت بيك يوم 9 سبتمبر سنة 1851 بعد سبّير من انتهاء التوسّي وشخص

أحرر اسمه عمر بن خطاب من تبييض صحتها ، فقد ورد في آخرها أن الانتهاء من نسخها كان بتاريخ 10 شعبان من سنة 1265م بمقابل لـ 2 ربيع 2 جويلية من سنة 1849 للميلاد . فقد حافظت مكتبة النوصية لفرسيه إد على هذا انقاموس ، وقد أراد انصريون منذ بداية قرن العشرين العديدة به فاستجسوه مستنسخ بالتصوير لدار الكتب المصرية وقد حاول أحمد عيسى تحقيقه فأخرجه منه بعض من مواد حروف الألف بشره سنة 1914 ، ثم توقّف عنه ريقف لاهتمام بالكتاب تمام إد م محمد به أي أثر في الكتب المؤلفة أو مترجمة في مصطلحات الطب وصبغة و سنت و سرعة في النصف لأول من القرن العشرين . فليس له من أثر مثالا في "معجم لغوم الطبية و نصيبه" محمد شرف (1926) و "معجم أسماء نبات لأحمد عيسى (1926) "و معجم حيوان" لأمين انصوف (1932) و معجم "الأعاط الرراعية" مصطفى شهابي (1943) و معجم "المصطلحات الطبية الكثير البعات" (1956) مترجم عن معجم لكس كيرفيل (A. ex Clairville) لفرسي (Dictionnaire polyglotte des termes médicaux) ؛ وقد توصل هذا لإهمان في الأعمال جماعية أيضا مثل أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق و مجمع للغة عربية بالقاهرة و لمجمع العلمي العراقي . وهذا الإهمان يعني أن مصطلحيين محدثين م يفيذو من اجهاد اندي بذله عنماء حركة الإحياء إعادة نعيمهم عن إعادة النظر في مصطلحات كثيرة كانت قد استقرت في الاستعمال في لقرن التاسع عشر و أصبحت من الرصيد مصطلحي العربي ولا شك أن بشر الكتب محققا واجب علمي كبير .

إبراهيم بن مراد

كلية الآداب عنونة — تونس

مراجع البحث .

1 - مراجع العربية والمعربة

- بن السطّر ، أبو محمد عبد الله بن أحمد ، تفسير كتاب داسفوريدوس ، تحقيق إبراهيم بن مراد ، بيت
حكمة ، تونس ودار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1990
- بن حرم الأندلسي ، أبو محمد عني بن أحمد ، رسائل بن حرم الأندلسي ، تحقيق إحسان عيسى ، ط. 2 ،
مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1987 (4 أجزاء)
- بن حمودة ، رضى ، نوصفه ، مفهومها وخدماتها في التصريف لئساسة ، در محمد عني لشر ، صفاقس ،
وكلية الآداب بسوسة ، 2004
- بن سينا ، أبو عبي الحسن بن عني ، القانون في الطب ، بولاق ، 1294 هـ - 1877 م (3 أجزاء) ،
— كتاب الشفاء ، الطبقات ، 8 ، الحيوان ، تحقيق عبد الحليم منتصر وسعيد ريد وعبد الله السمعاني ،
هيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1970
- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، الصحاح في فقه اللغة ولسان العرب في كلامها ، تحقيق مصطفى شوملي ،
مؤسسة أهدان لمصاحبه والنشر ، بيروت ، 1964
- ابن مراد ، إبراهيم ، مصباح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ،
1985 (ج 1)
- دراسات في المعجم العربي ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1987
- مسائل في المعجم ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1997
- مقدمة نظرية المعجم ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1997
- الألفاظ المعجمية ، من درس محظوظ قدم أمام طلبة شهادة علوم اللغة في قسمي اللغة العربية بكلية
الادب بمؤسسة وكلية العلوم الأساسية والاجتماعية تونس سني 1993 - 1994 و 1994 - 1995
- بن منظور ، حمد لدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، إعداد وتصنيف يوسف حبيب ، دار سنان
العرب ، بيروت ، 1970 (3 أجزاء)
- بن النفس ، أبو الحسن علاء الدين بن أبي الحرم ، كتاب شرح تشريح القانون ، تحقيق سيمان قطيبة ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1988
- اتحاد الأطباء العرب ، معجم الطبي الموحد ، ط 3 ، منشورات ، سويسرا ، 1983

مدرس ، سبيل ، وجبور عبد سور ، مهن ، موسوس في سبي عربي ، ط 9 ، در لادب ودر عبد
ملايين ، بيروت ، 1987

عسكي ، رمزي معجم مصطلحات "العربية ، د عبد الملايين ، بيروت ، 1990

— فقه عربية مدارس ، د عبد الملايين ، بيروت ، 1999

مكون صلب "سكليات" شرح دجيل في معجم " في محله معجمه . 2 (1987) ، ص ص
41 60

موسى ، الشيخ محمد بن عمر شهور مدحه في ألفاظ حصه . مخطوطة مكتبة الوطنية بدمشق
4641 في برصد عربي

جاسوس ، قلاهدوس يرغامي كذب جاسوس في عمل التشریح ، ترجمه حميد بن إسحاق
GALENUS. Anatomiarum Admirationum Libri qui supersunt
novem Earundem interpretatio arabica Hunaini Isaaci filio ascripta,
Edidit I Garofalo. Istituto Universitario Orientale, Napoli, 1986

حوالتي ، أبو منصور موهوب معرب من كلام لأحمدي بنى حروف معجم ، تحقيق أحمد محمد
ساكر ، ط 2 ، در مكتب ووثائق عومه ، ماهر ، 1969

حمادي محمد رشاد ، العربية وحدثه ، در عرب إسلامي ، بيروت ، 1986

— نظرية الحرف العربية ، در معارف صناعة والنسب ، تونس ، 1998 .

حميد بن أحمد كتاب لغوي ، حقق مهدي الحارثي وراهم سامرائي ، مؤسسة الأعلمي
مطبوعات ، بيروت ، 1988 (8 ج)

درد الأنصاري مذكرة أبي لأب ، جامع معجم الفحاح . مكتبة العلامة ، القاهرة ، 1349 هـ
1930 * (ج ٧)

ديسوريوس لغوي بي ، موسوس كتاب مقالات خمس ، ترجمة صطفى بن سبيل وحين بن إسحاق
، تحف سير دبلار (Cesar Dubler) إلياس برنس (Elias Ieres) ، طوب ، 1957 .

سيوطي ، جلال بن عبد رحمان ماهر في علوم اللغة وآنها ، تحقيق محمد أحمد جلال ملوك ومحمد
أبو محسن ، برهيم وعبي محمد جدوي ط 2 ، القاهرة ، د ب (ج ٧)

شرف ، محمد معجم علوم الفصيح و طبعه ، ط 2 ، بيروت ، د ب (ج ٧)

شهابي ، مصطفى معجم الألفاظ برر عنه ، ط 3 ، مكتبة دار بيروت ، 1982

عالم محمد أنويه بدلاي في سلاغة ومعجم ، د يوسف سبيل ، لدر البيضاء ، 1987

كبرفس ، أنيس معجم مصطلحات ص حير معارف ، رجمة مرشد حاصر وصلاح الدين الكوكبي
وأحمد حمدي مجاهد ، جامعة سورية ، دمشق ، 1956 .

- مجمع لغة العربية بالقاهرة ، مجمع ، ص 3 ، 1985 (ج 1)
- مجموعه القرارات العلمية في خمس عم ، أخرجه ، رجعها محمد شوقي ، مبر وبرايم سرري ،
 هيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1984
- مجمع مصطلحات طبية ، هيئة العامة لشؤون مطابع الأميرية ، القاهرة ، 1985 ، 1999 (3)
 (أجزاء)
- وفي ، علي عبد واحد ، لغة ، ص 7 ، د ، عصة مصر لمطبع وشر ، القاهرة ، 1973
- نوري ، علي "لوسا نالساين" ، في مجلة معجمية ، 14 ، 15 (1998 - 1999) ، ص ص 301 318

2 - المراجع الأجنبية .

- Anderson, Stephen · A *Morphous Morphology* Cambridge University Press, Cambridge, 1992
- Aronoff, Mark *Morphology by Itself Stems and Inflectional Classes* The MIT Press, Massachusetts, Cambridge, 1994
- Baccouche, Taïeb *L'emprunt en arabe moderne* Be.t al Hikma, Carthage, I.B.L.V · Tams 1994
- Bailly, Anatole *Dictionnaire grec français*, 20^{ème} éd , revue par L. Sechan et P Chantraine, Hachette Paris, 1963
- Bastuji, Jacqueline *Aspects de la neologie semantique*, in · L. Guilbert (éd.) *La néologie lexicale , Langages*, 36 (1974), pp.6 19
- Bauer, Laurie *Morphological Productivity*, Cambridge University Press, Cambridge, 2001
- Benveniste, Emile · *Problèmes de linguistique générale* Gall.mard, Paris, 1966 1974 (2 vols)
- Bybee, John *Morphology. A Study of the Relation Between Meaning and Form* Benjamins Publishing Company, Amsterdam Philadelphia, 1985
- Deroy, Louis , *L'emprunt linguistique* Les Belles Lettres, Paris, 1956
- Dozy, Reinhart , *Supplément aux dictionnaires arabe*, 3^{ème} éd , E. J. Brill Leyde -Ma sonneuve , Paris , 1967 (2 vols)
- Dubois, Jean et al *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*. Larousse, Paris, 1994 .
- Ernout, A et A Meillet *Dictionnaire étymologique de la langue latine Histoire des mots* 4^{ème} ed , Librairie Klincksieck, Paris, 1959
- Garnier, Marcel et Valery Delamaire , *Dictionnaire des termes techniques de medecine* , 20^{ème} éd , Maloine S.A Editeur , Paris , 198
- Georr, Khalil . *Les Catégories d Aristote dans leurs versions syro arabes* Institut Français de Damas, Beyrouth. 1948
- Greimas, Algirdas Julien et Joseph Courtes *Semiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage* Hachette, Paris., 993

- Guilbert, Louis *La créativité lexicale* Larousse, Paris, 1975
- Gutas, Dimitri *Pensée grecque culture arabe Le mouvement de traduction greco arabe à Bagdad et la société abbasside primitive (Ile - IVe - VIIIe - Xe siècles)*, trad. par Abdessalam Cheddadi , Aubier, Paris, 2005.
- Hjelmslev, Louis *Le langage*, trad. fr par Michel Orsen Les Editions de Minuit, Paris, 1966
- Lieber, Rochelle *Morphology and Lexical Semantics* Cambridge University Press, Cambridge, 2004
- Monteil, Vincent *L'arabe moderne* Librairie Klincksieck Paris, 1960
- Mortureux Marie - François : *La lexicologie entre langue et discours*. SEDES, Paris, 1997
- Polguère, Alain *Lexicologie et sémantique lexicale Notions fondamentales*. Les Presses de l'Université de Montréal, Montréal, 2003
- Rastier, François *Sémantique interprétative* 2^{ème} éd., Presses Universitaires de France, Paris 1996
- Iraugott, Elizabeth & Richard Dasher *Regularity in Semantic Change*. Cambridge University Press, Cambridge, 2005

من وسائل فكّ اللبس الدلالي

• في المعالجة الآلية للعربية (نموذجُ الفعل)

مدحت يوسف السبع

أولا - اللبس الدلالي والمعالجة الآلية :

من أصعب نقاط البحث في معالجة آلية لمصنوع فهم الدلالة ، إذ قد يتعدد المعنى فيردد نفس بقره .

وأصعب حالات اللبس تكون في فعل ، وذلك لما يصيب لفعل من حذف سياقي أو معجمي ، أو غيرهما . وبني الاسم لفعل ، ثم احرف في درجة الصعوبة . ويرداد الأمر صعوبة إذ كانت صورة اللفظ تصح لأن يكون صوراً صرفياً في أكثر من سدسة لتصرف فعلٍ ما .

وإن رجع السطر إلى معاني (صرف) في المعجم العربي نبتُ على حجم هذه الإشكالية ، فقد وردت له معان كثيرة في التراث العربي أحصى ها المعجم العربي الأساسي سبعة عشر معنى . ولأمر شه ذلك في (أحد) ، فقد أورد ها المعجم العربي الأساسي ثمانية معان ، ولأمر يشه ما سبق أيضا في فسط (عرب) فقد أورد ها أساسا نفسه ستة معان .

ويرداد لأمر صعوبة إذ تنصب إلى خمسة العربية ، وعمل النسب في هذا يرجع إلى أن تتعامل مع الحزمة يستوجب إمكانات حاسوبية صعبة لكثافة العلاقات التركيبية بين أجزائها (1) .

* فُهم هذا البحث في الندوة الخمسة لجمعية المعجمية حول الدلالة المعجمية (2002) دون حضور صاحبه .
(1) يقوم الباحث بدراسة علمية أكاديمية لطريقة معالجة العلاقات التركيبية في الجملة العربية .

ويبدو الأمر أشقّ إذا تعاملنا مع النص غير المشكّل ، وتشكيل الكلمات (شكل السية والإعراب) يساعد كثيراً في فكّ هذا اللبس الصرفي ، ولكن - كما نعلم - لا يفترض وجود التشكيل في كل حالات ، يقول الدكتور بيل علي ، "تفاعل حالات اللبس الناجم عن غياب التشكيل مع حالات انسّس الأخرى التي تشترك فيها العربية مع باقي اللغات ، كاللّس المعجمي في كلمة (عين) (معنى ابن أو الحاسوب أو الرأس أو ذات لشيء) ، ولّس التركيبي في شبه جملة 'شاعر النيل العظيم' (باحسان كون العظيم صفة لنيل أو شاعره) يؤدي ذلك إلى أنواع معقدة للعبة من اللّس تتركب من مستويات 'Multi-level Ambiguity' (2) .

ويقول الدكتور هادي موسى ، إن بصرية الاعتماد المتبادل تمثل دوافع الحل في أن معظم النصوص العربية الحديثة تكتب غير مشكولة ، وأن تمثيل العربية للحاسوب يسعى أن يأخذ في الاعتبار "اللعبة الوافعية" ، مما نزل العربية في وضع صاعقتها السائد تحضّع لاعتبارات عملية اقتصادية (لدى من يرون في الشكل التام كلفة رائدة) واعتبارات علمية عملية ، إذ يرى كثير من أهل العربية أن كثير من لشكل إنما هو من لزوم ما لا يلزم (3) . ويقول الدكتور بيل عسي : 'لقد نشأت الكتابة العربية أصلاً دون تشكيل ، وقد شاع التعاضّي عن استخدام حركات التشكيل في 'لعبية' الحديثة إلى أن أصبح عدم التشكيل عادة مترسخة في قراءة عربية وكتابتها " (4)

ثانياً - الغموض اللغوي :

الغموض اللغوي ظاهرة لها وجودها في كل لغة ، وورداد أهميتها إذا كان هذا الغموض يواجه الآلة أي الحاسب الآلي الذي مهما أوتي من ذكاء فهو على كل حال ذكاء اصطناعي ، رغم ما حقق من تقدم قبل عنه : 'في جملة الذكاء الاصطناعي - كما سبق أن ذكرنا - مدرسة تأكيدها تعتقد في إمكانية تصوير نظم آلية ذكية بمحاكاة وظائف المخ بشري دوماً حاجة إلى محاكاة بيئته ، وذلك على قناعة من أن محاكاة هذه السية ليست فقط مستحيلة بل

(2) بيل علي العرب وعصر المعلومات، ص 357.

(3) هادي موسى العربية - نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص 96 .

(4) بيل علي العرب وعصر المعلومات، ص 356 .

بيست مطلوبة في الأصل ، إلا أن هناك من يرى في ذلك التوجه نوعاً من قصور النظرة سيتصح نفسه إن عاجلاً أو آجلاً ، ويرور أن السيل الوحيد لتطوير آلات دكية هو في العمل في بنية الملح ششري ، ولا بدليل عن محاكاة بنية الشبكة بأقصى ما تسمح به رؤيتنا ووسائلنا ، ويرى هذا التعريق أن محو الدكاء الاصطناعي لا بد أن تسير حساً إلى حسب مع عدم مسيولوجيا الأعصاب ، وذلك في إطار علاقة تبادلية ، تقدم فيه المسيلولوجيا المودج ، ويقدم فيه الدكاء الاصطناعي معمل لاحتار ووسيله لتحقق من مدى وجاهه هذا للمودج⁽⁵⁾ .

ويعور رائد لعوي حسوي⁽⁶⁾ ولا بدليل عن استخدام مباح متكرة رشق دروب علمية جديدة في ماصق لم ينطرق لها العالم من قبل ، وهو الأمر الذي أدى إلى إنشاء مراكز بحثية متخصصة في علاقة اللغة بتكنولوجيا المعلومات في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وألمانيا ومناطق أخرى من العام⁽⁷⁾ .

بل قد تمكّن برنامج يعتمد على الدكاء الاصطناعي من لتعب على نطل العالم في لعبة الطاولة "أخير" من الطريف أن سكر أن برنامج لعب الطاولة الذي كتبه هنر بيرلير Hans Berliner قد هرم نطل العام في اللعبة⁽⁸⁾ . فما موقف الحاسب الآلي المعتمد على الدكاء الاصطناعي من العموص اللعوي ؟

تبدأ الإجابة عن هذا السؤال بذكر أنواع العموص اللعوي ، ثم تحديد موقف الحاسب الآلي من كل نوع

ثالثاً - أنواع الغموض :

1 - الغموض الذي يقع في الكلام بسبب من الأداء الصوتي⁽⁹⁾ ، ويتمثل ذلك في لير Stress والتشيم Intonation والعواصل Junctures ، وغيرها من الملامح الصوتية التي لها طبيعة فونولوجية في التمييز بين معاني الكلام سواء أكان ذلك على مستوى الكلمة مفردة أم على مستوى التركيب ، ولا يقع هذا نوع من العموص إلا في اللغة اسطوقة .

(5) لمرجع نفسه ، ص 159

(6) المرجع نفسه ، ص 350

(7) آلان بوبيه الدكاء الاصطناعي ، ص 194

(8) ماورر من ذكر عن الغموض مرجعه (العربية والعمرص) ، د طمي خليل .

2 - الغموض الذي يحدث بسبب وجود كلمة في جملة ، وهذه الجملة صحيحة نحويًا ، غير أن دلالة هذه الكلمة تحتمل أكثر من معنى ، أي أنها من قبل مشتركة للمعنى Homonymy ، أو مشتركة الدلالي أي تعدد المعنى Polysemy .

مثال ذلك في اللغة الإنجليزية : They passed the port at midnight حيث تدل كلمة Port على معيين ، فقد تكون معنى ميناء ، فيصبح معنى الجملة : لقد مرّوا بميناء بعد منتصف الليل ، كما تدلّ أيضًا على نوع من السيد القوي ، ومن ثم يصبح معنى الجملة : 'لقد تباركوا نوعا من سيد القوي بعد منتصف الليل'

وهذا النوع من الكلمات المتعددة المعنى بسبب من الاشتراك اللفظي ، أو تعدد المعنى ، أو الترادف كان موضع اهتمام علماء العربية القدماء بما له من صلة بالغموض ، كما أولاه علماء المعاجم المحدثون أهمية واضحة من ناحية صلاته بالعمل المعجمي ، وعموص الدلالة وتعددها من ناحية أخرى ؛ ويذكرها أيضًا كيف ألف ابن دريد كتاب (الملاح) على أساس استعمال هذا النوع من الغموض القائم على تعدد المعنى ، وجاء بأكثر من مائة جملة كلها يحتمل أكثر من معنى ، واستغل أيضًا هذا اللون من تعدد المعنى استعمالاً فنياً في ألوان من السديع مثل النورية والخمس .

3 - الغموض الناتج عن التركيب النحوي ، أو ما اصطلح علماء اللغة على تسميته بالغموض النحوي Grammatical Ambiguity ، ويتش ذلك في جملتين من أشهر الحمل التي صرب بهما شمسكي المثل على هذا اللون من غموض .
أما الجملة الأولى فهي .

1 - Flying Planes Can Be Dangerous

وهي جملة صحيحة نحويًا ، إلّا أنه تحتمل معيين ، هما :

1- Planes Which Are Flying Can Be Dangerous

2- To Fly Planes Can Be Dangerous

وذلك بسبب من تركيبها النحوي ، يدلّ على ذلك - طبقاً لتحليل شمسكي أن

التركيب السطحي Surface Structure للجملة الأولى مشتق من تركيب عميق Underlying Structures ، هما :

1 - Planes Fly

2 - Someone Flies Planes

وأما الجملة الثانية التي صُرب بها تشمسيكي أيضاً المثل على هذا النوع من العموض فهي :

2- The Policemen Were ordered To Stop Smoking After Midnight

وهي جملة لها أربعة معانٍ هي :

- أ - أُمرَ رجال الشرطة بالكف عن التدخين بعد منتصف الليل ؛
- ب - أُمرَ رجال الشرطة ، بعد منتصف الليل ، بالكف عن التدخين ؛
- ج - أُمرَ رجال الشرطة ، منع ساس عن التدخين بعد منتصف الليل ؛
- د - أُمرَ رجال الشرطة بعد منتصف الليل ، منع لئاس من التدخين .

4 - العموض الدلالي : وقد أشار علماء اللغة ، وعلماء الدلالة منهم بوجه

خاص ، إلى نوع آخر من العموض الذي يقع في بعض الجمل نتيجة لتركيب الدلالي ، لا لسحوي ، حيث نجد أن حدث بعض الجمل التي توصف بأنها صحيحة نحويًا ، مثل الجمل السابقة ، ولكن العموض فيها لا يأتي من التركيب لنحوي وإنما من التركيب الدلالي ، وفي هذا الصدد يضربون المثل بجملة نالته من أشهر الجمل التي تداولها علماء الدلالة بيوضحوا هذا النوع من عموض المعنى وعماؤه وهي Colourless Green Ideas Sleep Furiously : أي " الأفكار الخضراء العديمة اللون تنام بعصب " . وهي كما ترى جملة صحيحة نحويًا ، ومع ذلك فهي بلا معنى ، رغم أنها تتألف من كلمات لكل منها دلالة واضحة ، وهي في حالة الإمبرد .

رابعاً - موقف الحاسوب من العموض اللغوي:

1 - موقف الحاسوب من النوع الأول من لعموض النحوي (ما يقع في الكلام

بسبب من الأداء الصوتي) :

لا يستطيع الحاسوب التعامل معه نجاح كامل - حتى الآن - لأنه يحتاج إلى التعرف على الصوت وتحديد موضع نبر ، وهذه في حاجة إلى بحوث عميقة لم تنتج بعد ، ولذلكاء الاصطناعي م يصل درجاتها

يقول آلان بوبيه : 'رب فهم الكلام أكثر صعوبة من فهم اللغة المكتوبة ، وذلك
عدة أسباب أهمها ما يلي :

- أ - تحتوي الرسالة المطبوعة على 'صحيح' قد لا يحمل أي معنى .
- ب - يجب صغا حذف مثل هذه الأصوات التي ليس لها دلالة لغوية أثناء تخيل
الكلام
- ج - ينطق الكلام بدرجة ما يكون مصبوحاً ، ويختلف نطق نفس العبارة من شخص
إلى آخر .
- د - يختلف نطق المتحدث الواحد لنفس عبارة من وقت لآخر ، حسب حالته
الفسية والفسيلوجية
- هـ - يمكن أن يختلف نطق بصوت الواحد تبعاً لما إذا كان ينطق مفرداً أو مع
كلمات أخرى
- و - ليست هناك حدود واضحة في الإشارة الصوتية بين الكلمات المتتالية ، ويمكن
أن تكون هناك فترات صمت في منتصف الكلمة ، أو عياب ، أي توقف بين
الكلمات المتتالية .
- ز - يمكن أن يكون للكلمات السخنة تمام في الحاء طقاً واحداً ، مثل :

Pair, Pare, Pear Right, Write, Rite (٩) .

ويقول آلان بوبيه 'ونسأ الصعوبة في فهم الكلام من مصدرين للحطأ وعدم اليقين
امصاحب عملية الكلام ؛ ويرجع أحد المصدرين إلى المتكلم . بينما يرجع الآخر إلى
السامع ، وتحدث كثير من الأحطاء أثناء ترجمة استكم أفكاره إلى أصوات ، مثل احتيار
الكلمات الحطأ ، ونطقها حطأ أو بوضوح غير كاف ، أو تكرار كلمات حين لا يكون
هناك ضرورة لذلك ، وإصدار أصوات عربية لا معنى لها مثل تسليك حجرة ، وإصدار
أشياء عربية تعسد من الرسالة اللغوية ، وعلى السامع أن يقوم بعكس العملية التي قام بها

(9) آلان بوبيه الذكاء الاصطناعي ، ص 73-74 .

المتكلم، فهو يدُ من رسائل مسوَّهة، ي بريا انتكهم ، ويرتكب أخطاء في الحكم لأنه لا توجد قواعد دقيقة تحكم الفهم (10) .

2 - موقف الحاسوب من النوع الثاني من العموض المعوي ، يستطيع الحاسوب أن يتعامل مع النوع الثاني من العموض ، وهو ما يحدث بسبب وجود كلمة تختمل أكثر من معنى في جملة ما . وحدث عن طريق نسباق محاور أو عن طريق ترتيب المعاني ، وسوف يوضح بحث ديت في وسائل هك نفس سلاي .

3 - موقف الحاسوب من النوع ثالث من لعموض المعوي ، هو تعدد معاني الكلمة أو نكبات في حملة لوحدة ، فهي قوله تعالى : 'قَالَ سَتَدُعُّ غَضَبَكَ بِأُحْيِكَ وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصْطُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا ثُمَّ وَمِنْ ثَبَعُكُمْ الْعَالُونَ' (1) نقل لزر كنسي عن التسيح عر السب هوه ، 'الأحسن الوقف على (إِلَيْكُمْ) ، لأن إضافة العنية ي الآيات أولى من إضافة عدم بلوصون إليها ، لأن أنراد بالآيات العصا وصفاقا ، وقد سوه سحره ، وم منع عنهم فرعون' (2) .

وقال لأشعوري : 'ولكن تعلق آيات (بصلون) وهو لمشهور هراءه ، والأصح عربيه ، لأن تعلقها بـ (العاسون) يجعلها دحة في صلة ، وهذا غير سديد لأن الحاجة يمعون التفريق بين لصفه وبلوصون ، لأن لصفة تمام لاسم' (3) .

وذكر أبو حنن جور الوقف على (إِلَيْكُمْ) ولابتداء (بآيات) على أن الساء للقسم أي بحق آيات ، والخوب محذوف تقديره (لصن) (4) ، وعلقها آخرون محذوف تقديره : دهيا ثما ومن اتبعكما العالون .

ي هذا الحد وصل خلاف في تحديد حدود الحمة القرآنية بين العماء ، هم يأحد الحاسوب ؟ وذي أي الآراء يتجه ؟ وما الصابط ؟

كر هذه الأسئلة تعرض نفسها وتحتاج إلى إجابة .

(10) المرجع نفسه ، ص 75 76

(11) (سورة القصص ، 35)

(12) الزركشي البرهان ، 346، 1 .

(13) الأشموسي ، مبار الهدي في الوقف ، ص 189

(14) أبو حيان ، لنحر المحيط ، 1، 3 7

ويزداد الأمر صعوبة - حاسوبياً - عندما نعلم أن الفعل (وصل) به نمط يتطلب أن يكون نمثله : (فعل + فاعل + جار ومجرور + جار ومجرور) ، وعلى هذا قد يأخذ 'يصنون إيكما بآيتا' معا ، ويقرأ "أنتما ومن اتبعكما العالمون" على سبيل التفسير .

وسوف يتضح ذلك عند معالجة وسائل فكّ اللبس ، بالاعتماد على السلوك المعجمي للفعل (وصل) ومن خلال السياق التاريخي ومتابعة عدد القراءات ، وسد كل منها .

4 - موقف الحاسوب من لنوع اربع من العموص اللعوي (وهو العموص الدلالي الناجم عن صمّ بعض الألفاظ على غير العرف اللعوي) ، فإن مكمّلات لفعل Resorting To Complements يكون له دور في فكّ هذا العموص .

وسوف يوضح البحث هذا عند مناقشة وسائل فكّ اللبس الدلالي .

5 - هناك نوع خامس من العموص ، وهو يخص الحاسوب دون الناسوت ، فلهذا الناسوت فائض لعوي ، هو فائض العلاقات والقرائن التي يشتمل عليها التعبير اللعوي ، وهذا الفائض هو الذي يمكن من معرفة أن الفاعل في جملة (ككل الكمثرى موسى) هو موسى رغم تأخره ، وبمكس من معرفة المقصود الدلالي من الجملة التي قد خطأ إعرابي نصب لفاعل ورفع المفعول مثلاً . يقول باحث معاصر 'وستسمح القراء هنا في مثال بسيط بتوضيح هذه الفكرة الأساسية للفائض اللعوي . فلتفرض مثلاً أنه بدلاً من أن نلتزم بالقواعد اللعوية في قولنا 'اشتري أخوها تفاحتين من أحد الباعة' ترخص في علاقات الإعراب ، فنصب الفاعل ورفعنا المفعول به ، وأهملنا بعض النقاط ، وأضفنا من لديها همزة إلى الوصل ، وأعطينا وجوب التذكير في "أحد" ، لتصبح الجملة "اشتري أحدها تفاحتان من إحدى الباعة" ، فعلى الرغم من مجموعة الأخطاء تظل هذه الجملة الممسوحة ، أشد ما يكون عليه المسخ ، مبهومة ، يمكن لنا قراءتها . والفضل في ذلك يرجع إلى الفائض اللعوي ، فائض العلاقات والقرائن التي يشتمل عليها التعبير اللعوي . إن فائض اللغة ، أو حشوها الرائد ، ليس يعيب بقصها ، بل هو سد لمرورها ومصدر لقوتها" (15) .

(15) د بيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات ، ص 213

خامسا - أهمية اقتحام مشكلة المعالجة الآلية :

رغم م مرّ من أشكال العموص والنسب المعويين فحوص عمار المعالجة الآلية
صبرورة لعدة أمور ، أهمها أمارا ، هم :

- الحفاظ على الكيان الحضاري العربي .
- ثراء العربية بمكانات الحوسة .

وهذا قور عنهما :

1 - الحفاظ على الكيان الحضاري العربي .

ب. حوص عمار لترجمة الآلة صبرورة تختمها للطروف العامة ، وليس أمام العرب
يوم إلا حير المشاركة الفعالة في هذا المجال ، وإلا صبرت عنهم لدلة والمسكنة ، ونزلو
في ركس من لعالم مهمل

هد ناهيك عما سيصيب بعثهم من تشوّه وتخريف ، عمداً ، إذا باب عنهم في القيام
بهذا بدور غيرهم ، بقور رائد معوي في مجال المعالجة الآلية : 'ووصل لأمر إلى حدّ أن تقدمت
بسرائيل إلى منظمة الوحدة الأوروبية لتطوير نظم الترجمة الآلية من لعات دور السوق المشتركة
في العربية (لا العبرية..!!)' ، ربح ألا سسى أن إسرائيل يمكن أن تستغل في نصب محطتها
الصموح هد لعرب الفلسطينيين انصميم دحل إسرائيل ، والأدهى من ذلك أن إسرائيل قد
سعت حاهدة - ولم توقع حتى لان لحس الخط - في إقامة مشاريع تطوير مشترك في
محالات صنم معومات بينها وبين الأردن مشاركة أطراف أمريكية ، وحاولت احتراق شسط
تطوير البرمجيات في مصر بصورة مستترة تخندها إلى ذلك العمالة المصرية الرحيصة في تخصصات
الكمبيوتر ، بالإضافة إلى ما سبق تعرض الشركات الإسرائيلية لتطوير البرامج خدماها على
الشركات العالمية لتعريب نظمها وبرمجها حتى تتأهل لدحور لأسواق العربية ' (16) .

وبقور . 'ما يريد لكاتب أن يؤكد هد هو مدى خطورة أن تتوى إسرائيل بيدة عنا
مهمة معالجة اللغة العربية آلا ، فعدئد تكون قد حئت با كارثة ثقافية كبرى ' (17) .

(16) المرجع نفسه ، ص 55 .

(17) المرجع نفسه ، ص 55 .

بل قد بدأ بعض هد الذي يحشاه الكاتب بالفعل : 'وتشير دلائل عديدة إلى بنية إسرائيل في استخدام تكنولوجيا معلومات لتشيويه تراثنا الثقافي العيد والقريب' (18) . ويردد موقفاً قفياً عندما نرى تراجعاً في هد الاتجاه ، وقد ألفت (المطمة العربية للمواصفات والمقاييس) ، وتوقف نشاطها اهام .

ويستشعر صالة وجودها النكولوجي في مجال المعالجة الآلية عندما نعم أن العرب قد سار في هد الاتجاه سيراً ، وقصع أشواصاً صويلة ، فأسس علوما لا وجود لها عندما (9) :

- | | | |
|-----|-------------------------|---------------------------------|
| 1 - | الحروف الحاسوبي | Computational Morphology |
| 2 - | البحر الحاسوبي | Computational Syntax |
| 3 - | الدلالة الحاسوبية | Computational Semantics |
| 4 | معجمية الحاسوبية | Computational Lexicology |
| 5 | علم نفس اللغوي الحاسوبي | Computational Psycholinguistics |

ومكمن لقلق هو أن تدخل المعالجة الآلية مجال القرآن الكريم من قبل غيرنا فيصيه ما لا يحب ، يقول رائد لغوي حاسوبي : "ستصبح امراكر الأكاديمية في العرب ، إن أجلا أو عاجلا ، أساليب الدكاء الاصطاعي ونظم الفهم الأتوماتي لمضمون النص في التحليل العميق للنص القرآني إن من واجبا أن سادر - نحن - بالقيم هذه المهمة ، وذلك بالإسراع في تمثيل النص القرآني مطلقاً ومفهوماً ، وكذلك في تطوير الات استنتاج Inference Machines تستطيع استظهار المعايير المستترة بين شاي لألفاظ . إن تفسيرنا للنص القرآني يحتاج إلى دعم حقيقي من تكنولوجيا المعومات ، حتى لا نطل أسرى السحيل اللغوي المباشر لمعايير الألفاظ والجمل ، إن ذلك يضطرب لعمق في علوم الدلالة الصورية Formel Semantics والمطلق الحديث والنسائيات الحاسوبية ، وكذلك ضرورة تعريف معجما العربي بالبيانات اللازمه للتحليل الدلالي" (20) .

(18) امرجع نفسه ، ص 58

(19) امرجع نفسه ، ص 257 .

(20) امرجع نفسه ، ص 468

2 ثراء العربية بإمكانات الحوسبة :

كانت العربية لغة محاصرة والعجم دهرًا صريلاً ، ودالت دولة لرماد وعلتها الإخيلية لان ، ولكن حفظ الله - سبحانه وتعالى - لكتبه الكريم مقرر ، قل تعالى . "إِنَّا نَحْنُ نَرُفُّهُ نَدْكُرُ وَنُأَلِّهُ لَحَافُضُونَ" (2) . ويقرره - سبحانه - حفظه بقرار بحفظ العربية وحيودها من علاقات التابع بالشرع .

وهذا دفع السحث إلى استنباط ما ترحر به العربية من إمكانات الحوسبة والمعاجة الآلية ، ووجد فيها معاصرة توافق التعامل الحسوبي ، وهذه المعيارية ظاهرة في قواعد العربية . وبمنظرة عجيبي في آراء بعض لحناء لندس على ذلك ، ومنها :

أ - أن الفعل الذي ستمه السحاة متعدي بحرف فعل له خصائص لفعل لازم ، لا متعدي ، وحين يبي لغير الفاعل يجب أن يكون فعله المنطقي له صفة (+ حي) ، بخلاف المتعدي (2) .

ب - لا يقع نائب الفاعل إلا في ما له صفة التأثير (+ تأثير) (23) .

ج - اشتراط لحناء الثلاثي لذي تأتي معه المطاوعة أن يكون علاجا ، يقول لرصي : 'باب الفعل ... مطاوع فعل بشرط أن يكون فعل علاجا ، أي من الأفعال الظاهرة لأن هذا لباب موضوع لمطاوعة ، وهي قنن لأثر ، وذلك مما يظهر للعبون كالكسر والقطع وحذب أولى وأفق ، فلا يقنن علمته فاعلم ، ولا فهمته فافهم' (24) .

د - وقد اختلف اللحيون في (دحت است) هل هو متعد أو غير متعد ، وإثم تنس عيهم ذلك لاستعمال العرب له بغير حرف في كثير من المواضع ، وهو عدي غير متعد... ، واستند لذلك بأن مثله وخلافه غير متعديين 'ودحلت مثل عُرْتُ إذا أنيت لغور . فإن وحب أن يكون دحت متعديا وحب أن يتعدي غرت ودليل آخر ، أنك لا ترى فعلاً من لأفعال يكون متعدياً ، لا كان مصاده متعدياً ، وإن كان غير متعد كان

(21) سورة الحجر: آية 9 .

(22) الفهري المعجم العربي ، ص 94 .

(23) المرجع نفسه ، ص 93 .

(24) المرجع نفسه ، ص 02 .

مصادره غير متعد ، فمن ذلك : نحرث وسكن ، فحراث غير متعد ، وسكن غير متعد ،
وايضا وسود كلاهما غير متعد ، فواجب أن يكون دخل غير متعد ...⁽²⁵⁾ .

هـ - اسم الفاعل لا يضاف - فيما نعلم - إلى فاعله ، خلافا للمصدر

مثلا يقول المهري : 'فلا يقلد في (79) ما يماثل (80) :

(79) أ) مررت برجل صارب أبوه ريذا

ب) أمعطية هذ هذا الرجل حقه ؟

(80) أ) *مررت برجل صارب أبيه ريذا

ب) أمعطية هذ هذا الرجل حقه ؟

والسبب في رأينا ، هو أن اسم الفاعل ينضم دائما عنصرا صرفيا هو التطابق ،
وهذا ينجم ألا يكون فاعله مصانا إليه ، لأن الصرفة تعمل الرفع في الفاعل⁽²⁶⁾ .

وعلامات الإعراب الظاهر في العربية والتنوين مما يعد ثراء في العربية ، فتسوين كلمه مثل
(محمد) مصا دليل قطعي على حالتها الإعرابية ، ووقوع المصدر منصوبا في بداية جملة دليل
على موقعه الإعرابي .. إلخ .

ولعل هذه الأمثلة القليلة تدل على ما في العربية من إمكانات الحوسبة والمعالجة الآلية .

و - ويقول المهري : 'يمكن بناء أي فعل لازم للمهم شرط أن يكون فاعله

"المنطقي" [+ حي] Animate ، وهذا يخالف تحصيل برنتر Perlmutter (1978) الذي يقر

بأن الفعل اللازم لا يبنى إلا حسيما يكون فاعله مفعلا (أو بعبارة أدق . حين يكون 'لا

أركتيا" Unergative تنعير برنتر) . ولا يبنى مع الفعل الذي فاعله محوور (أو بصفة أدق 'لا

منصوبا" Unaccusative تنعير برنتر) . ونجمل التالية تمثل لهذا المفيد فيد الحيوية :

(37) أ) حيء إلى هـ

ب) صحك في هذا المكان

ح - سح في النهر

(25) المرجع نفسه، ص 138

(26) المرجع نفسه، ص 57

د - سقط في النهر

هـ - رُثِرَها وُثِقَ

(38) ' - سقط الثلج هنا

ب - سقط هنا (27)

ووصح أن اشترط (+ حي) في فاعل الفعل الذي يبي للمجهول سيكون مؤشراً واضحاً في فهم جملة كهذه مثلاً "فجر عليهم السقف" (28)، دون ذكر الفاعل، فسوف يشكك لعل بالباء للمعلوم لأن الفعل لا يقوم به إلا (حي).

سادساً - الوضع العربي الحالي للمعالجة الآلية:

رغم السمات التي تتميز العربية من جهة الحوسبة، فإن ما يشغل المهتمين لا يحاور الكلمة المفردة إلا قليلاً (29).

يقول باحث "وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن نظم التشعين تتعامل حالياً مع للغة العربية منها مثل اللغات لأخرى على مستوى عصر الحرف مع زيادة تفعل نظم التشعين مع اللغة، وهو توجه حتمي خاصة في مجال الثقافي، لا بد من أن تتعامل هذه النظم لعرباً مع مستوى أعلى من الحرف، مع الكلمة العربية (أي صرفياً)، ومع الجملة العربية (أي نحويًا)، نظراً لأن شركة مايكروسوفت ليس لديها الإمكانيات ولا الدوافع للحوص في السعة لعربية مثل هذا النمو. فإن هناك فرصاً حقيقية، بل واحداً قومياً مساهمة الباحثين والمطورين والمستثمرين العرب في هذا المجال" (30).

ويقول أيضاً: "لقد طعى صرفاً على نحويًا، وببعض يشكو غيرنا أن البحث اللغوي لديهم مارل أسير الجملة لم يتجاوزها بعد على مستوى النص يرعم الكاتب أساً مارنا أسرى الكلمة، م محسم بعد قضاياها النحوية على مستوى الجملة" (31).

(27) المرجع نفسه، ص 83-84.

(28) سورة النحل، 26.

(29) انظر: العربي وعصر المعلومات، ص 355-357، و الثقافة العربية، ص 86.

(30) د. نبيل طلي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص 85.

(31) المرجع نفسه، ص: 532.

وهذا غير مقبول ، تقدم لآخر . ، فضلا عما تتيحه تقنية الحاسوبية في الأجبار الكمبيوترية الحالية ، يقول باحثان : 'إن سمات أهمية تكنولوجية كبرى ، وهذه الأهمية لا تنبع من علاقة للغة بتكنولوجيا الصناعة والاتصال والبرمجيات وحسب ، بل أيضا من الدور الخطير الذي تلعبه اللغة الطبيعية حائيا في تطوير أجهزة الحواسيب إلى حد اعتبار حاسوب الخيل ، خمس حاسوبا لعويا في المقام الأول ، حيث هدف هو كسر الحواجز للعبة أملا في السيطرة على سوق المعلوماتية العالمي بجعل تكنولوجيا المعلومات تتعامل مع سمات العالم المتعددة' (32) .

ويقول رُشد لعوي حاسوبي : 'أما أهميتها التكنولوجية فلا تنبع فقط من علاقة اللغة بتكنولوجيا الصناعة والاتصالات والبرمجيات ، بل أيضا من الدور الخطير الذي تلعبه اللغة حائيا في تشوير معمارية الكمبيوتر إلى درجة اعتبار كمبيوتر الخيل الخامس حاسبا لعويا في المقام الأول' (33) .

سابعاً - وسائل فكّ اللبس الدلالي في المعالجة الآلية:

سبق أن برر البحث صعوبة التعامل مع الفعل الياء ، وذكر أساليبها ، ولذلك تجتمع عدة رسائل بحث اللبس الدلالي في لفعل ، وبإدراك ما تنفرد إحداها به الدور .
 وفعل اسطر في فعل ، مثل (يصل) ، يوضح هذا ، فقد يكون من (وصل يصلُ صلةً ووصولاً فهو وصل) ، وهو - في هذه الحالة - له معنيان ، هما :
 أ) الخبرُ شحضرُ أو إليه بدعه .
 ب) لشحضرُ إلى المكان أو إلى الأمر بدعه وانتهى إليه ، (وصل إلى البقاع المقدسة) ، (وصل الخلاف إلى نقطة حاسمة)
 وقد يكون من (وصل يصلُ وصلاً ووصلة فهو واصل) : وهو - في هذه الحالة - له معنيان أيضاً ، هما :
 أ) لشيء بالشئ : صممه به وجمعه ، عكسه فصده .

(32) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . استخدام اللغة العربية في المعلوماتية ، ص 211

(33) .- سبيل علي العرب وعصر المعلومات ، ص 349

(ب) بينهم ربط ووَحد (وصل بين الصرفين) .
وقد يكون من (وصل يصل وصلًا ووَحدٌ فهو وصل) * وهو في هذه الحالة له
معيار كذلك : هم .

(ج) برّه وأحسن معاملته (وصل قرنته) ، (وصل رحمه) (وصله مالا) .
ب. الحبيب حبيته : جتمع إليها وبرها الحب .
وسواء أُنحدا بالفضل المتاع فيه بين المعاني كما فعل المعجم الأساسي أم لم تأخذ
بصعوبة بادية ، وتشعب المعاني وضح خفي
فكيف للحاسوب أن يفهم لفعل (وصل) الذي يقتضيه سياقه الذي ورد فيه مع
وجود هذا اللبس لصري لكثير ومن ثم لدلالي ؟
إن وسائل عدة تقف مرادى أو جماعات لإزالة هذا اللبس ، منها :

1 - مكملات الفعل Resorting To Complements .

والمقصود بمكملات الأفعال موقعها ومفاعيلها المباشرة وغير المباشرة ، يقول
المهري : 'ومعلوم أن هذه انفصالات مميزة للأفعال ، بخلاف انفصالات المذكورة في
العدي فإن الأفعال لا يختصّ بها بعضها عن بعض' (34) .

قد يكون المكمل فاعل وحده في مثل اللبس الدلالي ، من ذلك مثلا ، (قتله بختا) ،
فكلمة (بخت) ها - وهي مكمل - ديل قطع على أن معنى (قتل) درس الموضوع من جميع
حواله ، وليس بأي معنى حر ، مثل

1 - قتل لإسار . 'مات'

2 - بوقت : أصاعه

ويساعد لسياق أيضا على تحديد معنى معين إذا حدث لبس صري ودلالي ، ومن
ذلك [قولنا قام الدكتور مع مُمة] .

فكلمة (مُمة) ها عدة معان هي .

1 - جماعة يؤلف فيها ربط ما (القاموس المحيط) .

(34) المهري المعجم العربي، ص 135

2 - ائدىس (إنا وجدنا آباءنا على أمة) (العربي الأساسي) .

3 - رجل جامع لخصال الخير (إن إبراهيم كان أمة) (القاموس المحيط) .

4 - الخيل من كل حيّ (القاموس المحيط) .

ومن السياق يتضح أنه يستبعد أن يكون المقصود هو المعنى الوارد في أرقام : (2 ؛ 3 ؛ 4) .

ولكن من المحتمل إن كانت الكلمة حقا بثبوت التاء أن يكون المقصود هو معنى رقم (1) ، لكن مكملات الفعل Resorting To Complements ستحطى لنا هذا الاحتمال ، لأن الفعل أقام لا يعطي لفظ لدكتور إمكانية الإقامة مع أمة ، ولكن يعطيه الإقامة في . ومن هنا يتضح أن المقصود هو (أمة) بحدف نقصي التاء ، ويستقيم المعنى إذن لإجازه المكملات هذه الإقامة .

وبنوع المكمل بعد الفعل "يصل" في الأمثلة السابقة (إليكما) دليل على أن (يصل) من (وصل يصل صلة ووصولا فهو واصل) وليس من غيره . ولكن مازال اللبس موجودا ، وإن كان قد أصبح أقل ، فمن أي معني (يصل) ، أهو من معنى (وصل الخبر الشخص وإليه : بلغه) أم من معنى (وصل الشخص إلى المكان أو إلى الأمر بلعه وانتهى إليه) .

وهنا تتدخل وسيلة أخرى لفت هذا اللبس ، وهي التي سنفرد لها العنصر التالي .

2 - الحقول الدلالية :

إن ربط الحقول الدلالية في العربية بالصيغ الصرفية يساعد في فك اللبس الصرفي والحوي والدلالي ، ففي قولنا : (مصر أمنع الدول حدودا) ، لن يكون الفعل الماضي الزائد الذي على وزن (أفعل) معنا في اللبس الصرفي ، وذلك لأنه لا يؤتى بالمزيد من فعل جعلي ، يقول المهرري : "في البنية المحورية لأية وحدة معجمية ، لا يوجد إلا محمول جعلي واحد على الأكثر . فهذا القيد يمنع اشتقاق فعل جعلي جديد من فعل آخر جعلي وفي اعتقادنا أنه يطبق على هذه لأفعال كما يطبق على أفعال ثلاثية أخرى ، يعلب على الظن أنها جعلية ، وإن لم يأت معها لازم أحيانا ، وذلك مثل : مسح ووهب وكسا لا تقول فيها : أمنح ، ولا أوهب ، ولا أكسى على التعدية بالنقل ، ففي الدسان : كَسَوْتُ

فلما كسوه إد ألبسته ثوبا فاكُنْسِي . وكُنْسِي فلان يكُنْسِي إد ، وكُنْسِي ، وقيل كُنْسِي إد لبس لكسوة ، وقان ابن حي : كسي ريد ثوبا وكسوته ثوبا ، فإنه ، وإن لم يقل بالهمزة ، نقل بالمثل ، ألا تراه نقل من فَعَلَ إلى فَعَل ، وإنما جاز نقله بفعل لما كان فَعَلَ وفَعَلَ كثيرا ما يعتقان على المعنى الواحد نحو : حدثني الأمر وأحد ، وصددته عن كما وأصددته ، وقصر عن الشيء وأقصر [.] فما كان فعل وأفعل على ما ذكرناه من الاعتقاد والتعاضد ونقل بأفعل ، نقل أيضا فعل بفعل نحو كسي وكسوته ، وشترت عيه وشترتها ، وعارت وعرتها (انتهى كلام ابن منظور) فأنت ترى أن ابن حي فيما روه بن منظور يتبنى افتراض نقل بالمثل في فعل ، فكس الذي يتعدى إلى مفعولين مفعول من الفعل متعدي بن واحد، أي كسي ، ولذلك لم يقل لجعل مرة ثانية' (35) . ويقولون : 'وعلى كل فإن بذرة نقل الثلاثي المحلات بن 'أفعل' تأتي من كون حل لأفعال متعدية بن اثنين جعلية ، فكما ارتفع عدد المحلات ، كلما ارتفع احتمال كون الفعل جمعياً" (36)

يعود إلى الفعل (وصل) ، فاعنى الأول (بصل : الخبر الشخص أو إليه : بلغه) يأخذ فواعل أو مفاعيل تختلف في حقوها الدلالية عن فواعل ومفاعيل (بصل بمعنى : الشخص إلى مكان أو إلى الأمر : بلغه وانتهى إليه)

فمفاعيل المعنى الأول هي (خبر والسأ والخديث والمعلومة ... وما شابهها) ، أما فواعل المعنى الثاني فهي (الإنسان ، وكل ما له قوة عني حركة ، أو كل ما يقل بحيث يكون له جرم) .

وبذا كانت الفواعل غير ما سبق ، مثل : (وصل الخراف إلى نقطة حاسمة) فإن المفعول يكون به دور في ملك مثل هذا السس ، فمفاعيل بمعنى الأول هي الإنسان ، والمنطقت ، وما شابه

مما مفاعيل معنى الثاني فهي أعم ، إذ تشمل مفاعيل المعنى الأول وبعض المخرجات .

(35) المرجع نفسه ، ص 170.

(36) المرجع نفسه ، ص 171

ولعلّ نشابه المعاني ههـ، قد سبب اضطراباً في استطاعة فكّ اللّس عن طريق بطرية الحفول الدلالية ، ولكن يحفف من ههـ معرفة أن طريقة تعدّي الفعل لها دور ألبا في فكّ اللّس، وههـ ما ستوصحه النقطة القادمة .

3 - طريقة التعدّي :

يتعدّى الفعل نفسه أو بأداة ، ونوع التعددية يشارك في فكّ اللّس الصرقي ، ومن ثمّ دلالي ، فهي انشاء انساق يحفف من الاضطراب الذي توقعا عنده في لفظة السابقة معرفة أن مفعول الفعل (يصل) (بالمعنى الثاني : الشخص إلى المكان أو إلى الأمر) يتعدّى بأداة وليس بنفسه ، في حين أنه في المعنى الأول يتعدّى بنفسه أو بأداة

ومما سبق سصل إلى أنه لن يسجح عندما في المعالجة الآلية للمعل (يصل) في آية سورة القصص السابقة إلا معنى واحد، وهو ' يصل بمعنى (وصل الشخص إلى المكان أو إلى الأمر : بلعه ونهى إليه)

ويودّ البحث أن يقدم جزءاً من الحلّ لإشكالية أخرى يقال عنها . 'ونما لا شكّ فيه أن حرف التاء المربوطة هو تاء مكتوبة بطريقة مختلفة ، ولا يمكن معرفتها من السياق ، ولأنّ من كتابتها صراحة ووضوح حتى يعرف ما هي الكلمة المكتوبة وهناك خطأ شائع في النسخ العربية ، وهو الخط ما بين تاء المربوطة والتاء في نهاية الكلمة وعدم التمييز بينهما ، وبخاصة في الطباعة أو الكتابة ؛ حيث كثير ما يتم كتابة التاء المربوطة دون نقطتين وبالتالي تصحح كأنها هاء' (37) .

ويساعد في حلّ ههـ الإشكالية عن طريق الخلّ الصرقي ، وذلك لمعرفة ما تدخل عليه التاء (الضمير) ، فكلمة مثل (علم) ، تدّ تعبر شكها إلى (علمه) ، فلا شك أن ما لحق بها هاء الضمير لأنه لا يوجد في العربية ، ومن ثمّ ليس من محروك الخلّ الصرقي ، (علمه) بالتاء المربوطة التي قد تسقط نقطتها .

(37) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم استخدام اللغة العربية في المعلوماتية ، ص 164

ولأمر كذلك في كلمة مثل ' (فهم) إذ تغير شكلها إلى (فهمه) لا شك أن هذه اهاء هي صميم بعائب المدكر ، ولا يوجد احتمال آخر يجعلها تاء سقطت نقطتها لأنه ليس في لعربية (فهمه) ، ومن ثم ليس من محروون المحلل الصري .

ولا شك أيضا - أن كلمة مثل (عائشه) لا تكرر إلا (عائشة) سقطت نقطتها . لأنه لا يوجد في العربية ، ومن ثم ليس في المحلل الصري كلمة : (عائش + صميم لمجرد بعائب) .

وهذا لمقياس محلّ عدداً لا بأس به مما يعرض من إشكال التاء المربوطة وهاء الصميم ، ولكن ، وأحق يقال ، هذا المقياس يعجز أحياناً عن أن يحلّ بعض الإشكالات ، وذلك إذا كانت للكلمة توجد في العربية بصورتين ، بالتاء المربوطة وهاء الصميم ، مثل كلمة (صرية) ، سم مرة ، ولو سقطت نقطتها التاء لتحوّلت إلى (صرية) ، وهذا الشكل تعرفه العربية ، بل قد يكون أكثر شيوعاً من (صرية) على أقلام الكتاب وكذلك (صدمة) ، (لظمة) ، ... إلخ .

والساق يشارك في هذا ليس مثل هذه الحالات ، فهي حمل مثل :

صرية وجري .

نقى صرته .

تلقي صرته شديدة .

يستطيع الحاسوب أن يكتشف الخطأ في الجملة الأولى ، لأن أركان الجملة لا تكتمل ، والسياق لا يستقيم إلا إذا اعتبر اهاء هاء صميم ، وليست تاء ساقطة المقطعين . وفي جملة ثنية لا تكتمل أركان الجملة ولا يستقيم لسياق إلا إذا اعتبر اهاء هاء تاء ساقطة المقطعين .

والأمر نفسه في الجملة الثالثة ، ويريد عيه أن الصفة "شديدة" أيضا ما دامت كلمة غير متبسة بعبرها فسوف تساهم في إزالة هذا اللبس ، وتؤكد أن هذه ليست هاء من تاء ساقطة المقطعين

يقول الدكتور هاد الموسى . 'فإن رقعت (يرتاض) و(يرتضي) في تركيب المعنى -
(لم) نجحت حملتان متماهينان ، أو نجحت جملة طاهره واحد ، وباصها يهتم غير واحد ،
كما في :

- لم يرتض الممثل بالدور .

إذ يهتم (يرتض) أن يكون من (راض) وأن تكون من رضي ، ذلك أن أحكام السحو في
حذف ألف (يرتاض) لالتقاء الساكنين وتعديق (ارتاض) بالباء ، وأحكام السحو في حذف
ياء (يرتضي) علامة حرم الفعل لمصارع المعتل الآخر ، وتعديق (يرتضي) بالباء . تجعل
النس احتمالاً وارداً .

ويصح السياق 'الإصافي' أو 'معقول' مطلقاً لارما . فكيف ينص السياق بأدله
قابلة للتوصيف . إن الأدلة هي تكون مرتبة بدراك لدلالة أن محور (راض) و(الرياضة)
ومحور (رضي) و(رضي) يقتضيان سفراء المجال الدلالي بكل منهما .

إن انتماء (رض) و(الرياضة) إلى (السرية) وانتماء (رضي) و(الرضي) إلى (القبول)
دليل واحد ممكن . فإذا تقرّبا السياق لحد أن الممثل تعوره (السرية) بدليل من ألفاظ
السياق قُدِّرَتَا (رض) ، وِدَ وحدا ، بدليل من ألفاظ سياق ، أن يمثل م (يقبل) بالدور
قدرون (رضي) . إن معجم لسياق ، هو الدليل الذي لا مسدوحة عنه لدفع النس ' (78) .

وليست هذه الوسائل وحدها هي مصاد الفصل في النس لدلالي بل هناك أيضا
العلاقات التركيبية والتحول الدلالي وغيرهما .

مدحت يوسف السبع

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

(38) نهاد الموسى العربية، نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص 284 .

بعض المصادر والمراجع

- إحصاء لأعمال العربية في المعجم الحاسوبي : مروان البواب ، محمد المرياني ، يحيى مير علم ومحمد حسن الطيار . مكتبة لبنان 1996
- الإطار النظري لمعالجة آلية لغة العربية : عبيد فرعي ، المؤتمر الثاني حول اللغات الحاسوبية ، الكويت ، تشرين الثاني 1989
- عصر الصعوبات في ترجمه الآلية . دود عبده ، المؤتمر الثاني حول اللغات الحاسوبية ، الكويت ، تشرين الثاني 1989
- التحليل الحوسبي سطح العربية : محمود أوي ، السيد نصر الدين أبو زيد وسهام القارح ، المؤتمر الثاني حول اللغات الحاسوبية ، الكويت ، تشرين الثاني 1989 .
- الثقافة العربية وعصر المعلومات . د. سبيح علي ، عالم المعرفة (265) ، الكويت .
- الحاجة إلى نظم خيرية : تيهير يهرس ، المؤتمر الثاني حول اللغات الحاسوبية ، الكويت ، تشرين الثاني 1989 .
- استخدام اللغة العربية في المعلوماتية : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس 1996 .
- دور معنى في المناخ الآلي لبيانات النوعية العربية : يبرهارد ديتير ، المؤتمر الثاني حول اللغات الحاسوبية ، الكويت ، تشرين الثاني 1989
- الكفاءة الاصطناعي واقعه ومستقبله : آلان بوبيه ، عام المعرفة 172 ، الكويت.
- العرب وعصر المعلومات . د. سبيح علي . عام المعرفة 184 ، الكويت.
- العربية : نحو توصيف جديد في ضوء النسابات الحاسوبية : نهاد لموسى ، مؤسسة العربية، ط. 1، 2000 .
- لغة العربية وحاسوب : د. سبيح علي . در تعريب 1988
- الفهم الأتوماتي لعربية غير المشكولة : د. سبيح علي ، المؤتمر الثاني حول اللغات الحاسوبية ، الكويت ، تشرين الثاني 1989 .
- محس صوفي لكتيمات العربية المشتقة م. أمال مرروق ، المؤتمر الثاني حول اللغات الحاسوبية ، الكويت ، تشرين الثاني 1989 .
- معجم العربي : د. عبد القادر المهري ، در توبقال ، ط 1 . 1986
- المعجم العربي الأساسي . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس 1988 .

من طرق تأويل المعنى

في علم الدلالة المعجمية (١)

محمد شندول

1 - تمهيد:

سعى في هذا بحث ، إلى علم قراءة في طريقة تأويل معنى في إطار مبادئ لأساسية علم دلالة معجمية (Sémantique lexicale) ذلك أن مقاربه معنى مسألة م تسم بعد من تضارب في تحديد موضوع هذه نصية ومباح سحت فيها ، فهي سر سب بعرضه ما رر معنى نصية سورعها عثمان على لأهل ، لأول علم ما يعرف قديم بعلم لعه تقموسية أو معجمه نصيفة (Lexicographie) حديثا وموضوعه جمع مفردات لغة من حيث هي مدخل معجمه ووضع معجم في ذلك قصد تعريف بحث المفردات عن طريق شرح والتوضيح ، ولقد علم الملاعة في إطار عمين فرعيتين هي هم علم سب وعلم المعنى . فعلم سب يفسر تركب صورة ويعبر عن معنى ، ويؤوّن من فهم من وجود لفسر ، وذلك من خلال أنو ت مخصوصه هي (١) ، باب لنسبه ، (2)

- (١) هذا سحت ماحود في محمه من الفصل ثلث سي درجه ضمن انب الأول من أطروحة الدكتوراه التي سجدها بعنوان 'التطور اللغوي في العربية الحديثة من خلال مداح من كتب التصويت اللغوي' تحت إشراف الأستاذ إبراهيم بن مز ، والتي بوقشت سريخ ، 11 2005 في كلية الآداب بجامعة مدوبة ، ٩٤ ص وشير إلى ما بورده من الأمثلة في هذا البحث يوجد أيضا بالاطروحة ضمن لفصل الثالث من المصوة (ص ص 427 428) و لمذونة مأخوذه من أربعة مصادر ، هي "لغة جراند" لإبراهيم السارحي، و "تكررة الكتاب" لأسعد خليل داغر، و "أخطاؤنا في الصحف والواويز" لمصطفى جواد
- (2) ينظر في تفاصيل هذه الأبواب غروبيسي ، لإيصاح في علوم الملاعة ، ص ص 120 92.

باب المحار ، 3) باب الكناية وعلم المعاني بفسر طرق تشكّل المعنى لإفادة المعنى عما يساعد على فهم دلالة انتركيب السحوية والأعراض المفصودة منها .

وفي الدراسات اللسانية العربية لم تتحول هذه القصية إلى علم قائم الذات هو علم لدلالة (Sémantique) ، لا في أواخر القرن التاسع عشر أوروبا (3) . ومع ذلك لم تنته سائر فروع لاتجاهات اللسانية في دراسة المعنى، إلا إلى وجهت بطر م تتعدّد محصر الاجتهاد لمدهي دحل الاتحاد السامي الواحد ، ففقي المعنى بذلك معصلة عند المدرسين . وقد به أسري مارتيبي (A. Martinet) في كتابه "مبادئ اللسانيات العامة" (Eléments de linguistique générale) إلى أنه "حقل يصعب فيه تنظيم الوقائع" (4) . وإلى مثل ذلك ذهب الباحث الفرنسي كلود جرمان (Claude Germain) في كتابه "الدلالة الوظيفية" (La sémantique fonctionnelle) ، فقد رأى أن قصية الدلالة م يتفق بعد على طريقة معالجتها (5) . وهذا الرأي نفسه محده عند نونا فان دايك (Teuma Van dijk) في كتابه "النص والسياق" (Text and context) . فهو يرى أيضا أن النظريات السحوية حتى يومنا هذا "لم تتحد على نحو متعارف عليه بحيث يمكن أن تقدم قواعد دلالية واضحة في إفادة التأويل" (6) . وتندرج في هذا الاتجاه محاولة كاتز (Katz) وفودور (Fodor) في صريقة تحليل معاني الوحدات المعجمية (7) ، ومحاولة غروبر (Grüber) في تصوره لدلالات الفعل العلاقية على سبيل المثال (8) . وعلى هذا الأساس فإن دراسة الدلالة ، كما يذهب إلى ذلك غريماس (Greimas) ، ليست علما ، وإنما هي مشروع علمي و يتداع للمعنى أكثر منها اكتشافا للموضوع (9) .

لكن رغم هذا الحذر لم يحل هذا العلم من مقارنات مثلت فروعها له ، منها : 'علم

(3) ينظر : Lyons: Linguistique générale, p 307

(4) Martinet Eléments, p 33

(5) ينظر له: La sémantique fonctionnelle, p 14.

(6) فن دايك: النص والسياق، ص 73

(7) ينظر لهما : Katz Fodor The Structure of a Semantic Theory , pp 479-518

(8) ينظر له : Lexical structures , pp. 62-86

(9) ينظر تقديم كتاب Anne Lenail: Les enjeux de la sémiotique , p 6 ، للمؤلفة

الدلالة التوليدي ، وعلم الدلالة التاريخي . وعلم الدلالة اسيوي (...) " (10) ، ومن مباحث مثل . "تحليل المكونات ، ونظرية المتصورات ، ونظرية اسياق ، ونظرية المجال الدلالي ، ونظرية المرحعية" (1) . كما م يحل هذا العلم أيضا من محاولات تطبيقية تناولت دراسة المعنى ، من حيث محاولت كانر وفودور وغروبر اللتان أشارتا إليهما آف والتان تعتبران حتهما داخل نظرية التوليدية وممارسة تترم باستير الساي الذي اطلقنا منه . ولا يجرح علم الدلالة المعجمية الذي هو إطار بحثنا ، عن حملة هذه فروع من علم الدلالة العام ومباحث بحث فيه

2 - علم الدلالة المعجمية ومنهج تأويل المعنى :

2-1 - علم الدلالة المعجمية .

علم دلالة معجمية هو فرع من فروع علم الدلالة الحديث من أهم مشاغله اليوم معالجة قضايا الدلالة في نطاق عميق من علوم المعجم هما . المعجمية لتطبيقية بالمعنى الذي حددته آفا ، والمعجمية النظرية (Lexicologie) ، وموضوعها البحث في الوحدات المعجمية "من حيث مكوناتها وصورها وتوليدها ودلالاتها" (2) . وعادة علم الدلالة معجمية في لعمري مع محاولة وضع أسس تنس طبيعة المصامين الدلالية للأدلة اللغوية ، وقواعد تصطف معالي وتساعد على تصوورها

فعلم الدلالة المعجمية إذن ، هو لعلم الذي يدرس اوحداث المعجمية ويضع هذه لوحداث في علاقه مع مصاميه الدلالية التي تعبر عنها (3) . وهذه المصامين الدلالية يمكن أن يدرس من خلال مظهرين : في نطاق الحملية ، أو نطاق المفردات معرلة" (4) ، ويسدرج ذلك في نطاق النظرية المعجمية (Théorie lexicale) 'لأن موضوع هذه النظرية هو دراسة اوحداث المعجمية فتعرف بمختلف أنواع المفردات وقواعد تكوينها ودلالاتها'

(10) بعلبيكي - معجم ، ص 445

(1) المرجع نفسه ، ص 445

(12) ينظر بن مراد مقدمة لنظرية المعجم ، ص 8

(13) Lehmann Lexicologie , p 15 - Lerot Préc s, p .00

(14) المرجع نفسه ، ص 142.

(15) ، ولأن من وحات أيّ نظرية دلالية سلبية 'صنط' معاني مفردات أيّ لغة صيغية ، وتركيبتها، وحملها ، وشرح صيغة العلاقة بينها ، وفكّ ما فيها من عموم ، وبرار نظام العلاقات الدلالية بينها وتفسيره' (16) .

وسه هنا إلى أن عدم الدلالة المعجمية هو فرع من المعجم يعتبر تشكّل المعنى أحد الأنظمة الفرعية داخل نظام اللغة العام كما يتجلى من خلال تسميته ومن خلال حرص أصحابه على وضع منهج لدراسة الدلالة بناء على مبادئ عامة تربط دلالة الوحدات المعجمية بقوانين تعللها وعلاقات تجعلها ضمن سياق دلالي متماسك ، وتستوعب مفردات اللغة باعتبارها أدلة لغوية حاملة لمعاني تعكس تجربة الجماعة اللغوية في الكون واعتبار أن تلك المفردات أيضاً وحدات معجمية تحقق وظائف تواصلية من خلال دلالاتها الذاتية التي تعرف من خلال السياق أو مستقلة عنه (17) .

2 - 2 - منهج التأويل .

المنهج الذي يعتمد عدم الدلالة المعجمية ليكشف عن تشكّل المعنى وآليات تأويله منهج يقوم على عدد من الأسس تختلف باختلاف العاية من تفسير دلالة الوحدات المعجمية . فإن كانت العاية من ذلك التفسير (وضع معجم لمفردات اللغة العامة ، فإن قوام ذلك حصة معدة سلف تُسمى "منهج الوضع" تهدف إلى تعريف المفردة تعريفاً كافي يكون عادة يذكر مرادفها (Synonyme) ، إلى جانب بعض الشواهد والتوضيحات الإضافية مما يراه واضع المعجم أساسياً . وإن كانت العاية خلاف ذلك ، أي تشخيص معنى عامص ، أو متعدد الوجوه من باب الاشتراك الدلالي (Polysémie) ، أو قابل للتأويل في سياق ما ، فإن ذلك التشخيص يكون برصد معاني المفردة رصدًا يؤدي إلى تفسير مطهر الترابط (Association) بين مداليها وكذلك الطريقة التي يتطعم بها لدل والمدلول ، وذلك أن عملية اقتران الدان بالمدلول لا تحدث إلا بحملة من القواعد والعلاقات ضمن قوانين تدرج في إطار المعرفة المعجمية العامة .

(15) المرجع نفسه، ص 339

(16) Carni Forma semantics , p 1

(17) بطر . p 15 . Lehmann Lexicologie

وتتطلب طريقة لكشف عن المعنى المؤول الذي هو في لعادة معنى مجاري (Sens figure) ، استحصار معنى الوحدة المعجمية الأصلي (أو المعنى الحقيقي : Sens propre) (18) ، لأن استحصار هذا المعنى يساعد على فهم المعنى المجاري . كما تتطلب أيضا تحديد العلاقة الجارية الرابطة بين المعنيين . وهذه العلاقة تمهم تداوليا ، أي اعتمادا على كفاية مستعمل اللغة التفسيرية انطلاقا من موضوعات في شجرة الجماعة . ومثال ذلك كلمة 'عين' التي تسعمل مجازيا بمعنى 'حاسوس' . فإن معناها الأصلي هو العنصر المستصر من جسم الإنسان . وهي إذا استعملت بمعنى حاسوس ، فيموجب علاقة الجارية بين المعنيين الحقيقي والمجازي ، إذ استعي عن الكل بدلالة احرء عليه .

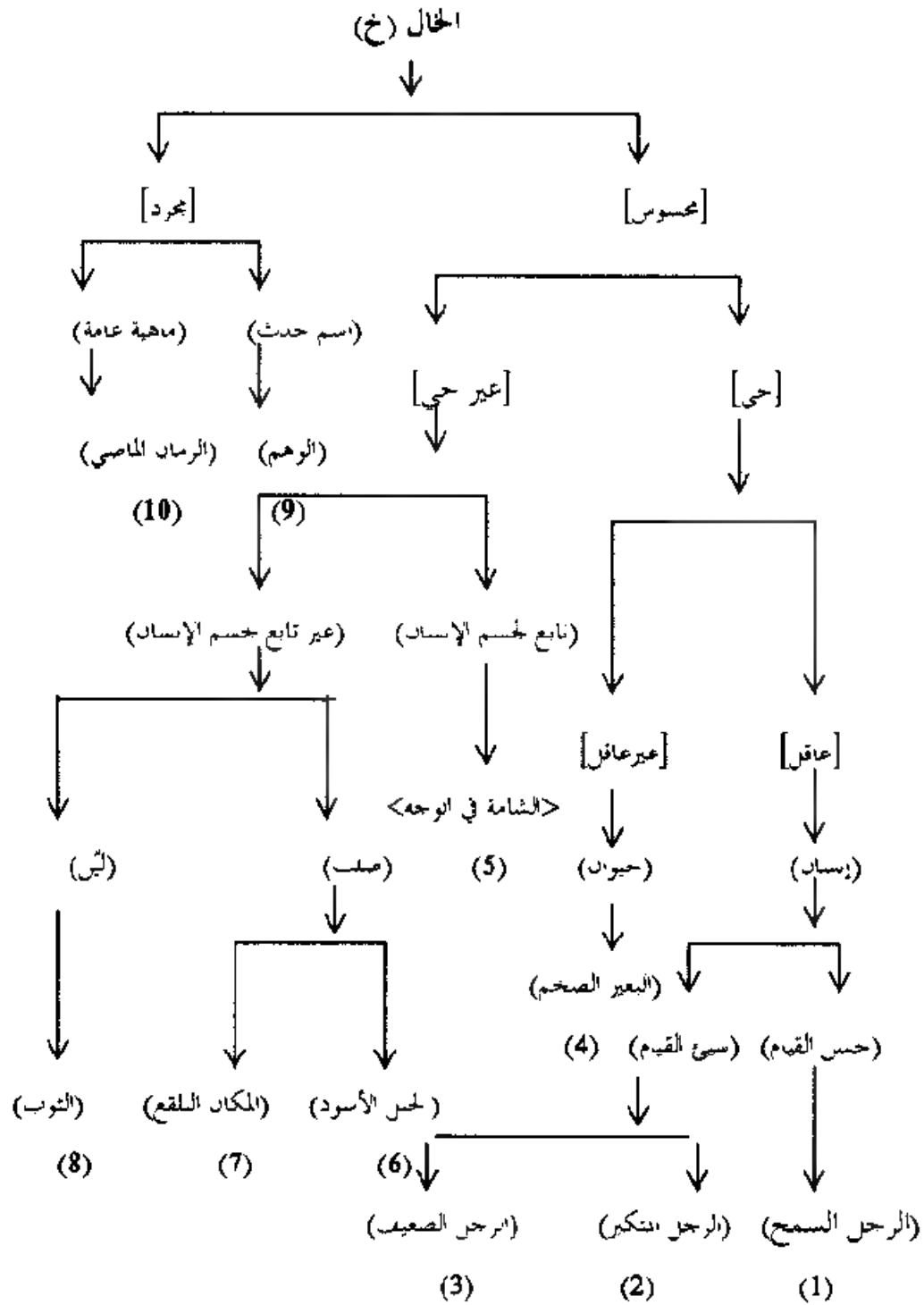
ويمكن أن يتخذ في عمية الكشف عن المعنى - عند تأويل معنى المفردة سواء أكانت تلك المفردة معرلة أم في السياق - طريقة لتحليل إلى مكونات (analyse componentielle) عند التوليديين ، أو طريقة التحليل المعجمي (analyse sémique) عند السيويين (19) ، وحسب التحليل المعجمي فإن كلمة مثل 'عين' بالمعنيين لذين ذكرناهما آها (العنصر المستصر / الحاسوس) . فإن فهم معيها الأصلي (العنصر المستصر) والمجازي (الحاسوس) يكون متلما يلي :

(أ) المعنى الأصلي :

(أ) عين 1 (ع1) = [- عاقل (عصو من جسم > باصرة<)]

(18) المعنى الحقيقي أو المعنى الأصلي هو المعنى الذي يسند إلى الوحدة المعجمية في أصل استعمالها . وحالفة المعنى المجازي وهو معنى مولد من الأول .

(19) منهج التحليل إلى المكونات الدلالية هو منهج التحليل الدلالي في التوليدية ويطابق منهج التحليل المعجمي في علم الدلالة البيوي الذي يعد برنار بوتيه (B) Potier أنر من يمثله ، وذلك في كتابه النظرية والتحليل في اللسانيات (Theorie et analyse en linguistique) الصادر بباريس سنة 1987 ويعود بنا هذا المنهج في التحليل إلى منهج المنبع في الصوتية . ويعرف المصنم (Sémème) بأنه أحد معاني المفردة الذي يمكن أن تستقل به تلك المفردة عن السياق ينظر : (Lerot Préc s, p 77) ؛ فلو جدنا مثلا "قتل" لوجدناها قابلة للتجربة إلى معانم مثل ذبح ، واغتال ، رشتق ، وأضرم ، وأباد... لكل معنم من هذه المعانم يمثل معنى يمكن للمفردة أن تستقل به في التركيب ، كما يمكن تشخيصه بحسب سماته الدلالية المميزة ، وذلك بتجربة إلى معنيمات (Sèmes) مثل : [+مادي] و[+ بشري] و[معدود] .. لالتهاء به إلى درته الدلالية التي هي بدرها قابلة للتجربة وليست وحدة دلالية دنيا (ينظر ابن مراد ، مقدمة ، ص 47) ونكسب الوحدة المعجمية معناها الخاص بالسمات مجتمعة . ويطابق مصطلح "معنيمات" مصطلح Semantic features عند كلتر وهوبور ، وكذلك المصطلح Traits sémantiques



وفقا لعلاقات نحارية محددة يمكن نسيها بالنظر في ما بين المعام المختلفة من روابط ، مثل علاقة المشاهدة القائمة على معنى التعابي 'احامع بين المعسم (2) وهو الرجل المتكبر ، والمعسم (5) وهو اشماعة في اوجه ، وذلك عبر واسطتين وهما المعسم (4) وهو العود الصخم ، والمعسم (6) وهو احمل الأسود ؛ وعلاقة السسية بين المعسم (3) وهو الرجل الضعيف ، والمعسم (7) وهو المكان السقع لذي لا شيء فيه يعتد به ، ذلك أن من نتائج ضعف حال الشخص عدم الاعتداد به والتعريض عليه . وهذا المعنى يلاحظ أنه منتشر في المعسم (8) والمعسم (9) والمعسم (10) . وعلاقة لسسية مشار إليها يمكن أن تتحول إلى علاقة مسببية حين تكون القراءة بالعكس

فأهمية التحليل إلى المكونات الدلالية عند التوليديين أو التحليل المعسمي عند النسيويين تتمثل إذن في كونهما صريحا من طرق تحليل معاني المفردات . فهو يبين صوريا آلة تكون المعنى في لدهن وانتقاله إلى المفردة من خلال عملية تشكله لعامة عبر جملة من القواعد انفسرة . وهذه لقواعد ، كما هو واضح في تحليل المثالين 'عين' و 'حال' ، تمكن من تأويل المعنى وتهد السيل لاستنساخ البرهين وعناصر الاستدلال التي جعل استخدام المفردة بمعنى دون آخر أو اكتسابها لدلالة جديدة .

وعادة ما يكون للسياق دور في معرفة المعنى الجديدة لأن إدراك معنى المفردة اسيافي يفهم من خلال الكيفية التي ستعمل بها المفردة في نموذج استخدامها ولوظيفة التي تؤديها في عملية التواصل ويمكن نوع ذلك عبر سمية (Hiérarchie) تتكون من أربعة مستويات تمثل مراحل فهم معنى الجملة العام الذي يعطي لكل مفردة دلالتها الخاصة بها في نموذج الاستعمال بالنظر إلى ما هي فيه من محيط معجمي (Lexical environment) حسب صطلاح غروبر (21) . وهذه السلمية هي (22) :

Gruber Lexica structures , p 213 (21)

Katamba Morphology , p.3 (22) اقتبسنا هذه السلمية عن

المستوى الدلالي



المستوى التركيبي



المستوى لصرفي



المستوى لصوتي

حيث يمثل المستوى الصوتي المستوى الأدنى ، والمستوى لدلالي المستوى الأعلى . ومن شأن هذه التسليمه أن تفسر معنى المفردة داخل الجملة من خلال معنى الجملة بكامنه . وإذا حددّ هذا المعنى وبدأ متعده عليه عتبر دلالة ذاتية (Dénotation) جديدة لتلك المفردة تُراد إلى دلالة الوحدة المعجمية لأصية ويشار إليها عند وضع القاموس (23) .

ولا بد من مقابلة بين المعنى الجاهري لاستفاد بالتأويل ومعنى الحقيقي من خلال ما يتوفر بينهما من علاقات والقرائن ، لأن هذه المقابلة تمكن من معرفة عناصر المشاهدة أو المحاكمة بين المفردات بمعانيها الحقيقية والمجازية وما يربط بين تلك المعاني من علاقات . فيكون المعنى لأصلي بمثابة المعطى الأولي (Primitif) الذي يفسر معنى جديد ، حيث تكون العلاقة بين دلالة المفردة الحقيقية ودلالة المجازية علاقة مفسر بمفسر تتحدد بمدى عدم لتالي :

— = مُفسر

—' = مُفسر

وتسد الدلالة الجديدة بحسب قاعدة التأويل العامة التالية : ب' ← أ' ، حيث ترمز : أ ، ب' لذييل القائم سلف في الاستعمال ، و ب' ، إلى الدلالة الجديدة المسدده إليه (24) .

(23) الدلالة ذاتية هي الدلالة التي تكون للمفردة بمعزل عن السياق والتي ترجع إلى تجربة من من تجارب جماعة اللغوية.

(24) لا تنطبق هذه القاعدة على مظاهر التغير الدلالي المتكثفة عن الترجمة الحرفية ، لأن الترجمة الحرفية قاعدة توليد دلالي تقتصر على المدلول دون الدال ؛ إذ ينقل إليها المدلول من لغة مصدر إلى دل في لغة مورد

إلا أن فهم الصلة بين ب و ب' يفرص البحث عن مبادئ انتغير الدلالي العامة التي تتحكم في تحديد الصلة بين المعاني المتعددة للمفردة الواحدة ، وعن القوانين التي تحقق تلك الصلة ، لأن المعنى المجازي هو في الحقيقة حياد عن المعنى الحقيقي الأصلي . وكل حياد فيه جانب من العموص . ومعنى العموص 'أنت لا تحسب في ما تعيه' ، أو أنت تفقد إلى أن تعي أشياء عديدة . وفيه احتمال أنك تعي واحد أو آخر من شيئين ، أو تعي كليهما معاً ، أو أن الحقيقة الواحدة ذات معانٍ عديدة⁽²⁵⁾ ، لأن المعنى العامص احتمالي بالضرورة ومرهق بقدرة التمثل والاحتمال ، ولأن المؤشرات المقامية ليست قيوداً ممكنة تفرص إمكانية تأويل واحدة .

3 - مبادئ التغير الدلالي العامة :

يعد المجاز والاقتراض الدلالي (النسخ أو الترجمة الحرفية) من أهم مبادئ التغير الدلالي في مفردات اللغة . والاقتراض الدلالي شبيه بالمجاز من حيث أنه إعادة صياغة لتجربة الجماعة اللغوية باستعمال بعض مفردات اللغة بمداخل جديدة ، وذلك أن الاقتراض الدلالي يقوم على إكساب مفردة من لغة أم معنى جديداً من لغة أجنبية . إلا أن هذا النوع من الصياغة لا يدعو إلى تأويل دلالة المفردة ذلك أن الدلالة الجديدة متأنية من الحرح وذات معنى محدد ومعلوم . وعليه فإن المفردة لا تكتسب خاصية تأويلية إلا إذا كان ثراها الدلالي نابعاً من الداخل ، أي من تفاعل المعاني "الأصينة" للمفردات في صلب نظام اللغة العام . فالتفاعل الداخلي بين معاني المفردات في سبيلها العلاقي المعقد وفي تمثيلها للكون هو الذي يؤدي إلى المجاز . ولذلك يعتبر المجاز في عدم الدلالة المعجمي أهم مدلاً يرجع إليه تأويل المعنى . وهو ما يدعو إلى التعريف به وبشروط اعتماده . فما المجاز إذن ؟

تصلق اللسانيات الحديثة على المجاز مصطلحات متعددة من قبيل تعسف (Abus) ، واغتصاب المعنى (Viol) ، وشذوذ (Anomalie) ، وانحراف (Déviation) ، وإغلاب (Subversion) ، وجُنْحَة أو مخالفة (Infraction) ، واستعارة (Méthaphore) . ومعنى

De Saussure Cours , p 195 (25)

محاري (Sens figuré) (26) . وكحدث الشأن في دراسات اللغوية العربية القديمة ، فقد كان يعتبر على سبيل المثال - قبل أن يتحول إلى مصطلح قائم الذات عند علماء سلافة تمويها سمعاني وإخراجها عن حقائق أقدارها ، على حد عبارة الجاحظ (27) ؛ ونوسعا ، وبخار ، واختصارا على حد عبارة سيبويه (28) . إلا أن المصطلح الذي يبدو أن دراسات السامية العربية قد استقرت عليه هو 'Métaphore' ، إذ أصبح هو الرائج في دراسات المعجمية ، ويُعنى به مصهر لتعبير الذي تتحد فيه المبردات دلالات تختلف عن دلالاتها الحقيقية (29) . وهذا المعنى هو المعنى العام للمجاز ، وهو المعنى الذي يجري به الاصطلاح في دراسات لغوية أيضا ، القديمة منها وحديثة على وجه العموم (30) .

وحروح المبردة عن معناها الحقيقي مظهر طبيعي في اللغة ، فتعاير الحياة اليومية لا تحلو منه . بل إن من الدارسين من يرى أنه مظهر الحاصر في كل محالات حياتنا اليومية (31) ومن لأمتلة على ذلك :

- (1) أمطرت اسماء سانا ، والعلاقة بين الماء والسات واضحة في هذا المثال ، وهي علاقة سسية ، أي علاقة سبب نتيجة .
- (2) بُس صوفا ، ولعلاقة هي اعتبار ما كان ، لأن بُس الصوف على الحقيقة لا يتصور وأن م يتصور هو لبس قماش كان قبل ذلك صوفا .
- (3) رجل أهدب ؛ ولعلاقة في هذا المثال ، الكمية ، إذ بُس الهدب إلى الرجل كله والمراد صهره فقط . ومثله : إمرأه حواء ، ورجل أعور أو أخرج الخ..
- (4) شربت كأسا ؛ ولعلاقته ها ، محلية ، إذ سبب الشرب إلى الكأس والمراد السائل الذي فيها .

(26) بصر ، بناني . النظريات اللسانية والبلاغية ، ص 283 ، 43 ، Tamba-Mecz . Le sens figuré .
والمالب هي ترجمة Métaphore في الدراسات الحديثة مصطلح مجاز .

(27) بيطر الجاحظ : البيان والتبيين ، 254.1

(28) بيطر سيبويه - الكتاب 1 ، 211 ، ومن ذلك قوله "استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى ، لاتساعهم في الكلام والإيجار والاختصار" .

(29) بيطر Tamba Mecz . Le sens figure ، p 21

(30) ينظر من الدراسات القديمة مثلا : القرويني . الإيضح في علوم البلاغة ، ص 151 ؛ ومن الدراسات الحديثة غاليم : التوليد الدلالي ، ص 14 .

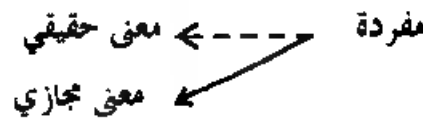
(31) بيطر لاكوف (Lakoff) . الاستعارات التي نحيا بها ، ص 21 .

(5) عمده كذا رأساً من النعم أي شاة ، والعلاقة هنا علاقة جرئية ، إذ الرأس جزء من الشاة .
يمثل المجاز إذن ، مفهومًا جوهرياً في علم الدلالة المعجمية ترجع إليه مظاهر اللبس
الدلالي التي تعترى المفردات في محصف وجوه التعبير التواصلية على تباين مستويات
استعمال اللغة ، وهو يحصص في ذلك لشروط أهمها وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى
الجديد .

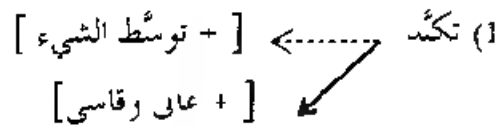
لكن تعبير المفردة الدلالي يطرح السؤال التالي : هل كل تعبير يشهده معنى المفردة
في تصورهما لتاريخي هو محار أم أن محار يحصر فقط في معنى الفرعي الذي يحصل في
المفردة في سياق توصلي محدد سمح للمتقنين بفهمه ؟

يحب فونتاني (Fontanier) في كتابه "أشكال الخطاب" (Figures de discours) ،
عن مثل هذا السؤال بقوله (ص 77) : إن المحار بوجه عام ، هو ما يوفر مكاناً لوجود
علاقة بين معنى المفردة الحقيقي ومعنى الذي يسند إليها⁽³²⁾ . فكلما تفرقت علاقة تفسر
نرابط معني المفردة عند ذلك محار .

ويمكن تلخيص حدوث محار بالرسم التالي :

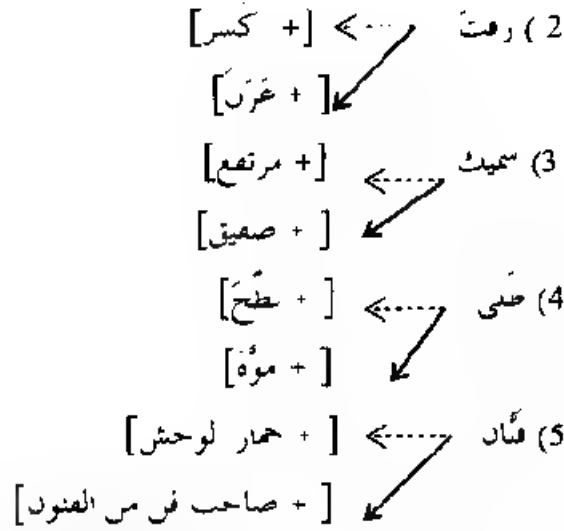


حيث تزاح المفردة عن معناها الحقيقي فيتحد اتجاه
الترابط السقفي بين الدال ومدلوله الحقيقي معراجاً نحو
مدلول آخر هو المعنى المجازي . ومن أمثلة ذلك في لغتنا
العامية اليوم⁽³³⁾ :



(32) Tamba-Mecz Le sens figure , p 22

(33) ما نورد من الأمثلة التي تشير إلى كونها من الشائع في اللغة العامية اليوم مرجعه مدرسة البحث الذي
أسجراه في إطار رسالة الدكتوراه رينظر . شذول (محمد) . التطور اللغوي في العربية الحديثة ،
ص ص 412-427



ولا يتعارض شكل هذا الرسم مع قاعدة التبدل الدلالي العامة التي أشرنا إلى عاصرها في نهاية الفقرة : 3 ، وهي :

أ ← ب

ب ← أ

ففي هذه لقاعدة يتم إسناد المعنى الحديد بـ'، إلى الدال الموجود سماعاً في اللغة . وعممية الإسناد هذه هي التي تجعل الدال يعرج في اتجاهه لكي يحتوي المعنى الحديد . وبين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي مسافة فاصلة يمكن أن نسميها 'فضاء ذهنيًا' على حدّ اصطلاح فوكويي (Fauconnier) في كتابه الفضاءات الذهنية (Espaces mentaux) . ويُقصدُ بمصطلح "فضاء" في الدراسات اللغوية ، الأبعاد الهندسية ذات الحدود السقّية في تركيب ما . واستعمل فوكويي هذا المصطلح مجازاً ليعبر به عما يتطوي عليه الدهن من فضاءات وهمية هي بمثابة المواضع التي تقع فيها العمليات الذهنية لتوليد المعاني ، والمدى الذي يتحرك فيه تأويل المعنى .

والمسافة الفاصلة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قريبة أحياناً، فتكون العلاقة بين المعنيين علاقة مباشرة نفهم بسهولة كما هو الشأن في الأمثلة التي ذكرنا أعلاه من اللغة العامة . وقد تكون تلك المسافة بعيدة ، فتجرعها علاقة غير مباشرة بين المعنيين لا تدرك بيسر ، لأن الاهتمام إليها يقتضي عدة وسائط ، أي تحطّي عدة معاد أخرى قبل الوصول إلى

المعنى المجازي المطلوب . وهو ما ينتج عنه سبق كامل من المتصورات المتعاقبة كما يبين ذلك الخطاطة التي أوردت لكلمة 'خار' .

على أن القصور عن معرفة الوسائط الحائلة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي لا يعني انعدام العلاقة بينهما . فحفاء الوسائط لا يعني وجود تلك العلاقة ، لأن المعنى المجازي 'معنى علاقي' ⁽³⁴⁾ . وهو ما يتصب البحث في قوانين تغير الدلالة الحقيقية لمعرفة ما بين المعاني من علاقات تعبر حدوث ذلك التعبير .

4 - قوانين التغير الدلالي المجازية :

القوانين التي يحددها علماء الدلالة المعجمية ثلاثة ، وهي : التعميم (Généralisation) ، والخصيص (Particularisation) ، والنقل (Transfert) .

4 - 1 - التعميم :

وهو أن تتسع المفردة لاحتواء معان أخرى إلى جانب معناها الأصلي "حيث نستعمل بعض الكلمات التي تدل على فرد أو أفراد قلائل، في الدلالة على أفراد كثيرين" ⁽³⁵⁾ . وخاصية الاتساع هذه التي يوفرها هذا المانور تمكن الدال من استيعاب معان متعددة تعني مستعمل اللغة عن ارتجال درار حذيده .

ومن أمثلة التوسع الدلالي مما هو شائع في الاستعمال اليوم من مفردات اللغة :

(1) أمام ، حيث : أ ← ب > أن تكون من حيث تولي ظهور لم حلقك <
ب' ← أ > عكس حنف مطلقا < .

(2) بادرة ، حيث : أ ← ب > ما يبدو من أشياء غير حسنة < .
ب' ← أ > الطلعة حسنة كانت أو سيئة < .

(3) الحال ، حيث : أ ← ب > الوقت اندي أنت فيه < .
ب' ← أ > الوقت مطلقا < .

Tamba-Mecz Le sens figuré, p 32 (34)

(35) حمودة . دراسة المعنى، ص 166

(4) رِفَافٌ ، حيثُ : أ ← ب > إهداء العروس إلى زوجها < .

ب' ← أ > لرواح < .

(5) العَبَثُ ، حيثُ . أ ← ب > اللعب و اللهو < .

ب' ← أ > ما لا يحقق فائدة مطلقاً < .

ويعصي استقراء هذه الأمثلة بأن العلاقة بين أ/ب و أ'/ب' هي علاقة إيجابية تتحدد بمعرفة الاشتراك الدلالي بينهما ، فلو جلسنا مثلاً المعسر الحقيقي والمجاري في الوحدة "عبث" إلى عناصرهما الدنيا ⁽³⁶⁾ فستبرز سمة [+ عمل حار من العائدة] السمة المشتركة بينهما . وساء على ذلك يمكن صوغ القاعدة العامة التي يشتغل بها قانون التعميم في ثنائيا كما يلي :

تتسع الوحدة المعجمية ، فتحمل عن طريق مجاز معنى

جديدا ينتمي إلى نفس الحقل الدلالي ح ، حيث :

● 1ق : أ ← ب / ب' ← ب

● 2ق : { ب ، ب' } → ح

4-2 - التخصيص .

هو تقيص التعميم ، أي أن يعطى المفهوم الخاص الجديد الذي يسد إلى المفردة على مفهومها العام الأصلي ، فصق بحال استعمالها في حقل دلالي محدد لتعيد شيئا يعيه بدلا من دلالتها على العموم . ومن أمثته مما هو شائع في اللغة العامة اليوم :

(1) إغْدَامٌ ، حيثُ أ ← ب > إغْدَامٌ عِرْكُ الشَّيْءِ < .

ب' ← أ > القتل < .

(2) يَرَادُ ، حيثُ : أ ← ب > جعل شيء يَرَدُ < .

ب' ← أ > الدحل الذي توفره الحكومة لنفسها < .

(3) تَهْرِبُ ، حيثُ : أ ← ب > جعل فلان يهرب < .

ب' ← أ > ما يؤخذ من بصاعة عن طريق قانونية < .

(36) يعد تحليل المعنى إلى عناصر دنيا طريقة للحد من امتداده تهدف إلى معرفة العنصر الدلالي المميز (ينظر Henault Les enjeux de la sémiotique ,p.41)

4) دهر ، حيث : أ ← ب > الرماد مطبقا < .

ب' ← أ : > عمر الإسناد < .

5) مُحَاضَرَة ، حيث أ ← ب > بحالسه اعماء ؛ اساطرة ؛ الإجابة الفورية <

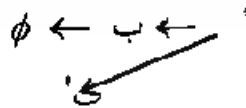
ب' ← أ > الموضوع الذي يلقى على جماعة متعمير في

ساحية علمية معينة <

وتقوم لعلاقة بين أ/ب ، و ب' في قانون التخصيص ، على مبدأ السب ، أي على إقصاء كل السمات التي تمثل عناصر مشترك بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي الجديد ، وهو عكس ما رأيته في قانون التعميم . ومعنى هذا أن قانون التخصيص يتأسس على المقابلة بينه وبين قانون التعميم بقاعدة قومها تنحني عن سلسلة السمات المشتركة من أجل التفرد بلدرة الدلالة الدب التي تمثل عنصر الاختلاف الذي يمكن المفردة من اكتساب معنى محصور . فالمودح 'تهريب' على سبيل امثال ، لم يكتسب معناه الجديد من خلال السمات العامة التي يدرجه في معنى المصدر ، بل من خلال السمة < ما يؤخذ من صناعة على غير طريق قانونية > . وبدن ، فلا بد من تجاوز ما يعد عناصر متماثلة في معني وحدة معجمية ما للحصور على معنى آخر فيها يطبق عليه قانون التخصيص وهذا القانون يعكسه القاعدة العامة التالية التي يمكن صوغها كما يلي :

تتجرد الوحدة المعجمية من دلالتها العامة لتتجسد في معنى

مختص تفقد دلالتها العامة الأصلية تدريجيا ، حيث :



4-3 - النقل :

وهو أن تُحَلَّ المفردة معنى لا علاقة له بمعناها الأصلي ، في الظاهر على الأقل ،

نتيجة تعميم مفرط . فينتقل محيط استعمالها من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر ويصير

معناها جديد المعنى الذي يساق إلى ندهن دون ملاحظة علاقة بين المعنى الأصلي⁽³⁷⁾ . ومن أمثله في لغتنا العامة :

(1) مُخَابِرَةٌ ، حيث : أ ← ب > المراجعة <

ب' ← أ' > ساذل لأحدر < .

(2) مُرْفَقٌ ، حيث : أ ← ب > مَن صُرِبَ مَرْفُقُهُ < .

ب' ← أ' > ملحق علف من سمات الإدارية أو غيرها <

(3) وافق ، حيث : أ ← ب > صادف <

ب' ← أ' > فَع ، صلح < .

وملاحظ في أمثلة الثلاثة المذكورة غياب علاقة ربط واضحة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد . وهذا لا يُفسَّر إلا بقاؤون الفعل بالمعنى الذي حددنا . فهو الذي يمكن من تحويل المفردة من حقل دلالي إلى حقل دلالي آخر . وعينه يكون صوغ القاعدة العامة التي تبرهن على عمل هذا القانون ، على النحو التالي .

تتسع الوحدة المعجمية لتحمل معنى جديدا يضاف إلى معناها

الأصلي ولكنه لا ينتمي إلى نفس الحقل الدلالي، حيث :

• ق 1 أ ← ب

• ق 2 ب ≠ ب'

وقد أُربر إحصاء أجريته على مدونتنا ، أن قانون التعميم استحوذ على نسبة 48% من مجموع المفردات ، واستحوذ قانون نقل على نسبة 32% ، وقانون التخصيص على نسبة 20% . ويفسر أنيل إلى كل من قانون التعميم وقانون لنقل في نظرا بأحد سببين :
1) قَدَّ لمُحْصَوْنِ اللُّغَوِيَّ مِنْ مَفْرَدَاتِ الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ بَدَى مُسْتَعْمِلُ اللُّغَةِ الْجَدِيدِ نتيجة تقصير منه في العودة إلى تعاجيم ، وهو ما يجعل اللجوء إلى قانوني لتعميم ونقل من أسير أسس إلى سدّ القعر الحاصل في لرصيد اللغوي .

(37) ينظر في تحديد هذا المفهوم : حمودة : دراسة المعنى ، ص 104 ؛ وأيضا : محمد الخضر حسين : المعجم والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية ، ص 296 - 299

(2) «تفتقر اللغة مستعمنة إلى المبررات المعبرة عن المعاني الجديدة ، وهو ما يدفع المتكلم إلى استغلال قدرته اللغوية في إدراك دلالة المبررات التي يمتلكها ليعبر بها عن المعاني الكثيرة، وذلك بأن يجرّد دلالتها العامة لتتسع لأكثر من معنى ، سواء بالقل أو بالتعميم . اقتصادا منه في مجهود وعروفا عن ابتداع أداة جديدة يشق عليه إيجادها .

وإقرار أحد هذين السسين أو هما معا يتطلب أيضا النظر في دواعي التخصيص ، وذلك للوقوف على ما يمثل رابطا مطلقيا بين القوانين الثلاثة يكون سببا مشتركا يعلل به مظاهر التعبير الدلالي . فتخصيص الدلالة يكون لسين أيضا يبدوا متناقضين ، وهما :

(1) "قصور في الدهن" (38) عن إدراك دلالة المبررات العامة ، فيصع الإنسان لكل شيء حصص تسمية لتسهيل عليه معرفته عند تداوله .

(2) "الكسل والتماس أيسر سسل" (39) من باب احتصار المجهود ، فيعتمد إلى بعض المبررات لموصوعة ذات الدلالة العامة ويستعملها استعمالا محصورا بأن يضيق في دلالتها لتتصحح محبة إلى شيء عليه .

ويستخلص من خلال الأسس مجمعة أن الميل إلى الاختصار على عدد محدود من المبررات ، سواء أكان ذلك بهدف لتعميم أم بهدف التخصيص - أو بسبب فقر في اللغة أو تعمد من المتكلم - تمثل حاصية صيغية في اللغة . فإن المداليل باعتبارها غير متناهية إذا ورعت على امتهاهي وهي الدوال ، جار الركوز إلى التعميم والنقل والتخصيص . بل إنما جار الاستبدال في اللغة عامة ، 'حين عجزت الأسماء عن اتساع المعاني' (40) . وهذه العلة يبرّر المجوء إلى قوانين التعبير الدلالي الثلاثة المذكورة ، فضلا عن مبدأ لاقتصاد المعوي ومبدأ مجهود الأدنى عند المتكلم . فالإنسان يترع بطّعه 'إلى احتصار مجهوده الذهني والجسدي إلى أقصى حد' (41) ، ويأدر 'إلى اعتماد عدد محدود من الوحدات

(38) أيسر : دلالة الألفاظ ، ص 39

(39) المرجع نفسه، ص 39

(40) الجحظ : البيان والتبيين ، 141

(41) Martinet Eléments, p. 176

د ت معنى أكثر تعميما واستعمارا أكثر تواترا" (42) ، فيحو التعبير الدلالي بذلك معنى دراكيا يشعل فيه المتكلم بالمعنى الذي يمكن أن يحل في أي لفظ موضوع يرى ذلك المتكلم أنه مناسب له . وهذا المعنى يمكن للباحث التوصل إلى عملية بناءه من خلال فوارس تنصاه وفواعله ، ومن خلال نظم معقد من العلاقات الدلالية يمكن الكشف عن عناصره الرئيسية بتنوع العلاقات التي تربط بين الوحدات من الداخل عبر العلائق بين بدوال والمدائيل ، أو من الخارج عبر الحفون والمحالات الدلالية . ولست تلك العلاقات إلا الخائب المخرد الذي يربط بين معاني الوحدة المعجمية في عملية تعيها دلالي من الدحل . وهذه لعلاقات ليست فوضوية بل تكون نظاما تسيين فيه وحدات اللغة بحسب نوع الترابط بينها . وإن بحثا في هذه المسألة يمكن أن يوضح جواب من ذلك .

5 - نظام العلاقات الدلالية وآليات التغير:

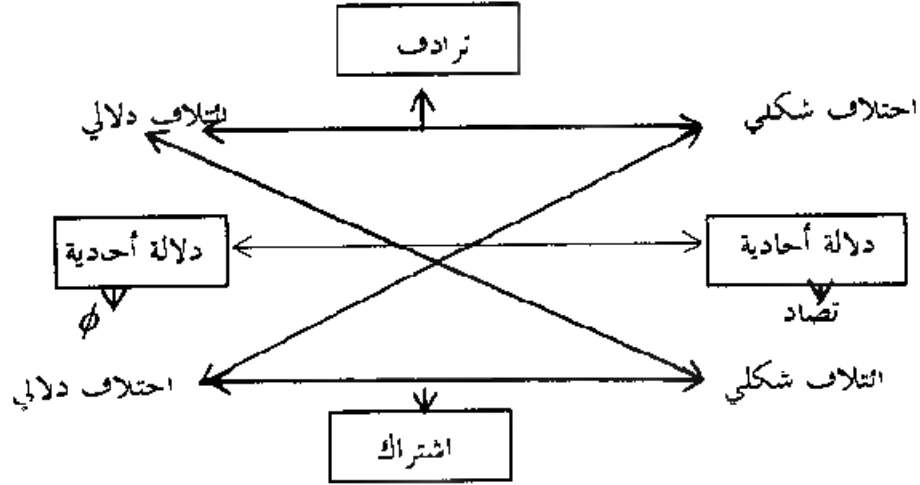
إن لتغير دلالي كما تين لنا من خلال قوابيه ، "ليس صوريا أو شكلي يتعلق تغير في بنية الدال ، بل هو 'معوي' لأن منطقته الوجه المدلولي في الدليل . فهو يحصل بإسناد مدلول جديد إلى دل قائم في الاستعمار المعوي" (43) . وهو يحصع في ذلك لشبكة معقدة من العلاقات لدلالية التي تفسره . ومعني بالعلاقات الدلالية العلاقات التي تربط بين المفردات ومعانيها ، أو بين عدد من الوحدات المعجمية بهدف إبرار ما بينها من مظاهر الاشرث الدلالي . والتردوف ، وانتصاد باعتبار أن هذه المظاهر الثلاثة هي مظاهر علاقة دلالية بين المفردات (44) . ويبني سيج هذه الشبكة من خلال عميات متعالق لسعي بين البدوال والمدائيل بحسب مظهرين عامين من العلاقات ، هم : علاقات لانتلاف ، وعلاقات الاختلاف . ويتجنى هذه الساء تعا لهدين النوعين من العلاقات في لشبكة لتالة :

(42) المرجع نفسه ، ص 177 .

(43) ابن مراد : مقدمة ، ص 156 - 157 .

(44) ينظر : Cann Form semantics , p 6

الشكل 1 : شبكة العلاقات الدلالية



وتكشف هذه الشبكة كما هو ملاحظ ، ثلاثة مظاهر علاقوية بارزة يتح عنها ندل
في دلالة الوحدة المعجمية هي لترادف (Synonymie) ، والاشتراك الدلالي (Polysémie)
(45) ، والأحادية الدلالية (Monosémie) .
على أن للأحادية الدلالية ، كما هو بين في النسيج العلاقي ، مظهرين :

- أ) أن تكون العلاقة علاقة اشتراك كئي . وهذا لا يكون إلا في المفردة نفسها . وحيتها لا
تؤدي المفردة إلا معناها الذي في ذاتها .
ب) أن تكون العلاقة علاقة اختلاف كئي . وعندئذ يكون من بين المفردات المتباينة شكلا
ومحتوى ما يعتبر من المفردات المتقلة التي تعكس لعلاقات بينها مظهر التضاد كما هو

(45) الاشتراك دلالي . اشتراك دلالي يتمثل في وجود دليل لغوي واحد له دلالات متعددة تربط بينها
علاقات مجازية ، مثل كلمة "هلال" بمعنى هلال السماء و"هلال" بمعنى حديدة الصيد و"هلال" بمعنى
قلامة الظفر ، فما يربط بين هذه المعاني الثلاثة هو علاقة المشابهة المجازية (ببظر . غاليم : التوليد
الدلالي ، ص 14) ؛ والنوع الثاني من الاشتراك هو الاشتراك اللغوي (Homonymie) وهو ما يرد على
الحقيقة ، أي ما لا يربط بين الأدلة فيه علاقة مجازية وذلك لاختلاف في :
- إما في الانتماء المفعولي مثل "بر" ومعناها "ما انبسط من سطح الأرض ولم يُعطه الماء" [+اسم] ،
و"بر" ومعناها "المتوسع في الاحسا" [+صفة] ،
- وإما في الأصل الاشتقاقي ، مثل "خرص" ومعناها "جريدة النحل" ، من الجذر العربي (خ ر ص) ،
و"خرص" ومعناها "الحلقة من الذهب أو الفضة" ، من اليونانية "khrusos" ، ومعناها "الذهب ، حلقة
الذهب ، والأشياء المصنوعة من الذهب" ، والكلمتين منتميتان إلى مقوبة لاسم .
- وإما في الانتماء المفعولي والأصل الاشتقاقي معا ، مثل "ناموس" ومعناها "البعوض" [+صفة] ، من جنر
(ن م ن) ، و"ناموس" ومعناها "القانون والشرعة" ، [+اسم] ، وهي مقترصة من اليونانية "Nomos" .
ببظر ابن مراد : مقدمة لنظرية المعجم ، ص ص 112 113 ؛ نفسه : الصيغية المعجمية ، ص 132 .

الشأن في ثنائيات من قبيل : أبيض/أسود ، وصغير/كبير ، وقريب/بعيد . فيكون حاصل مقوله مظاهر التعالق لدلالي في النهاية أربعة مظاهر هي : الأحادية الدلالية وهي دلالة المفردة في حد ذاتها (أي الدلالة الداحية) ، والترادف ، والاشتراك الدلالي ، والتضاد⁽⁴⁶⁾ . ونحن لا نتناول من هذه المظاهر الأربعة في ما يلي ، إلا مظهرين يؤدي إليهما بصورة آلية تعريف المفردة ، وهما الاشتراك لدلالي ولترادف فتعريف المفردة يؤدي حتما إلى بروز وحدتين أساسيتين يحققان المظهرين المذكورين :

1) لوحده الأولى هي "الوحدة المفسرة" . وهذه الوحدة قابلة للانشطار الدلالي ، أي لها انشطارية بالقوة . وعند انشطارها تنقسم المعنى لجديد أيضا ، ومن ثمّ يشأ الاشتراك لدلالي ، لأن هذه الوحدة تصبح دالا واحدا حاملا لدلولين مختلفين أو أكثر . وعليه تكون النتيجة

أ ← ب

أ ← ب'

← أ/ب + أ/ب' = اشتراك

2) الوحدة الثابتة ، هي "الوحدة المفسرة" التي يوتي بها للتعريف . وهي تختلف عن الوحدة المفسرة مطا يد هي دال آخر . ومن ثمّ يشأ الترادف . وعليه تكون النتيجة :

أ = م ، حيث : أ ، م وحدتان معجميتان مترادفتان

ويمكن للمثال التالي ، وهو كلمة 'تحويل' في قولنا : "تحويل وراري" أن يوضح ما قلنا في اللوحدين ، حيث :

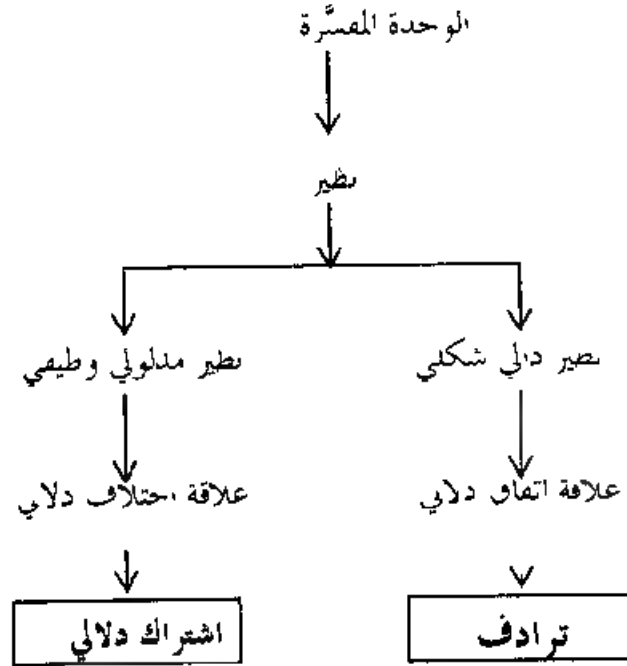
تحويل 1 = تبينص (معنى أصلي)	←	تحويل 1 + تحويل 2 = اشتراك دلالي
	←	تحويل + تبينص = ترادف
تحويل 2 = تعديل (معنى جديد)	←	تحويل + تعديل = ترادف أبيض

(46) نعى بالمقولة في هذ السياق ، المقولة الدلالية المعجمية وهي تصنيف الوحدات العامة بحسب انتظامها تبعا لأنواع العلاقات الدلالية التي تربط بينها (ينظر ابن مراد : المقولة ، ص 24).

فهذا امثال يعكس اشتراط الدال و فرع المدلول ، وهو ما يؤدي كما هو ملاحظ ، إلى الاشتراك الدلالي . وكذلك يعكس نوع الدال وتوحد المدلول ، وهو ما يؤدي إلى الترادف . والاشتراك الدلالي هو حاصل العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد في عملية الاشتراط الذي تولّد عنه احصاء على مفردتين متجانستين لفظ ، وهما في امثال الذي تحدده : تحوير 1 وتحوير 2 . وقد يكون العدد أكثر من ذلك إذا استمر الدليل الواحد في الاشتراط . والترادف هو حاصل لعلاقة بين الوحدة المفسّرة والوحدة المفسّرة التي يحترّ عنها برور ثلاثة أدلة هي في امثال نفسه : تحوير ، وتبييض ، وتعديل .

وتتربط مختلف وحدات اللغة بصورة متسلسلة وفقا لقالية المفردة للاشتراط الدلالي ولتفسير المرادف ، على الشكل (2) النظري التالي ، محسمة بذلك أهمية الدليل الدعوي لإحداث مسح متعلق الدلالي في المصهرين اللذين ذكرهما ، وهما الاشتراك والترادف .

الشكل 2 . طريقة ترابط الوحدة المفسّرة بنظريها الدلالي والمدلولي

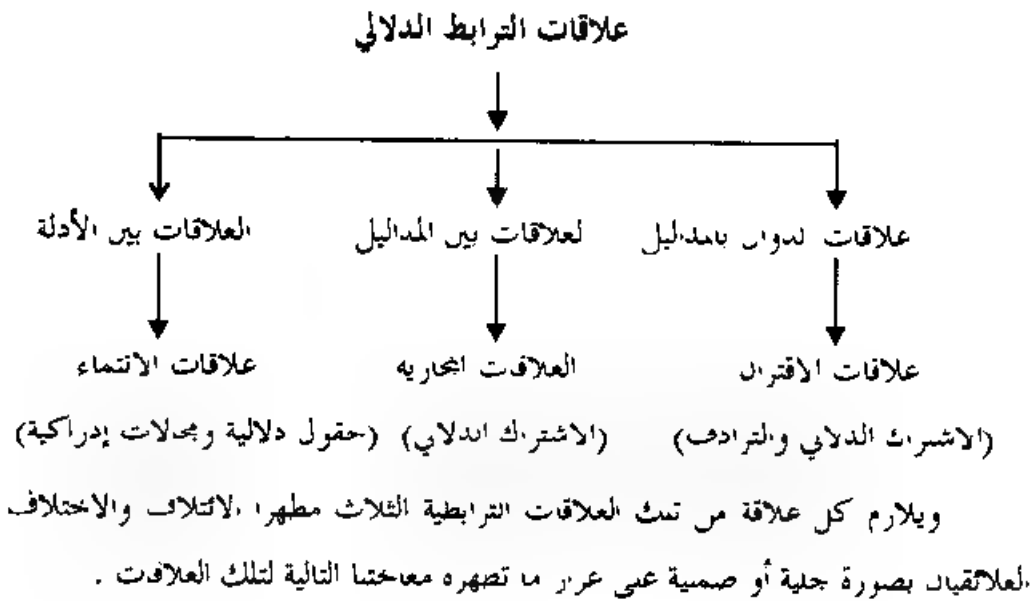


ويمكّن لترابط (Association) بين مختلف الوحدات التي تتألف مبيى أو معنى من دراسة مختلف أنواع العلاقات التي تتمحور حولها عملية التأويل . وتتوزع هذه العلاقات

حسب ما ينتهي إليه استقراء مظاهر الاشتراك الدلالي والتراؤف ، إلى ثلاثة أنواع تبرز نظامية المعجم . وهذه العلاقات هي .

- (1) العلاقة بين الدوال والمداليل ، وتبرر مطهري الاشتراك الدلالي والتراؤف .
 - (2) العلاقة بين المداليل ، وكشف عن العلاقات التجارية معاني الوحدة المعجمية في إطار الاشتراك الدلالي
 - (3) العلاقة بين الأدلة من حيث هي علامات حاملة لدوال ومداليل ، وتظهر علاقات الانتماء إلى الحقول الدلالية ومجالات الإدراك .
- وعلى أساس هذه العلاقات الثلاث تكون بنية نظام العلاقات الدلالية مجسمة في هرم من العلاقات الترابطية (Associative relations) يمكن تحسيمه على النحو التالي :

الشكل (3) : هرم العلاقات الدلالية



5 - 1 - العلاقة بين الدوال و المداليل :

أهم ما يكشف عن هذه العلاقة مظهر الائتلاف لشكلي والاختلاف الدلالي ، أي الاشتراك الدلالي ، ومظهر لاختلاف شكلي والائتلاف الدلالي ، أي التراؤف .
(أ) الائتلاف الشكلي والاختلاف لدلالي (الاشتراك الدلالي) :

يجبى هذا المظهر في اشتراك معنى لأصدي والمعنى الحديد في نفس الدار . ومن الأمثلة على ذلك من استعمالنا العامة :

(1) كندر : أ ← ب > تندر <

ب' ← أ > رال صفاؤه < .

(2) تكَّد : أ ← ب > توسَّط الشيء < .

ب' ← أ > قاسى < .

(3) كَفَاءة : أ ← ب > مماثلة <

ب' ← أ > قُدرة < .

(ب) الاختلاف الشكلي والائتلاف الدلالي (لترادف) :

يتمثل في مرادفة لوحدات المفردة سدائها من الوحدات المعسَّرة . ومن الأمثلة على ذلك .

(1) داوَل = فاوَص

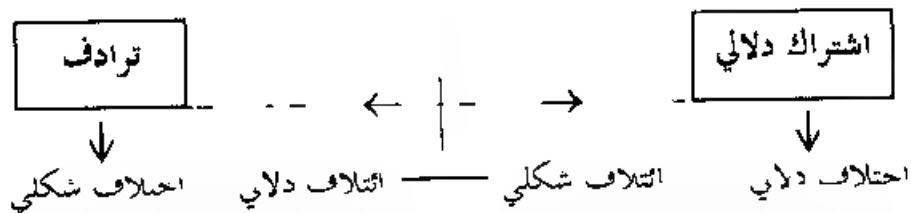
(2) رَفَت = عَرَل

(3) هاشل = مُحقق .

وتمثل الوحدة الثالثة من كل ثنائية من الثنائيات الثلاث . داوَل/ فاوَص ؛ رَفَت/ عَرَل ، هاشل/ محقق ، مرادفا لوحدته الأولى . ويجري هذا على كل الثنائيات التي هي من هذا لقس

والعلاقة بين مطهري الاشتراك الدلالي والترادف كما تبرزها علاقات الائتلاف والاختلاف بين الدوال والمدليل ، علاقة تقابل يعكس على محور اسقي بالشكل لتالي :

الشكل 4 : علاقات التقابل الأفقية بين الدوال والمدليل



والمظهران . الاشتراك الدلالي والترادف ، يساهمان في تأويل المعنى نفس التقدر رغم تعارضهما السقي ، وذلك أن كل وحدة معرضة لتفسير ناصرها على مستوى التعريف

بالتراصف وحدة شكلية . وكل وحدة قابلة للانطلاق الدلالي تاطرها على مستوى الاشتراك لدلالي وحدة وصيغته تختلف عنها دلالي ويتحدد معناه بالسياق على عرار ما يسا في الأمثلة .
الآفة بذكر متعلقة بالمصهرين . وهذا انطاط هو الذي يحقق التأويل المطلوب الذي تطلبه
مفردة

ولا تؤدي عمليت التأويل وبرور عدد كثيف من مفردات المشتركة دلالي
وسرعة أثناء محاولة فهم المعنى بالضرورة إلى لإرهاق . لأن المواصفة الاجتماعية
تسهل على الفرد نوصو . إلى المعنى المقصود .

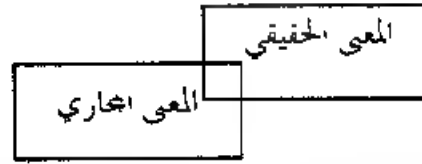
5 - 2 - العلاقات بين المداليل .

تتجى في العلاقات المجارية (47) (سبة إلى مصطلح 'مجار' البلاعي) . وهذه
علاقات في جوهرها روابط تداوية تتكفل بتعير اصلة بين معنى الحقيقي والمعنى
المجازي ، لأن تفرع المعنى لأصلي إلى معنى جديد يستوجب عنصرا مجردا يربط بينهما .
وهذا عنصر المجرد هو العلاقة المجارية نفسها التي يهتدى إليها بالتأويل عن طريق ما
يوفره لتعير أو سياق من قرائن . وائقراض نوعان : قرائن مفامية (سياقية) وقرائن
لمعية . فالمفامية هي التي يرحي بها خطاب وتمهم بالسياق . أما اللفظية فهي الكلمات
التي تمع من إرادته استكلم بمعنى الحقيقي بوحده المعجمة ، وهي تقابل تقريبا مصطلح
'مُدْرَجَات' (Introducteurs) عند فوكويي . فالمدرجات على حد اصطلاح هـ
للسالي هي 'لكلمات التي تؤسس فضاء ذهنيا جديدا' (48) . ويمكن تحسيم هذه العلاقة
بشكل (5) اناني :

(47) العلاقات المجارية عنية هي اعربية . وقد ذكر أليازجي أن المعنيرة منها خمس وعشرون علاقة
حاولنا استقصاءها . وهي في ما انتهيا إليه : المسببة ، والمسببية ، والجريئة ، والكلية ، واعتبار ما كان
(الماضوية) ، واعتبار ما يكون (المستقبلية) ، والحالية ، والمحلية ، واللامية ، والملزومية ، والعموم ،
والخصوص ، والإطلاق ، والتقيد ، والمكفية ، والرمانية ، والفاعلية ، والمفعولية ، والمصدرية .
والصسية ، واللائية ، والمجاورة ، والمشبهة ، والعرفية ، والفعل على القوة (ينظر في هذه العلاقات التي
ذكرت وفي الأمثلة الموصحة لها هيوذ علم البيان ، ص ص 144 64 ؛ الجارم : البلاغة الواصفة ،
ص ص 69 - 127 ؛ أليازجي . المجار ، مجلة الصبء ح 6 ، ص ص 164-168 ؛ القزويني : الإيصاح في
علوم البلاغة ، ص ص 155 157 ؛ السيوطي : المرهر 1 359 - 360) .

(48) . Fauconn er - Espaces mentaux. p.32 .

الشكل 5 . تعالق المعنى الحقيقي والمعنى المجازي



حيث يمرر الشكل انتقال المعنى الأول إلى المعنى
الذي يليه في صورة سُم يرتبط فيه كل مدرج
بآخر . وتمثل نقطة الترابط بين مدارج العلاقة
المجازية .

ودور العلاقات المجازية هو توفير عنصر اختلاف دلالي نسبي يخفف من درجة
الاختلاف بين معنى الوحدة المجازي ، ومعناها الحقيقي ، أو بين معنى تطوري قديم يعد
محازا ومعنى تطوري آخر مجازي أيضا ، وذلك من خلال إيجاد علاقة ضمنية معينة تربط
بينهما . ويؤدي نوع هذه العلاقة إلى معرفة ما بين المعنيين من مظاهر الائتلاف والاختلاف .

والعلاقة المجازية التي تبرز مظهر الائتلاف هي علاقة المشاهدة دون غيرها من
العلاقات المجازية الأخرى ، لأنها تحقق وجه الشبه الذي يمثل الجامع (Interface) بين المعنى
الحقيقي والمعنى المجازي . أما مظهر الاختلاف فتنبه بقية العلاقات التي منها علاقة الكنية ،
وعلاقة الحزلية ، وعلاقة لسببية ، وعلاقة المسببية ، وعلاقة اللامية ، وعلاقة المنزومة ،
وعلاقة الضدية ، وعلاقة الرمابية .

ولتوضيح هذه العلاقات نورد الأمثلة التالية التي يبيّن الجزء الأول من تعريفها معناها
الحقيقي، والجزء الثاني معناه المجازي لشائع اليوم :

(1) المشاهدة : ومثالها : تَكَدَّرَ : "تَكَدَّرَ من هذا الأمر" : تَكَدَّرَ [+ رَأَى من الماء صفاءه]
← تَكَدَّرَ [+ ساءت حال الرجل] ، فقد شه سوء حال الرجل بروان صعاء الماء بجامع
الانتقال من الحَسَن إلى السيء .

(2) الكنية : ومثالها : بادِرة : "بادِرة حسنة" : بادِرة [+ ما يبدو من أشياء غير حسنة]
← بادِرة [+ الطالعة حسنة كانت أو سيئة] ، حيث انتقل المعنى من إفادة الجزء إلى
إفادة الكل .

- (3) حرثية . ومثاها : صحيفة : 'انظر الصحيفة خامسة من الكتاب' : صحيفة [+ لورقة مكتوبة بوجهيها] ← صحيفة [+ أحد وجهي لورقة] ، يد غير عن آخر عما يعيد انك
- (4) لصدية . ومثاها . أدق . 'أدق دلالة على مقصودك' . أدق [+ أكثر عموصا] ← 'أدق' [+ أكثر وضوحا] ، فقد انصب معنى الوحدة في صده (49) .
- (5) مسسة : ومثاها . فاشل 'موظف فاشل' فاشل [+ متراج] ← فاشل [+ مُحفِظ] ، حيث يعدّ لإحقاق نتيجة لتراجي في إبحار أمر من لأمر .
- (6) السسية . ومثاها . رمح . 'رَمَحْتَ الفرس' . رمح [+ رمس] ← رمح [+ عدا] ، يد يكون لعدو سباللرمس وهو الصرب بالترجس
- (7) للرومية . ومثاها : الشهامة : 'فلان من دري لشهامة' : الشهامة [+ انصي في الأمور] ← الشهامة [+ عرة لنفس] ، وذلك أن عدم التراجع من لوازم مرسوم هو عرة النفس لأنه من نوارمه .
- (8) اللارمية . ومثاها : هجير : 'تشاد مصوماهم تلك السعاسف الهجية' . هجير [+ ما ليس بصريح] ← هجير [+ مستفح] ، وذلك أن الاستفاح من لورم عدم خصوص ولصفاء .
- (9) الرمائية : ومثاها : جيل [+ صف من الناس] ← جيل [+ قرن من الزمان] ، فقد عُثر بالزمان معلوم عمن عاش فيه .
- وترتبط علاقة المشاهدة ، والكلية ، والسسية ، والصدية ، واللامية ، والمرومية بقانون التعميم ، وعلاقة الحرثية بقانون لتحصيل أما قانون النقل وترتبط به العلاقات غير المعلومة والتي يمكن أن يصطلح عليها — 'العلاقات الغائبة' .
- ويتمشى هذا التوزيع مع أهمية كل قانون من قوانين التعبير الدلالي لثلاثته، إذ يعد لتعميم كما رأينا نفا (الفقرة 4) ، أهم قانون يوجه التعبير الدلالي ، يليه قانون النقل ، ثم قانون لتحصيل .

(49) يفرق بين التصاد باعتباره مطهرا يتجسم بالمقابلة بين معيبي وحدتين محتلتين مثل أسود/ أبيض، والصدية باعتباره علاقة مجزية تربط بين معنى مفردة أصلي و معنى تطوري يحصل فيها نتيجة درجة قصوى من التعميم

ويمكن ألا تُستعمل كل العلاقات المجازية التي توفرها قوانين التغير الدلالي في مرحلة من مراحل تاريخ اللغة . كما يمكن لمستعمل اللغة أن يتدع علاقات مجازية جديدة تعدّ تطوّرًا في نظام اللغة الدلالي أو كشفًا عن جزء من العلاقات العائنة التي ترجع إلى قانون لقل باعتباره القانون الذي يسمح بوجودها .

والعلاقات الغائبة هي علاقات غير محددة وغير معلومة . وهي من ثمّ علاقات مجهولة أو هي معدومة أصلا ، ذلك إنّ حصة التعميم المفروض التي يتمير بها قانون النقل قد تطمس الرابطة بين معاني المفردة الواحدة أو تجعل المسافة الفاصلة بينها شاسعة . وهو ما يؤدي إلى غياب الجاز أو صعوبة معرفة علاقته بسبب ما تتطلبه معرفة هذه العلاقة من فهم لوسائط قد تكون متعددة بين المعنيين كما هو الحال في معاني كلمة 'حال' التي سبق أن نتحدثنا عنها مثلا في الفقرة : 3 ، وكما هو حال في الأمثلة التالية أيضا ، حيث :

(1) تحوير ←----- تسييض
تعديل : التحوير (تعديل) ورري .

(2) تصرّيح ←----- إيضاح
إذن : "أعطاه نصريحا (إذنا) جعل كذا .

(3) كُفُو ←----- مُسَاوٍ
أهْلٌ : "هو كُفُو (حدير/ أهل) لهذا الأمر .
كافٍ : 'الكتيبة غير مسلحة كُفُو (بِقَدْرِ كافٍ)' .

فهذه المفردات قد جرى عليها تحول دلالي تمثّل في إضافة معاني جديدة لاتسّدوها أصلا ، واضحة بينها وبين المعاني لأصلية . فما وجه الصلة مثلا ، بين معنى كلمة "تحوير" الأصلي ، وهو التسييض ، ومعناها الجديد ، وهو التعديل ؟ وما هو الرابط الذي يمكن أن يكون بين المعنى الأصلي "إيضاح" ، والمعنى المحسّن "إذن" في كلمة "نصريح" ؟ وما هو وجه لقراءة بين المعاني : مُسَاوٍ ، و أهْلٌ ، و كافٍ ، في كلمة "كفو" ؟

إن مثل هذه الأمثلة تبيّن بوضوح حفاء الرابط الدلالي بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي . إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة عدم وجود علاقة مجازية بين ذلك المعين بما أن علماء الدلالة يرون أن المعنى المجازي هو معنى علاقي . فكيف يمكن تفسير ذلك إذن ؟

إن عدم وجود رابط دلالي واضح بين معنى المفردة لأصلي ومعانيها الفرعية يمكن أن نجد له تفسيراً في أحد المذهبين لتأويل : مذهب انقور بالاعتباطية بحسب المفهوم الذي حدده دي سوسير (De Saussure) لاعتباطية لسان اللغوي . ومذهب انقور بالفصاءات الذهبية الذي قال به فوكويي (Fauconnier) (50) .

(1) مذهب اعتباطية لسان اللغوي . يمكن من تفسير التحول الدلالي الطارئ على المفردة ، لأنه يوفر سدىً مكينة احتواء أي معنى جديد يتم التوافق عليه إذ يحسنه قديلاً لأن يستوعب ما لا نهاية له من معاني الممكنة . ومعنى هذا . أن مبدأ الاعتباطية يتحول عند الضرورة إلى علاقة عامة تعمل أنواع التعبير الدلالي التي يعرضها الاستعمال على لوحات المعجمية والتي تحوّل فيها معاني المفردة الجديدة من صلة دلالية بينها وبين المعنى الأصلي . وبدء على ذلك فإنه يمكن أن نعتبر 'الاعتباطية' علاقة تحوّل للمجاز أن يتجلى في حتماء عدد من المداليل غير المتجانسة في دال واحد .

(2) مذهب انقور بالفصاءات الذهبية . لا يعني في الفصاءات الذهبية ، حسب فوكويي ، شروط الموافقة بين معاني ، بل كما يفسر فيدها في الدهر . وأهم فضاء عند فوكويي ، هو الفضاء الذي يختص مختلف معاني لقائمة في واقع المتكلم الذهني . وهو فضاء يسمح بتجمع سائر المعاني التي ينتجها المتكلم وإن كانت متباينة . فمقولة الفصاء الذهني إذن تفسر حتماء معاني لا من خلال تعاقبها بعلاقات محددة وإنما من خلال اجتماعها في الدهر لتكون وحدة مجردة هي بمثابة عناصر مجموع رياضي من الأرقام أو الحروف التي لا يربط بينها . لا انتماءها إلى ذلك المجموع . وعينه فإن

(50) يمكن تفسير المعنى المجازي من خلال تأويل الدلالة الأحادية للمفردة وفوق تولدها من خلال مشجر مثلما فعل كاتز (Katz) وفونور في صلب المذهب التأويلي (يظر : Fodor / Katz The structure of language , pp 494 518) إلا أن مثل هذا التأويل ، وإن كان معيّن ، في بيان آلية تولد المعنى المفرد ، لا يقدم وصفاً للعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي

مذهب القول بالمصائب لدهيه ، شأنه شأن مبدأ عتاصيه الدليل اللعوي ، يجعل من المفردة الواحدة في علاقة ترابط تصورية مع عدد من المدليل لأشترط فيها وصوح العلاقة بينها بقدر ما يشترط فيها ما يبرر سب اشتراكها في نفس الدال . وإذن فإن أهم ما خلص إليه من ذلك هو أن مبدأ عتاصيه الدليل ومذهب القول بالمصائب لدهيه يحيران اكتساب المفردة معان مختلفة فكهما يقدمان لذلك تأويلا عائما يقتفر إلى سدة في تحديد أنواع العلاقات خاصة بين الأداة ، وما يعيده ذلك هو أن المعاني التي تكتسبها مفردة هي معان تحددها قوانين اشعر الدلالي وقابلية الوحدة المعجمية لتكثيف مدني لتستوعب معاني جديدة . فكل وحدة معجمية تحمل بداخلها عوامل نحوها الكاملة في قدرها على الانحراف في أنظمة اللغة المختلفة ، هي تقل التصرف والانتقال المقولي وكتساب المعاني الجديدة . ومن ثم ، فإن إبداع معنى جديد لنفس الدليل لا يرى على أنه مجرد تحقيق لدلالة بكر وانتشارها صدعة في الداريج ، بل هو نتاج استعمال متكلم الوعي للغة في نطاق نظام اللغة . وانتشار تلك الدلالة هو رهين ظروف التواصل الموجودة في محيط معين لفككم أو لجماعة اللعوية ، أي في ظروف اجتماعية لسية . وذن فإن الحركة الحدلية بين معاني المفردة هي نتيجة تهادب بين سية لدلالية مفردة القاسه للتعبير وإمكانية تحقيق وحدات ذات معان جديدة بحسب الحركة الخاصة بتأريخ اللغة والمجتمع⁽¹⁾ .

والنتيجة السهائية هي أن تعدد المعاني التي ترتبط بالدار الواحد إما هو عمية تحور يشهدها معنى الوحدة المعجمية في إصار ما يسمى بالاشتراك الدلالي . وقد تكون العلاقة بين المعاني المتعددة لتلك الوحدة واضحة وصحة وقد تكون عالمة لا تحد مرور لها إلا في بقول مبدأ الاصطلاح والمواصفة . لا أن ذلك يحدث جميعا تبعاً لقانون معين من قوانين اشعر الدلالي العامة يجعل من استحداث مدليل لدار قائم سبفا في اللغة خاصصا بشروطه ، وبذلك يمكن أن نصّر ونو جرئيا مظاهر تنوع المدليل .

5-3 - العلاقات بين الأدلة .

تنحى هذه العلاقات من خلال مقولة الوحدات المعجمية في حقول أو مجالات دلالية فإن هذه المقولة هي التي تعكس كيفية انتماء وحدة معجمية ما إلى الحقل أو المجال الدلاليين بحسب ما يظهر فيها من السمات الدلالية لعامة التي تمكسها من ذلك الانتماء .

أ) علاقات الانتماء إلى الحقول الدلالية (52) :

حقل دلالي في مفهومه الشائع هو "المجموع اسين من العناصر اللغوية" (53) . أي به الإطار الذي يتظم فيه عدد من الوحدات المعجمية التي يربط بعضها ببعض مفهوم (Concept) مشترك . ومثال ذلك الحقل 'لون' ، فهو يجمع سلسلة وحدات من قبيل : بصفي ، وبني ، وأررق ، وأحضر ، وأصفر ، وبرتقالي وأحمر (54) .

والحقول التي تكون معجم اللغة متعددة . لكنها تمثل كلا متكاملات تتراكب فيه كأنها مدرج في شكل هرم ، يطلق بناء قاعدته من اتحاد عدد من الحقول لتكوّن حقلاً أشمل . وهذه الأخيرة تتحد بدورها مع حقول دلالية أخرى أكثر شمولاً وهكذا دواليك إلى أن تُشِين جميع حقول منصمةً بذلك جميع المفردات التي تكون معجم اللغة العام (55) .

ومثال ذلك تراكم حقل الأدوبة مع حقل أكبر منه هو حقل الصيدلة . ثم يتراكب حقل لصيدلة مع حقل أكثر شمولاً وهو حقل الصحة . ثم يتراكب هذا الأخير مع غيره مما ترتبط به صفة ما ، في حقل أكثر اتساعاً ، إلخ... وهكذا يبنى هرم معجم اللغة الذي يمكن أن يحسمه بالشكل (6) التالي :

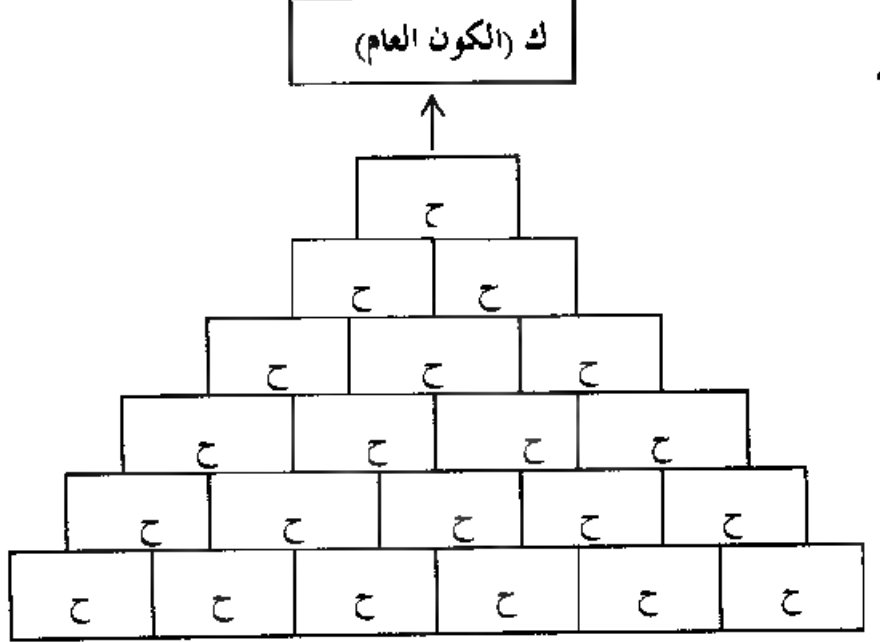
(52) يعود ظهور مصطلح "حقل دلالي" بمعنى اللساني إلى اللغوي السويدي تنيير (Tegnér) في أواخر القرن التاسع عشر (1874 م) وأبرز من ينسب إليه تقسيم الوحدات المعجمية إلى حقول دلالية من السلايين الغربيين هو اللساني الألماني تريير (Trier) في الثلاثينيات (ينظر : German La linguistique fonctionnelle , pp. 40 42)

(53) Proche (J) Précis de lexicologie, p 66

(54) ينظر المثال في : Henault Les enjeux de la sémiotique, p. 44

(55) ينظر : German La sémantique fonctionnelle, p 99

الشكل (6) بنية الحقول الدلالية



اتجاه تراكم الحقول لتمثيل الكون

حيث يرمر حرف الكاف إلى الكون العام و حرف حاء إلى
الحقل الدلالي ، وحيث يمثل اهرم معجم اللغة العام الذي
تتسبب فيه الحقول في صورة طبقات متراكبة تتضمن جميع
مفردات اللغة التي تمثل الكون العام تمثيلا لعمومها .

وتتسبب المفردات في سمة من الحقول الفرعية التي يتكون كل واحد منها من
وحدات معجمية متجاذبة كأحجار السيفساء⁽⁵⁶⁾ . فننظم جميع المفردات ، ونجد كل
واحدة نفسها مصبوبة بطريقة أو بأخرى في نظام اللغة الدلالي لأنه "لا شيء في اللغة يوجد
معزولا"⁽⁵⁷⁾ .

وكل حقل من تلك الحقول الفرعية هو بمثابة مجموع متناسق من الوحدات
المعجمية . لكنه قابل للتقسيم والتجزئة إلى مجموعات أصغر عناصرها غير محدودة العدد
⁽⁵⁸⁾ . فتكون العلاقة التي تربط مفردة بالحقل هي علاقة جزء بكل ، وبعبارة أدق : "نوع"

(56) ينظر المرجع نفسه ، ص 42

(57) المرجع نفسه ، ص 45.

(58) ينظر المرجع نفسه ، ص 100.

'جنس' ، باعتبار أن النوع فرع من الجنس . ومن ثم فإن اندراج الوحدات المعجمية التي تمثل أنواعا منتمية إلى جنس ، في ذلك الجنس ، هو ما يعبر عنه بعلاقة الانتماء . ويمكن تمثيل ذلك رياضيا على النحو التالي :

• ح - { 1 ن ، 2 ن ، 3 ن ، ... }

• { 1 ن } → ج

حيث ترمز ح إلى الإطار 'جنس' ، و 1 ن ، و 2 ن ،

و 3 ن ، إلى العناصر النوعية المنتمية إليه .

فعصر المعنى في علاقات الانتماء إلى حقول معجمية يتحدد إذن على أساس تنسب الأدلة إلى تلك الحقول تبعاً سمات دلالية مشتركة عامة أو خاصة يحددها المصنف وذلك تبعاً لقاعدة عامة تقوم على توزيع مجموعة من الوحدات المعجمية إلى مواضيع يمكن تصنيفها حسباً ونوعاً على أساس معنى عدم مشترك يعطي لشروط الانتماء إلى الحقل الواحد ، لطابع العلاقي .

ولئن يبدو تصنيف الأدلة إلى حقول دلالية سهلاً في بعض الأحيان كأن يربط المفردات بالدالة على الألوان إلى حقل الألوان أو ترجع وحدات من قبيل: فَرَح ، و مَرَح ، و حُرْب ، و غَضَب ، و حَرَج ، إلى حقل المشاعر والأحاسيس ، فإنه من الصعب القيام بذلك أحياناً أخرى إذ لا يحوز التصنيف من صعوبات وذلك أن ساء الحقول على مفاهيم عامة لا يجمع وحدة معجمية ما منتمية إلى حقل دلالي معين من أمكانية أن تنتمي إلى حقل آخر . ومثال ذلك "ناقلة حدود" ، فإن انتماءها إلى حقل 'حرب' لا يعني إمكانية انتمائها إلى حقل "نقل"

وتساعد معالي الوحدات المعجمية التي تظهر من خلال عملية تنظيم الحقول الدلالية ، على وصف موضوعات تلك الحقول بصورة تؤدي إلى تبين الأعراس التي يتعلق بها التنوع الدلالي للمفردة والعوامل الأساسية التي تحدد وجهته .

والخلاصة هي أن ما تقدمه دلالة المفردات من حقول دلالية يمكن أن يكون مرآة لطبيعة الحياة التي يعيشها مستعمل اللغة ولنوع وعيه بواقعه وما يعثره من مؤثرات تتحكم في إدراكه لذلك الواقع . فاللغة ، كما يعتبرها مارتيني ، "انعكاس لفكر يتحدد بالبي

الاجتماعية و لا يأتمر بقوانين لمطلق' (59). لكن كيف يعكس ذلك الوعي على مستوى إدراك الأشياء ؟ وهل وعي مستعمل اللعبة يحيطه المادي والنمسي وعي مطلقه التعمير المجرد للوصول إلى فهم المحسوس أم أنه وعي مطلقه الإدراك الحسي بداية للوصول إلى المجرد ؟ أم أنه كان غير هذا وذاك ؟

إن اسحت في طبيعة مصامين الوحدات المعجمية انطلاقا من علاقات المرجعية وفي إطار تحديد ما ينتمي مه إلى هذا المجال الإدراكي أو ذاك ، كهيئة بأن تحيى عن هذين السواين .

ب) علاقات الانتماء إلى مجالات الإدراك :

نعي بمجالات الإدراك الأصر المعرفية التي تنتمي إليها الأدلة المعوية من حيث هي حسيّة تحيل إلى مراجع ماديّة لها وجود في الخارج ، أو من حيث هي مُجرّدة غير مرجعية تعكس تجربة في الواقع تنحى في مفهوم مجرد .

واهدف من تيين هذه المجالات هو وصف العمليات الذهنية التي تحكم في عمليات الإحالة المرجعية من أجل إثبات طبيعة التعامل الفكري مع الواقع لما لبوع التفكير من أثر في تحديد طبيعة الأدلة . فإن دلة لعة ما إذا كان يعلب عليها المجال الحسي على سبيل المثال ، غير تاريخها أو في مرحلة من مراحلها ، فإن ذلك يمكن أن يعكس مستوى من التفكير لدى مستعملها يجوز الحكم عليه بالسطاة إذا اعتبرنا المفردات المجردة تجسّم درجة أعلى من الوعي وتدل على فهم أعمق للأشياء .

وتتجمع مجالات إدراك الدلالة في مجالين عامين هما المجال الحسي والمجال المعنوي المجرد . ويتم بنيتها بالطريقة نفسها التي تنظم بها الحقول (راجع ، الفقرة السابقة) . وتنتمي المفردات إلى أحد المجالين بحسب طبيعتها المرجعية . فإن كانت عميلة إلى مرجع في الخارج فهي تنتمي إلى المجال الحسي ، وإلا فإنها تنتمي إلى مجال الإدراك المجرد .

والعلاقة بين المجالين قائمة على التعارض نتيجة عدم إمكانية التقاضع بينهما . كما أن الوحدات المنتمية إليهما لا يمكن أن ترتبط معا في نفس المجال لأن أحدها يفني عن

لاحر سمة [+حسي] أو سمة [+مجرد] فلا تأسف مثلا لوحدتان : 'روح' و'جسد' في نفس النحار لاختلاف صريقة إدراكهما ، إذ سرث الوحدة الأولى إدراكا مجردا ، وتدرث لوحدة الثنية إدراكا ماديا .

عنى أن من مفردات ما يبدو محايد (Neutre) وغير محدد بدقة من حيث سمة لانتماء إلى المحسوس [+حسي] أو سمة لانتماء إلى المجرد [+مجرد] ، فلا يمكن نصسه في هذا الشأن أو ذلك إلا بقرينة سياقية تمكن من تأويله تأويلا محاربا ليتم تحديد انتمائه وإدراجه في أحد النحارين . وإن دراسة هذا الجانب من التفسير الدلالي بالاستناد إلى علاقات لاسماء إلى أحد النحارين - الحسي أو المجرد ، يمكن أن يفيد في إثارة فهم التمثيل اللغوي لنكوب .

ب 1 آلية التصور الدلالي في المجالين الحسي والمجرد .

تنحى هذه الآلية في أربع قوعد ، هي :

(1) حسي ← حسي : و مثل ذلك . شجرة ، فرس ، رجل .

إذ تحافظ مثل هذه الوحدات في كسائف السمة العامة [+محسوس] .

(2) حسي ← مجرد : ر مثاله . حارة ← موب . ظلام ← خوف .

إذ تنحور لسمة العامة [+محسوس] في كلمة حارة التي يدركها البصر ، إلى السمة [+مجرد] في كلمة موت التي تدرك ذهيا .

(3) مجرد ← مجرد و مثله : حياة ، موت ، جهنم ، عثم

إذ تحافظ هذه بوحدات في طبيعة استعمالها، عنى خاصيتها المجردة .

(4) مجرد ← حسي : و مثاله : فته ← شقة ، فرح ← صحت .

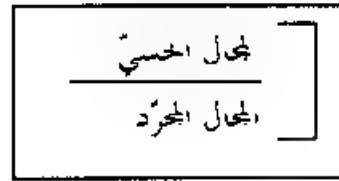
إذ تفقد هتان لوحدتان لسمة المجردة [+معقوب] عند تمثلهما المحسوس ، لتحل محلها السمة المناسبة لذلك وهي [+محسوس] .

والنحار لأول ولثالث سيصدر غير مركس ويعكس الأول رعة الجماعة البعوية

إلى تشخيص معطيات التجربة . ويعكس الثاني التزعة إلى التجريد

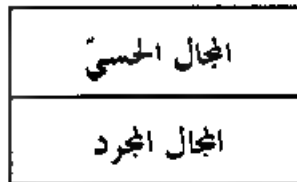
والمجالان الثاني والرابع مركبان . ويرزاد اتحادا نحو المسميات الحسية حيا ، ونحو مجردات حيا آخر . ويزد فهما متساويان في القيمة ويتواريان في الاستعمال . إلا أن علاقة التكلم بمجال المحسوسات قد تكون أكثر عمقا منها بعلاقته بالمجردات نتيجة حثكائه المستمر بالواقع في حياته اليومية الطبيعية . لكن حركة معاكسة يحدثها هذا المتكلم تحقق تساوي التعامل مع تخاليل إذ يقابل صلة مستعمل اللغة الكبيرة بالمحسوسات نزعتا إلى التجريد عبر خطتين هما اللوحات (2) و (3) من الآلية . وهو ما يحقق تواريا في التعامل مع الواقع لا يمكن بقتضاه ترجيح مجال على آخر ، ويجعل العلاقة بين المجالين علاقة اتصال لا انفصال تتجسم في الشكل (7) الموالي (60) :

الشكل (7) : تعالق المجالين الحسي والمجرد



ويجوز أن يفصل هذان المجالان في فترة من فترات التطور لدعوي بحسب الطبقات الاجتماعية واتجاهات المعرفة كما يجوز أن يتساويا في الاستعمال رغم انفصلهما ، أو يعلب أحدهما الآخر، وذلك تبعا لطبيعة توارن الشرائح الاجتماعية المستعملة هما . فيتخذ أحدهما الأشكال الثلاثة لتالية :

(1) في حال التساوي بين المجالين : تكون قاعدة التحكم في آلية التطور ' حسي' = مجرد . حيث تكون درجة التجاذب بين تخاليل متساوية ويتوارى مجالان في الاستعمال :



(60) اقتبسنا هذا الرسم عن . 43 e La sémantique fonctionnelle Germain

(2) في حال غلبة المجال الحسي : تكون القاعدة : حسي < مجرد؛ حيث تعي العلامة < أكثر.

المجال الحسي
المجال المجرد

(3) في حال غلبة المجال المجرد : تكون القاعدة : مجرد < حسي

المجال الحسي
المجال المجرد

ونؤازي هذين المجالين من الإدراك يعكسه تعامل مستعمل اللغة مع الواقع والإطار الحضاري الذي يعيش فيه . وندت أن طبيعة الحياة الاجتماعية تمثل شاهداً على مضامين وحدات اللغة . وهذه المضامين نحدد حجم لسقف الدلالي الذي تلعب الأدلة التي يستعملها المتكلم للتعبير عن حاجاته التواصلية الجديدة . ونعني بالسقف أعلى ما يبلغه الصلح لمثل لحفل من الحقوق الدلالية في الارتفاع بمقياس مثله نسبة استعماله المئوية (61) .

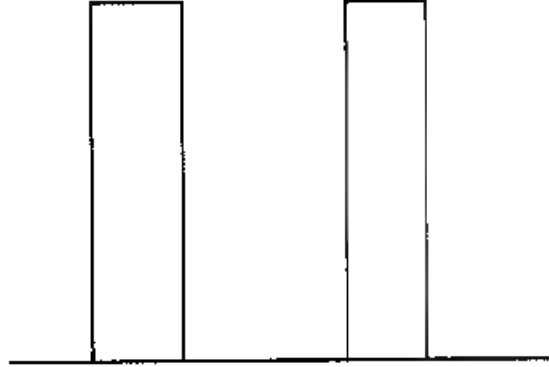
ب/ 2 الإطار الحضاري و سقوف الدلالة اللغوية :

إن التمييز بين المجال الحسي والمجال المجرد لا يعني جدلية العلاقة بين المجالين فهذه الجدلية هي التي تعبر عن حركية اللغة وتحمس تطورها، وهي التي تبني علاقات تعامل الجماعة المعوية مع واقعها الاجتماعي وإطارها الحضاري . وقد تحلت هذه الجدلية في ما سمياه في الفقرة أعلاه حركة معاكسة . أما في هذه الفقرة فإننا نحسمه بالشكل (8) الموالي الذي يمثل السقوف الدلالية التي يمكن للأدلة اللغوية أن تبلغها اعتماداً على الانطباع بأن اللغة نترع إلى تحقيق التوازن بين محالي الإدراك الحسي والإدراك المجرد للأشياء في الواقع .

(61) كلمة "سقف" تستعمل حديثاً في العديد من المجالات وخاصة المجال الاقتصادي فيقال : سقف الانتاج ، ويعني بها ما عساه نص، أي أعلى ما يمكن أن يبلغه الصلح من ارتفاع.

شكل (8) : السقوف الدلالية في العربية الحديثة

صنع محال احسي صلح محال انجرد



حيث يُظهر لرسم جدلية العلاقة بين سقفي محال الدلالة . احسي
وانجرد. وذلك أن السقفين يتساويان . ويمكن إبرر ذلك بالمعادلة
التالية :

$$\text{احسي} = \text{مجردة}$$

على أنه يمكن للغة من اللغات وفي حقبة من حقبة التاريخ أن تشهد تنوعا في
تشكل السقوف بحسب عتبة هذا المجال أو ذاك على الآخر، أو اقتترانه منه ، أو تساويه معه
على عرار ما رأينا في المجالات الدلالية . وهذه الملاحظة لا تنطبق إلا على أدلة للغة الواحدة
شكلا ومضمونا . أما إذ تعلق الأمر بالاقتراض (Emprunt) الذي يمثل علاقة أحد وعطاء
بين لغتين مختلفتين تسعى من خلاله إحداها إلى أحد أدلة أو مداليل سد حانات هارعة
فيها. فإن سقف الدلالة الذي تقدمه اللغة المورد يكون هو الغالب دائما إلا إذا كانت اللغة
لغة مزيج (Créole) . فإنه في هذه الحالة قد يعب الاقتراضُ ممرات اللغة الأصلية أو
يساويها .

6 - خاتمة :

لقد رسمنا خطة مستمدة من علم الدلالة المعجمية لتفسير المعنى وتأويل الدلالة .
وهي خطة يمكن تلخيص مراحلها في أربعة مستويات هي :

(1) المستوى الأول . هو مستوى السطحي . ويتمثل في استحصار المعنى الحقيقي لدلالة المفردة .

(2) مستوى الثاني : هو استخراج عناصر الاستدلال من السمة السطحية إن كان المعنى معقداً . أما إذا كان بسيطاً فيكفي التعريف بالمرادف . وتمثل عناصر الاستدلال أساساً في المعنى الأصلي ، والمعنى المجازي ، والسياق الوصفي . والعائدة من ذلك إبراز مطهر العدول عن المعنى الأصلي وعلاقة الترابط بين ذلك العدول وذلك المعنى الأصلي .

(3) مستوى الثالث : يتمثل في تحديد قانون التعبير الدلالي الذي يسمح بتعدد المعنى . وتعيين العلاقة الرابطة .

(4) المستوى الرابع : هو تُمَلُّ السمة العميقة ، وذلك بتحديد السمات الدلالية لوحدة باعتبار أن تلك السمات هي العناصر التقابلية بين معنى الوحدة الأصلي ومعناها تحديد التي تمكس من تبيين مستوى القرب والبعد بين معيين أو أكثر إثر الكشف عن لعلاقة الرابطة .

وقد يبيّن أن القدرة على احتراق المعنى قصد تحديده ومعرفة ماهيته والاهتداء إلى كيفية نشكته تكون بمثابة وصفيّة تعتمد على حطة مثل التي رسمنا لسنجلي من خلالها لبسة الظمنية لدلالة المفردات ، هذه السمة التي تتمثل على وجه الخصوص في سيجح العلائق المفردة التي تعكس بنية المعنى العميقة وتشخص تشكّلها السطحي وتحيل إلى مبادئها العامة وقوانينها . ويبيّن أيضاً أن تلك المبادئ العامة والقوانين والعلاقات هي المرجع الذي يُردّ إليه تفسير دلالة المفردة سواء أكان للمفردة معنى واحد أو أكثر .

وقد اتضح لنا أنّ العلائق المجازية هي تعليل لتعدد الدلالي في الوحدة المعجمية من الداخل وأنه يوجد إلى جانبها صف آخر من العلاقات هي علاقات الانتماء إلى الحقول والمجالات الدلالية التي تعمّر التمثيل اللغوي لتكون من الخارج وتعتبر مختلف هذه العلاقات إعادة بنية مفردة لوحدة اللغة من أجل إحداث ملاءمة بين معانيها الأصلية ومعانيها المؤوّلة ، وهو ما يفيد بأن تلك العلاقات هي عنصر توفيق بين الأدلة والمداليل ، وبين المداليل في حدّ ذاتها .

على أن مقارنتنا هذه سقى في النهاية محاولة نسبية تدرج ضمن علم الدلالة المعجمية وإن كانت الأدوات التي اعتمدنا عليها في تحليل المعنى مستمدة من محاولات غيرنا في فروع أخرى من علم الدلالة . وليس ذلك ما إلا كوننا اعتبرنا تلك الأدوات من نتاج التفكير اللساني العام الذي لا يقف حكرا على أحد . وقد حاولنا مع ذلك ، ألا نخط بين الانحازات اللسانية فرغم إقرارنا بإمكانية تكييف مبادئ من منهج لسانية محتمة لتحقيق عايتنا، فإننا حرصنا على توظيف ذلك بما يبعد عدم خروج عن مبادئ علم الدلالة المعجمية الذي اتخذهناه منهجا في بحثنا هذا .

محمد شندول

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية والمعرّبة :

- أبي مراد (براهيم) : مقدمة نظرية المعجم (=مقدمة) ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.
- _____ الصبغية المعجمية ، في . مجلة المعجمية ، 12-13 ، (1996-1997) ، ص ص 121-137.
- _____ انقولة الدلالية في المعجم (=انقولة) ، في . مجلة المعجمية ، 16-17 (2000-2001) ، ص ص 17-76.
- أبيس (إبراهيم) : دلالة الأنماط ، مكتبة الأملو المصرية ، القاهرة ، 1963
- عليكي (رمزي مير) : معجم المصطلحات النحوية (الكليري-عربي) (معجم) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1990.
- بالي (محمد الصغير) : النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب (النظريات اللسانية والبلاغية) ، دار الحداثة ، بيروت ، 1986 .
- الحافظ (أبو عثمان عمرو) : البيان والبيان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجليل ، بيروت ، د.ت. (جرآن) .
- الحارم (علي) وأمين (مصطفى) : البلاغة الواضحة ، دار المعارف ، مصر ، 1969.

- حسين (الشيخ محمد الخضر)، انحرار والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية ، في . مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، 1 (1934) ، ص 291 307
- حمودة (طاهر سليمان) دراسة المعنى عند الأصوليين (دراسة المعنى) ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ب.
- دي سوسير (فريدل) . دروس في الأسس العامة ، ترجمة . صالح القرمادي وعبد الشاوش وعبد عجيبة ، إصدار العربية مكتاب ، 1985
- سيبويه (عمرو بن عثمان) . الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1998
- السيوسي (جلال الدين) . المرهر في علوم اللغة وأنواعها (المرهر) ، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفصص إبراهيم وعيسى محمد الجاوي ، مكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت . (جران).
- شندوب (محمد) . التطور اللغوي في العربية الحديثة من خلال نماذج من كتب التصويب ، رسالة دكتورا مرفوعة ، كلية الآداب ممومة ، السنة الجامعية : 2003 - 2004.
- صوبه (عبد الله) . المعنى القاعدي في المشترك : مبادئ تحديده وصرق انتشاره ، دراسة في نظرية الظرف ، في . مجلة المعجم ، 18-19 (2002 2003) ، ص ص 19 34 .
- عاسم (محمد) . التويد الدلاي في اسلاعة والمعجم ، دار تويد للنشر ، المغرب ، 1987 .
- فان دايك (تونا) . النص والسياق ، ترجمه عبد القادر قبيي ، افريقا اشرق ، اندر البيضاء ، 2000
- فيود (سيوي عبدالفتاح) . علم لسان ، دراسة تحببية لمسائل البيان (علم البيان) ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1988
- القروبي (الخطيب جلال الدين) . الإيضاح في علوم اسلاعة ، دار الخيل ، بيروت ، د.ت
- لايكوف (جورج) ، ومارك جويس . الاستعارات التي نحيا بها ، ترجمة عبد مجيد جحفة ، دار تويقان للنشر ، اندر البيضاء ، 1996.
- البارجي (براهيم) . انحرار ، مجلة الصياء ، م 5 1902-1903 ، ص ص 165-168.

ب) المراجع الأعجمية .

- Cann (R.) · Formal Semantics. An introduction. Cambridge University Press;
- Fauconnier (G.) · Espaces Mentaux . Aspects de la construction du sens dans les langues naturelles, Minuit, Paris, 1984.
- Fodor (J.A.) and Katz (J.J.) eds: The structure of language, Prentice-Hall Inc. , New Jersey, 1964
- Germain (C) : La sémantique fonctionnelle, PUF, Paris 1981
- Gruber (J.): Lexical structures in syntax and semantics, North-Holland Publishing Company, Amsterdam. New York. Oxford, 1976.

- Guilbert (L.) : La créativité lexicale, Larousse, Paris, 1975.
- Henault (A.) : Les enjeux de la sémiotique: introduction à la sémiotique générale, PUF, Paris, 1979.
- Katamba (F.): Morphology, The Macmillan Press LTD, London , 1993.
- Katz, Jerrold and Fodor, Jerry : The Structure of Semantic Theory, in J.Katz and J.Fodor (eds) : *The Struture of Language*, pp 479-518 .
- Lehmann (A) et Martin-Berthet(F)· Introduction à la lexicologie· Sémantique et morphologie, DUNOD,Paris, 1998.
- Lerot (J.) : Précis de linguistique générale, Minuit, Paris, 1993.
- Lyons (J) : Linguistique générale. Introduction à la linguistique théorique, trad : F.Dubois-Charlier et D.Robinson, Larousse, Paris, 1970.
- Martnet (A.): Eléments de linguistique générale ,3eme éd. Armand Colin, Paris,1991.
- Pioche (J) Précis de lexicologie française .l'étude et l'enseignement du vocabulaire, Nathan, France,1990.
- Pottier (B.): Théorie et analyse en linguistique,Hachette,Paris,1987
- Saussure (F.de) : Cours de linguistique générale; Payot, Paris, 1972.
- Tamba - Mecz (I.) : Le sens figuré, Puf, Paris1981.

المناهج الكمية

وحدودها في دراسة معجم اللغة (*)

عبد الرزاق بن عمر

يؤكد المسهح في هذا المقال على أساس أنه أسلوب يمكننا من تطبيق النظرية ، ذلك أن كلاً من نظرية تقوم على مبادئ عامة يسعى التطبيق في مرحلة ما إلى الاستفادة منها بأنواع مسهح من مساهج العمبة . ولهذا يبي هذا العمل على عدة مطلقات يبين من خلالها أن حدود النظرية ترتبط في جواباتها بعلاقتها بالتطبيق .

1 - من النظرية إلى التطبيق :

تتمهم النظرية عادة بكونها مجموعة من الأفكار والمفاهيم المجردة والمعارف المنتظمة بقوانين توجه الظواهر وتنظمها وتسمح بشرحها وتوصيحها . فهي عند الإنسان من المعرفة والملكية لأنها تنتمي إلى مجال الفكر المجرد وتمثل في جواباتها مجموعة المبادئ التي تحدد العلم ويسعى التطبيق إلى الاستفادة منها وإثباتها ومرجعها بمناهج دقيقة مختلفة هي في الواقع وسائل عملية تحتاجها النظرية لتخرج من طور القوة إلى الفعل ، على أننا نرى في نفس الوقت أنه من العسير أن لم يكن من المستحيل الحديث عن أي مسهح دون النظر في الخلفية النظرية التي تتحكم فيه أثناء التطبيق ولذلك تدفعنا علاقة الاحتياج هذه بين النظرية والمناهج إلى اعتبار حدود مسهح من حدود النظرية .

(*) موضوع هذا المقال كنا قد قمتنا به في شكل مداخلة في الندوة الدولية حول "النظرية وحدودها في اللغة والفكر و الأدب" ، المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس ، 2-3-4 ديسمبر 2003

ومن المصاحبات الكثيرة التي عرفها الإنسان في مجالات بحوثه العلمية ومعارفه ، تسدّ اليوم المصاحبات الكميّة (Les méthodes quantitatives) التي تجمع مختلف العلوم والاختصاصات وسائل عمل تقنية مفيدة بما توفره من أدوات مجرّدة وأسس علميّة تستند إلى النظريّات الرياضيّة في الحساب والاحتمال . ويظهر أثر ذلك واضحاً في مجال التطبيق وتقديم الملاحظات التي تفضي في الغالب إلى اكتشاف الظواهر وبناء القوانين والمبادئ كما سنرى لاحقاً

ولم تشدّ في ذلك العلوم اللغويّة وقد توصّل عديد الباحثين ، منذ أمد بعيد وخاصة في بداية القرن العشرين الميلاديّ ، بفصل أعمالهم الإحصائيّة الدقيقة ، إلى ملاحظات لسانيّة عامّة مفيدة في وصف اللغات لثقافيّة البشريّة وضبط قوانينها واستكناه أسرارها ، ويكفي الآن لصيق المجال أن يحيل منها على أعمال اللسانيّ الأمريكيّ زيف (G. K. Zipf) مثلاً وقد استفاد من المصاحبات الكميّة مطبّقة على الظواهر اللغويّة ليتوصّل إلى وضع قانون لغويّ عامّ يعرف بقانون زيف ، بطلافاً من ملاحظة ما حصل عليه من قيمة ثابتة كلّما ضربنا رتبة الكلمة بصرفاً ما في تواترها وهو بذلك يثبت لتربط الوثيق بين اللفظ واستعماله ويؤكد قيمة تواتر الاستعمال في اللغة وتطوّرها ويقيم الدليل على العلاقة الحميمة بين الظواهر اللغويّة والقوانين الإحصائيّة الدقيقة () .

ولم تكن البحوث اللغويّة العربيّة ، بقطع النظر عن نشاط الغدامي في إحصاء مفردات اللغة وظواهرها وملاحظاتهم في الاستعمال وتواتر الذي عرف عندهم بمصطلحات عديدة تقاربه كالأطراد والشيوع ... (2) ، في مسأى عن الاستفادة من المصاحبات الكميّة مدّ أوائل السبعينات في القرن الماضي بظهور أعمال الفيريانيّ المصريّ عليّ حلمي موسى بناءً على فكرة عرصها عليه اللغويّ المصريّ إبراهيم أبيس (3) . "دراسة إحصائيّة لجذور مفردات اللغة

(1) انظر ملاحظات عن قانون زيف في : J Dubois, Dictionnaire de linguistique, p.5.5

وكذلك : A. Rey, La lexicologie, p. 223 - 224 .

(2) انظر مثلاً: المرمر للسيوطي في مواطن متعدّدة : ج 1 ص 113 وكذلك ص 226 وما بعدها ، أو الخصائص لابن جني ج 1 ص 137 ...

(3) عليّ حلمي موسى وعبد الصبور شاهين : دراسة إحصائيّة لجذور معجم تاج العروس للربيعي باستخدام الكمبيوتر ، ص 6 .

العربية (الحدود الثلاثية)'. سنة 1971 و' دراسة إحصائية حدود مفردات اللغة العربية (الحدود غير الثلاثية)'. سنة 1972 بجامعة الكويت ثم بصور عمل مشترك لنفس الباحث مع اللغوي المصري عبد الصور شاهين : " دراسة إحصائية حدود معجم نوح العروس باستخدام الكمبيوتر' . بجامعة الكويت أيضا سنة 1973 (4) ، وهو العمل الذي وضعه فيما بعد سنة 1985 محمد صالح بن عمر (5) ليبيّن قيمة هذه الدراسات الإحصائية في البحوث المعجمية العربية مما قدّمته من ملاحظات مفيدة عن نسخ الأصوات وتوترها وتتابعها داخل الحدود العربية .

بيد أنّ هذه التجارب وغيرها لا يمكن أن تكون كافية في مدّنا الآن بصورة واضحة عن إمكانية الاستفادة بالبحوث العربية من الإحصائيات الدقيقة في دراسة الظواهر اللغوية خلافا لما لاحظناه في أدبيات اللغات الأخرى كالألمانية والفرنسية (6) ، ولذلك نسعى بهذا المقال إلى النظر في ما عسى أن تقدّمه لنا المناهج الكمية مطبقة على الدراسات اللغوية الخاصة بالمعجم العربي أساسا وهو عمل يحتاج منا بادئ ذي بدء إلى إبرر العلاقة بين المعجم والإحصائيات ثم رصد بعض النتائج المعتمدة في دراسة معجم اللغة بتطبيق المناهج الكمية عليه.

2 - مفهوم المعجم :

يمكن أن يؤخذ مفهوم المعجم في علاقته بالإحصائيات في معناه الشامل فهو يعني في اللغة العربية المعجم الكتاب (Dictionnaire) الذي يجمعه عند عامة الناس يمثل مجموعة كلمات يجمعها باحث بعد عملية استقراء لاستعمالات لغوية معيّنة توصف في صورة قائمة موزّنة مرتّبة على نحو ما مصحوبة بتعريف أو ترجمة . وعناصر هذا المعجم التي تتوارد عادة بمداخله في شكل حدود أو كلمات ، تقبل التكميم (Quantification) إلى حدّ ما بدليل ما كنّا قد

(4) اعتمدنا في الإشارة إلى إحصاء الحدود الثلاثية وغير الثلاثية ما ورد في كتاب إحصاء حدود الناح السالف الذكر وهو يمثل عملا كان مسبوقة في الواقع بتجربتين: في إحصاء حدود الصحاح للجوهري ثم حدود اللسان لابن منظور، انظر إحصاء حدود الناح، ص 6 وكذلك ص 9 وما بعدها

(5) مقال صدر بعنوان: دراسة إحصائية بالحاسب الإلكتروني للحدود الواردة في الصحاح واللسان والناح ، مجلة المعجمية ، سنة 985 ، العدد 1 ، ص 132 - 119 .

(6) انظر مثلا أعمال شارل مور (C Muller) وخاصة كتابه : مبادئ الإحصائيات المعجمية وطرقها (Principes et methodes de statistique lexicale) الصادر بفرنسا سنة 1977

أشرنا إليه سابقا من اعتناء بعض الباحثين بالمسألة ومهم عمي حمي موسى اندي اهتم في أعماله بإحصاء الحدود الواردة في معاجم: "الصحاح" للجوهري و"لسان العرب" لابن منظور و"تاج العروس" للريدي (٧). كما يعي المصطلح أيضا في اللغة ما يقابل مفهوم (Lexique) الفرنسي ولا يقصد به إدراك الكتاب أو القاموس اندي تجمع فيه مفردات اللغة وإنما مجموعة من "الوحدات اللغوية" لعلية المتغيرة التي تكسر في أدهال الأفراد من المجموعة اللغوية الواحدة على صورة تقريبية متكاملة (٨) وهذا المعجم مكانة خاصة في لغة وعلاقة متنة نطعمه احتله.

وبصرف الطر عن لاختلاف المطري الحاصل بين الباحثين في استقلال المعجم عن النحو (٩) فإننا نؤكد هنا على أن الاتفاق بينهم حاصل على اهتمام المعجمية (Lexicologie) بالكلمات والمفردات التي تنوارد في أشكال وبنى لغوية مختلفة. ولا على لندارس عن مفهوم الية لأنه من مفاهيم الأساسية في اللغة مما لها من أهمية في فهم عناصر المعجم ومكوناته:

* ثلاثة الأثافي (: الأثمية أو الدهية) تواردت في شكل مركب إضافي نعلق فيه عصر أول هو اضااف (: ثلاثة) بعصر ثان هر اضااف إليه (: الأثافي) لتقيده بحيث أنك لا تستطيع عرب المكوّن الأول عن الثاني لأنك تخرج إلى كلمة ثانية هي عبر لأولى فتاللة الأثافي ليست ثانية الأثافي أو ثلاثة الليلي مثلا وذلك ستطيع نقول إن العلامة بين الطرفين الأول والثاني أفررت بيه كانت تحمل العصر المعجمي لدال في الاستعماا على الحجر الذي توصع عليه القدر أو الدهية لعطمي على سيل المچار في مثل قول العرب: رماه الله بثاللة الأثافي أي أهكه ... وهذه الية كما يلاحظ هي بية بوية تنصّر نّي أصغر مها يمكن تيسها من التحليل الذي:

(7) محمد صالح بن عمر، ص 119.

(8) محمد صلاح الدين الشريف: المعجم بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي، مجلة المعجمية، عدد 2، ص 17.

(9) انظر مثلا موقف إبراهيم بن مراد في استقلال المعجم عن النحو و قد بني على أن مناحث النحو تتعلق بالتركيب فيما يهتم المعجم بنظرية المفردات من حيث هي وحدات معجمية مستقلة عن التركيب، هي مقدمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، عدد 9 و 10، ص 29-80.

* الأثافي ← [أل + أثافي] بنية نحوية لعلاقة التعيين (التعريف) بين الأداة "ل" واسم الجنس أثافي (جمع أثفية) ولا يمكن الاستعلاء عن الأداة مثلاً لأننا لا نجد في الاستعمال : ثلاثة أثاف .

* [(ثالث) + (ة)] : بنية صرفية لأن العنصر المعجمي تركب من أساس (ثالث) ولاحقة صرفية (ة) تدلّ على التأنيث (مقولة نحوية صرفية) والبنية الصرفية تحققت كما نلاحظ في بنية نحوية أكبر منها إلا أنها تقبل التحليل كذلك إلى بنى أصغر منها كالبيتين المقطعية : [ثا+ن+ث+ة] والصوتية (Phonologique) : /ث+ا+ن+ث+ة/ ولا يبرر التمثيل الخطّي للعنصر المعجمي : (ثالث) ما به من عناصر متداخلة في مستوى التقطيع الأول إلى لعاطم نظراً لاشتقاقية اللغة العربية .

* ثالث ← [(ث ل ث) + (فاعل)] ، حيث أن الفتحة الطويلة والكسرة القصيرة في الورد تدلّان على الفاعل بينما تمثل مجموعة الحروف (ث ل ث) عنصراً معجمياً مجرداً نظرياً لا يوجد في الاستعمال هذه الصورة وهو مجموعة الحروف الأصول التي يطلق عليها مصطلح اجدر أو المادة الاشتقاقية .

هذه المجموعة تمثل في حدّ ذاتها بنية لأننا نجد لكل عنصر من عناصرها وظيفة في بناء الكل فحده يجرّك إلى مادّه لا توجد بالضرورة في اللغة : ثل / لث ، كما أن أيّ استدال يجرّك إلى جدر جديد قد يكون موجوداً في اللغة : (ث ل ب) / (ث ل ل) / (ث ل ج) / (ث ل م) ... / (ب ل ث) : (البيت نوع من البات يُرعى) ⁽¹⁰⁾ / (ت ل ث) : (تلتيت من بحين السباح) () / (ث ل ث) : (يُقال بُرد ثوثيّ : كموفي) ⁽¹²⁾ ... / (ث م ث م) : (التمثم هو الكلب وقيل كلب لصيد) ⁽¹³⁾ . أو غير موجود في استعمال العرب : (ث ل ك) / (ث ل ق) ...

(10) ابن منظور : لسان العرب المحيط ، ج 1 ص 253

(11) نفسه ، ج 1 ص 325 .

(12) نفسه ، ج 1 ص 384 .

(13) نفسه ، ج 1 ص 372 .

والعلاقة الرابطة بين هذه العناصر (ث ل ث) دلت وجهين فهي شكلية معطية لأن ترتيب العناصر محفوظ وكل تعبير في موقع أصل من الأصول يؤدي بنا إلى عنصر حديد موجود في المعجم .

(ر ث ث) : ثُتَّ الشجر إذا أصابه الندى ولتثت بالمكان أُمِيت والثلث الإقامة⁽¹⁴⁾ ... أو غير موجود : (ث ث ل) وهي كدندك دلالية معوية لأن هذه الأصول تشترك في الدلالة على معنى واحد مهما تغيرت الصيغة التي تواردت فيها : ثُتَّ الأشجار / يُتْلَنهما / تَنَّا (صار هما ثالثا) / أُتِنَت القوم (: صاروا ثلاثة)⁽¹⁵⁾ / ثالث / ثلاثة / ثلث / أثلاث / ثلاثي .

ومن هنا يمكن لقول إنَّ للسحو في مفهومه الشامل علاقة متينة بالمعجم لأنَّ العنصر المعجمي يصل التوارد في بُنى نحوية (ثلاثة الأثني) / (ال+أثني) وصرفية (ثلاثة) وصوتية تساهم في تحقيقه وإحازه بالفعل حسب ما تقتضيه قواعد النظم الصوتية والصرفية والنحوية للغة وبذلك تقبل العناصر المعجمية شكسة والتحليل في مستويي التقطيع (Art.culation) الأول إلى لعاصم (Monèmes) والثاني إلى صوام (Phonèmes) .

هذا التقطيع الشائي هو خاصية نوعية للكلام بشري إذ يمكننا من الإبلاغ بأقل كلمة ممكنة حسب مارتيني (A. Martinet)⁽¹⁶⁾ ووظيفة اللغة الأساسية هي الإبلاغ لأنها ظاهرة اجتماعية يستعيد مستعملها ثما تحمله عناصرها من شحبات إحصائية تُحدد في كل عصر مجموعة القيم المتولدة عن علاقاته الحريدية (Paradigmatiques) في النظام التركيبي (Syntagmatiques) في لسياق ومحتواه الدلالي الذي يحيدا على حرية لإسناد في الكون والحياة ولا يحصى عليها هنا كيف أنَّ الربط عند مارتيني وغيره من اسطريين بين الاقتصاد في استعمال وحدات اللغة ومحتواها الإحصائي يجعل الكلام البشري قبلا للدراسة حسب أبرر النظريات الحديثة التي تذكر منها نظرية الإحصاء كما يصل التحليل ولتكسهم

(14) نفسه ، ج 5 ص 341

(15) نفسه ، ج 1 ص 368

(16) أندري مارتيني (A. Martinet) : مبادئ اللسانيات العامة (Eléments de linguistique générale) ، ص 17 .

بأنهم المصاحح لعمية الدفقة كالمصاحح الكمية خاصة وأن ظهور تلك الوحدات في الساق عند الإبحار احتمالي .

3 - المعالجة الكمية لعناصر المعجم :

تدرس الإحصائيات عموماً مختلف الحالات الممكنة واحتماله لعناصر مجموعة ما من المجموعات (7) في مرحلتين : لإحصائيات الوصفية وتقوم أساساً على إحصاء الكمية باستخدام أساليب العبات الإحصائية مثلاً ثم الإحصائيات التحليلية وتهدف إلى تحليل المعطيات تحليلاً عميقاً رياضياً مكشاً العديد من الأحصائيين من وضع قوانين ومبادئ معينة في مجالات كثيرة قدمت منها سبق في اللسانيات فنون ريف الذي برهن بالحساب على العلاقة بين تواتر الكلمة في الاستعمال وصورها وما نجمه من محتوى دلالي .

ولا تختلف في ذلك الإحصائيات المعجمية (Statistiques lexicales) التي تعتبر تصنيفاً للمصاحح الكمية في وصف مفردات اللغة وألفاظها (8) وتتخذ من لكلمات المتواردة في نص من النصوص أو كلام شاعر أو أديب أو نحو ذلك، مجالاً لوصف والتحليل رغم الفروق النظرية الكثيرة بين العصر المعجمي والكلمة ، تلك الفروق التي يجب ألا نغفل عنها في شيء ما بينهما من علاقة .

فستكلمة في الدراسات اللغوية تعريفات شتى ومفاهيم عدة يكتفي منها بالإشارة إلى ما يجده في كتاب 'في الكلمة' للطبيب لكوش وصالح ماجري (9) كما أن في الإحصائيات دلالات كثيرة تختلف باختلاف الموقع الذي يحصنها منه بالوصف في القواميس أو في النصوص أو غير ذلك فتعني إذ تعني الأمر بمعجم عوي أو قاموس ، ما يمثل المدح من جدر أو كلمة مفردة أو مركبة أو ما يورد بالعرف في شكل عصر يقرن بعيره من العناصر لتتكون الجمل التي تؤلف النص وتختلف لكلمات إذ ذلك عن المداخل لأن الكلمة ترد بصرف التعريف في سياق يجعلها تمثل صورة من صور بواردات العصر المعجمي المنتمي

(17) شارل مولر ، ص 5 .

(18) عبد الرزاق بن عمر : معجم الطبيعة بين أبي إسحاق بن حقاقة وإيلي أبي ماضي ، ص 9 .

(19) الطبيب لكوش وصالح الماجري : في الكلمة، ص 17 وما بعدها

إلى الخطاب أو معجم اللغة . إلا أننا نأخذها في عملية لإحصاء رغم ذلك في المعنى البسيط الشائع باعتبارها وحدة حصية يعصدها عن غيرها في الجملة بياضاً من الأمام والخلف (20) فهي وحدة الوصف في الإحصائيات ولكنها يجب أن تُرصد في مجموعتها المتجانسة التي تمثل عادة عينة (Echantion) تُؤخذ عشوائياً حسب قواعد علمية من مدونة (Corpus) هي موضوع الإحصاء المعجمي الذي يرفض النظرة الذرية للأشياء (21) ومن ذلك دراسة الكلمة مستقلة عن تواترها أو معرفة عن القسم الذي يحويها (22) .

فالكلمة في الإحصائيات المعجمية تمثل حينئذ صورة لتوارد العصر المعجمي في الخطاب وهي لذلك تقل التشخيص والعزل وتعدّ محور الوصف لكن لا شيء في الإحصاء يمنع من أن سنتقي ضمن العيّنات الإحصائية مجموعات من اللفاظ أو المقاطع أو الصوامع أو حتى الأصوات إذا كانت العاية دراسة تواترها في السياق بشرط أن يكون راعين بأن الوحدات المعجمية تختلف عن الوحدات الصوتية والصرفية والحوية (23)

إنّ عملية رصد التواتر وقبسه في الإحصائيات أساسية لأنها تمكّننا من الوصف ثم التحليل ولأنّ التواتر يرتبط بالاحتمال وقد عرفه مولر بعدد توارّدات الكلمة (Occurrences) وحدّده بالعلاقة بين تواردها وحالاتها الممكنة (24) في السياق بحيث أننا لو قدرناه بالأرقام لوجدناه دائماً بين 0 و 1 (25) ومن ثمة يتعيّن على الباحث في عمله الإحصائي أن يحوّل المعطيات المعوية إلى أرقام يعتمد عليها في الوصف انطلاقاً من التواتر المعيني (Fréquence réelle) الذي يتحصّل عليه من العاية المباشرة بتقدير حجمه في المدونة تقديراً يقوم على حساب بسيط لسبته وقيّمته المطلقة (Valeur absolue) (26) فيتمكّن بفضل ذلك من بعض المقارنات العامة التي تلقت النظر مبدئياً إلى ما عساه أن يكون معتمراً متميزاً (Pertinent) .

(20) شارل مولر، ص 6 - 7

(21) عبد الرزاق بن عمر، ص 11

(22) شارل مولر، ص 12

(23) عبد الرزاق بن عمر، ص 7

(24) شارل مولر، ص 48 .

(25) عبد الرزاق بن عمر، ص 12 وكذلك شارل مولر، ص 48 .

(26) عبد الرزاق بن عمر، ص 13 .

يبد أن تلك المقارنات لا تمتل سوى مرحلة أولى من الملاحظة في الإحصائيات لأن طرق الحساب وتحليل اعتماد المناهج لكمية في الدراسات كثيرة متنوعة ولأننا يجب ألا نقر من حقيقة تعتبر أن علم الإحصاء (La statistique) بالمفرد المؤنث في اللغة الفرنسية. بدأ من تحصيل نتائج الملاحظات وتفسيرها بطرق رياضية مختلفة وتطبيق قوانين إحصائية (Lois statistiques) متعددة (27) ولذلك يتعين علينا في مرحلة ثانية التقدم في علم نمذجة لأرقام بطرق رياضية حسابية تفصيلية إلى التحليل وتبدأ من تقدير لعدور (Ecart) بين تواتر فعلي بظهور المدروسة وتواترها النظري (Fréquence théorique) إلى غاية تطبيق بعض النماذج الإحصائية واحتمال ما يفيد منها في دراسة المعجم وتحليله أو البحث عن الثراء المعجمي عند بعض الشعراء وما إلى ذلك (28) .. وهذه المرحلة كما لا يخفى دقيقة مفيدة تمكننا من نتائج مهمة في الدراسات المعجمية ، رغم أن لا نذكر حسب علما إلى غاية كتابة هذه السطور ، من الأعمال اللغوية العربية في هذا الاتجاه ما به تستند الثغور وبذلك نحاور في الفقرات اللاحقة الاقتصار في الوصف على بعض ما توفر عدد من بحوث غيرها من الإحصائيات المعجمية على أن تلك البحوث لم تتجاوز في بصرنا مستوى الأول من الإحصائيات الوصفية .

4 - حدود تطبيق المناهج الكمية على دراسة المعجم :

فشرنا سابقا إلى أن اعتماد تطبيق الإحصائيات على المعجم ممكن والسبب في الواقع يرجع إلى أن المجالات التي نقل الإحصاء المعجمي متعددة فيمكن للدارس أن يجد صائته المشوذة في ميادين كثيرة تتحد من الكلمة مادة للوصف وهي لذلك تعد من صلب لاحتصاص .

(27) منتا (G. Mentha) - الاختبارات الإحصائية (Les tests statist.ques) ، ص 12 وكذلك عبد الرزاق بن عمر ، ص 4

(28) لمريد التدقيق في تلك القوانين الإحصائية وطرق حسابها وتحليلها، انظر شارل مولر ابتداء من الصفحة 48 في الفصول الخاصة بالتواتر (La fréquence) وكذلك عبد الرزاق بن عمر في نموذج من التطبيقات البسيطة ، ص 14 وما بعده.

فالباحث يستطيع أن يجد في معجمية (Lexicologie) انطلاقاً من المعاجم اللغوية أو النصوص المختلفة محالاً واسعاً للعمل بوضوح لاحق ويتسنى له كذلك أن يقوم بإحصاء الكلمات في مدونة القصد من دراستها النظر في طبيعة المعجم اللغويّ اعاماً أو ما يميّز المعجم الخاصّ للشعراء والكتّاب وغيرهم ، كما يجوز له أيضاً - لعلاقة المعجم بنظم اللغة المختلفة ، وقد تقدّم الكلام في ذلك بفقرات العصر الثاني - أن يبحث في الظواهر اللغوية أو حتّى مستويات اللغة بالاعتماد على ما يجمعه من عيّات في مدونة بحثه ...

وسوء نعتق الأمر بمحاولات البحث في المعجمية أو المعجمية فإنّ تطبيق الإحصاء بالنظر إلى مفردات اللغة أو مدخل المعاجم اللغوية أو مجموعات الكلمات المنوارة في النصوص وتعريفات معاجم ، ممكّن ما أشرنا إليه سابقاً من خصوصيات تتصل أساساً بطبيعة الكلمة موضوع الوصف والإحصاء . ولك في القدم تجربة الحبيب بن أحمد الفراهيدي (توفي سنة 175هـ) في معجمه كتاب العين" وقد كانت تجربة رائدة في الدراسات المعجمية لأنها أوّل عمل إحصائيّ وصفيّ دقيق لمفردات اللغة . فقد عمد في مسجّح كتابه إلى استقراء كلام لعرب مستعصمه ومهممه بطريقة رياضية عمّدة اهدى فيها بفضل تقلّبات عديدة إلى ضبط مادّة معجمه صفاً ذكر منه في مقدّمته ' أنّ الكلمة الشائبة تنصرف على وجهين نحو : قد/ ذق .. والكلمة الثلاثية تنصرف على ستّة أوجه وتسمّى مسدوسة وهي نحو : صرب ، صبر ، برص ، صبر ، رصب ، رص ، والكلمة الرباعية تنصرف على أربعة وعشرين وجهاً وذلك أنّ حروفها وهي أربعة تصرب في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستّة أوجه فتصير أربعة وعشرين وجهاً يكتب مستعملها ويلعى مهملها ... ' (29) وكذا لشأن بالنسبة إلى لكلمة الحماسية التي تضرب أصولها في أوجه البى النظرية للكلمة الرباعية السابقة لها : (5 × 24) لكي تتحصّل على 120 بنية افتراضية " يستعمل أقلّها ويلعى أكثرها... " (30) . ويجمّع ما يتوفّر عدداً بعد عدّة مختلف التقنيات المسكّنة على الحدود الشائبة والثلاثة والرابعة والخماسة وهي لأقصى عند صاحب معجم العين (30) ، يصل

(29) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتب العين ، ج 1 ص 59
(30) الخليل بن أحمد ، ج 1 ص 49 ، ويشمل كلام الخليل يئى الأفعال والأسماء على حدّ السراء بدليل قوله:
"و ليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف"

إلى حصر كل ما في العربية من رصيد افتراضي كلف الدعويين عدد الخليل بن أحمد ،
الوصول إلى بعضه عن طريق السماع في القسم مشقة كبيرة (31) .

وهذا المهج كما لا يخفى اعتمد معانية إحصائية قامت على رصد تواتر الحذور في
الكلم العربية وأوصل إلى جملة من النتائج المهمة في لبحث المعجمي لأنه مكّن من ضبط
المستعمل في الكلام أو الكاسر بالفعل بمقايسته بالمهمل أو الكاسر بالقوة وهذه المقابلة أولتها
النسائيات الحديثة عناية خاصة ، كما أنّ اهتمام الخليل بتواتر الأصوات داخل الجذور سمح
له بالاهتداء إلى ما يميّز خصوصية السية لصوتية للكلمة العربية إذ " لست واحد من يسمع
من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلاّ وفيها من حروف الدلق والشفوية
[الراء واللام والنون والهاء والياء وميم] واحد أو ثان أو أكثر " (32) ولا يخفى عليها ما
في مثل هذه الملاحظات من قيمة في تقدير فصاحة اللفظ والتمييز بين الدخيل وغيره في
أبنة لكلمات في العربية ويمكن لمريد التوسع في أهمية نظرية الخليل المعجمية أن يعود مثلاً
إلى ما كتبه محمد رشيد الحمراوي في مواطن متفرقة بكتابه المعجم العربي : إشكالات
ومقاربات أو ما وضّحه المختار كريم في أطروحته (33) .

أمّا في حديث معمل علي حسي موسى يندرج ضمن هذا الإطار إذ مثّلت دراسته
الجذور معجم تاح العروس للريدي باستخدام الكمبيوتر ومقارنتها بالجذور الواردة في
الصحاح للجوهري ولسان العرب لاس مطور عملاً فريداً من نوعه (34) لأنه درس فيه
صبيعة الجذر في الكلمة العربية انطلاقاً من جذور مفردات اللغة التي مثّلت بهذا المعجم
مدخله فركّز اهتمامه على عدد الأصوات المكوّنة للجذر وطر في تواتر (المصطلح المستعمل
في الكتاب هو التردّد) كلّ حرف من حروف المعجم الثمانية والعشرين في كلّ موقع أصل
من أصول الجذور (الاء و العين واللام في بنية الثلاثي ثم في الرباعي والخماسي...) ثمّ اعتنى

(31) انظر جمع اللغة في المظهر البيروني مثلاً: ج 1 ص 58 وما بعدها .

(32) الخليل بن أحمد ، ج 1 ص 51 .

(33) محمد رشيد الحمراوي ، المعجم العربي ص 221 وص 287 وما بعدهما ، وكذلك المختار كريم :
لأسلوب والإحصاء : منهج الخليل .. ص 336 وما بعده .

(34) لمزيد التوسع في هذا الأمر، يمكن النظر في المقدمة المطوّلة لتلك الدراسة الإحصائية ص 5 -
72 ، وكذلك محمد صالح بن عمر ، ص 119 - 32 ،

بعد ذلك بتتابع الحروف داخل حدود كلمات عربية، لكي يقدم لنا الخلاصة في شكل جداول يصل منها الباحث إلى نتائج دقيقة تؤكد عما لا يدع مجالاً للشك بعض ملاحظات التقديم في صيغة السيج الصوتي للكلمة العربية وقيم بيتها على مدار الاقتصاد في اختيار التوليفات لصوتية سهلة على الناصق وقلة تتابع الحروف المتقاربة المخرج داخلها (35) وهذه ملاحظات كما لا يخفى مهمة في دراسة طواهر لغوية كثيرة على صفة في المعجمية بقضايا المعصحة ولديها وما إلى ذلك رغم أن السهج الإحصائي لاهتمامه بالتواتر أساساً، لم يسمح للباحث إلا بالاستفادة من صرب واحد من العلاقات المحددة للحروف، الأصوات المكتوبة للحدود داخل الكلمة هي لعلاقات السيفية الأفقية

ومع ذلك يجب أن نقر بأن للمسهج الكمبة في الواقع قدرة إحصائية في وصف معجم اللغة أكبر مما لاحظنا لأن دراسة التواتر يمكن أن تتجوزر إلى ما هو أعم من حدود الكلمات (36) إذ ما كان الهدف منها البحث في صيغة المعجم أو خصوصية اللغة أو ما يتميز به استعمال الأفراد للرصيد الجماعي المشترك يسهم انطلاقاً من توارر الكلمات في نصوص... ولكي يوضح شيئاً من هذا مع الحرص على الوفاء لما التزمناه من اقتصار في هذا البحث على ما توفر عندنا من أعمال خاصة بالمعجمة العربية يمكن أن نشير إلى ما نجد في دراستنا المعجم الطبيعية بين أس حفاة لأندلسي (ت: 533م/1.37م) وديليا أبي ماضي (ت: 1957م) وهي دراسة تصنف تواترية قماها سنة 1990 باعتماد مدونة جمعت ديوان أشعر الأول والحداول لشاعر الثاني وقد أحدا منها عيتين بقدر كل وحدة منهما 4000 كلمة (37) للطر في الخصائص المميزة لمعجم الصيغة في علاقته سطم اللغة والبحث في صيغة المعجم وحركيته انطلاقاً من تواتر عناصر الرصيد اللغوي عند الشعاعين فتوصفا إلى جملة من الملاحظات أترها :

* صط مقاييس إحصائية لعناصر المعجم تقوم على مراعاة العلاقة بين الكلمة وتواترها في الاستعمال وهي مقاييس حوكت بترتيب أصناف المفردات استعمالاً وأشكاه و دلالاتها .

(35) محمد صالح بن عمر ، ص ص 128 - 129

(36) سطر مثلاً في الصرف . إحصاء الأبية والصنيع الصرفية وحركات عين الفعل وما إلى ذلك في كتاب التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطبيب الكوش ، ص 85 وما بعدها

(37) عبد الرزاق بن عمر ، ص 19 وما بعدها .

* ضرب من التصنيف القائم على التواتر الذي مكّنا في مرحلة لاحقة من الهيكلة التطبيقية لعناصر المعجم وهذا التصنيف يصلح لأن يكون مدخلا لدراسة الأسلوب . ولا يحصى عليها ها كيف أنّ العلاقة بين الإحصاء المعجمي والأسلوب تمثل موضوعا من المواضيع المعربة للبحث وقد حصّتها مختار كريم بقسم من رسالته : "الأسلوب و الإحصاء" (38) سنة 2003 .

* إثبات قيم هيكل اللغة على مقابلة نظامية بين الاسم والفعل بفضل مقارنة التواتر بين هذين القسمين في الاستعمال وتقديره ي يجعلنا نتأكد عمما من صحة الملاحظات التي وردت في بعض الدراسات ومنها كتاب التوليد المعجمي (La créativité lexicale) لجيلبار (L. Guilbert) (39) .

* الخروج بخلاصة حول عناصر المعجم وتغيّرها الذي يحصص لتوازن بين عوامل تعرضها اللغة لأن من طبيعتها التغير والتطور أو يولدها المتكلم باللغة لأن حاجته الاجتماعية وإحصائية تتجدد كما أنّ ارتفاع تواتر الكلمة أو انخفاضه ينعج أساسا عن توازن بين الصعوط التي سلّطها هيكل اللغة الشكليّة والدلاليّة والقوّة المرجعية لموحدة بين شكل الكلمات ودلالاتها واختيارات استكلم وهو يستعمل مفردات اللغة لعاية الإبلاغ والتعبير وما إلى ذلك ... (40) .

على أنّ مرادها من سوق هذه الملاحظات والنتائج هو تأكيد أنّ تطبيق المناهج الكمية على معجم اللغة ممكن مفيد في وصف العناصر المعجمية وتصنيفها لأنها تقلل القيس والإحصاء بفضل العلاقات السياقية التي تربطها بعبرها في الخطاب وأنّ قيمة الطرية ترتبط بما تقدّمه لنا من إمكانات لتفسير الظواهر وأنّ أهميتها تكون أوضح كلّما خوّلت لنا تحليل أكثر ما يمكن من مستويات اللغة ..

بيد أنّ هذ التأكيد يجب ألاّ يبعدنا عن الاعتراف ببعض الصعوبات التي تعترض الباحث في عمله إذ يحتاج الوصف القائم على التواتر إلى تكمة العمل الإحصائيّ بتفسير النتائج عن طريق بعض القوانين الإحصائية والمبادئ القائمة على الصرّيات الرياضية في

(38) مختار كريم ، الأسلوب والإحصاء ، الإحصاء المعجمي وقضاياها ، ص 219 وما بعدها

(39) لويس جيلبار (L. Guilbert) : التوليد المعجمي (La créativité lexicale) ، ص 74 .

(40) عبد الرزاق بن عمر ، ص 92 وما بعدها

لاحتمال و لا أظهر ذلك في مساوٍ كل باحث إن م يلجئ إلى بعض المختصين ، كما أن صعب توتر بعض الوحدات يحور دون الوصول إلى أسمى العايات التي ياشدها المرء من خلال عمله لأن لعناصر الصعيفة الاصراد في مدونة تعتبر من الحالات الخاصة التي لا تسمح بالتعميم ، إضافة إلى أن الإحصائيات لا تمثل في حد ذاتها عاية إذ هي وسيلة توظف دائما في خدمة علوم أخرى كالاقتصاد أو علم الاجتماع أو علم الأحياء أو اللسانيات ولكن بكل حذر وتأن لأنها ليست في مأمن من الأخطاء في أي مستوى من السحت كجمع كلمات صرّ أو نشحيصها أو نصيبيها (4) بل إن النصيف في حد ذاته معرض للتشكيك لأنه لا يحور من مشاكل صرية إذا طئف عيه المناهج الكمية التي تعتمد الكلمة في الوصف كما أسلف وفي ذلك من التجاور مواقع الةة ما يجعله لا تأخذ بعين الاعتبار صرّف الإسم مثلا في مقولات احس واعدد أو التعريف أو حالات الإعراب أو غير ذلك ، لا إذا كانت دراسة نذ الحالات مقصودة لذاتها في الإحصاء .

وعامة القور إن حدود المناهج المطقة على وصف المعجم تعود إلى أسباب كثيرة نصيف منها إلى ما ذكره سابقا ما يلي :

* تقوم الإحصائيات المعجمية على حصاء لشكل المجر من لعاصر المعجمية فيما يحد في هذه لعاصر من الملكة العوية (La compétence) ما تعجر عن إدراكه المناهج الكمية .

* لا هنم الإحصائيات المعجمية إلا لعاصر لغة في علاقتها السياقية التركيبية وهذه العلاقات في الواقع ليست هي الوحيدة المحددة للعصر المعجمي .

* ليست لإحصائيات المعجمية سوى وسيلة تمكنا من الوصف والنصيف ولا تتجاوز هذا المستوى فيما تمتد دراسة المعجم إلى ضروره التحليل والسحت عن كيفية اشتعال الةة .

* لا تُعالج لعاصر المعجمية في الإحصائيات ، لا إذا كانت متوزرة لأن المناهج الكمية لا همم بالاحلال اشادة أو اسردة ولذلك لا يمكن أن يدعي أن إحصاء مداحل

(41) نفسه ، ص 15- 16

معجم من المعاجم هو من الإحصائيات ، إذ لا تمثل نكت المدخل عندنا سوى قائمة نواتر عناصرها في الدرجة الصفر ، أما دراسة علي حلمي موسى فقد قامت في نظراً على اقتراض أن «عصر اندروس هو أصل احدر وهذا الأصل يربط مع بقية الأصور بعلاقات سياقية هي التي ساعدت في تطبيق منهج ركزت اهدف من الإحصاء ...

5 - الخاتمة :

تلك هي إذن أهم الملاحظات الخاصة بحدود المناهج الكمية مطبقة على معجم اللغة : لا أن تلك الحدود هي كما رأينا من حدود النظرية التي ترتبط في حواشٍ منها بالتطبيق على أن أهمية المناهج كمية هذه تنفي بلا شك قدرتها في التمهيد إلى وصف للغة هيكلها مستعملة وتقديم مقترحات مهمة في محال التصنيف وهي مقترحات يمكن أن تربط بين اللغة ولأسلوب ربطاً عضوياً .

عبد الرزاق بن عمر

المعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس

المصادر والمراجع

أ - المراجع العربية .

- ابن جني (أنو الفتح عثمان) ، إحصائيات ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2001 .
بن عمر (عبد الرزاق) ، معجم الطائفة بين أبي إسحاق إبراهيم بن خفاجة وإيليا أبي ماضي . دراسة تصنيفية نوثرية ، نسخة مرفوعة ، كلية الآداب بعبودة ، تونس 1990
بن عمر (محمد صالح) ، دراسة إحصائية باحاسب إلكتروني لحدود الواردة في الصحاح واللسان والناسخ ، مجلة المعجنية ، عدد 1 ، تونس 1985 ، ص 9-132 .
بن مرد (إبراهيم) ، مقدمة لنظرية المعجم ، مجلة المعجنية ، أعداد 9 ، 10 ، تونس 1993 1994 ، ص 29 81

ابن منظور (محمد بن مكرم) ، لسان العرب لمحيط ، دار لسان العرب ، بيروت 1988

- آبوس ، م. ب. و ماجر (صاح) : في الكمة في النحو العربي في الساتيات الحديثة ، سسة معالم
الحدثا ، دار الحوب ، توس 1993
- الكوش (الطيب) . لتصرف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، مؤسست ابن عبد الله ، توس ،
ط 2 ، 1987.
- الحمراري (محمد رشاد) : المعجم العربي : إشكالات ومقاربات ، بحوث ودراسات ، بيت الحكمة ،
قرطاج ، توس 1991
- المسيوطي (جلال الدين) : مرمر في علوم اللغة وأنواعها ، دار الفكر ، دار الحيل ، بيروت ، د.ت.
- الشريف (محمد صلاح الدين) : معجم بين النظرية المعوية والتطبيق الصناعي ، مجلة المعجبة ، عدد 2 ،
توس 1986 ، ص 15 30
- الفراهيدي (أخيل س أحمد) : كتاب العين ، مؤسسة الأعلمي لمطبوعات ، بيروت 1988
- كريم (مختار) . الأسوب والإحصاء ، نسخة مرفوعة ، كلية الآداب ، موية ، 2003 .
- موسى (علي حمي) وشاهين (عبد الصبور) : دراسة إحصائية لجدور معجم تاج العروس باستخدام
الكمبيوتر ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت 1973
- موسى (علي حمي) : دراسة تقنية مقارنة لمعاجم الصحاح ولسان العرب وناح العروس ، وقائع الندوة
التي نظمتها جمعية المعجبة العربية بتوس حول المعجم العربي التاريخي ، 14 - 17 نوفمبر
1989 ، بيت الحكمة ، قرطاج ، توس 1991 ، ص 47 . 158

ب - المراجع الأجنبية :

- Dubois (J.) , Giacomo (M.) , Guespin (L.) , Marcellesi (J.B.) et Mével (J.P.) .
Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, 1973
- Guilbert (L.) . La créativité lexicale, Larousse, Paris, 1975
- Martinet (A.) . Fléments de linguistique générale, Armand Colin, Paris, 1980.
- Mentha (G.) . Les tests statistiques, ed. Hommes et Technique, Paris 1958.
- Muller (C) . Principes et méthodes de statistique lexicale, Classiques Hachette,
Paris, 1977.
- Rey (A.) . La lexicologie. Lectures, Klincksieck, Paris, 1980.

"قاعدة الرّد إلى الأصل" في الأبنية والمنحوتات

عبد الفتاح الفرجاوي

0 - مقدّمة .

للمعجم في لسانيات حديثة مفهومان : ثَمَّ مفهوم لأوّل معامّ يشمل مجموع الوحدات المعجميّة التي تكوّن سدّ جماعة لغويّة مآ ، تتكّمن لغة طبيعيّة و وحدة ، أي إنّ مجموع مفردات مكوّنة لغة مآ من اللغات تكون قدسة بالاستعتماد بين أفراد تلك جماعة (1) .

وأمّا المفهوم الثاني فمحاصر : فهو مدوّة المفردات المعجمية في كتاب ، نرد مرّة على نحو م ، ومثاله سدّ العرب لاس مطور (2) (3) .

والمفهوم لأوّل هو الذي يعيب هذا ، لأنه مرتبط بالمعجمية العامة أو المعجمية لاصريه (Lexicologie) التي تتحدّ 'بوحديات المعجمية من حيث مكوّنات وأصوفا وشتقاقها ودلالاتها' موضوع بحثها (4) . و'بوحديات المعجمية هي لألفاظ لغويّة العامة ، وهي ألفاظ تردّ تامة فتكون وحدات صرفية معجمية تمثلها الأسماء والأفعال والصفات

(1) المعجم هو رصيد المفردات المشترك بين أفراد الجماعة اللغوية ، هو ما يعرّف عنه بالمفردة ، ويبدل في الفرنسية (Lexique)

(2) وهو ما يعرّف عنه في الفرنسية بـ (Dictionnaire) ينظر حول التقسيم المذكور إبراهيم بن مراد : مقدمة لنظرية المعجم ، ص 7 - 8 : رمزي مثير يعلني ، حدود العلاقة بين المكونات المعجمية والنحوية في التراث النحوي العربي ، ص 27 وما بعدها

(3) إبراهيم بن مراد - مقدّمة سطرية المعجم ، ص 7

(4) إبراهيم بن مراد - المصطلحيّة وعلم المعجم ، ص 6

والطروف ، وترد عبر تامة فتكون وحدات صرفية بحوية ملؤها الأدوات أو الحروف .
والخدير بالذكر في هذا السياق أن هذه الوحدات المعجمية تتحد في اللغات صوراً
وهيئات ، وتتولد بوسائل متعددة متميزة بحسب طبيعة كل عائلة لغوية . فالتوليد هو إنتاج
وحدات معجمية جديدة وفق قاعده أساسها صاعه توليفية حسب ما تختاره كل عائلة
لغوية ؛ ففي اللغات الرومانيّة الحديثة (Les langues romanes) ذات الأصول الهندية
الأوروبية تكوّن السمة الصرفية سمة مطبقة قوامها أسٌ ثبت (Radical) تزداد إلى أوّل سوابق
وإلى آخره لواحق بما يصف إلى الخدع ، أي إنّ الوحدة الصرفيّة الأساسيّة تولّد منها
وحدة معجميّة جديدة لها دلالة جديدة . وفي اللغات السامية التي منها العربيّة يمثّل الخدعُ
(Base) المؤلّف من صوامت وصوائت سمة الأساس التي تأتي بمقتضاها "الوحدة الصرفيّة
المعجميّة" ثنائية وثلاثية ورباعيّة وخماسية . وهو ما يجعل لكلّ لغة أو عائلة لغوية طريقتها
في الصيغة والاشتقاق . وقد رأينا لذلك أن سديّ بعض الملاحظات في شأن بعض
الوحدات ذات البنية الثنائية والمحتونات من خلال ما جاء من تفسير وتحرير عدد المعويين
العرب قديماً :

1 - توليد الاسم من الحرف بمراعاة الأصل: مثله "لو" و"أر" في الكتاب
لسيويه (٢) .

2 - الأصل في المحتوات تبعاً لنصّ لابن فارس : باب المحت في "الصاحبي في فقه
اللغة" (٣) وفصل للثعالبي في كتابه : فقه اللغة (٤) : 'حكاية أقول متدولة على الألسه' ،
و"باب العين مع الحاء واهاء والخاء والعين" في كتاب العين للخليل بن أحمد (٥) .

وما يسوّع اختيار هذه العيّات ما نراه من أهميتها كإجراء عملي يكون أساسه
أفكار الخليل في "كتاب العين" وما أورده سيويه في "الكتاب" ونسبه إلى شيوخه الذي
"أدرّك الصلة بين اللغة والكلام" حاعلاً "غايته منها في مرحلة أولى وضع معجم مسعمل

(5) سيويه - الكتاب ، ج 3 ، ص ص 261 - 265 .

(6) ابن فارس . الصاحبي في فقه اللغة ، ص ص 263 - 264 .

(7) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ص 42 - 422 .

(8) الخليل بن أحمد . كتاب العين ، ج 1 ، ص ص 60 - 61 .

'سسه كلام العرب موجود بالفعل' (٩) . فاحيل كان معنياً بالإنحاطة برصيد اللغة
 كامن وما فيه من مستعمل ومهمل' (١٠) ، وقد نظر في بنية الكلمة فحلص إلى أن 'كلام
 عرب مني' على أربعة أصناف (١١) ، مبها إلى أن بنية الأساس تنقسم إلى : بنية ديبا هي
 اسية 'شائية مثل قد' وبنية وسطى هي لسية ثلاثية مثل : ضرب ، وبنية قصوى
 وتكون رباعية وحماسية مثل 'عُزْب' و'سُفْرَج' . فهذا الصط يسبح الكمّية الدنيا
 ، لكمّية القصوى وما يقع بينهما وسبب يستحيل أن يخرج لكلام العربي عنها ، وهو
 صط بي عليه تصوّره لطافات تأليف كلام يمكن ثم تصبغه إلى مهمل ومستعمل على
 أسس أن مهمل موجود بالقوة والمستعمل موجود بالفعل . وقد قاده بحثه في طبيعة اسية
 صرفية للكلمة إلى حرم بأنه ليس بعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة
 'حرف' (١٢) .

كما بيّه حيل إلى ما يحكم بنية المقوسمة من تتصرف بتقليب الحذر الواحد تقلباً
 يعطي ما هو مستعمل وما هو مهمل . 'علم أن الكلمة شائية تتصرف على وجهين ...
 وكلمة ثلاثية تتصرف على ستة أوجه . والكلمة الرباعية تتصرف على أربعة
 وعشرين وجهاً . وكلمة الخماسية تتصرف على مئة وعشرين وجهاً' (١٣) .
 ويمثل على هذا س حتى يقول : 'إن معنى (ق و ن) أن وجدت وكيف وقعت من
 تقدّم بعض حروفها على بعض وتأخره عنه ، كما هو بحروف واخرقة ، وجهات
 ركيها ليست مستعملة لم يهمل شيء ، مهل وهي (ق و ن) ، (ق و ر) ، (ق و ل) ،
 (ق و ف) ، (ق و هـ) ، (ق و ذ) ، (ق و د) ، (ق و ت) ، (ق و ث) ، (ق و ج) ، (ق و ح) ،
 وقاعدة نصريف وتقليب وتوبيف تجعل لأصوب مطلق حلاًفاً وتدفع باتجاه تثليل لغة
 تثليلاً كاملاً يتصرف فيه مستعمل تبعاً لعدة يمكن نظرياً ولواقع عملي

(9) محمد رشاد الحمراوي ، الحليل بن أحمد الفراهيدي ونظريته المعجمية ، ص 17

(10) نفسه ، ص 17

(11) نفسه ، ص 16

(12) الحليل بن أحمد ، كتاب العين ، ج ١ ، ص 49

(13) نفسه ، ج ١ ، ص 59 ؛ وينظر : محمد رشاد الحمراوي ، الحليل بن أحمد الفراهيدي ونظريته
 المعجمية ، ص 21

(14) ابن جني ، كتاب الخصائص ، ج 1 ، ص 5

وقد خُتِرَ معاجزة بعض لأسنة لثنائية بني هي ثنائه في صورتها السطحية ، ثلاثية في صورتها العميقة ، ويعين هذا التحويل لدي يطرأ عليها فيردف إلى أصل عميق تنوّع مقتضاه ويكتسب دلالة إحيائية وليان ذلك نكتفي ، في معالجتها ، بما جاء في كتاب لسيويه ^(١٥) ، كما نجد أن تتّبع لأصل في اسحونات ومقرّره في شأنها المعجميون عرباً لقدمي وحاصه من فارس من حكم يذهب إلى "أنّ لأشياء برئدة على ثلاثة أحرف أكثرها محووت من قور عرب نرحل لشديد "صطر" وفي "الصصم" يث من صند و'صصم' ^(١٦)

ولسؤب مطروح هو م دس من فارس ها على أنّ ما راد على الثلاثي أكثره محووت " وكيف يسيل إلى معرفه لأسباب التي تعف وراء ترك الأصل في اسحوت ومعرفه بواطن بني تتحقّق بالفرار وبيان عنة فرضية 'ثلاثي' أصل لا ثنائي به ^(١٧) وكيف يمكن أن يستدلّ على تحكّمه في غيره مدّ عدّ أصولاً أي : الرباعي وخماسي رعتارهما به لاحقين ومه مأثور ؟ ألم يقل الخليل ، أنّ الثلاثي متمكّن في لعربه ؟

نك فرضية بصرها سمان ولحت . فإن كان ها وجه قور قنت وإن ثنت بطلاها عدلّ عليها وسد عرض انعطيات كما جاءت في مصادرها ، مسيل حوها ملاحظتها .

1 - خروج "أو" و"لو" من الأبنية الثنائية الساكنة الأواخر إلى الأسماء الثلاثية المتمكّنة : علة توليد الاسم من الحرف ودلالته :

يرى سيويه أنّ 'لو' و'أو' من لأدوت ومما 'ساكت الأواخر' ، وسبب التسكين فيهما رجوع إلى "أنّ من آخر كل واحد منهما حرفاً متحرّكاً" . وهذا معهه أنهما ليستا من لأسماء متمكّنة وديت حلاف بحرف لدي هو مي و 'لو' و'أو' و'كي' و'ذو' و'هو' كنّها تأتي مسية في صورتها الثنائية إلّا أنّها عند تحويلها إلى الأسماء (= العسمية) تُشَقّل ويحذفها ما سحق لأسماء من تأييت وتدكير وانصرف بعد أن كانت بموعة مه

(15) سيويه ، الكتاب ، ج 3 ، ص ص 261 266

(16) من فارس ، الصصمي ، ص 27

عدم ثبوتها ، فمجرد إحقاقها بالأسماء ، يُسار إلى لتثقيف بعد أن كانت محففة ، وهذا دليل على أنها تأتي على الصرع ونزدة إلى الأصل إذ أريد بها معنى وهو ما يقتضي تعليلها مدمت من الأحرف لصارئة ، لأن الشيء إذ لم يعد له عن أصله لم يقع فيه تعليل ، وفيه - حسب سيبويه - مراعاة خاصة من خاصيات العربية ، فقد جرم بانتفاء أن يكون في كلام العرب اسم الحرف وروقه حرف مفتوح ، وهي قاعدة اقتضت لتضعيف في "أو" و"لو" وما تشاكلهما من الأدوات ، مستنداً على ذلك بشواهد من شعر فيها ستعدة للأصول الثاوية ، مثل قول أبي ريد (٨) .

نَيْتَ سَعْرِي رَأَيْتُ مَتَى يَبُوءُ رَنْ لَيْتًا وَرَنْ لَوًّا عَسَاءُ

، قوله .

لَمْ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَدْنَابِ لَوْ مَ تَفَنِّي أَوَائِهِ

، ثم نفته ملاحظة ما يأتي من استعمال في حجاب القائل أو لعاقبها كما يقول النحاة مشيراً إلى أن بعض العرب يهمل هينون في "لو" "لَوْ" وهو فصيح على أساس أن العرب كانت تهمز الاسم حلاً لقبيلة قريش .

ومن صاع لثائية التي يلحقها التويز صميم بعية المفرد المذكور متى حيء به تسميه . 'هو سميت به ثقت وفقت هـ هُوْ ، وتدع هاء مصمومة لأن أصلها لَصْمٌ' (٩) ، وكذلك 'هي' سموث المفرد إذ سميت به رجلاً تنقلها كما ثقلت هو' (٢٠) .

ومن لأمية الثنائية ما يدكر مثل 'ذو' و'ما' .. ولكنك إذ سميت به مؤنثاً لم تصرف ونصرفه في تسميه المذكور به ، ومما يمد ويؤن . دو — ذاء ، ما — هاء كما بره في 'لا' ما بره في . 'كي' و'لو' فتصير 'لاء'

وم يميز "لو" اختصاصها بخصائص تجمعها تفرد عن أحوالها ، فهي في الإفراد تُدس فتصير : 'فم' وهكذا تُدسُ لَوِّا ومما جريا على مثل تكون الأسماء عليه ، حيث

(17) الجرجاني كتاب المقصد ، ج 1 ، ص 133 .

(18) سيبويه : الكتاب ، ج 3 ، ص ص 261 - 262 .

(19) نفسه ، ص 262

(20) نفسه ، ص 262

عَوَّضَ قاعدةً بدل التنقيص وفهمت مقامه ، ذلك أن لاستعمار يعنُّ لصورة
النظرية المقترضة ، ولولا ذلك لكانت تقول 'قوة' لأنه من هاء قالو 'قوة' كما قالوا
سوطٌ وسواطٌ (21) .

وهذا جدول يمتيني على الأدوات اثنائية التي لا تُعرفُ صورها لاشتقاقيةً والتي
سمَّاهُ سيويه 'سماء' مجهودة (22) ، وعدت أسبعة ثنائية نزول برٍ لثلاثي برٍ سمَّيها
وجعلتها أعلاماً على لسخص .

البنية المنجزة العدل	البنية النظرية الأصل [المفترض]
بر (حرف + حركة + حرف)	بر (ر و ر) تصعيف — إدغام وتنقيص لبعس و بلام
و	أو (و و)
هو	هو
هي	هي
دو د	در داء
ما	ماء
كي	كي
فو	فم
أُت (تسكين الداء) سَأَخ حَم	أُت سَأَخ - حَم
دَم (تسكين الميم)	دَم
كَم	كَم

(21) نفسه ، ص 264

(22) نفسه ، ح ١٠ ، ص 357 358 ؛ ويطر أيضاً ما قاله في شأنها المصنف عشور في طاهرة الاسم
في التفكير الجوي ، ص ص 87 88

2 - هل المنحوتات صيغ ثلاثية في الأصل أقحمت فيها زيادة أم صيغ بُنيت من كلمتين ؟

سأكتفي في بحث هذه القضية ببعض الشواهد، فأحد من 'الصاحبي' (23) قول ابن فارس ' العرب تخت' من كلمتين كلمة واحدة وهو حسن من الاحتصار' وقوله : 'وهذا مدهسا في أن الأشياء المائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل استديد 'صطر' وفي 'الصلدم' "إنه من لصد" و'الصدم' (24)

أنطبق في مناقشة الص من أن الكلمة مفهومة بيوي ينفرع عنه كل شيء بالزيادة والمقصود فلاحظ أن نظرية ابن فارس هنا لا دليل فيها على ما فاده من أن كل ما زاد على ثلاثة أحرف أكثره منحوت ، فليس من دليل على أن "صطر" من 'صبر' و'صبط' و'الصلدم' من 'صد' و'صدم' ، لأن لدي يفترض ذلك لا دليل عنده على هد لأصل الذي دعاه مادامت الأصول بناء نظريا مقترضا موجودا بالقوة دون الفعل ، ومثما يحق الشائئ ثالث يكرر أن يلحق الثلاثي رابع يهدف جميعه إلى إصلاح النى ، وعندها يكون الميم في 'الصلدم' والياء في 'صطر' رثدا مقحما فيكون الأصل ثلاثيا دائما يريد إليه رابع لمعى . وما يسوع ما يذهب إليه واقع تحت قاعدة ما علب من البنية . فالثلاثي هو العالب في الصيغ وما جاء منحوتا محدودا عددا واستعمالا وأكثره على أورن لاحقه بـ[فعلل] الرباعية وهو مذهب الصرفيين . وهذه الأورن هي . فوعل - فعول - فيعل - ففعل - ففعل . فـ[فعلل] فيها الحذر لثلاثي [ف ع ر] والأفعال ترد على فعل إما صحيحة سالمة (=دحرج) أو مضاعفة (بربر) ، وما أحق بـ[فعلل] من أورن ، يحير أن يكون الواو في فوعل وففعل مقحمة ، والياء في فيعل وففعل وففعل مقحمة إقحاما في ما كان ثلاثيا إن صحت فرضية الأصل الثلاثي فيها .

(23) ابن فارس . الصاحبي ، ص 271

(24) نفسه ، ص 271 ؛ قد لاحظ حلمي خليل في مقالته . علم المعاجم عند أحمد بن فارس بين النظرية والتطبيق ، ص 73 ، أن فكرة الأصل والفرع هذه قد شغلت ابن فارس وسيطرت على نظريته إلى اللغة لفوة الشعور الحاصل لديه بالصلة بين اللغة والمعجم ، ولذلك يرتبط الأصل عنده بالدلالة العامة على المشتقات من جذر واحد بالإضافة إلى الدلالة الخاصة بكل مشتق

ليبيان ذلك ، نحاول الاستدلال على هذا فقترح اعتماد بعض المداحل بربط الرباعي بالثلاثي من خلال عينة نرجع فيها إلى "لسان لعرب" ، وهذه المداحل هي :

[ف ع ل]	المعاني	[ف ع ل ل]	المعاني
ك ف و	كفّ صاحبه عن محاورته إى غيره : معه	ك ف ك ف	قال أبو منصور وأصله عندي من وكّف يكف كخصخصتُ لشيء في الماء : أصله من حضت . كفكف : ردّ الشيء عن الشيء ، كفكف دمع العين ، والكف : القطم ، وفي العروض حذف الود من مفاعيل حتى يصير مفاعل ..
ح ب ب	حباب الماء : موجه الذي يتبع بعضه بعضا ، الطلّ الذي يصبح على البيت ، حباب الماء : نفاحاته التي تطفو عليه .	ح ب ح ب	الماء جرى قليلا ، الخبطة : الضعف . الحباب : الصغير ، الضئيل الخسم
د م م	دَمّ الأرض : سواها ، رأسه : ضربه فشدحه وشجّه . دَمّ عليه القبر : إذا سوّه عليه فإذا كررت الشيء : دمدمت	د م د م	دمدمتَ لشيء : إذا ألزقته بالأرض . دمدم عليهم : أطبق عليهم الأرض .
ج ل ل	جلّ . تباعد وتعاضم	ج ل ج ل	الخبطة : صوت الرعد ، المجلجل : فيه صوت الرعد البعيد ، الجللجل : شديد الصوت

ر م م	رَمَّ اسعير بأفعه : إذا رفع صوته من أم يجده	ر م م	= ترطُّ العلوح عند الأكل وهم صموت ، لا يستعملون اللسان ، ولا ألفة في كلامهم لكنَّه صوتٌ تديره في حياشيمها وحلقها فيمهم بعضها عن بعض الرمزمة من الصدر ، إذا لم يعصح . والعبح : إذا نكف الكلام عند الأكل وهو مُطِن فمه ..
ه د ر	اهدرُ : الكلام الذي لا يعأ به ، اهدر . الكثير الرديء وفيل هو سقط الكلام ، الهديان ورجل هديان إذا كان عث الكلام ... في الحديث 'لا تتروَّحْ هيدرة' أي لكثرة الهدر هدر كلامه هدرًا : كثر في خطأ والباطل وفي المثل . لا هدر ولا برر	ه د ر م	الرجل في الكلام : إذا حط فيه ، سرعة في القراءة والكلام والمشي ، في الحديث : 'وقد أصحتم تدمرون الدنيا' فقال . أي تتوسعون بها ، ومه هدرمة الكلام وهو الإكثار والتوسع فيه . يقار للمرأة : بها لهدرمي الصبح أي كثرة الصبح
ه د م	هدم الشيء : أكله واهدم . سرعة الأكل والقضم واهيدام : لأكور	ه د ر م	السارق نحو بيوت الحي . أسرع . هدم هدملة : مشي فيه قرمطة وتقارب

اعتبر محمد رشاد الحمزاوي (25) نظرية ابن فارس أهم نظرية في النحت واستعرب
إهمال للعرب والمعجميين لقصيته فعبت غينا ، ورغم احتفاء ابن فارس بالنحت نرى أن
ما قدّمه من قواعد قد فتح آفاقا للاختلاف في تأويل الأصول لثلاثية التي تحثّ منها
الكلمة ، وكذلك على ذلك : 'حرق' المسحوتة من "حرب" و"حرق" ، ففيه غياب
الدليل على ما يتصور فيه من أصل بل إنّ ما يردّ عليه الأمثلة التي أوردناها من لسان
العرب ، ذلك أنّنا وجدنا من ذهب إلى أن أصل "كفكف" هو 'ركف يكف' وأنّ أصل
"حضحص" هو "حاصر يحوص" . والحديث بالسكر أن يبين [فعل] و[فعل] قواسم
واشتراك ، وما يضاف إلى (فعل) بحقّ زيادة في دلالة الثلاثي : فـ'كف' تعبّر عن المع
وكفكف تعبّر عن القطع وهو القطع وردّ الشيء عن الشيء ، و"دم" تعبّر عن الصرب
والإدماء وتسوية الشيء بالتراب ، و"دمدم" تعبّر عن تكرير فعل الضرب وإصباغ الأرض
على أصحابها ، وتعبّر "حسب" عن الشيء الصغير الضعيف مثل الحسب وحسب الماء الذي
يطلع على سطح الماء .. ، وتعبّر "حسب" عن الصغير الضعيف وعن كلّ حركة فيها
فتور وضعف ؛ وتعبّر "جلّ" عن الشيء إذا تباعد وتعاظم ، و"جلجل" عن شدة صوت
الرعد المتعاقب إلخ ، فمعنى "فعل" (- م 2) متولّد من معنى "فعل" (م 1) ، وإذا
كنا نعتبر تلك المسالك في التأويل عند ابن فارس ممّا يفتح آفاقا للمذاهب والأحكام
دون أن نفق فيها على قاعدة صلبة تزيل الطنون منها إلى برد اليقين ، فقد فضّلنا أن نردّ
الرباعي إلى الثلاثي باعتباره الأصل واعتبار الرباعي من باب ما يراد إقحاما طلبا للمعنى
(26) فأخرجناه من باب المسحوت إلى باب الاشتقاق ، وتحديدنا إلى السوع الموافق منه لما
سمّاه القدامى بالاشتقاق الصغير (27) ، ساعين بهذه العيّنة التي جرّدها من "اللسان" إلى

(25) محمد رشاد الحمزاوي نظرية النحت العربية المغبونة ، حوايات الجامعة التونسية ، 27 ، ص 35 .

(26) يُنظر حول الإقحام إبراهيم بن مراد ، مقدّمة لنظرية المعجم ، ص ص 139 - 143 ، وقد عبّاه من

قواعد "التوليد الصوتي" ؛ رمزي منير بعبكي ، لغة العربية المقارن ، ص ص 106 - 112 ، وقد

تحدّث فيه عن "الزيادة الصوتية" ، وقد نبهنا الأستاذ إبراهيم بن مراد إلى أن الطالب علي الوديني قد

درس الإقحام ودوره في التوليد المعجمي في بحث أنجزه معه في بطلق شهادة الدراسات المعمّقة

بكلية الآداب بمنوبة (1999) عنوانه "دور الأصوات في التوليد المعجمي"

(27) نجد عند ابن جني الاشتقاق أنواع هي : الاشتقاق الصغير الذي يتم بمراعاة الترتيب في الأصول :

ض ر ب = صرب ، ضارت ، مضروب ، إلخ ، ولاشتقاق اكبير ويكون بتقليل الأصول وهو صرب

اعتمادها مطلقا عمليا ما وجدناه فيها من الموسوعات التي يمكن أن تجمعها أداة عمل ومحال نقاش مفيد .

3 - النحت المتأني من حكايات الأقوال : أبنية رباعية منحوتة من قول تام مفيد يحسن السكوت عليه .

ن حكاية الأقوال في وصيقتها الترصيلة تحقق الاقتصاد في الجهد وتختصر المرء شذل الحمل الطويلة بالعبارة القصيرة . وهذا الاحترار في الأقوال هو الذي يحتم نقل القول أي خمسة إلى مقولة معجمية :

لأص :

- لا حول ولا قوة إلا بالله — مقولة 1 (فعل) : حَوَّلَ + مقولة 2 (اسم) : الحوالة
- حي عى العلاج — مقولة 1 (فعل) : حيَّلَ/مقولة 2 (اسم) : حيلة/مقولة 3 :
اسم نسبة (=إضافة) : حيَّلي

- عند شمس — مقولة 1 (فعل) : عشم + عشم/مقولة 2 (اسم نسبة) : عشمي
- عرب + سناد — مقولة 1 : اسم عربستان(مقولة اسمية متولدة بالترجمة) —
عربستاني (نسبة إلى الإقليم الذي يسكنه العرب والتابع اليوم إداريا وسياسيا لإيران) .

نستعصي هذه المحتويات المختصرة في أغلبها على الرد إلى أصل ثلاثي ولذلك فإن الإيعال في اختصارها بردها إلى الثلاثي بحاف بها وهي تطل قائمة معققة ولذلك لا بد من اعتبارها منحوتة من جملة أو كلمتين وذلك بحسب أنواع المحتويات (الخمنة والفعل المشتق والاسم المسمى) ، وعلى هذا الأساس يمكن أن نقل كونهما حالة محدودة موجودة تاريخيا فتقبل التفسير وتعد طاهرة غير حيرية في اللغة مقارنة بوسائل التوليد الأخرى في العربية . وهنا لا نستطيع البرهنة على أن النحت يدخل ضمن الاشتقاق ، وحتى تلك العبارات التي من قبيل : تأن وأفأ وشأش من باب المحاكاة أي إنها أفعال حاكت بها أصوات مفردة هي : التاء والتاء ولشين . والنحت في هذه الحال عملية

من التصرف فيها : ش و ب شاب ، وش ، وشب ، يوش ، و لا اشتقاق الأكبر ويقوم على الإبدال أي يجعل نذل حرف من حروف العادة حرفا آخر ليس منها ، يعق ، بهق إلخ

بقسها بظام الفعل و بظام لاسم و تقتصر حكايات الأقوال ، وهو منعمل يسحق أن يعاح في صوء المعصيات بسدية و لعل أول من نطق إلى هذا الحاد من دراسه و بدأه هو اخليل عديم نة إلى خواص الصويه التي تمنع اختلف صوره من بعض الحروف في كلمة واحدة بد تقرت محرجها ، مثل ساب سدي عقده في مضاعف لعل ، مع حاء و هاء و خاء و اعى و تعلق متاع اشتقاق الفعل من كلمة واحدة بد ، ربما التأليف بين هذه لأصوات . وهو ما يعرر م افرصاه من أنها عبارات لا تتوحد من ثاب لتاخر كثير من الأصوات في الأصور و تعذر عتماد لأصول لصيعة فيها وهو ما بيته اخليل بالقور : إن يعى لا تألف مع حاء في كلمه ر حده لعرب محرجهما . لا أن يُشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل : 'حيّ عى' (...) ، فهذه كلمة جمعت من 'حيّ' و من 'على' ، و تقور منه : حيعل يحعل حيعلة و قد أكثرت من الحيعلة أي من قولك : "حيّ عى" ، وهذا يشبه فوهم : نعشم الرجل و نعشم ، و رحل عشمي ، إذا كان من عمد شمس أو من عبد قيس فأحدو من كلمتين كلمة و اشتقوا فعلا⁽²⁸⁾ .

به مطهر يتزل اليوم في دراسات المولوجية تحت ما يُصطلح عليه في الإقيلية — 'phonotactics' أي دراسة اختلف لأصوات وامتاعها في الكلمة في لغة ما⁽²⁹⁾ . فهو عبدة عن لقيود التي تحصر أصوات لغة ما تمتع من الاختلف دحل الكلمة تبعاً لمحرج كامتاع النقاء الكاف [k] في لاقيلية مع اسون [n] في أول الكلمة و لست تحدد صورة مكتوبة دون أن تنطق طلب دحمة كما في عبارات (k)nife و (K)now و (k)not و أما حروف التي لا تألف في الكلمة ابو حدة فمثل .

$$(Z) \text{ مع } (y) = zy^* \text{ , } ^{30}$$

والملاحظ أن كلمتي "gendarme" و "genre" وصلتا إلى الإقيلية بالاقتراص : الأولى من اعرسية و الثانية من اللاتيه . ولذلك لا تدحلال تحت طائلة الممتع صوتيا بالنسبة إلى الأقبيلية

(28) اخليل بن محمد كتاب العير ، ج 1 ، ص 60

(29) Brinton , I. J (2000) , *The Structure of Modern English A Linguistic Introduction* , p 54

Ibid . p. 56 (30)

4 - خلاصة :

وَمَ تَحْصِرُ بِهِ عَدَدَ هَذِهِ الْمُلَاحِظَاتِ وَتَقُومُ دَلَالَةُ عَدَدٍ عَلَى أَصْلِهِ لِسَبْعَةِ ثَلَاثَةِ

هُوَ

1 نَ سَبْعَةُ ثَلَاثَةِ نَبِيٍّ عَلَى مَرْحٍ وَلَا تَحْيَ عَلَى الْأَصْلِ لَا عِدَمًا بِسْمِيَّهَا
فَيَكُونُ دَلَالَةً عَلَى فِرْعَوْنِهَا . وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ لَا يَكُونُ الْأَصْلُ ثَلَاثَةً كَوَلَّهَا فَتَمَّ
مَعْنَاهُ لَا تَحْتَضِرُ حَبِيرٌ كَثِيرٌ فِي مَعْنَاهُ

2 مَرْصُوعٌ نَ سَبْعَةُ رُبَاعِيَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ بِرَبَادَةِ حُرُوفٍ بِِ الْأَصْلِ ثَلَاثِيَّةٍ بِرَبَادَةِ رُبْعِيَّةٍ
بِ تَحْوِيلٍ لِأَصْلِ فِيهَا أَصْلًا ثَلَاثًا وَاحِدًا لَا أَصْلًا ثَلَاثِيَّةً يَسْقُطُ مِنْهَا حَرْفٌ بَعْدَ مَرْحٍ
بَيْنَهُمَا فِي سَبْعَةٍ وَاحِدَةٍ

3 نَ مَ يَحْيَى عَلَى فَعْلٍ وَفَعْلٍ صَرَفٌ مِنْ مَرِيدٍ تَلَارِمٍ سَاءَ أَوَّلُهُ فَتَكُونُ
مَدْفُوعَةً وَتَحْتَضِرُ أَوَّلَهُ بِرَبَادَةِ فَعْلٍ = فَوْعِلٍ فَعْلٌ فَعْلٌ فَعْلٌ تَحْنِيضٌ وَيَلْحَقُهُ يَاءٌ =
فَعْلِيٌّ بِدَلَالَةٍ .

4 نَ مَرْحٌ مِنْ فَرَسٍ فِي سِتْقَةٍ مَدَّةً مَعْوِيَةً وَوَصْفُهَا عَلَى سَحَرٍ الَّذِي أَشْعَرُهُ
يَحْمِلُهُ بَعْدَ خُصْلِ مِنْ أَوَّلِ قَدَمِيٍّ مِنْ أَهْلِهِمْ فِي سَحَرٍ وَتَطْطِيرٍ مُسَائِلٍ لِمَعْنَاهُ .
دُونَ نَ تَحْتَضِرُ بَطْنَهُ مَسَاكِينَ فِي تَطْرَحٍ فِي قَبَسٍ رُبْعِيٍّ

5 نَ تَحْدِثُ عَرَبِيَّةً تَكْمَلُ فِي لَأَشْتَقُ وَتَوْجِدُ وَتَقَسُّ عَلَى كَلَامٍ عَرَبٍ
وَيُدْرِيهِ صَمٌّ صَدَمٌ .

6 نَ تَحْتَضِرُ كَوْنُهَا مَجْمُوعٌ مِنْ كَثَمَتَيْنِ عَلَى مَا حَكَاهُ خُصْلٌ فِي 'عَسْمِيٍّ'
مِنْ عَدَدِ شَمْسٍ ، وَبِمَا تَحْتَضِرُ حَمَةً أَوْ سَبْعَةَ حَمَةٍ عَلَى مَا حَكَاهُ خُصْلٌ أَيْضًا فِي
حَبِيرَةٍ مِنْ 'حَيٍّ' عَلَى .

عبد الفتاح الفرجاوي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة القيروان

قائمة المراجع

1 - بالعربيّة .

- ابن حيّ ، أبو الفتح غنّمال . كتاب الخصائص ، تحقيق محمد عبيّ البحر ، القاهرة ، 1952- 1956 (3 أجزاء) .
- ابن فارس : الصحاح في معناه اللغة ولسان العرب في كلامها ، تحقيق مصطفى الشواي ، بيروت ، 1964
- ابن مراد ، إبراهيم المصطحي وعمّ المعجم ، مجلّة المعجمية 8 (1992) ، ص 5 - 16 .
——— مقدمة لنظرية المعجم ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .
- ابن منصور : لسان العرب ، ط دار صادر ، بيروت .
- بعلبكي ، رمزي مير . حدود العلاقة بين المكوّنات المعجمية والحوية في التراث الحوّي العربي ، مجلّة المعجمية ، 12-13 (1996- 1997) ، ص 27 - 46
- فقه عربيّة بغداد ، دراسات في أصوات العربيّة وصرفها ونحوها على ضوء المبادئ السامية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1999
- الشعالي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد . فقه اللغة وسرّ العربيّة ، تحقيق سيمان سيم النواب ، مشورات دار الحكمة ، دمشق ، 1984
- الخرجاوي ، عبد القاهر . كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد ، بغداد ، 1982 (جزأ)
- الحمراوي ، محمّد رشاد . نظرية البحث العربيّة المعبّنة ، حوليات اجامعة اثروسة ، 27 ، (1988) ، ص 31 - 49 .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ونظرية المعجمية ، مجلّة المعجمية ، 9 - 10 (1993- 1994) ، ص 11 - 28
- خليل ، حمي . عمّ معاجم عبد أحمد بن فارس بين الطرّيّة والتنسيق ، مجلّة المعجمية ، 12 - 13 (1996- 1997) ، ص 47 - 84 .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي . كتاب العين ، تحقيق مهدي محرومي وإبراهيم السامرائي ، بيروت ، 1988 .
- سيويه . الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط بيروت ، (د ت)

عاشور ، انصف صاهره الاسم في المفكر المحوي ، مشورت كلية الاداب مموبة . 1999
2 - بغير العربية .

Brinton ,L.I , 2000 *The structure of modern English-a linguistic introduction* ,
John Benjamins Publishing Company , Amsterdam- Philadelphia

النماذج والمجالات

إيغوس ماكينتوش Ingus McIntoch

ترجمه وقدم له : المختار كريم

1 - مقدمة المترجم :

1 - 1 - صاحب المقال إيغوس ماكينتوش Ingus Mc Intosh لعوي

سكتسدي مختص في اللسانيات ، وهو من مزايد 1914 ، حامل لشهادتين جامعتين ،
الأولى في الفيلولوجيا المقارنة من جامعة أكسفورد ، والثانية في الأدب بمقارن من جامعة
هارفرد . درّس إنجليزية في ثلاث جامعات هي حسب الترتيب التاريخي سوان سي
وأكسفورد وبيدمورغ . بدأ بشر أعماله من سنة 1952 ، وآخر ما صدر له كان سنة
1986 . ينتمي إلى مدرسة اللسانية الإنشائية ، وهي تعتمد المعنى في دراسة اللغة . وفي
أعماله ما يتعلق باللغة والأسلوب والأدب . ونحن نعرف أنه إلى حدود سنة 1991 كان
يشغل في عدد موسوعة في اللغة واللسانيات (آخر مرسلة تنقيهاها منه كانت في حالي
1991).

1 2 المقال المترجم : صدر في مجلة *Language* العدد 37 (1961) ص ص

325 - 337 وأعيد صوغه في كتاب بعنوان *Patterns of Language* بالاشتراك مع هالداي
(Halliday) سنة 1966 .

بين المترجم وصاحب مقال مراسلات رخص له في إحداها بترجمة المقال لمشور
ها وأشار في بعضها الآخر إلى مواطن الصعوبة من وجهة نظر الترجمة . كما تفضل كل
من الأستاذة محمد الهادي الصربلسي أستاذ الأسلوبية ومحمد المصوري أستاذ الأدب
الإنكليزي وإبراهيم بن مراد أستاذ العلوم المعجمية بجامعة مونة بمراجعة النص المعرب ؛
فلهم جميعا لشكر الجزيل .

32 Blacket Place, Edinburgh EH9 1RL Telephone 031-667 5791

December 7 1969

Dear Dr. Mervin

I hereby authorise you to make a translation into Arabic
of my paper 'Patterns and Ranges' which was published in vol. 37 of
Linguistics 1961.

Yours sincerely
Angus McIntosh

صورة من ترخيص ما كنتوش للمترجم

1 - 2 - 1 - تيسير الاستفادة من المقال : يحتاج هذا المقال إلى فصل من النظر
والتأني . وهو بحث في التصاميم من حيث هو محل مفتوح للاختيار ولكن هذا الاختيار وهو
قضية بلاغية أو أسلوبية قد يصبح مبدءاً من مبادئ النحو على أساسه قد تُشطب حمل

لاحرفها عن المحالات الصميمة المقولة . وفهمُ المقال يحتاج إلى نصب من ألفة لمصطلحات المستعملة خصوصا أنها مفقولة إلى غير تربتها الأولى ولذلك بقدّم أهمها تيسيرا على القارئ .

1 - 2 - 1 أ . التضاف Collocation : مصطلح حديث يد أن دراسة التضاف والمعنى الصممي يعود إلى الخمسينيات حيث أولاها الباحث الإنكليزي فيرت (Firth) عناية . ويعرف بيومارك الصميمة على النحو التالي: "هي توارد كلمتين توارداً يحصر به معنى إحداهما أو كليهما" (1) ؛ وقد أشار جوفري ليتش (G Leech) (2) إلى أن العيين Pretty و Handsome يتضامان تضاماً محتلماً. فمن المعتاد أن يقول الإنكليزي: Pretty Handsome man و woman فإن ستعمل مستعمل Handsome woman فإن المرأة موصوفة رائقة للعين ولكن صممي الأوثة والدلّ فيها قد نرعتا إلى شيء من الوفار والضح . والعربيّ يُمز في الوصف بالخاص الرجل من المرأة من الشعر من الفرس فيقول: "رجل أهر و امرأة رعبوبة وشعر أشمط وهرس أشهب" (3) . فإن استعمل بن اللغة أو العارف بها ما ياسب المرأة مع الرجل فقال رجل رُعبوب فقد لُح إلى أمر آخر .

وتختلف الكلمات من هذه الرواية في مدى طواعيتها للاستعمال مع كلمات أخرى . فمن الكلمات ما هو قابل لأن يرافق عدداً كبيراً من الكلمات الأخرى نحو الصفة جميل تطلق على المرأة والرجل والحيوانات والنباتات والأعمال الإنسانية حتّى أنّك لا تكاد تجد لها حدّاً ، إلى كلمات مقصورة على عدد ضئيل من الكلمات الأخرى نحو "باهد" فلا إخالك تجد لها استعمالاً مع غير أنثى البشر في سنّ معيّن الهم إلا إن كان الكلام إبداعاً متعلّقاً بالحيوانات يُنطقها المشي . كأن يصف حمار بشار هذا الوصف لأنّنا انتي قتلته عشقا . وكثيراً ما يحصل هذا اليوم في أفلام الصور المتحرّكة . وقد نجد كلمة لا تتفق بعير كلمة واحدة مثل آس وآس وهما صفتان خاصتان بدرجتين من درجات تعفّ الماء .

(1) Peter Newmark Approaches to Translation, Oxford, Pergamon, 1981

(2) Geoffrey Leech Semantics Penguin Books, 1975, p 20

(3) أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة ، الدر العربية للكتاب ، ليبيا - تونس، 1981، ص 65 .

والصميمة قد تكون موصوفا وصفة أو مؤكداً وتوكيداً أو مبدلاً منه وبدلاً أو مسنداً ومسند إليه أو معدوداً وعدداً أو فعلاً وحرفاً ... أي أن كلَّ عنصرين لسائين جمعهما تركيب ومعنى قابلاً لدراسة من جهة نصابهما وإن تصرف مشي تصرفاً ما في ما عناده أساس فقد عدل عن المألوف وحب نظر الفاحص وعُدَّ ذلك إبداعاً أو لغواً .

ومما يدخل في النصاب الأمثال والعبارات جاهرة والكليشيهات وهي عبارات يتنظم استعمالها بين جماعة السانبة نحو ما يقدر في شعاري والتهابي

وتؤثر من قابل مصطلح collocation بمصطلح النصاب تمام حسناً في كتابه اللغة العربية ، معانها ومساها . 'ما من جهة المفهوم فهو عند العرب قديم وكلّ كتب اللغة والأمثال والأقوال المأثورة يمكن أن تدرج فيه . وقد ألفت فيه الثعالبي (ت 1038/429) كتابه التحليل فقه اللغة وسرّ العربيّة ولكن م يصطلح العرب على المفهوم بمصطلح ثبت . وقد قسم تمام حسناً النصاب قسمين :

* لتوارد أو النصاب الأسلوبي أو نصاب التوارد .

* لتلارم أو النصاب الافتقاري أو نصاب التلازم .

وحص القسم الأول بالدراسة وعرفه بأن 'يستلزم أحد العنصرين التحليليين الحويين عنصراً آخر فيسمى النصاب هـ التلارم' (4) ونحن نرى عدم مناسبة المصطلح المقترح أي النصاب هذا القسم لأنّ المقصود في كلامه الأمثلة اسحوية ابجردة وبحس أن نتحدث في مثل هذه الحال عن مركّبات ويقابلها في الإنقليرية phrases وفي الفرنسية syntagmes .

أمّا القسم الثاني فقد عرفه تمام حسناً بكونه : 'الطرق الممكنة في رصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى بقديما وتأخيراً وفصلاً ووصلاً وهلمّ جرّاً' (5) . وهذا التعريف غير مناسب أيضاً لأنّه يصبّق ، في ما بدى ، على مفهوم لساني آخر وهو

(4) اللغة العربيّة معانها ومبناها ، ط 2 ، مصر ، 1979 ، ص 217 .

(5) نفسه ، ص 213 .

ترتيب order وهو مناسب في دراسة المعاني معنى آخر غير معنى التصام أطلق عليه لينش مصطلح thematic meaning (6) وهو ما يمكن أن نعبر عنه أيضا بمصطلح النضد الذي ستعمله الجرجاني . ومعنى النضدي يكون حيثئذ المعنى المتولد عن التصرف في بناء الجملة بالتقديم وتأخير والاعتراض ...

وعلى أية حال فإن مصطلح 'تصام' بد لنا مناسبا للمفهوم الذي يحمله مصطلح collocation بالمعنى الذي قدمناه آنفا وقد تصرفنا في استعمال المادة على وجهين : فإن قصدت اظاهرة عامة أو العملية الذهنية التي ترتبط بموجها كلمة بأخرى فهي تصام وإن قصدت حالة أو حالات بعينها فهي ضميمية وضمائم . فتشتم الرجاء مثال من أمثلة التصام والكلمة رجاء" تصامت ولكمة 'تشتم' تصاما مألوفا عند ناطقي العربية والكلمتان تؤلفان ضميمية عادية . ولكن إذا قال قائل : "تشمت بوجه" فإما أن يعتبر جاهلا باللغة وإما أن يعتبر متصرفا في الضميمية العادية عادلا بعض العدول عن المألوف . ذلك أن "تشتم" عند متكلمي العربية لا تصام مع الأجسام اسائلة أو المذعة أو الرحوة أو الدية بل إما لا تستعمل مع كل الأجسام الصلبة ، فاحشيت يتكسر أو يتفتت . و"تشتم" تنصص حيثئذ نوع لمسد إليه القابل لأن يتكسر دفعة واحدة يفقد فيها شكله الأصلي ويتشظى . ولذلك يناسب الرجاء والنصر وجمجمة الرأس وما شابه ذلك ، غير أن "تكسر" تناسب كل جسم صلب . ولاحظ أن المتكلم الفقير المعجم يكثر من هذه الكلمات ذات المجال التصامي" اوسع ، ويحصل ذلك بكثرة عند متعلمي اللغات استثنين وعند غير المختصين إذا تحدثوا في مسائل تحتاج إلى اختصاص ، وعند المجتمعات المهملة لبعثها نحو ما يحصل اليوم بين متكلمي العربية (7) . والسؤالان الواردان على الدهر إثر هذا هما

أولا : هل من حد تصرف المستعمين للغة المدعين لصائم جديدة ؟

وثانيا : هل من معايير يمكن على أساسها قبول الضميمية أو رفضها ؟

ومقال مترجم يفرح هذين السؤالين يسعى إلى الإجابة عليهما .

G Leech Semantics, p 19 (6)

(7) ذكر تلم حساب ما يماثل هذا الأمر في كتابه المنكور ، ص 330 .

1 - 2 - 1 ب الأنموذج والمجال pattern and range : يمثل هذان

المصطلحان عنوان المقار ومدار البحث فيه ولذلك جمعتهما في هذا التقديم . أما مصطلح محان range فأمره يسير — في ما يبدو لنا — إذ أن الصميمة مؤلفة من عنصرين اثنين وإذا نظرنا إلى أحد مكوناتها معرولا وحدا أنه يمكن أن يباين مجموعة من المكونات التي قد تنضم معه في سياقات نصية ومقامية متعددة وهذه المجموعة أو القائمة ليست معلقة أي أنه يمكن أن يضاف إليها عنصر جديد بفصل إبداع مدع . حد مثلا "سال" فهي تنضم مع قائمة من المكونات تذكر بعضها : سال [أنا ، اشتراب ، السر ، العسل ، الحمر ، العرق ..] وهذه العناصر شترك في صفة لسيولة ولكن ذلك م يجمع الشاعر من أن يقول [طويل] .

فما فصيح من مى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهاري رحالنا ولم يطر الغادي الذي هو رالح
أحدا بأطراف الأحاديث يسا وسالت بأعناق المطي الأباطح (8)
وهذا السب رأيا أن لفظ 'محر' يباين لمفهوم الذي يحمله مصطلح range .

أما مصطلح أنموذج pattern وقد افترضه بعض السائين الفرنسيين (9) ، بل صار متداولاً بينهم اليوم ، فيشير إلى التراكيب النحوية المجردة و (الفعل اللارم + الماعل) أنموذج من نماذج الجملة العربية و (الفعل المتعدي + الماعل + المفعول به) أنموذج آخر ... وحروح الكلام عن هذه القاعدة حرق لقاعدة .

واختيار المصطلح م يكن هيا علينا إذ وحدا من استعمل إراءه كنية محط (10) ، وقد تحاشيه لتعدد معانيه المعجمية ولكثرة استعماله مقابلا لـ mode و type . ووحدا أيضا لفظ قالب ، غير أنا وحده مكرس لنية أوسع من الحملة وهي اسية الأسلوبية في الخطبة أو القصيدة أو الرواية .

(8) نسبت هذه الأبيات إلى غير واحد وقد حلها عبد القاهر الجرجاني في كل من أسرار البلاغة والإعجاز .

(9) انظر J Dubois Dictionnaire de linguistique, Pattern

(10) تمام حساس ، مباحث البحث في اللغة، المغرب ، 1979 ص 161 ، وقد استعمله عرصا في ترجمة عنوان كتاب

كما نظرنا في كلمة موول وهي مما كُرس مقابلاً للمصطلح الفرنسي modèle . ثم إنَّ المقال يُقَلَّب مادةً لمصطلح تقييدات عدَّة يتقرن فيها استعمال كلمة موول . وأما مصطلح مثال فتركاه لاستحالة تقييده كما يريد ولكثرة استعماله في معنى الشاهد على فكرة أو غيرها ويقابله بالإنجليزية example والفرنسية exemple فاحترنا أمودح ومادح وعدجة .

تهيبا حينئذ إلى اتقاء مصطلح أمودح مقابل مصطلح pattern لاخصار معناه لمعجمي أولاً، والكلمة من المغرب عن الفارسية وهي بمعنى "مثال الشيء" . ولاتفاق حملة من المعجم الثنائية (١١) على اختياره وراء pattern ولسهولة تقييده .

1 2 1 أ الانتخابية وصميمية eligibility and collocability : بتأرجح
معنى كلمة eligibility ير الاصطلاح والمعنى العام وهي تتضمن معنى مركبا من معنى حذر
ومشتقير أو فنان على النحو التالي :
eligibility

والحذر بمعنى انتحب elire ومنه اشتق البعت بمعنى الإمكان والقبابية والاماسة لأن
ينتحب eligible ومنهما اشتق الاسم بمعنى حالة من أو (ما) يحمل خصائص مناسبة لأن
يُنتحب . وعدجة eligibility of a word تعني إذن مناسبة كلمة ما لأن تُنتحب . فصعنا
المصدر الصاعدي د اللاحقة "ية" وهي تعني اجتماع صفات الكلمة اشتق منها في الكلمة
المشتقة فإذا فما انتحاية كلمة ما فصدد أنه اجتمعت فيها الصفات التي تؤهلها لأن تنتحب .

وإلى جانب مصطلح انتحاية نجد في افعال مصطلح collocability وهو لا يختلف
عنه إلا في تخصيص محل انتحايته وهو لصميمية collocation ، والتدرج الاشتقاقي في
كنا الخاليتين متماثل ولا فرق إلا في مادة الاشتقاق وهي هما collocare وقد استعملنا
مقابله مصطلح ضميمة بناء على اختيارنا للمصطلح صميعة مقابلا لـ collocation .
وصميمية كلمة ما تعني اتصافها بصفات تؤهلها لأن تنتحب في صميعة ما باعتبارها أنسب
إلى تلك الصلة والعشرة الخاصة بيها وبين الكلمة الأخرى في سياقات نصية محددة
ومقامات معينة ومقتضيات حال مصبوطة . فجاء وقدم وأطل وهنّ أفعال تصلح

(11) انظر على سبيل المثال معجم المصطلحات العلمية والفنية ليرسف خياط، والمورد لعنبر البعلبكي،
ومعجم سعادة لجليل سعادة

للاستعمال مع الإنسان ولكنها وإن كانت تؤدي معنى مشتركاً فإنها تتباعد في الصيغيات المعنوية . فقدم وجاء كمتن محايدتان، أما أصل وهل فمعهما من مشاعر المتكلم وتورّصه في الخطاب ما يفصح عن علاقته بتقديم . وللمتكلم أن يتخير من المجموعة وأن يتجنب منها ما يناسب المقام . ومن لا يُحسّ الاحتيار قد يُحمّل كلامه من المعالي ما لا يرغب فيه أو ما لا يُعزّ عن حقيقة الأمر . فهذه الصحافة التوسية وأجهزة الإعلام الأخرى بعثت بحرم جنى على أرواح بريئة عديدة بالسفاح فتحدثت عن "سفاح بابل في حين أن "سفاح" وهي صيغة مسالعة من سفح ها في العربة معيان إيجايان و"رجل سفاح معطاء ورجل سفاح أي قادر على الكلام والسفاح لقب عبد الله بن محمد أول حبيبة من بني العباس" (12) ؛ فكأن كلمة سفاح بالمقام أول وفي اللسان في مادة سفك : "كأنه بالدم أحص". وقد لا يكون الاحتيار لسبب مقامي من قبيل ما ذكر وإنما الحاجة في طبيعة الكلمة لطالبة لغيرها . فالحمرة يناسبها العمل مرّ والقهوة (بالمعنى الحديث) يناسبها ترشّف وكلاهما يقلل شرب معنى حيادي ، وأما احتسنى فتناسب كليهما مع تلميح إلى المهلة لأما مقولة من الطير إلى الإنسان .

ولعله يحس بما أن تشير في هذا المقام إلى أن عمية الاسحاب هذه ليست مقصورة على اسدعين والعمماء والباحثين بل يقوم بها المتكلم العادي في كل حين . وهم إن اختلفوا في أمر فمي العاية من هذا الاسحاب وفي طبيعته . فالعالم المتكلم العادي في نظر جورج موناك (3) يتقارب من حيث عدية الاسحاب وطبيعته ، فهو 'اختيار لساني صرف تبعاً للتجربة المراد تبليغها' (14) ؛ وأما المدع فيختلف عنهما بإجراء سلسلة أخرى من الاختيارات ليس عرصها — في الطاهر على الأقل — تبليغ التجربة وإنما عرصها من الرسالة التفنن في شكلها' (5) . وحقيقة أن جمع موناك للمتكلم العادي والعالم في خاتمة

(12) لسان العرب ، مادة سفح .

(13) لا نذهب إلى ما ذهب إليه موناك لأن المتكلم العادي يطمح إلى التأثير في مخاطبة وكسب ثقته وموافقته على ما يرى فهو في كثير من الأحيان خطيب بارع .

(14) G Mounin Clefs de linguistique, Seghers, 1987 p 180

(15) نفسه.

واحد غير مناسب لأن تدور اللعبة في المجتمع يتميّز بحبويه حظاياه عظيمة تختلف حثافا جوهريا عن استعمال العلماء اللعبة في بحوثهم .

هذه جملة من التوصيات بدت لى مناسبة لتيسير فهم المقال وترجم على القارئ وريادة الاستفادة مما ورد فيه من قصاا .

والمقال جدير بأن يُقرّ لأمر ثلاثة على الأقل . أولها إثرتة بقصة بلاعية معبوية متصلة بالانتقاء المعجمي حاجة عنمية أو بدعية وربط ذلك بأسحو ؛ وثانيها إشارته تلميحاً أو تصريحاً خلال صفحات أسفار إلى إمكانية إجراء بحوث تطبيقية قد تكون هامة مثل دراسة الصمائم في الأقاصيص الحياية ، أو دراسة الصمائم الطريفة الناجحة من جهة الأسبب انى جعلها تفرور بأسقاء وتقدير لىس دون غيرها مما لا يقل عنها طرامة ؛ وثالثها إعطاؤه بعض المعيير لتقييم الصميمة والحكم بشأن صلاحيتها .

2 - المقال المترجم :

النماذج والمجالات

يسرع الحاجة إلى لاعتناء في المقام الأول بإرساء النماذج النحوية المقبولة بوصفهم وبرفص أي مثال يسقط خارج حيزها (1) ، لذ يبدو ضروريا إسجاد طريقة مآ في النظر إلى اللغة ، فيها فصل بين النحو والمعجم إذا ما أريد صياغة الممدجة وتحديددها من أقرب السسل . ذلك أنه يوجد فرق بين الكلام حول انتخابية قسم من الوحدات (2) خاص لموضع ما من التركيب النحوي للغة ما وبين انتخاب أمشة من ذلك انقسم بذلك المحل من الخمسة المحددة أو لتلك المجالات منها . ولا يمكننا أن نصص بساطة وصف النحوي ما م عيأ من البداية لأن يكون لأمر بالنسبة إليها وضحا ، وهو أن هناك عناصر معجمة . عناصر انتخابية قوامها الصمائم (3) تترع (بصرف مختلفة يطر فيها في ما سيأتي) لأن تشتط ، انطلاقا من الاستعمال الفعلي عددا كبيرا من الحمل (ومن الوحدات الأصغر منها) حتى وإن بدت هذه الأمثلة حاصعة لكل قواعد الأمودج النحوي . والحاجة بصمة عامة . لا يشعلون أنفسهم كثيرا برفص حمل من هذا القبيل لأنها مهما كانت عيوبها - تعتبر نحويا غير ذات بال . وهي بالأحرى مادة عمل للمعجمي ولا شك أنه توجد حالات هامشية في تقدير حمل يقف النحوي إراءها حائرا سواء كان لديه داع لأن يحشر بعضها أو لم يكن . وهذا موضوع عسير إليه ألفت الانتباه ، لكن مواصفته لا قمعي .

(1) انظر في ما يتعلق بالمعايير النحوية على وجه الخصوص : N Chomsky Syntactic Structure S'Gravenhage, 1957, 15ff

(2) انظر م. هاليداي : . . . 31, 5, C'tégories of the theory of Grammar وسيصدر في مقال 'Word' . وهذا البحث مدني كثيرا لما أثارته ملاحظات هاليداي حول النحو والمعجم وخاصة الفقرات 12, 36, 37, 18, 4, 37 وللنقاش الشخصي معه وأنا أستغلب هذه المناسبة للتعبير عن شكري لزميلين آخرين أيضا هما ج.م. سكلروج . ب. ثورن لما أسدياه من تعليقات مفيدة حول مسودة مبكرة لهذا العمل . وقد أتم في فيبري سنة 1961 في ملتنى تحت مدرسة اللسانيات التطبيقية بجامعة إيدنبورغ .

(3) انظر فيما يتعلق بمصطلح الضميمة ج.ر. فيرت J.R. Firth Papers in linguistics 1934-1951 H (Oxford, 1957) and, studies in linguistic analysis (Oxford, 1957)

توجد في كل هذا بعض أوجه الشبه بين مشكل تقدير المعردات وتقدير وحدات تركيبية أكبر مثل الحمل . أعتبر " كعد " كلمة في اللغة العربية ؟ أو "فتس" أو 'عغم ؟ والحوار أنها ليست كذلك . ولكننا لا نعمل ذلك بسب أنه يمكننا أن نشير إلى بعض النقص في استحياتها من جهة الأمودح أو الصيغة المتسا . وكون هذه الألفاظ ليست كلمات راجع إلى أنه لم يعلق بها مرجع قط (4) ، وبمكنا القول إنه يمكنها أن تعتبر كلمات متى ما ظهرت الحاجة إلى كلمات إضافية جديدة . فلها مطهر إملائي (Orthographic) وصمم صوتي يجعلها مؤمنة لأن تتجنب مثل هذا تسي ، بل يجوز القول إن الأمر لا يعدو مجرد صدفة إذ ما كان هذا المثال يعيه أو ذاك موجودا أو غير موجود ولكن من جهة أخرى 'ردب' أو 'بغلد' ليسا مؤميين لأن تُنتحما كلمتين عربيتين لأنه لا يمكنهما أن يكونا مثابيين لهما شكل مقبول من جهة قوايين الفصاحة وتأليف الكلم

ويحصل في مقام الحملة أمر من نفس القبيل . فهذه الحملة : "كانت سلة الأورق بهمله لتوهجة شحر شحيرا عاليا" ، تستطر ، كما يقال ، حاجة لاستعمالها لا غير وليس من العسير أن نستطع إحدى هذه الحاجات كأن نبي قصة حيالية بدرجة جملتها فيها (5) ، وهي تماثل في هذا المعنى كعد أو فتس أو عغم ، ولكن هذا الملمرط 'عشور' لأن كان سوف عد عدا لا يمكن أن يستعمل باعتباره حملة لأنه لا يمثل أي بناء لأي مص من الحمل وهو يباين حينئذ 'ردب' أو 'بعه' . وأحبرا علينا أن نلاحظ أنه توجد جمل حقيقه نحو "قد دحت دحين" أو "يبدو الشيخ قد احتل عقله" تماما مثلما توجد كلمات حقيقية نحو "سلة" أو 'رغم' .

ولكن يحسن ما أن تتساءل عن الأمر الذي يقودنا لأن نعت هذه الملموظات بأنها حقيقية بصوره حلية وعمّا إذا كانت لمعير لمتروحة للحكم على الكلمات هي نفس

(4) من علامات تلك الشكلية أنه لا يمكن أن نتصام تصاما أحسن أو أردأ من غيرها مع هذه الكلمة أو تلك وإن قبل لنا إن عغم حصرت بحريّا في كونها اسما فإنه مع ذلك سوف لا نجد مثلا دعوتا شحر أنها أكثر أو أقل ملائمة من غيرها لوصف هذا الاسم انظر الهامش رقم 10 .

(5) يمكن أن تلجئ دراسة معجمية هامة عن التغيرات المعنوية التي تحدث للكلمات في القصص الخرافية ويمكن أن نسجل نقطة هامة وهي أن الكلمات المنائرة محدودة جدا وأما الباقي فيبقى بصورة أكثر أو أقل "ثابتا" و "عديا"

المعايير السوحيّة للحكم في شأن حمل . فعندما أقول إن 'سلة' و 'رعم' كلمتان هلائي
أعلم من تحريتي أنهما تنعان دور ما ، أراه مثيراً للكلمات بقدر كاف يبرر عنهما بذلك .
فأنا أذكر أنني ستعنتهما على هذا النحو أو سمعتهم أو رأيتهما مكتوبتين ولكن عند
تقديم حمل يختلف الأمر إلى حد ما ذلك أنني عادة ما أكون متهاشراً لأن أتيّن ضامة حملة
ما (حتى وإن كنت لا أذكر هذه الظروف معوها) لا يخامرني شك في لئمتك بأن 'قد'
دخلت دجيز حمة أصلة

يسو حسنة أنه يوجد اختلاف في موافقي ها . فأنا لا أستطيع البتة أن أقول :
رعم أي لا أستطيع أن أذكر أنني اسعملت أو سمعت أو رأيت لفظة 'سلة' قط وإنما بلا
ريب كلمة (٦) ولكن إزاء ملفوظ أقدر أنه حمة لا يقضي السؤل عما إذا كنت صادقت
قط من قبل هذه الحمله المزعومة (٧) . وحسبي أن أكون على نحو ما مقتنعا بأن هذه
السلسلة من الكلمات ، وقد عبرت جملة ، يمكنها عاين الإمكان أن تعيد معنى في مقام ما
(وربما في عدد كبير من المقامات) يمكنني أن أضوره أو أن أواجهه . ففي هذا المجال
تدخل سلطة الأمودج السحوي بطبيعة الحال . ولكن عند تقدير جملة من قيل : "قد"
دخلت دجيز" لي بعض اشروط الإصافية في ذهني وسأعود إليها لاحقاً .

يسعي أن يلاحظ أن المشاكل التي أفتحصها الآن لا تشر إلا نادراً في التواصل
اليومي بين مسعملي اللغة المتكلمين ، ذلك أن هؤلاء الناس لا يستعملون في غالب
الأحوال إلا سلاسل من الكلمات الحقيقية ولا سبل البتة لما ليس كلمات نحو 'كمد' أو
"فتس" أو 'عقم' أن توجد مشورة هنا وهناك حلاها ، وبطريقة مماثلة لا يستعمل هؤلاء
الناس إلا حملاً ، وهم يحتسبون عادة ما ليس حملاً .

ومع ذلك فإن هذه المشاكل تظهر عند تعاملنا مع الأصغار وغيرهم من متعلمي
اللغة . وبالتالي فإن الكثير من يوجهها بالفعل ، فهي ليست مجرد احتمالات نظرية . ويمكن

(6) يمكنني بطبيعة الحال أن أواجه من الآن شكلاً غير مألوف إلى حد الآن نحو ما يحصل في عمل فني
وأن أقول أنه كلمة لمجرد كوني مقتنعا بأنه لو لم يكن كلمة لما أعيد استعماله في هذا العمل ولكن هذا
موضوع آخر

(7) أفترض هذا ، على غرار ما سيحصل في مواقع أخرى ، أن الجملة المعروضة للتحقيق تتكون من
لفظ أو أكثر ليس وصفيها باعتبارها كلمات محل خلاف .

لقول إنَّ يكون مرتاين أو يقطر دفعة إن يح واحها شكلا ، في مطهر كلمة ، لم يعترضنا من قبل قط بهذا المعنى ، في حين أنه نواجه باستمرار حمل نقبل عن طواعية كوما كدك رعم أها لم تعترضنا من ذلك قط . وعندما نحس للحكم في شأن الحمل محتاج دون ريب بدئ دي بدء إلى أن نكون راصين عن الأعمودح الحوي . فهذا السعيار وحده كاف لأن يصع . 'عشرون لأن كان سوف عند عد' خارج الحمة دفعة واحده ، غير أنه توجد سلاسل من الكلمات ترصي شروطا حول الأعمودح ومع ذلك قد تردد في تسميتها جملا ، فليس كنها (والأمر يبدو لي كدك) مقبولا . ومن بين تلك المقولات ما هو مقبور بصورة أوضح من الأخرى .

ويمكن أن ندرس بعض الأمثلة ، وباستعانتنا أن نحكم دون تردد لصاح : "قد دحت دجير" ، وأما 'كانت سة الأوراق المهمة متروحة تشحر شحيرا عاليا' فقد تقل بسرعة أقل ، على الأقل من قبل عامة الناس . فمن الرجح أن يعترض علينا معترض بأن الحالات التي قد تكون فيها مناسبة قبية قلة تجمعها حقيقة بالإهمال . وهذا الصرب من سطر قيمة سدية من نوع إحصائي ، ولكنها لا تكاد تحول لأي أحد أن يكر عى مثالا صفة الحمة ، وفي كل الأحوال لا يمكن أن يُعترض عليه اعتراضا عى "عشرون لأن كان سوف عند عد" . فهل لنا إذن أن نقول بساطة إن لدينا ثلاث مراتب : لمقول في حيه ، والمحتاج إليه نادرا ولكنه مقبور ، والمستحيل ؟ وإن علينا قبل أن نشطب بلا تحفظ سلسلة من الكلمات باعتبارها ليست حمة يجب أن نحمل خصائص مثالا ، الأخير أي أن يكون يحويا غير مقبولة . أعتقد أنه لا يمكن أن نساخر الأمور على هذا النحو ، بل إن المناحة التفصيلة لأمثلنا الثلاثة أو أي أمثلة شبيهة بها قد لا عطي الوضع تعطية مناسبة . ذلك أنه توجد حالات مشكلة أخرى هي بالأحرى من نوع آخر .

دعا تناول السسنة : "سحلت ريشة الأداء الريدي المصهرة طقسا" فهل هذا المملوط ، عى عرار جملة : سة الأوراق المهمة (8) ، بتطر حاجه للاستعمال فحسب أو

(8) الدارة الشديدة في ضميمه الجملة سلة الأوراق المهمة . يجب أن تنكي فيا الأحر من الوقوع في تصورات خاطئة ، ذلك أنه قد تكون ضميمه دائرة جدا واضحة غاية الوضوح إذا كانت في مقام مناسب وقد لا تورطنا في أي من التفسيرات المضنية حول احتمال تمييزات معنوية جذرية لهذه الكلمة المكونة لها أو لتلك .

هل يوجد اعراض ما عليه لا يمكن أن يعترض به على المثال الذي " نحن لا نكاد نعترض عليه من جهة الأمودج في المعنى الذي استعمل فيه هذا اللفظ ، لأنه ياسب في هذا الوجه حملا نقل في حينها نحو : أحدث أستاذ الكيمياء لعجور صحة . ومع ذلك فهو يختلف عن جملة سلة الأوراق المهمة في وجه أساسي تماما . فمن لا يستطيع بيسر ، ولصنع ذلك في الألفاظ اليومية ، أن يعلق معنى كافيا ، بـ 'ريشة الأداء البريدي المصهرة' أو لـ 'سحبت طبقا يمكن تصوّره في أي ظرف (في قصة خيالية أو في أي مجال آخر) حيث يمكن أن يكون هذا المفرد ملائما (9) . وهذه طريقة للقول بأنّ للألفاظ حداً ما في حتمال التعايش ، حداً ما في إمكانية التصاميم بقصع البطر عن أي اعتبار للأمودج في معناه السحوي ومن فعل لقول أن تشير إلى أن حدود مجال الحوار هذا عامصة غير ثابتة ، وأن مسألة ما نعبه بالتعايش هي مسألة شائكة

وباستطاعتنا أن نطر إلى مسألة الضميمة من راويي نظر مختلفتين ، في أوليها بحكم استدعائنا ما إذا كانت الكلمة (وتساؤل أسطى نوع من الحالات حيث مركز الاهتمام على أحد طريقي الضميمة لكونه يحسم العربة) تحقق الهدف الذي يعتقد أنه موكور ها تحقيقه في سياق محدّد ، وحينئذ وفي طرف معيشي حيّ يمكن أن أعترض على كسبه 'مر' وأصاب بعريضها بكلمة "حامص" إذا ما قال لي قائل . 'هذه الليمونة (وقد قطعها نصفين وكلان يختص من نصفها) 'مرّة' ولا أكر بقولي هذا احتمال أن يكون الليمون مرّاً ، ولكنني أضرب على أن 'مر' دون ربب ليس اوصف اندي يسعى استعماله لوصف هذه الليمونة فأنا أتهم رفيقي بقصور معجمي . ونوقار : هذه الليمونة حلوة قد لا يتتالي شكّ — وإن بدا الأمر عرياً — في ملكته اللسانية ، ولكن قد أشك في حاسنة السوقيّة أو حتى في مداركه العقلية . ولكن إن هو استعمل كلمة مرّاً فمن المحتمل جدّاً أن أقرض أن ردّ فعله تجاه صعم الليمون مطابق تقريبا لردّ فعلي وحينئذ فإن اعترضت عليه فلائي أتهمه باستعمال كلمة استعمالاً خاطئاً .

(9) انعمام الوحيد الذي يمكن أن أتصوّره (عدا ورقة بحث في اللغة) حيث يمكن ألا تكون مناسبة مناسبة تامة هو أن تكون على لسان شخص في حالة مرضية ذهنية أعني حالة هذيان حيث يتصاحب بنظام التمداح التحررية وانحراف الصمام .

نواجه في هذه الحالات من قبيل نضامٍ مرّ ولیمونة في المنز المذکور مشکلا عما جذا في لئسايات التطبيقية يترع السسايون بوصفون إلى إعماله . فهم بعالحون مدونة مؤلفه من حل ممكنة كثيرة يرتوها في درجات مختلفة من التفصيل ، وفق حصائص التركيب ووفق نظام النصّ أو اللغة موضوع التحليل ، أو نستعملوها لتوضح تلك الخصائص أو ذلك لنظام ، ولكن ما اعتيد أن يعنر من المسلمات هو أن الفارئ (أو السامع) سيفس دون استفسار كلّ هذه الحمل باعتبارها جملا ويترك نه تقريبا - إن هو رعب في ذلك أن يستخرج نفسه ساقا أو ساقات يملك أن تدرج فيها تلك الحمل . ونعصر النظر عن أي نقائص تصيب هذه المقارنة من روية علّم لغة ما فإنه يوجد هنا جانب آخر وهو الاعتثار البطري فإن اختفت جملة عن أخرى معوبا وإن تماثلنا في لتركيب ، فإن ذلك الاختلاف اختلاف نحويّ وإن صنفهما وصف نساظه باعتبارهما ماثين بديلين لنفس التركيب . وهو إن لم يذكر شيئا عن طبيعة الاختلاف من وجهة النظر معجمية فلسف لا يختلف فيه اثنان ، وهو أن لطرق لوصفية من هذا النوع يقوم بها علما نحاة لا معجميون ، ومحدد الوصف النحوي شأنه في ذلك شأن الوصف المعجمي ليس وصف لسايا كاملا .

هذا الأمر يحتاج إلى أن يحتفظ به في لدهن أكثر مما يفعل من هم مهتمون بدرجة أولى بالتراكيب النحوية في داتها . ذلك أنه حتّى في النحو فإن اختيار تركيب أو مفردة دون مفردة له معنى ، وهو موضوع خطير خطورة قد تحمل القصيدة أحيانا قصيدة حياة أو موت ؛ ومع ذلك فإن نصيب وافر مما يتج عن هذا الأمر يؤحد مُسئما نه تمامه ويسكت عنه في النحو الوصفي . ومن وجهتي النظر النحوية والصميمية يوجد بالسنة إلى مستعمل لغة ما مشكل هائم باستمرار في مثل هذا الموضوع . يتمثل في أحد قرر في مثل هذه مسائل ، في سرورة لا تقطع ، سرورة اختيار أو انتخاب من جملة من الدائل . ومن اسئل بالسنة إليه أنه من غير الكافي أن يكون المرء قادر على أن يخلق ، أو يولد عددا غير محدود من الحمل المستفيدة ، أي من الحمل التي يمكنها جميعا أن تكون مناسبة في سياقات يمكن بصورها .

وإدراك فليس دون كرامة المعوي أن يسعى إلى فهم المشاكل اللسانية ذات الصلة المتينة بالدعة ، تلك المشاكل المرتبطة بالانتفاء النهائي لعناوين من الألفاظ المعجمية في مداح بحوية حاصّة في مثال معين لحملة على النحو المستعمل في طرف معيش .

وأما الطريقة الثانية في سطر إلى موضوع الصميمة فهي تلك التي اتبعها في الصفحات السابقة . ففي تقديرنا لصميمة ما كثيرا ما يميل إلى أن نقيّمها دون إرجاعها إلى سياق محدد وأن نحكم في شأنها استنادا إلى إمكانيّة أن تصوّر وصفا ممكنا أو أوضاعا ممكنة نستطيع أن ندرجها فيه أو فيها بصفة مناسبة . وهذه الطريقة تعطينا طبيعة أحرار محلا أوسع وتسمح لنا بأن نتعامل مع إمكانيات 'معوية' متنوعة لكلمة أو لأكثر من بين الكلمات المستخدمة - وذلك ما يمكن بطريقة ما تطبيقه لو كنّا مرتبطين بمثال حيّ واحد . فإنه يمكن بيسر دون حصر من هذا القبيل أن أحد مقدمات متعدّدة مناسبة لحملة : هذه السيمويه حلوة ، كأن تصوّر امرأتين تتناقشان حول أنواع مختلفة من أقمشة لتغليظ الوسائد ، أو مقاما يعجب فيه شخص ما برسم للطبيعة الحامدة قام به طفل . وسأواصل انطلاقا من الدعوى القائلة إن هذا النوع من التمهيد مشروع تماما ، وسأحاول أن أظهر أن به محاسنه الخاصة به ولكنه لا يماثل في شيء بتقدير مثال من الصمائم في سياق حيّ .

صل الآن إلى نقطة أكثر حرجا . فهل نستعمل في تقييم الصمائم نفس المعايير التي نستعملها في انتخابية الكلمات أو المعايير التي نستعملها في انتخابية الحمل ؟ وما كانت الطريقة المقترحة تسمح لنا في كل هذه الحالات بمجال أوسع لتحكم في شأن انتخابيتها في سياقات ممكنة ، فإنّ لنا حرية استنباطها ، وهو ما لا يحصل في السياق المحدد . فحريّ في أن أتسّى هنا المقاربة الثامنة أو المقاربة العمة مفصلا إليها عن الأولى أو الخاصة . وسأبسط بعض الشيء وعلى نحو ما قصد الوصوح مسألة المعايير بأن أعتبر خلال هذا العمل أننا نشتغل ضمن حدود وحدات بحوية محددة تحديد ، واصحا لا يعترينا بشأن تركيبها الحويّ شك . وهذه الطريقة نقلل ما وسعنا تورصا في تعقيدات بحوية لا علاقة لها بموضوعنا . وعلى هذا النحو لا يثار السؤال عمّا إذا كانت هذه الصميمة أو تلك لا يمكن انتخابها لأنها تحقق في الاستجابة لمتطلبات النموذج الحوي

ورضاء رعتنا يسعي^١ أن يكون بلا ريب في^٢ ألا نشطب صمائم معتريه^٣ مستحبة مجرد كونا لم يره من قبل . هو فعل ذلك ما أمك أن سارك أي جملة جديدة عد تلك لني هذت من ترتيب مركبات هذمة مألوفه تربينا معير بعض المعايير لسانق ؛ وحتى في مثل هذه خار يسعي لنا أن نقول إن تلك المركبات قد تصامت تصامًا جديدًا ولا يمكن حينئذ أن تتجاوز بصفة مشروعة . ومع ذلك فإننا بلا شك لا نأرك أي سلسلة من كلمات أو التركيب ويركبت مقولة بحوب ؛ وهكذا فإن مسألة كيف يستطيع أن ست في صاخ صميمة وأن يسط أخرى من نرا عمصه . من ذلك أن سرء قد يحجم عن اعتبار : ريشة لأدء ليريدي 'منصهرة' فاعلا ماسسا لأي حمه مع أنه قد لا يجد صعوبة في قول مركب : "ستاد كيمياء العجور" باعتباره معقولا جدًا رغم أنه في تجربة الكثير منا قد لا تكون هذ مركب بة 'سقية عني' لآخر باعتباره قد ستمع من قبل وحتى بالنسبة إلى الذين لا يعدون هذ التركيب جديد أفهم يواحهوه دت يوم لأول مرة ؟ أم يقنوه إدراك وبعد ذلك ؟

بنا ، في اعتقادي ، لا نعتمد في أحدا موقفين محتلمين من هاتين السلسلتين على مقاس الألفة وحسب ولكن على معدر الأمودج أيضا . غير أن السامح العميقة المتصلة موضوعها هاهي من عطف مختلف حلالها تماما عن لمدحة لحوية التي تحدثنا عنها حتى لان ، وهكذا فإنني سامير في ما يني هذ النوع الجديد بأن أهدت عن الحال وألا أستعمل "الأمودج" إلا فيما نعلق سحو . يوجد مثلا محار قد يكون من عوبص أن يحد أو بوصف ثمنه قائمة الأسماء المحدودة جد سبيا ، التي يمكن أن يقال دون شك إن الكلمة "منصهر" تصفها وزمره لإمكانيات البنية المتوفرة التي تكونها هذه القائمة هي تماما جزء من شكل اللغة ، شأن في ذلك شأن أسطاه سحوي . ووصف هذه البررة وصف كملا محصي بما شوص كبير يحه تكوين معنى لكلمة 'منصهر' (٥) . وهكذا فإن هذ يسعي داته يرتكر إلى حد كبير (وإن كان بطبيعة الحال رهين علاقات صميمة أخرى

(10) من المسالك الأخرى للتعبير عن ذلك هي أنه لو لم يكن هناك أي قيد على صميمية "منصهر" (أو أي من الكلمات التي قد نعني بانتقائها) لما كان لها معنى غير ذلك المعنى "البحوي" أعني ما تحمله من معنى بمقتضى القيود المرحولة مهما كانت بحو المحلات التي يمكن أن تنحب لتحتلها هي التركيب البحوي (انظر الهامش رقم 4)

كذلك) على شابه ما في المعنى بين كل الأسماء موضوع البحث (١). وهذا ، بماقابل هو مجرد طريقة أخرى للقول إن ثمة أوجه تشابه بارزة بين العادات الصميمة الخاصة بكل واحد منها وبين عاداتها محتمة (١٢). وإذا قام المرء (منجاءها) كلمة "البريد" في هذه اللحظة (محاولة لصم "مصهر" إلى سم من أسرة (١٣) مختلفة عن هذه اختلافات تما (أي سم له رمية عادات صميمة محتمة عن هذه اختلافات كبيرا) مثل "ريشة" ، فإن التجربة الوحيدة التي يمكن أن تستند إليها لدراسة هذه الكلمة هي بحره متصل معظهر الشكل اللساني الذي تربطه بطريقة ما علاقة بظاهرة المجال . من المرجح ، وقد واجهتنا صميمة "الريشة المصهرة" ، أن نحاول الاعتماد على تلك التجربة : ونحن نعلم ذلك لأمرين اثنين : لأثرها المباشر في هاتين الكلمتين ولما تستطيع أن توفره في ما يتعلق بكلمات وصنائم أخرى واجهاها سابق . ويبدو أنها ، بطريقة أو بأخرى ، مشابهة . وقد تعامل معها ، بعبارة تجرئ الشخصنة ولكيفية الاعتماد عليها ، حسب طرق ثلاث على الأقل :

1 - قد نشطب العبارة كاملة باعتبارها لغوا ؛

2 - قد نحتهد لأسا واجهاها هذا لضرب من الإمكانيات من قبل في البحث عن معنى لإحدى الكلمتين أو لكليهما لم يُحرب إلى حدّ الآن آمين أن يصحّ هذا التمديد الوحيد الأمور في صاها . فقد نصح العرالة المصهرة واصحة لطفل عندما (ولكن لا تصبح إلا عندما) يصير واعيا بالمعنى المناسب لكلمة العرالة (١٤) .

علينا حينئذ أن نبدل جهدا كي نجد أو نفترض بعض الشبه لكلمة "ريشة" في الاستعمال وبمجال صميمي فرعي (وإن كنا نحمله إلى حدّ الآن) يتطمها دفعة في مجموعها الأسماء هذه التي يمكن أن نعت بكلمة مصهر ، وعلينا صفة خاصة أن نتحصن بدافع

(11) وربما بالأحرى ما يسميه لودويغ ونغشنباين Ludwig Wittgensdtem شبكة التشابهات المعقدة امترابكة المتقاطعة - أحيانا المتشابهات اجمعة وأحيانا أخرى المتشابهات التفصيلية ، انظر

Philosophica Investigations I 66 (Oxford, 1953)

(12) لا موجب للقلق إن عرضنا بدا لبعض الكلمات أكثر من مجال على النحو الذي يقوم به المعجم بأن يذكر قوائم من المعاني المشققة متوالية في مداخل فرعية بل هذا عين ما ينبغي أن نتوقع وقد نجده في حالات كثيرة مناسبة لتقييم مجالنا إلى مجالات فرعية حسب ما توحى به الظروف أو نوابنا

(13) ونغشنباين I 67 .

(14) المقصود بطبيعة الحال الشمس (الترجم)

من لأمل ، حالات الاستعمال القليلة التي تعني فيها 'ريشة' صربا من رؤوس الأقلام يصنع من معدن (15) . وقد براوح دنت (وقد تمسكها بحصيفة لعوية شكبية مختلفة تماما) بالسعي بحث عن بعض الروابط بين "ريشة" و "مصهرة" التي تؤدي إلى رصائنا على الضميمة ومن انقربات لأخرى المتصلة بهذا أن يقرر أن أي مستوى من التعديلات من هذا الصرب متعلق بإحدى الكلمتين لن يكون كافيا ، وأن نحاول تناول "لريشة مصهرة" في ضوء مركبات من قبيل "مسك الجرج" أو "نف العجل" أو "أم قشعم" أو "أم طوق" (6) وذلك بناء على افتراض أن الصعوبة التي يواجهها قد تكون دابعة من أن المفردة المعجمة أو بكلمة - مثلما هو الشأن في حالات أخرى كثيرة - لا تكون متشادة (Coextensive)

3 . قد سعى وفقا لهم نزعات توسع الجرج، فهما حدسيًا - وتلك النزعات حصيفة لعوية (17) - إلى أن تمشي ، انطلاقا من هذه الكلمة أو من تدك ، توسعا ما معقولا معنى مألوف ، أي توسعا في المجال الصممي يمكن أن يكون مستعدين لقبوله بسبب ظواهر مماثلة أنصاها رها صبة بكلمة أخرى وخاصة لكلمات التي تقرأ عداها الضميمة ربطا حيميا بن حد ما بكلمة "مصهر" نفسها .

نعلم أن كلمات نحو "متنهب" و "محترق" و "مصيء" وغيرها ها، لسب ما ، محال ضميمي أوسع من تلك التي قرأها إلى حد الآن مصهر . وقد نسعى حينئذ إلى تأويل 'مصهر' في مثل هذا التركيب - 'لئالئ شمع' . ولعل حجتنا في ذلك أنه إن استطاع هارليك (Herrick) (18) أن يستعمل 'تسيل لباس حوليا' فإن سحرة من نفس الصورة إن سخاها تسخير فمن الممكن جدًا أن تطبق على 'ريشة' . ومهما يكن الأمر

(15) كلمة feather قد تعني سدة من حديد تستعمل لصدع الحجارة ، وقد برعت إلى التحريج الذي ذهبت إليه اضطرابا كي يبقى للكلام معنى

(16) الأمثلة المذكورة معادلات لأمثلة ماكتوش وهي مركبات اصافية معناها لا يستخرج من علاقة لإصافة ولا بد من معرفة ما تواضع عليه متكلمو العربية فمسك الجرج وأنف العجل تبتتن وأم قشعم الموت وأم طوق الأفعى

(17) توجد بطبيعة الحال برعات لتوسيع الأنموذج نقضي بنا إلى القول إن النحو لا يبقى - هو الآخر - ثابتا، لكن هذا الأمر لا يعنيننا هنا . وهي تمثل شعبة من تاريخ الإنقليرية أسيء البحث فيها (انظر التعليق 18) .

(18) المقصود هو الشاعر الإنقليوي (1674 - 591) Robert Herrick

الذي قد يقوم به في هذه الأسطر نجد ساعين إلى فهم صميمنا ناقترص توسع في المجال
قد نجد له صائراً قريبة معقولة

أما في التصديق ليس بطبيعة الحار دائما، إن أردنا أن نحسم المسألة في هذه
الأسطر حول الريشة المنصهرة وهي في مشارح، أن تقود بيئة صميمية
من صرب أكثر تنوعا. فاسأل عن هذه "ريشة المنصهرة" ما عساه يكون (إن كانت
شيئا موصلا) لا يُقرّر على أساس الإمكانيات التي قد يفكر فيها بالشرق لمحتمة المقترحة
أعلاه فحسب، ولكن على أساس مثل هذه البيئة وهي نوع الفعل الذي تربطه بمركبا
علاقة فاعلية وعناصر كثيرة شبيهة بها. ذلك أن تقويم صميمية ما يورط في هدية الأمر،
بصريقة أو بأخرى، كل المفردات المعجمية الواردة في ذلك سياق ولا يكاد يرحل حد
بدرجة التي قد تؤثر فيها هذه المفردات في تأويلها للكلمة التي صادف أن كنا مهتمين بها
اهتماما حصا، بل إن صروفا محتمة في السياق لخرجي يرجح أن تكون وثيقة لصلة
بالموضوع أيضا.

وليس لنا من حسن حظ حاجة لأن سنع استنساخا حتاميا حول صحة عبارة
"ريشة الأداء البريدي المنصهرة" أو "سجنت طقسا" وقد قُومَ كل عبارة على حدة؛
ولكن سيكون قلّة أولئك الذين يقلنون هاتين عبارتين في علاقة مسد ومسد إليه، أي إنه
يحب عبارة أخرى أن يُحكّم في شأن هذه حملة بصريقة معايرة تماما للحكم على حمة
"سله الأوراق المهمة" وإن نحن (كما يبدو مرجحا) رفضناها فلا نخرقها لمتعدد عن
محالات الصميمية الحائرة وليس لأنها تحرق الأمدوح أو لأنها لا تستطير إلا حجة
لاستعمالها

ومن احصر دائما أن قدر أن سلسلة قصيرة من هذا النوع لا يمكنها في أي حال
من الأحوال أن تمثل جملة مقبولة، غير أن سلاسل أطول يمكن إتاحتها بيسر، وهو ما
يشط عزم أحرق استنبطين مقامات معقولة؛ وأي تفسير مقام لا يُقبل فيه حتى هذا الشأن
إلا كرها سيتضمن تضمنا يبدو غير قابل لشدك أن تُقرص بعض الألفاظ المعجمية معان
يس لها أي بيئة في سابق. ويسعى أن يتضمن اقام التحين 'معالي' مهما كانت معقولة

هي حبالية أَيْضاً ، ومعارة أخرى فإن مجرد تصوير سياق ما مثلاً لن يفسر بداته أي شيء ، وسنصنف في نفس الوقت نقول أن أن تكون هذه الألفاظ في هذا السياق بالأحرى معانٍ عربية . ويسعى أن تتحمل تبعه التعاصي عن الطبيعة الخيالية المحض هذه معاني سرعومة ، بعض ذلك لا يحداب لعمرة انقام المصور ، وبعضه الآخر لأن المقصود من ذلك هو جعل نعي ما أمكن معقولاً .

ومن طبيعة هذه الحالات أنه حتى وإن سر كل جهد لانتداع مقام يلحق استعمال الألفاظ المعجمية فيه أدى ما يمكن من لتعسف فإنه من المحال أن يتدع سر- مقام لا تعسف فيه التثنية . وفي مثل هذه حالة يجب أن نقل هذه السمة المتعلقة بعمرة استعمال الألفاظ المعجمية نفسها باعتبارها إحدى خصائص مقام المستسط أو إحدى مكرراته . ويجس في أن أضحى أن لا يواجه مثل هذا الصرب من الصعوبة ونحن نعالج جملة : "سنة الأوراق المهمة" لأنها شعر أنه لا يوجد فيها شيء يتجاوز سحرية العديدة حول برعت توسع المجال .

وسعد الآن ، وهذه الأفكار في أذهاب ، إلى التسؤل عما يجري في موضوع الصائم عندما يستعمل اللغة استعمالاً فعلاً عندما تتكلم أو تكتب عينا أن تحقق مرة دقيقة . فإن انصفا بالصائم المألوفة انصفا تماماً فإنها ، ولصع الأمر بلطف ، نعرض أنفسنا لخطر الابتدر ولا نستطيع في الحقيقة أن نتجنب هذا الخطر إلا بالانتعاد إلى هذه السدى أو ذلك عن المألوف من التراكيب أو الحمل أو أي مكرّر كان . وأي أمر حديد يسعى أن يقوه يستمر ذلك . ومن أنهم أن تؤكد كمية 'مدى' ذلك أن مختلف مستعملي اللغة (وفي الحقيقة مختلف الأساليب اللغوية التقليدية) يحتفون في الحد الذي عنده يسقطون في المعو ودون مدى معين قد تكون صائهم عديدة جداً ولكن صميمة هذه الصائم قد تكون أكثر حرأة وأكثر حروجا عن المعتاد (18) .

(18) به لمن المعيد في مثل هذه السياقات بالذات أن يحتفظ المرء في الدهن بالعرق بين المقاربة العامة ومقاربة الخاصة . يمكن لأمري أن يقول إن الليمون الحامض صميمة مألوفة بصفة كافية إلا أن كامل المركب إن استعمال في سياق غير مألوف فإن أثره قد يكون هائلاً كأن استعملته متحدثاً عن عسي وحينئذ، إن ما نلقنا الأمر يبدو أنه علينا أن نميز بين المألوفية من زاوية الأشكال المستعملة وانما لوفية من زاوية المرجع. وفي التطبيق لا يعد هذا الأمر ذا شأن ذلك أنه (إلا إذا ظهر العم في السياق المقامي

ومهما كانت نقطة بني ربيع فيها إذا نحن أفرطنا في الابتعاد عن صرب من المحالات الخائفة فإنا نعرض أنفسنا لخطر عموص . ولما وازية التي يعني أن يحققها هي إذن بين الاسد و لعموص ، وأنا ست مهتما هما بالطريقة المتساهلة هذه في بعض وجوها حيث يمكن للمرء أن يكون حذر أو حشورا فيما يتعلق بالمادج الحوية . غير أني وذا أن ألاحظ هذا التساهل وأشير إلى أن الحذر أو الإهمال الحويين والحذر أو الإهمال لصمائم قد لا يتصاحب سرية فقد نهى مثلا رميني هالدي إلى التماس في كثير من قصائد وليام بونتر بيتس (W.B VEATS) بين الصبغة العادية لعلى بمدج الحوية وعربة كثير من صمائم ، وإذا حدث شيء من هذا القليل فإن إمكانية معالجته معاجة تحليلية دقيقة إلى حد ما أمر ذو أهمية لا شك فيها لأي امرئ يقوم بمقاربة في تحليل الأسلوب .

وإذا صعدا إذن الموضوع صياغة بسيطة إلى حد كبير أمكنا بعد ، على هذا الأساس ، أن نقول إنه توجد إمكانية لأربعة أنماط أسوييه جسيمة التميز . (1) صمائم عادية ونحو عادي ، (2) صمائم غير عادية ونحو عادي ، (3) صمائم عادية ونحو غير عادي ، (4) صمائم غير عادية ونحو غير عادي . ولا يعد هذا إلا مدخلا ، ذلك أن ما يعد صميّا غير عادي قد يصيّن كلمات هي دنها غير عادية (قدن مثلا بين . "سلة الأوراق المهملة المتوجهة و 'تبلد لا يُعرب') وعليّا أن نقيم فرقا بين ما هو عادي بمعنى ما هو بعد مأوف ، وما هو بمعنى لم يواجه من قبل ولكنه عادي من جهة معايير النحار . وسأعطي مثالا من هذا النوع من الصمائم لاحق . ولا أقترح الآن الاشتغال على هذه الأنماط الأسلوبية الأساسية

ومسألة الحدود التي تعرضها على الاختيار أحكام النحار هي مسألة على قدر ما من العائدة ، وإذا بني بصددرسة الصمائم فإنني لست مهتما بها بدرجة أولى باختيار الكلمات النادرة فعلا ولا باستعمالها كما أني لست مهتما بالأسباب المحتملة الكثيرة

فحسب ولم يظهر في النص في هذا المستوى ونحن بصددر النظر في عم والييمون الحامص باعتبارهما صميّة يكون قد حصونا خطوة تجاه اللامعتاد

لدعية لئلا هذا لاحتير ، ومع ذلك فإن هذا مطهر 'ستوي' هام ومن لمزيد أن يحتفظ في أدهسا بالاثار المحتمة المرتقة أو خاصة من استعمال مثل هذه الكلمات ؛ وعيب بطريقة مماثلة أن يلاحظ من مختلف أنواع سادح السحوية البادرة فعلا أن الأثر الذي تحدثه هي أيضا قد يكون متنوعا ، ذلك أنه في هذا الحار كما هو لتأان مع المفردات قد تكون حصيصة معينة من هذا النوع أخذ أصرت مختلفة متعددة بتغير الأثر أو السكته تعادها . هذا لأمر ، نصيحه حار ، متدر وما كان ليستحق لذكر لو لم يكن وضع هذه أشكال فيد الفحص الصارم في إصدار تحيبي مناسب إن حصل ذلك قط بادر رعم كوكه مشاكل مألوفة

عني إن ردت حصوة في مسألة صمائم لعادية وغير عادية أن أعتر أن معالي كلمة ما (كيفما عرفت المعنى) هي طريقة مباشرة من مرتصة بتحررت مع تلك الكلمة في سياقات مختلفة ، وهي أيضا مرتبطة بجمعا لتتلك لكلمة بكلمات أخرى لها معها في تحررتا بحار متشابهة على نحو ما ، وجمعا لتتلك لكلمة أيضا بكلمات أخرى ذات صيغ متشابهة ، بين أصورها عاد ، ولكن ليس بينها دائما قرابة . ومن الممكن جدا أن تقوم مثل هذه الكلمات المتشابهة بالصيغ بأدوار نحوية مختلفة . ولذلك فليس من الضروري أن يكون لها بحار نفسه . فالجمع إذن غير حاسر سحر بطريقة متشعبة قد يقودنا إلى استخلاص استنتاجات حول كلمة من بحار آخر .

ولا يستوي أشكال مساواة نسبه في اتحررة وعادات التداعي أدا رعم أب نزع إلى أن يكون لنا من كل هذا نصيب وافر مشترك مع الآخرين وذلك ليس وصح : هو أما تقاسم معهم لروما جزءا كبير من تحررتا المعوية . ولكنه حتى وإحار هذه ، توجد اختلافات بارزة كما تُبين ذلك بحرة النظر المحدودة في معجم كبير يحسرا عن بعض تعادات معجمية مركبة لكثير من الناس ، فهو يدرج أحيانا كلمات لم تكن لي عنها أي بحرة سابقة وأحيانا أخرى كلمات يظهر أن لها قدرة على أن تعي أشياء م تكن أعلم أنه بإمكانها أن تعيها ، أعني أنه بإمكانها أن تحل في علاقات صميمية ما كان ي لها عدم حد الساعه . وعليها أيضا أن يلاحظ أن معجم

لا يقبل أيّ لفظ يسقط دون عمومية ما في التجربة ، أي أنه لا يعطي لك لكلمات أو الصمائم الخاصة (العائسة مثلا) التي تكون مشاعة ضمن دوائر صيّقة ؛ فقط وهو بطبيعة الحال لا يوردا بطريقة اشرح أو التعريف أو أيّ طريقة أخرى بأيّ شيء من قبيل التشقيقات معنوية لمتعددة البطيفة المفصل التي يمكن أن تحملها كلمة ما في (قل مثلا) عشرة آلاف حالة مختلفة ، وعادة ما يستطيع فعله هو أن يجرّد (ورعا يربط) المعاني المختلفة في أقسام كبرى يمثّل كل قسم منها ما أسمّيه استعمالا ، أعني تلك مجموعة من الحالات صُنفت مع بعضها البعض لأن المعنى الذي تنطوي عليه يبدو أنه يطلّب أو يبرّر تعريف أو شرحا مختلفا عن ذلك التعريف أو الشرح الموجود في قسم ما آخر .

وعنوم سأعتبر الصميمة العادية كلّ صميمة إذا ما واحهاها أمكسا بيسر أن يرجعها هذا لقسم أو ذلك من الأقسام التي يجري فيها عمل على نحو ما يجري في المعجم الكبرى في صيغها الأكثر تطيما وافتاحا . وبعبارة "بيسر أعني دون إحساس أنا بفعلنا ذلك توسّع ، بأيّ طريقة لافتة للنظر أو ذات شأن ، ذلك القسم (باعتبارها طريقة مختلفة ، إذا جار التعبير ، عن طريقة لاء) بقوّه لعصوية مثاسا . وأنا أفضل استعمال 'عادي' ، و"عبر عادي" عن "مألوف" و"عبر مأنوف" لأنّ هذين الأخيرين قد يترعان إلى أن يعبا صميما أنا محتاج إلى مقياس هو تجربة سابقة عن ذلك لمثال بعينه وهذا الأمر ، كما نحت لا يمثّل حالنا . إنّ التجربة السابقة من هذا النوع تثبت فعلا صحته بعض بصمائم التي قد تظهر عربية إن هي قُصِّرت على أساس معيار ما هو بالأحرى عامص ، وهو معيار الجاهل المتوقع العادي (من ذلك : كان مرديا دعرا أزرق) (٩) وإثانها هذا يمثّل تماما إثانها صحّة أمثلة ذات محادح محوية بالأحرى عربية (بحو - جاء حاصدا) (٢٠) (٢١) غير أن هذا لنوع الخاص من التجارب لا يُعدّ العصر الحاسم في كثير من الحالات .

(19) "كان مرديا دعرا أزرق" هي محاولة لترجمة He was in a blue funk ترجمة حرفية وهي ترجمة غير مناسبة لو لم يكن يراد إلى الإبقاء على المقصود من المثال وهو أنّ هذه العبارة الجاهزة ومثلاثتها لا يسنّى فهمها دون سابق تجربة . ولو لم يكن قصدنا ذلك لفلد مثلا : كان مرعوبا (المترجم) .

(20) "جاء حاصدا" تقابل He came a cropper في النص الأصلي وهي عبارة حاضرة قد يقابلها في العربية : انهار .

ذلك أن غياب التجربة السابقة - إن عدد إلى نقطة أثرها قبل هذا - نحو :
 "عابة الدفلي و "ماتت" باعتبارهما ممثليين لعلاقة مسد ومسد إليه لا يعني من لقول
 بكامل ثقة في مقدم مناسب . ماتت عدة لدفعى ومثما نُحت توجد قواعد معقدة
 خاصة بالنحو تشتت هذا وهي مؤسسة من حسا على معرفة نوع الفعل لذي يمكنه أن
 يستخدم مسد ما يمكن أن يصفه، إذا تكلم عنه 'صلا' ، باعتباره ذلك نوع من مسد
 به، ويوجد من هذه المعرفة ، بطبيعة الحال ، أساس من تجربة قامت على أمثلة وإن نحن م
 بعيد فعلا كل الأمثلة سابقة التي واجهتها ، خاصة هذا لمشكل ، فإن علما مع ذلك أن
 نعترف بأن هناك صلة وثيقة بين تقيده لذكره موضوع غير أنه يوجد عنصر حر غير
 العنصر لذي يتصممه مجرد امتلاك قائمه من لأمثلة وهذا الأمر يسعى ألا تنهار بقيمتها كما
 لا تنهار في ميدان لأهمية معرفه هي أكثر من مجرد قائمة حاتم من المعلومات حول
 لصوهر خدوليه .

وفيما يتعلق بما نحن مهتمون به فإن نوع معرفة هذا صفة انطرق التي فيها نظم
 المعلومات انكسسه من ملاحظة الأمثلة ، وبه صفة تفهما اللغة فهما لا يحتاج إلا لأجراء
 صغرى منه لتقوم بدور عندما شئنا أنه حملة مفردة مناسبة لمقدم ونحن نعتمد على هذا
 الأمر في حاليل : في مثل هذه نصياحه وكذلك في تقدير م يشتهه الآخرون وفي محاوله
 فهمه . ونصرب متلا سيطر حذا عن ذلك فإن جزءا من هذه المعرفة يعني من أن أقول
 (لأ في سجل ما عريب) توفيت (22) عابة لدفعى ويسعى 'حيانا لروما ، من أجل
 هدف بيدعوية ، أن نعرف مثل هذا جزء وأن يصوغه مفصلا . وبعد ذلك يمكننا
 عندما تظهر حاجة ، أن نعاخ مثل هذه المساك على حدة باعتبارها مشكل اختلاف بين
 نحاي مات وتوفي .

ومن ضروري أن نعرف هذا لأنه يوجد صفة مفردة بكثرة برعه لدى اساس
 معتنس لغة م أن يتحلوا عن معاخه أدق صعوبات من هذا لصرب ملتحيين - وهم

(21) ب. أمثلة من هذا الفيز قد تحيرا عما يواجهها لأول مرة وهي اس تختلف في هذا المعنى عن
 "أساقذ الكيمياء العجوز"

(22) نقابلها في النص الأصلي عبدة passed away وهي تعريض بمعنى مات

يفعلون ذلك — إلى أن نعصر الصعوبات لا يمكن في حقيقة الأمر أن يصاغ للدراسة الصرامة وهو معزول نسبيًا . وهم كثيرًا ما يتحدثون وكأنّ متلاك كامل الدوق اللعوي (23) متلاكًا شاملًا بكلّ مظاهره يمكن أن يكون أكثر معًا في فكّ الصعوبات التي تعترض المرء براء أمور مثل الاحتير بين قيهن (gehen) وفهرن (fahren) في الألمانية (***) رسير (Ser) وايستر (estar) في الإسبانية (****) صحيح أن ثمة مشاكل محلية بعيدة لمال معقدة في أكثر مثل هذه المظاهر تعقيدًا ولكن ليس صحيحًا أن سمسك بأنه لا يمكن فصلها فصلًا مفيدًا ومعسجتها بعد ذلك نصاح الأطفال أو الأبحاث بطريقة معينة يقصد منها سدّ النقص ، ذلك أن متعمي اللغة هؤلاء لم تتوفر لهم فرص طبيعية ليراكموا (كما يراكم من اللغة السالغ) كفاءة عمادها معلومات مرتبة متصلة اتصالًا وثيقًا بامتلاك دصية المشكل المسوط .

ويمكن أيضًا أن نطر إلى معرفة المجال هذه المعرفة السقوية باعتبارها أمرًا أساسيًا عندما ندرس بعض مظاهر استعمال اللغة الإنقيزية من قس أبناء اللغة المحرّين متكلمين أو كتابًا، ذلك أن هذه المظاهر وثيقة الارتباط بعمليات توسّع المجال أو التوليد التي بها يمكن عاية الإمكان لصمائم غير عادية أن تضاف إلى تلك التي جرّبت بعد (24) ولعلّ عددًا كبيرًا من الصمائم الجديدة بما درجه بيسر رغم جدّته في صنف العادي — نه مجرد قيمة ديا .

وللك إحالات أمثلة من نوع 'مجال المرء' حيث لا يعبر لثال الحديد عمليا طبيعة المجال الذي يسقط فيه رغم بنا لم يواجهه قط سابقا (وقد لا يحامرنا شعور بوجوده أصلا) ، ومثل ذلك يمكن أن يكون مجرد إصافني لفظ عابة الدعوى إلى تجربتي السابقة المتعلقة بأسماء السانات التي تتصامّ مع توقي في علاقة مسد مسد إليه .

(23) يقابل الدوق اللعوي في البصر الأصلي Sprachgefühl وهو لفظ ألماني (المترجم)
 (**) fahren و gehen فعلاّن في اللغة الألمانية بمعنى مشى وسار وساهر وما شاكل ذلك
 (****) Ser و estar في اللغة الإسبانية تعين على التوالي "الكينونة" و "الوجود في مكان" (المترجم).
 (24) من المواضيع التي تعادل توسّع المجال حظورة هي السيورة التي بها يصيق المجال عبر إهمال استعمالات مألوفة سابقة أو تلك الوضعية الأكثر تعقيدًا ولكن الأكثر عمومية حيث يصيق المجال في نقطة ما ولكنه يوسّع في أخرى ففي كل هذا توجد نظائر في النماذج النحوية

وليس من الصائب ، في اعتقادي ، أن نضع في قسم العادي مثل كل هذه الحالات باعتبارها غير لافتة لسطر عندما نواجهها لأول مرة . ذلك أنه مما يكاد يكون صحيحا صحة لا شائنة فيها أن عددا هائلا من الصمائم الموسعة للمجال هي من النوع الذي يمر أيضا غير لافت للسطر بالمعنى المذكور ولو لم يكن الأمر كذلك لكان من العسير أن نفسر هذا التيار المحلي اهتلال المؤثر تأثيرا بليعا في المعجم ، ذلك التيار الذي حدث ويحدث في اللغة الإنفليزية . ولو جعلنا الانزعاج أو عقد الحاجير معيارا لتوسّع المجال لاعتُرض علينا ، حسب ما اعتقد ، بالقول إن هذه العلامات الدّالة على أن شيئا ما عريبا حدث هي بساطة لا تحصل في تحاربا الشخصية بكثرة كافية لتعجيل أكثر من جزء صغير من هذا التيار ، وهذا يعود إلى القول بأن سطة المجال هي على نحو يسمح بقول أمثلة جديده في هامش الحائز دته دون أن نحسّ حتى محرد الإحساس بأن هذه الأمثلة مريبة بصورة من لصور ، ويحصل أحيانا أن يوجد اختلاف حول ما هو مريب . وليس عرضيا أن ما لا نحسّ متكّمون صغار السنّ بأن هدمشي أو عريب التة قد يشعر الكبار بصورة صريحة بأنه على حدود المقبول أو حتى خلفها (25) .

وفي حالات أخرى تنطّل إلى حالات تندو جريئة هي محدّدة، حالات تندو (وإن لم نضع الأمر على هذا النحو) متصمة توسّعا فعليا في المجال . وبعض هذه الحالات قد تؤثر سريعا في بسة كبيرة من متكلمي اللغة . من ذلك أننا قد أُنحدا تنعطل إلى أن كثيرا من اناس يسعمون كلمة "ساحقة" في معنى عريب أو بطريقة عرية لعلها تظهر في قولك: "كانت لنا أمس مساء ساعة ساحقة" (*) وهذا يعني صمبيا أننا نعطّا إلى أننا أُنحدا نسمع كلمة "ساحقه" في جوارين (مقامي ولساني سواسية) ما رلنا إلى حدّ الآن بعنبرها دون ريب غير مناسبين . ونحى لا نفعل ذلك لكوئهما خارجين عن تجربتنا السابقة فحسب ، ولكن أيضا لكوئهما يقعان خلف ما يعتبره حسا المحلي حتى مما يحور بصورة هامشية .

(25) بطبيعة الحال ينطبق هذا الأمر أيضا على الألفاظ المعجمية باعتبارها ألفاظا معجمية وعلى النماذج الدهوية بل إنه في حالة المجال المعجمي وتضييق الأنموذج يمكن أن يكون الصمفير هو الذي يسأل عن جوارية أمر يعتبره الكبير علبا
* ساحقة Smashing تستعمل في العامية بمعنى رائق جدًا (المترجم)

وتوجد حالات أخرى من الضمائم غير العادية قد تكون أكثر عرضية بل قد تكون فريدة . تلك الحالات هي النوع الذي يترع لأن يترق في الأدب وفي الشعر خاصة مقولة رفيعة ، وهي جزء من الوسائل التي بها يكذب سائر أو الشاعر نفسه في مقطوعه من نصّ تكبر أو تضعف لأن يلغ أمر ما هو بمُتلّعه بالوسائل العادية ؛ وهو بفعله ذلك يثير مشكلا لا يمكن أن نعتمد في فكه على تجربة لها صلة وثيقة مباشرة بتلك الأمثلة . وبطبيعة الحال قد يحصل في حانة معينة أن تشهد الميلاد بداته ، ميلاد أمر سينقل بعد ذلك إلى الاستعمال العام ويكون من ذلك الحين فصاعدا جزءا من قائمة الضمائم العادية تتضمن الكلمات موضوع النظر . وذلك هو لشأن مع مختلف المركبات المتبناة في اللغة عن شكسبير والتوراة، وقد يجر المرء بحثا مفيدا، إن هو سعى إلى تحديد ما في هذه الضمائم من سرّ جرّها لأن تُنبئ هذا التنبّي الواسع في حين أن غيرها مما لا يقل عنها في الغالب إثارة مرّ عمليا دون أن يلفت النظر وفي مثل هذا النوع الأخير من الحالات ستزع بكهة الصميمه وإحال أنه لم يلاحظها الاستعمال اللاحق ، إلى أن تحتفظ بإثارتها وتثيرها ولكن في كئنا الحالتين يواجه نفس المشكل العام ، مشكل صيغة الأثر الذي تحدثه الضمائم غير العادية ساعة ما تستعمل لأول مرة

ويريد هذا المشكل تعقيدا عسرا لا يمكن أن يطرق ها ، ولكي أذكره لأنه غالبا ما لا يعار له الطر : إن نصامت - خلافا للاستعمال العادي - كلمتان (أ) و(ب) فإنه توجد برعة عامة لأن نعتبر المركب الحاصل يمثل استعمالا نادرا ب : (أ) أو (ب) فحسب ، أي أن لغربة ترجع بصورة من الصور إلى أحد اللفظين لا إلى كليهما . صحيح أنه كثيرا ما توجد أسباب قويّة داعية إلى أن ننظر إلى المسألة بهذه الطريقة . فهي أحيانا كثيرة جدًا يبدو كل شيء في حملة كاملة عاديّا تماما عند كلمة واحدة ناشزة عن كل الأخرى ، وعندما يحصل ذلك فإن ردّ فعلنا يرتكر على مواقفنا حول مجال الكلمة اجائر أو المتوقع ، ويمكننا ييسر أن نقنع بأنفسنا أنه لا توجد إلا كلمة واحدة تتصرف صميميًا نصرها عريا . ولكن يجب ألا ننسى أن الطر إلى المسألة على هذا النحو هو مجرد حدع للنفس ، ذلك أن الغربة يجب أن تضم صمّا حميد جدًا كلمة أخرى على الأقل ؛ وأسا جررنا إلى الخطأ

بسبب أن معنى تلك الكلمة (رغم أن الأمر ليس كذلك) لا يبدو متأثراً بعيره أيّ تسأثر
يبلغ تلك الدرجة . قد يحصل ذلك فعلاً ، وهو جزء من فتنه العمل كلّهُ ، غير أن التركيز ،
على وجه الحصر ، على الكلمة موضوع النظر ليس سيلاً إلى أن يستمرع ما في الصميّة
من أهميّة .

عليّ أن أختتم بملاحظة أو ملاحظتين حول صمائم بسيطة ببوياء ساطعة كبيرة ، في
شأنها يمكنها يسر كبير أن تتساءل أين تكمن العراة فيها ؟ ولم تبدو في حالات كثيرة
مركزة في كلمه واحدة ؟ فإن واجهت لأول مرة صميّة "الخاتم البريدي الفولاذي" ، فمن
المرجح في اعتقادي - أن أعدّل تصوري (ب حار لي أن أصوغ ذلك في عبارة عادية)
حول الأختام البريدية أكثر من تعديدها حول الفولاذ . وكذا يكون شأني مع "كتاب
المطاط" أو "الكب الشعاف" أو "اللب المكلم" ولكن ، إزاء عبارة : "نهاية أسبوع
طاحه" ، في ظروف مماثلة أشعر بأنّ ما ينبغي عليّ تعديده هو الـ "لعت وأما 'نهاية أسبوع'
فتقى في ذهني كما كانت من قبل تعني نفس الشيء أساساً وربما يحصل نفس الأمر مع
عبارتي : 'النهر المتجمد' ، و'ضربة لعوف الحصيعة' . ويمكن أن يُسجر عمل مفيد حول
العناصر الفاعلة في تركيز اهتمامنا على كلمات بعضها بهذه الطريقة وفي مناسبات ما ،
ولاحداث ردود فعل مختلفة عن هذه اختلافاتاً تاماً في مناسبات أخرى ، مثلما يحصل في
تلك الحالات التي تبدو فيها العراة كامة في المركب باعتباره كلاً وفي العلاقة الصميّة
الشادة على نحو ما ، أكثر من أي شيء آخر يبدو قد حصل معنى إحدى الكلمتين .
وستقوم صميمي الخاصة في جملة : 'سلة الأوراق المهملة' مقام المثال عن هذا النوع من
الضمان . وبحث هذا المشكل سيعبر دور رب - الاهتمام المطلوب لعصرين اثنين هما
الدور الذي تقوم به الألفاظ المعية في التركيب الحوي وقوة كلّ لفظ في معنى لإخبار أي
درجة الانحصار النسبية لمجالة الصميمي المقبول .

ما سعيت إلى معالجته هو مظهر أو مظهرين من مشكل الاختيار أو أخذ القرار
الذي يواجه باستمرار عند استعمالنا للغة حتّى في إطار النماذج الحويّة المقننه . وسعيت
بوجه خاص إلى أن أتناول عنصر المجال وإلى أن ألمح إلى أن اللفظ يمكن أن يستعمل

استعملا مفيدا في علاقته بالمعجم في معنى يحجب به عما سمّيته في الخاتبة الحوي
بالأمودح وللأمودح علاقةً بأسية الحمل التي سنّتها ، وللمجال علاقةً بالنصائم الخاصة
التي سنّتها في سلسلة من الحالات الخاصة نبي منها تُصنع أمثلة من الحمل ، فإنّ اعتبارات
المجان تذكّر هي التي ينبغي أن تُحدها بعين الاعتبار ضمن ما يحميه الأمودح عندما يعالج
النصرُ لمكوّن من حجم حقيقية . سعت حيثُ إلى أن أحيي حملة من الأسئلة التي يترع إلى
إهمالها أولئك الذين يقصرون اهتمامهم على مواد الأمودح الحوي دونَ سواه قريبا .

إنغوس ماكتوش

جامعة إيدنبورغ بالمشكة المتحدة

ترجمة : المختار كريم

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس

استقراء الواو والياء في الأصول الثلاثة (١)

إبراهيم السامرائي

أقول : يشتمل استقراي هذا على لأصول الثلاثة التي تنتهي بألف سُئِت مقصورة (أ) أصلها واو أو ياء . وهذه إمّا أن تكون أفعالاً أو أسماء . وقد يكون لي أن أحصل من مادّة استقراي ما كان ثابته وواو أو ياء . وقد رأيت في مسيرتي هذه ما تتردّد فيه الواو والياء ، إمّا أن يكون المعنى واحداً . وإمّا أن تقترب الدلالة فيها بعضها من بعض . وقد تنعد الدلالة بعدئ تكاد فيه "سات الواو" تختلف اختلافاً كلياً عنها مما يكون في "سات الياء" . وقد أقف في سات الواو ما يؤمّن في دلالته إلى شيء مما هو في سات الياء .

وسأصفي في هذا لدرس على حروف المعجم :

1 - ما ورد من الثلاثي وآخره الواو أو الياء على حروف المعجم :

حرف الألف (المهزة) (٢)

* - تنشر مجلة هذا البحث للمرحوم إبراهيم السامرائي وقد اتصلت به منه قبيل وفاته ؛ وقد تأخر نشره لأن الأعداد التي صدرت من المجلة في السنوات الأخيرة كانت حاصّة .

(1) مصطلح الألف المقصورة مصطلح صوني قديم يدلّ على أن الألف مقصورة في مدّها بخلاف الألف الممدودة التي يمدّ فيها الصوت فيستقرّ على المهزة كما في "صحراء" . وإني لأبته في حاشيتي هذه لأصحّ شيئاً درج عليه المعلوم والمتعلمون ، وهو خطأ ، وفيه أن "المقصورة" هي الألف التي ترسم ياء كما في "هذي" . وهذا يعني لدى هؤلاء أن الألف في "دعاً" ليست مقصورة . وفي هذا التهم الحاطن تصحيح دلالة المصطلح القبيح .

(2) كان حرباً بي أن اصح المهزة ملاكها الصوتي فأجعلها مع الأصوات ، ولم أتبع ما درج عليه الأقدمون في استبعادها رسماً في رسوم الأصوات ، ولكن في هذا مشكلات وجئت في رسمها مازلتنا غير قادرين على حلها

1 - أَيْيَ يَأْيِي :

أقول : لو قلت : إِنَّهُ يَأْيِي الكلام بمعنى لا يريد به ويرفضه ، وكفي لا أجد ما قلته في معناه واقياً بحيث يصح أن أذهب إلى القول بالترادف . وقد يقوى هذا الإحساس لديّ وأنا أقف على المصدر وهو 'إباء' ، فهل لي أن أقول : إن معناه 'الامتناع' ؟ ليس لي أن أجعل 'الإباء' و 'الامتناع' متساويين ، ذلك أنّي أحسّ في 'الإباء' خصوصية من إيجابية لا أجدّها في 'الامتناع' .

أقول . إنّ من مريء لعرب الأوائل 'إباء الصميم' ، وهم أمة يأمنون عن احتمال الدّلّ والضيم ، وليس لي مثل هذا أو ما يقرب في "الامتناع" ، تقول : امتعت عن شرب الدّواء ولا نقول : امتعت عن الصميم . وأنت ترى أن مسألة الترادف شيء قد توسّعا فيه حتى لكاد أن يقع في حطّ .

أقول : لقد دهست إلى هذه السّعة لأبي مُتَمَتِّن بالآلف الأخيرة في "أَيْيَ" و "يَأْيِي" ، أو هو أم ياء في الأصل ؟ لم يكن لي من سبيل أن أدرك هذا ، وذلك لأبي لا الملح ما يؤمّن إلى صلة بين هذا وبين مادّة "أَبَوَ" التي منها "أَب" . ألي أن أذهب إلى أن في "الإباء" دهاً ونزوعاً إلى معنى "الآبوة" فيكون من "الآبي" حلوص إلى هذا ؟ وإذا لم يكن هذا ، ولا سبيل إليه فهل أذهب إلى أن "أَيْيَ" أصله المهموز الآخر "أَبَا" الذي أجده في "عَبَا" كما في قولنا : "إنه لا يعبا بما هو فيه" ومثله "أَبَه" كما في قولنا : "إنه لا يابه لنهايته" ؟

أقول : قد يكون لي أن أذهب إلى المهموز لما يكون من وشيجة بينه وبين ما يكون آخره ألفاً ، ذلك أن "أَوَمًا" قد تُسَهَّرُ همزته الأخيرة فتحول إلى "أَوَمَى" . وقد أُلح مثل هذا بين "رَبًا" و "رَبَّنَا" ، وسيكون لنا فيما سيأتي مما سيأتي آخره ألف ما يحذ نظيره أو شيئاً منه في المهموز الآخر .

2 - أَوَو . أَيْي :

قالوا : أتوتّه لعة في "أَتَيْتِه" وأشدوا قول خالد بن رهير :

يا قوم مالي وُبا دُؤيب

كستُ إذا أتوته من غيب

أقول : وهذا كغيره من الأصور مما تجتمع فيه دوات الواو مع دوات الياء
وامعى واحد . ولم يبق مما هو أنا يأتو شيء مما بقي في العريضة المعاصرة أو الألسن
الدرجة .

3- أثو ، أثي .

قالو : أثوت الرجل وأثيته معى وشيت به عند السلطان ، وانصدر الأثو والأثي
وأشدو :

وإن مرءاً يأتو بسادة قومه حريً لعمرى أن يدمَّ ويُشتمَّ

4- أخو .

أقول : "الأخو" وهو لأصل من دوت الواو ، وكل ما جاء من هذا كد "لأخ"
لأصل البعيد فيه ، وليس لنا منه مما هو من دوات الياء .
وهذا كان له أن يقف على ما هو من الياء فإب محذ "الأخية" . غير أن الياء أتي بها
سوء 'معيقة' . وقد اتعدو عن الواو إلى الياء في هذا الباء مما كان آخره واو ، فم يقولوا
'أحيوة' بل قالو : "حية" بمعنى الخرمة والدمّة .

وفي حديث عمر بن الخطاب قال للعاس : أنت أحيّة أباء رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - . وفي حديثه أيضاً : أنه كان يتأخى مباح رسول الله ، أي ينحزى ويقصد .
وقالوا في هذا الفعل وفي هذا حديث : "يتوخى" .

أقول : وكثير من المهموز في الأصل ولا سيما ما كان مهموز لآخر قد ذهب فيه
المعربون إلى التسهيل فقالوا في "أوماً" "أومى" ، كما قالوا في المهموز العين قد فکان لنا
'ريم' وهو ريم' وفي عريبتنا المعاصرة 'يتوخى' هو وحده وليس فيها "يتأخى"

5- أدر ، أدي :

قالو : إذا اللئ أدرّ وأدى أدباً بمعنى 'أختر' ليرؤب ، والرائب هو الخائر . ومن
المفيد أن أعرض لشيء رأيت في 'عمار حنة الألفاظ والأساليب مجمع اللغة العربية بالقاهرة
يتصل بالفعل "دّى" ويطيره الفعل العامي "رَدَّى" في قول العامة "ودّاه" بمعنى أوصّاه .
وكأنني خلصت إلى قول الفعل العامي وإدراجه في "المعجم الوسيط" .

أقول : لقد عرض هذا الأستاذ شوفي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية ، وكأنه أراد أن يقول إن الفعل "أدَّى" قد تحول في لعامية إلى "ودَّى" بتسهيل الهمزة. وتسهيل الهمزة قد كان في العربية ، واستظهر عليه بقوله : 'ومعروف أن الحجارين يكثرون من تسهيل الهمزة ، ويرى ابن محاهد في كتابه 'السعة' يقول تعليقا على كلمة 'يؤمنون' في الآية الثالثة من سورة البقرة : 'روى ورش عن نافع قارئ المدينة والحجار ترك الهمزة الساكنة في مثل 'يؤمنون' وما أشبه ذلك . وكذلك يُصع بالهمزة المتحركة في مثل قوله تعالى : "لا يُواحدكم الله بالنعو في أيمانكم" (سورة بقرة ، 225) . ومثل "يؤدُّ إليك" في قوله تعالى : "ومن أهل الكتاب من إن تأمته بقطار يؤدُّه إليك" (سورة آل عمران) .

أقول : إن الفعل "أدَّى" وبظيره الفعل العامي 'لدارج' "ودَّى" بعيد عن "أدَّا يأدوا" ذلك أن "أدَّى" مستفاد من كلمة "يد" من أعضاء جسم الإنسان، لأن "التأدية" تتم باليد . وأنا ألمح 'ليد' في 'الأداء' و'الأداة' .

وقد تقول . وكيف كان هذا ؟

والجواب أن المعرب القديم يتسع وهو يتناول الكلمة فيحتال عليها من غير قصد إلى الخيلة التي هي اجتهد . ومن هذا قد يكون لنا أن نفق على ألماظ كثيرة قد ابتعدت عن أصولها .

6- أري .

قالوا . أَرَبَ لِقَدَرٍ تَأْري أَرِيًا : احترقت ولصق لها الشيء شبه الجلبة السوداء .
أقول : وكأدَّ الفعل من دوات الياء ، ولم يجد ما هو في الواو .

7- أرو ، أزي .

قالوا الأرو : الضيق ، والفعل بالواو والياء مما أشار إليه ابن بُرُح ، والكثير ما ورد بالياء . وأزيتُ إليه أزيًا وأزيًا معنى انضمتُ ، وأرى الظل بمعنى انقبض وجممع .

8- أسو ، أسي :

الأسا والأسو بمعنى العلاج وكلاهما بالواو في الفعل "أسا بأسو" . ومما "الأسى" فمن الياء ، وهو 'أسي بأسى' .

والموصف أسنان ، وهو أكثر من "أسوان" ، وقد ورد هذا في قول بعض اهلبيس :
ماذا هنالك من أسوان مكثب .

9 - أشي .

حاء في معجمات البعة : أشي إليه أشبّا بمعنى اصطرّ ولكنّا لم نجده في كلامهم
10 - أضو ، أضي :

قالوا الأضاة : العدير ، وجمع أضوات وإصو . وهو أيضًا أضيات لدى سبويه .
أقول : وكأنّ هذا قد سُمع بالواو والياء .

11 - ألو

قالوا : ألا يألوا ألوًا وألوًا وألوًا وألوًا بمعنى قصر وأطأ .
أقول : وكأنّي ألمح فيه الياء في "ألي" يأي' وإن لم يُنصّر عليه .
وفي امريد 'ألي' شيء من هذه لدلالة .
12 - أنو ، أني .

قالوا : أني يأيي كما في قوله تعالى : أَلَمْ يَأْنِ (الحديد : 16) . غير أنما نجد
مثله في المقلوب "آد يثي" بمعنى 'حاد يثي' والحاء مثل الهمزة . والـ'أني' بمعنى الساعة
من اللين ، وعن ثعلب : به الإثو بالواو أيضًا .

أقول : وتحوّل من "آد يثي" إلى 'الآن' وقد برمته الألف واللام (ن) . ومن هذا
'الأو' وكأنّه ذهبَ فيه بالواو . و"الأو" مثل "الإني" لدلالة على شيء من الرماد .
أقول : وفي هذه المادة 'إث' و'إثي' والمقلوب فيهما نجد احتلاطًا واقتراء ما
بين ما هو واو أو ياء ، أو قل إنّ المادة واحدة وإنّ تديدت بين الواو والياء .

13 - أوب .

قالوا : الأوب بمعنى الرجوع ، والإياب كدث وقد ذهب إلى الياء لسبق الكسرة
كالصيم والقيام .

(3) قالوا في "الآن" إنها سمعت "ثلاث" ومثل هذا في "الحين" قيل "ثحين" .
أقول إن في "الألف واللام" التي قيل فيها للتعريف ضرب من الإشارة ، وهذه الريادة للتعريف
والإشارة للمحها في "التاء" التي تعيد الإشارة من بين ألفاظ الإشارة ، ولذلك جاءت في "ثلاث"
و"ثحين"

وَمَا 'الْأَوَّابُ' بمعنى 'الْمُتَوَّابُ' في قوله تعالى 'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ' (ص: 16) فالأصل فيه دلالة الرجوع إلى الحق ، وهذا هو معنى 'التوبة' (4) .

حرف الباء

14- بَأُو ، بَأَي .

فأبوا . أَبَوْا . العظيمة ، وبأيتُ عليهم لغة ، والأصل بأوبُ .
أقول . والأصل واحد ، ونكمة بالو أو على سعتها وانتشارها مثلها بالياء على قنة شيوخها .

15- بَشُو .

أقول . في العربية في بطون المعاجم يواحد يختص بها في اللعب لأعم أحد الكبار الأوائل من أهل العربية ، ومن هذه هذا الفعل الذي حكاه الفراء : "بَشَا : إذا عرق" ، ولا أستبعد أن يكون الكثير من هذه اسواد مما أحس به أحد أولئك المجتهدين مقوي إحساسه به فحكاه .

16- بَدُو :

أقول . كَأَنَّ في "بدا" المفعول معنى "البدء" . وفي هذا قرب ما بين ما ورد مهوراً لآخر وبين ما آخره مد ، وقد مرّ بنا شيء من هذا . وقد يكون في "بدا" خصوصية في البدء 'كان منها أن يكون مصدره 'بدء' . ولا أريد أن أذهب إلى ما قالوا في 'البدء' الذي نُسب إلى أفعاله سبحانه وتعالى ، ولكي أذهب إلى ما كان بيان الرأي في قوله تعالى مثلاً :
* "ثُمَّ بَدَأْهُمْ مِنْ تَحْتِهَا زُرُوءًا الْآيَاتِ نَسْجَةً" (يوسف : 35).
* "وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا" (الزمر : 48).

17- بَدُو ، وبذِي .

قالوا : البدء هو الفحش ، وكأنه احتصر بالقرون والكلام ، والوصف منه ببدء في قوهم : امرأة بديّة مثل فرجة . وهذه الصفة تشعّر أن المفعول بذي مثل نسي ، ولكنهم قالوا : بدّوت على القوم .

(4) قلت إن "التوبة" تعني "الرجوع" ، ولكنه حاصر بالرجوع عن الخطأ وهو مثل "تاب" بمعنى "رجع" ، يقال : تاب إلى عقله بمعنى رجع إلى عقله

أقول : وكأن في هذا اجتماع ما كان في نون وما كان في الياء ، ولم يشيروا إلى أن أحدهما لعة .

18 - برى :

قدوا : برى لعود أو القلم أو السهم (الفتح) برّياً نحتة ، والاسم 'البرية' وتعني ما يُرمى من هذه المواد عند البري . وقد جاءت البرية مع الألفاظ التي تعيد بقية الشيء كالصيانة والسندرة والحشارة وغيرها .

وقدوا : البرة بمعنى الخلق ، ورعمو أن الأصل 'بروة' بفتح الباء ، و'البرة' حلقة في سيف المعبر .

أقول : وقومهم . أصلها 'بروه' لا يدل عليه الرسم بالياء عند جمع فهو 'برى' ، وقالوا في جمع المادر برين وبرين ، وكأنهم جعلوه بالياء والنون ، ولم يشيروا إلى أنها مثل مئة ورثة التي تتحقق بالجمع السالم .

أقول : وقالوا : لبرى بمعنى لثرب ، ودهنوا إلى أن 'الورى' مثله .

أقول : إن دلالة 'الورى' هنا تتجاوز مسألة إبدال لوو من الاء ، ذلك أن هذه الإبدال صرّف اللفظ في دلالاته إلى معنى 'خلق' أي أساس . وكأن هذه الدلالة تشير إلى الأصل وهو لثرب الذي كان الأساس في خلق الإنسان . ويقوي هذا ورود 'البرية' بمعنى الخلق .

وأذهب غير بعيد عما أنا فيه فأجد المهمور 'براً' بمعنى 'خلق' ، وكأنه يشير إلى الأصل الذي كان منه وهو 'البرى' بمعنى 'التراب' .

19 - نرو ، نزي .

قالوا : نرو بمعنى انحاء الطهر ، والوصف أثرى ونزواء ، والمعنى برى نرى ونزاً

نرو

أقول : وقد اجتمعت الواو والياء في هذا ، وكأنهم جعلوا الوصف 'نرى' مما أخذ من البائي ، وابدل رسمهم له بالياء ، وجعلوا الوصف بالواو للمؤنث مما أخذ من الواوي فقالوا : نروء .

20 - بصو

أقول : لم يرد في هذا إلا ما حكوه من قولهم : ما في الرماد بصوة ، أي ليس فيه شرارة ولا حمرة .

أقول : وليس هذا الأدب القديم في عريشتا المعاصرة ولكننا نجد شيئاً منه في بعض الألسن الدارجة ، فقد يقال في كلام العراقيين : ما في الدار بصوة .

21 - بغو ، بغي .

قالوا : بع الشيء بيعوه نغواً بمعنى نظراً إليه . و"الغوة" بمعنى الطمعة حين تشق فتخرج بضاء رطبة . و"الغوة" الثمرة قبل تصحها .

وقالوا : نغى الشيء بيعه حراً أم شراً بغاء ، ونغى صالته نغء ، والاسم البعية أي ما يتبع أي المطلوب

أقول . وكأني وجدت في الكثير مما ورد على "فُعلة" يشير إلى ما هو اسم المفعول ، وكأنّ ه سق في التأصيل ما سوه على مفعول .

وأعود إلى المصدر فأجده "بغاء" وهو غريب وقمنا بحده في كلام الأندلس ، وكأنّ لاسم "البعية" قد أعنى عنه .

وقد ذهب العربون في 'البغى' إلى ما يتبع من الشر ، ويدلنا على هذا ما جاء في لغة اسريل ، فقد جاء مع 'المحشاء' و'المواحش' ، كما جاء ويراد به اطمم والكمر ، وهذا في قوله تعالى :

* 'قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وإثم البغى بغير الحق' (الأعراف : 33) :

* 'ويهي عن المحشاء والمكر والبغى' (النحل 90) ،

* 'والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون' (الشورى : 39) ،

* 'نسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أرسل الله بهياً' (البقرة 90) ،

* 'وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءهم البينات بغياً بينهم' (البقرة : 213) ؛

* 'فأتبعهم فرعون وحبوده بغياً وعدوا' (يوس . 90) ؛

أقول . رجاء "الناعي" مع 'العادي' كما في قوله . 'فمن اصطرَّ غير ناعٍ ولا عادٍ
فلا إثم عليه' (البقرة : 173) . وإذا كان هذا هو معنى 'الناعي' فقد وجدنا فيه بعض السَّعة
في إرادة ما هو شرٌّ . وهذه السَّعة لا نجدها في 'البعاء' الذي احتصر دلُّها دون غيره ثم
إن 'الناعي' وهو سوء فعيل لا تدلُّ إلا على الرَّابية ، قال تعالى :
* 'وَلَا تُكْرَهُوْا فِتْيَانَكُمْ عَلَى سُوءٍ إِنَّ أَرْذَلَ تُحَاشًا' (النور : 3١) .
* 'وَمَ يَمْسَسُنِيْ بَشَرٌ وَلَمْ تُكُنْ بُعِيًا' (مريم : 20) .

22- بقي .

قالوا : بقي الشيء نفاءً . ربقى نقيًا ، وهذه الأخيرة لغة بلخارث بن كعب .
ولاسم سقيا والنقيا . قال بن سيده . وأرى نعتًا قد حكى النُّقوى . وقالوا : النُّقوى مثل
النقيِّ سمد بمعنى الإبقاء
أقول : وكذا الوو والياء في طائفة كثيرة من لُكنم شيء واحد ، والدلالة واحدة .
وعلى الكلمة في أيِّ مهة لغة قومٍ بأعيانهم .

23- بلو ، بلي :

قالوا : بلوت الرجل تنوًا ولاءً واسيسه : احترته . ولاء : الاحترار يكون باحير
والسر . وبلي اشوبُ بى .
أقول : ولوو والياء في هذه الأصل خلاف في لدلالة .

24- بو ، بني

أقول : ما كان من الأصل 'بو' أو 'بي' سعي أو يصار فيه الشائي وهو 'ابن' فهو
الباء والنون . وقد اجْتُسَّت الألف الأولى لتي وسميت "ألف الوصل" ، ثم تحوَّلت في الدرس
التقنيدي في عصرنا إلى همزة لوصل
أقول : ليس في هذه الألف إلا انقبيل من صوت همزة إن بُدئ بـ "اس" الكلام ،
وهي تسقط نطقًا إن لم يُبدأ بها ، ومن أجل ذلك فالتسمية القديمة أولى .
فتُ : إن الألف اجْتُسَّت لأنَّ إساء بعدها ساكنة .

وقد كان للمعربين أن أعادوا من هذا شائئ حين جاء الصوت الثالث وهو الواو فكان منه "النُّوَّة" جمعاً لـ "ن" ومصدر، وهو يحدث النُّوَّة .

وليس لنا أن نقف في "نَئِي يَمِي" حائرين ، ذلك أن الملح لصلة حاصل ، وكأنَّ "الباء" في الأصل ساء للأسرة وفيها السون والسات . وقد نقف على هذا في قول الأقدمين للرجل اعرس : "نَئِي سَامَرَاتِهِ" .

25 - نَئِي ، نَئِي .

أقول : في كلا اللفظين مما هو بالواو أو بالياء ، يكون البهاء ، وهو لمضطر الحس ، وكأن هذا دو صلة بالنَّوِّ الذي هو البيت المقدم أمام البيوت .

حرف الغاء

26 - تَلُو ، تَلِي :

أقول : كأني أرى التاء قد أُبدلت من الواو ، فهي هدير عند ما يكون في "وَلِي" أي "تبع" . وليست "تلاوة" بعيدة عن هذا ، ذلك أن فيها تأتي الكلمة أو الصوت يلي ما يسبقه .

27 - تَوِي :

قالوا : تَوِي يَتَوِي ، ومصدر التَوِي بمعنى الهلاك .

أقول : وم يبق ما من هذا في العربية معاصرة ، ولكنا نقف عليه في عامية العراقيين .

حرف الظاء

28 - ثَاي ، ثَنِي

قالوا : الثَّأْيُ والثَّأَى : الإفساد كله ، وقبل المحارحات والقتل ومحوه . وهذا أيضاً حُرْمَ حُرُرِ الأدم .

أقول : وليس لنا "ثَاو" ، ولعلَّ "ثَاي يثْأَى" من سات الواو .

29 - ثَو ، ثِي :

قالوا : الثَّيَّة هي لعصبة من الفرساء ، والجمع : ثَات وُثُون وُثُون .

قال ابن جني : الداهب من "ثِيَّة" الواو ، وإلى هذا ذهب ابن بري ، وم يُستبعد

الياء من هذه الكلمة .

أقول . وإن أكاد أن أذهب إلى أن ما كان من الواو وما كان من الياء مادة واحدة في الأعب الأعم .

30 - نفو ، نفى :

قالوا : النشاء صوت الشاء والمعر وما شاكلها . وفي 'المحكم' : هو صوت الهم والطء عند الولادة وقد نفا ينفو ونعت تنفو ، وفي المثل : ما له ناع ولا راع .
أقول : وقال ابن سيده : النعية . الخوج وبفار الحى . وهذا يعني أن في الذهاب إلى الواو ولياء قصداً إلى اختلاف في الدلالة

31 - نفو ، نفى .

قالوا : نفوئهم بمعنى كسب معه على إثره ، ونفاه ينفيه بمعنى نعه .
أقول : وكلاهما واحد في الدلالة

32 - نفى .

قالوا : نفى الشيء بمعنى عظمه .

أقول : ومادة 'نفى' في المعجم القديم ذات فوائد حمة وقد اتسع فيها الكلام ودُهب بها من ها ومن هاءك . وكأني ألمح الأصل في هذه الفوائد فأجده لفظ العدد وهو "إثنان" .

حرف الجيم

33 - حاور ، حاي :

قالوا : حاي الشيء حايًا بمعنى ستره ، وحأيتُ سره أي سترته ، وقالوا أيضًا : حأوتُ سره أي سترته .

أقول : وقد ستوى ما كان في الواو وما كان في لياء .

34 - جبو ، جبي

قالوا : حتى أخراج يجباه وحيا الماء في الخوص كذلك أي جمعه ، وقالوا : يجبيه ، وبصدر حنوة وحنية وحناوة وحناية .
أقول : وهذا دليل على العربية المعاصرة .

35 - جثو ، جثي

قالوا : جَثَا يَجْثُو وَيَجْثِي جُثُوًا وَجُثَاً .

أقول : وقال تعالى : 'وَنَدْرُ الْعَالَمِينَ فِيهَا جَثِيًا' (مریم : 72) ، وقرئ : 'جُثِيًا' بصم
الحيم وكسرها . والقراءة بكسرة الحيم للتناسب ، فالتاء مكسورة .

36 - جحو

قالوا : جَحَا بِالْمَكَادِ مَعَى أَقَامَ بِهِ مِثْلَ "حَجَا" ، وقالوا : اجْتَحَى مَعَى اسْتَأْصَلَ .

أقول : ر 'اجتحي' مقلوب للأصل "اجتاح"

37 - جدو ، جدي

قالوا : أَجَدَا هُوَ امْطَرُ الْعَامِ ، وقال ابن السكيت : أَجَدَا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ .

أقول : وفي قول ابن السكيت إشارة إلى استواء الكلمة بالواو والياء . وكأنني أجده
فيها مسألة لقلب وأجده في 'الجود' وهو امطر العام .

38 - جدو

قالوا : جَدَا شَيْءٌ يَجْدُو جَدُوًا وَجُدُوًا . وأجدي ، لعتد كلاهما معى تَتَ قائمًا .

أقول : ووجدت معيًّا أن أثبت أربعة أبيات للعماد بن نضرة العدوي ، وكان

عمر رصي لله عنه - ستعمه على منس :

فَمَنْ مَسَّحَ الْحَسَاءُ أَنْ حَلِيلَهَا	بِمَيْسَدٍ يُسْقَى فِي فِلَالٍ وَخَتَمٍ
إِذَا تَنَعَّتْ عَنِّي دَهَائِيرُ قُرْبَةٍ ،	وَصَنَاحَةٌ تُعَدُّ عَلَى كَرٍّ مَسَمٍ
فَوَيْلَ كَيْفَ يَدْمَانِي فَالْأَكْرَبُ سَمِي	وَلَا تُسْفِي بِالْأَصْفَرِ الْمُتَلَمِّ
لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ	تَنَادُّمُ بَاخُوَسَقِ الْمُهْدَمِ

فمنما سمع ذلك قال : إي والله يسوءني وأعزُّ لك .

39 - جسو ، جسي

قالوا : جَسَا صَدَّ لَطْفٍ ، وَجَسَا الرَّجُلُ جَسُوًا وَجُسُوًا مَعَى صَلَبَ ، وَيَدٌ جَاسِيَةٌ .

وجسيت اليد وغيرها جَسُوًا وَجَسًا مَعَى يَسَتْ .

أقول : والفعل بالياء في عامية أهل العراق .

40 - جلو ، جلي .

قالوا . حلا القوم عن أوطاهم ، وأجلّوا إذا خرجوا وهم 'الجالية'. وقد جَنِيَ
بجلي جلاً، ومنه رجلٌ أَجلى ، وهو الحسن الوجه الأنزع وهو أن يحسر شعره عن
نصف الرأس

أقول وفي هد وداك اختلاف في الدلالة مع خصوصية فيما جاء بالياء .

41 - جني :

أقول . كأن أصل "جني" هو جَنِيَ الثمرة ، ثم اتسع فيه إلى "جاية" ما هو دَنَب
وجرم ونحوهما . وما كان الاتساع أحذف المصدر في الداليتين .

حرف الحاء

42 - حنو ، حني :

قالوا . حَنَا هُذَبٌ لكساء حنوا كفه ، وحنيتُ الثوبَ إِذْ خَطَطْتُهُ .
أقول : وفي كلا لوجهين المعنى يكاد يكون واحداً ، ولكن نكلُ منهما خصوصية .

43 - حنو ، حني :

قالوا : حَنَا عليه التراب حنوا وحنيتُهُ حنوا بمعنى .

44 - حجو ، حجي .

قالوا : حَجَى : العقل والمطبة . والو أصل : حَجَا يحجو حجواً .
أقول : ويس لأحجية بالياء أو الأحجوة بعيدة عما هو بابو .

45 - حذو :

أقول . ولواو أصل في هذا وليس لنا من ابياء إلا ما يأتي به الساء . قالوا : حذا
العمل بمعنى قدره ، وفي المثل : حَذُو القُدَّة بالقدّة . والمثل ومعه "الحذو" بعيد الاتساع يوصل
الشيء سطره ، ولذلك يقولون : حذا حذوه . والحذوة : العطية وكذلك الحذية .

46 - حري :

قالوا . حري لشيء بمعنى نقص ، والحري : الخلق ، وهو حرّ وحرّي .

أقول : وكأني أرى 'حرو' وأُحده في 'الحرا' بمعنى ناحيه الشيء ، وليس لي أن أرى بعض صلة بعيدة عما أثبتته مما هو بالياء .

47- حرو ، حزري :

قالوا : حَرَوْتُ الشيء أحروه وأحريه بمعنى 'حَزَرْتُهُ' .

أقول : وكأنَّ "حرز" وإن ذكرت في المعجم كلمة دارجة . و'حرا' و'حري' بالواو والياء أصل واحد وأصله من "التكهف" ، وكان الكاهن وكذبت العراف يسمى عما سيكون وهو "لحاري" .

أقول : و"الحرو" في عامة أهل قرى جنوبي العراق شيء مثل النفر .

48- حسو ، حسي .

قالوا . حسا الطائر يحسو حسوا بمعنى نال نصيبه من الماء . فهو كالشرب للإنسان . أقول . وأحد "الحسي" وهو ما تشقفه الأرض من الرمل فيستخرج ، وهو معروف ، ومنه الجمع الأحساء في دلالة على مواضع بعضها في نجد .

49- حشو ، حشي :

قالوا . حَشَى بمعنى ما دول الحجاب من البطن ، وهو ليس بعيداً عن "الحشأ" و'الحشو' فما كان بالواو مثل الذي بالياء ، والجمع 'الأحشاء' ، وهو جملة ما في البطن أقول وقالوا : رجل 'حش' و"حشي" أي يشكو 'الرُّتْبُ' ، وهو 'الثَّهْرُ' والنهيج الذي يعرض للمسرع في سيره .

50- حصي :

قالوا : الحصى بمعنى الحجارة والواحدة حصاه ، وفي أدل العدد خَصَيَات

وقالوا أيضاً : خَصَيْتِ الأرض تحصى .

أقول : وكان من هذا الفعل 'أحصى' للعدّ ، وكان بعد متّصل بالحصى في أوّل أمره . وأما "الحصو" بالواو فعاميّ دارج ، وكأنّه فصيح قليل ولغة قريش بأعماهم .

51- حفو ، حفي

قالوا : حَفَى امرئ الرجل والمعنى رَقَّتْ قدمه ، والحَفْ : رَقَّة القدم .

أَقْرَبُ : وَكَأَنَّ 'الْحَمَا' ، وهو غير الاحتذاء للعل غير بعيد عن هذا ، وكأَنَّهُمْ لَمْ يَحْوَ فِيهِ
الْوَاوُ أَصْلًا . غير أَيُّ أَحَدِ الْعَمَلِ "حَمَيَّ" فِي قَوْلِهِمْ : حَمَيَّ بِالرَّجُلِ أَحْسَسَ اسْتِقْبَالَهُ ، وَهُوَ
شَيْءٌ لَيْسَ بِهِ مِمَّا وَرَدَ بِالْوَاوِ آيَةً صَدَقَ ، وَهُوَ "حَفَيَّ"

52 - حَقْوُ .

قَالُوا : حَقْوُ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَكَسْرَهُ مَعْنَى نَكْشَحُ وَلَيْسَ لَنَا عَمَّا هَذَا .

53 - حَلَوُ ، حَلِي :

أَقْرَبُ : قَالُوا : "حَلِيَّ" بِالْيَاءِ ، وَدَهَبُوا فِيهِ إِلَى عَمَّا مَطْعُومٌ كَثِيرًا ، فَأَمَّا فِي الْمَطْعُومِ
وَمَشْرُوبٍ فَفِيهِ 'حَلَا يَحْمُو' .

54 - حَمُو ، حَمِي :

قَالُوا : حَمِي لَشَيْءٍ حَمَّيَّ ، وَحَمَيْتُ الْأَرْضَ حَمَّيًّا .
أَقْرَبُ : وَقَالُوا : 'حَمِوَةٌ' مَعْنَى "حَمَيَّ" عَلَى أَنَّ الْحَاءَ مَكْسُورَةٌ . وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ
مَا وَرَدَ بِالْيَاءِ كَالِدِي سَمِعَ فِي سَوَاءٍ . وَقَدْ يَكُونُ لِي أَنَّ أَشِيرُ إِلَى أَنَّ الْعَمَلِ وَالْمَصْدَرِ كِلَاهُمَا
بِالْوَاوِ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَعَاصِرُهُ إِفَادَهُ مِمَّا هُوَ فِي الْأَلْسِنِ الدَّارِجَةِ

55 - حَنُو ، حَنِي :

قَالُوا : حَنِي الشَّيْءُ مَعْنَى عَطَفَهُ ، وَيَحْيِي الْحَيَّةَ أَيُّ الْقَوْسِ .
أَقْرَبُ : فَبِذَا انْبَعَدَ بِحَارًا كَانَ لَنَا لَعَمَلِ بِالْوَاوِ ، يَقَالُ : الْأُمُّ تَحْمُو ...

56 - حَيِي :

قَالُوا : حَيِي حَيَاةٌ ، وَهُوَ يَحْيِي .

أَقْرَبُ : وَكَأَنَّ الْوَاوَ عَمَّا مَسْمُوعَةٌ فِي هَذَا الْأَصْلِ ، وَلَكِنْ إِنْ حَيَّيَّ قَدْ حَكَى عَمَّا
قَطَرَبُ : أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يَقُولُونَ "الْحَيَّةُ" بِالْوَاوِ قَبْلَهَا فَتَحَةً .
أَقْرَبُ : وَالَّذِي يَدْعُو إِلَى اقْتِرَاصِ وَجُودِ الْوَاوِ أَنَّ "حَيَّةً" مِنْ أَعْلَامِ الرِّجَالِ . وَلَنَا
مِمَّا هَذَا مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ التَّنْزِيلِ : "وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ الْخَيَوَانُ" (العنكبوت : 64) أَيُّ
الْحَيَاةِ

حرف الخاء

57- خبو :

أقول : خَبَتِ النارُ خَبَوًا وَخَبُّوا فَأَمَّا "الأحبة" فجمع خباء ، وهذه تشير إلى المهور 'خَبًا' .

58- ختو :

أقول : من بواذر الكلم حتنا ختو بمعنى نَحْتَع . وقد يكون من هذا اختاتت العقاب أي انقصت

59- حدي :

وحاء من هذا : حَذَى ليعبر بحدي حَدًّا بمعنى أَسْرَعَ .

أقول : كأنني أذهب إلى "رَحَد" وفيه 'الوحيد' لصرب من سير الإبل .

60- خذو ، حذي .

قالوا : حذا الشيءُ يحدو أي استرخى .

أقول : ومثله "حَدِي" فالصعل بالواو كالصعل بالياء .

61- خزو ، خزي .

قالوا : خَرَا يخرى بمعنى سلس وقهر ، غير أننا نجد خَرِي الرجل خَرْتًا من اهوان ،

وفي هذا اختلاف في الدلالة بين دي الواو ودي الياء .

62- خشو ، حشي .

قالوا : الحَشَوُ : الحَشَف من المر ، وهذا بعيد عن 'الحَشِي' و'حَشْبَة' .

63- خصي

قالوا : 'الخصية' واحدة 'الْخُصَى'

أقول : وذهب إلى الواو في 'الألسن الدارحة فيقار' . "حُصوة" ، ومثل هذا يقول العوام

'كُلوة' والمصيح 'كُلِيَة' وجمعه "كُلَى" بصم انكاف وليس "كَلَى" بالكسر في العربية المعاصرة .

64- خطو :

أقول : ليس لنا إلا "الْخُصو" بالواو .

65 - خفو ، خفي :

قالوا : خفا البرقُ بمعنى "لمع" وخفا لشيءٌ أي ظهر. وخفى الشيءُ خَفْيًا بمعنى أظهره.
أقول : قد خفى الشيءُ كان بمعنى استخفى وغاب . وهذا يقتضي النظر والتأمل . وكأنَّ لصدِّ يظهر بين ما هو دلوا وما هو بالياء .
ثم إن ما شئتُ آخر وهو أن لفعل اليائي يذهب إلى صته ، والبناء واحد ، وهذا شيء من الوداد . ولم أقف على شيء من أثر للعة من لغات القبائل .

66 - خلوا ، خلج :

قالوا : خلا القدرُ خلًّا بمعنى 'لقي تحتها خطبًا'، وخلاها أيضًا بمعنى طَرَحَ فيها اللحم .
أقول . لم يبق هذا في العربية المعاصرة، ولكن احتفظوا بـ"الخلو" وأعمل خلا
يخلو أي كان حالًا

67 - خنو :

قالوا . 'الحناء' بمعنى القبيح من الكلام . غير أنها لا بعد الفعل الثلاثي حَنَا يحنو ، بل
بعد المرید "حَنَى" .

68 - خوي .

قالوا : خَوَت الدار وخَوِيَتْ .

حرف الدال

69 - دجو ، دجي :

قالوا : دحا يدجو فهو داح ، ولدَّجُو : الطَّلْمَةُ ، ولكن بعد "لدَّحَى" ومن ذهب
إلى الجمع رأى الواحدة 'دُجِيَّة'

70 - دحو ، دَحَوًا :

قالوا : دحا يدحو دَحَوًا أي تسط ومه "و لأرض بعد ذلك دحها (التارعات : 30) .

71 - دخي :

قالوا : الدَّخَى بمعنى 'الطلمة' ، ولية دحياء صحباء .
أقول : وفي بعض الألسن الدرجة أن "الدَّحُو" هو الطلمة مع الرطوبة الرائدة .

72- دري :

أقول : الفعل "دَرَى" المعروف مشهور هو الذي مارس له في لعربية المعاصرة وفي الألسن الدارجة ، و'الدراية' معروفة .

ومن هذا يكون "المدارة" والفعل "دَارَى" ، وكأني ألمح فيه المهمور "دَارَأَ" .

73- دسو ، دسي :

قالوا : دَسَا يدسو بقيص رَكَا يركو . ودَسَى يدسي لعه ، فهو داسٍ لا راكٍ .
أقول : وفي الترتيل العزيز "وقد حاب من دَسَاهَا" (الشمس : 10) بعد قوله تعالى .
"قد أفلح من رَكَاهَا" (الشمس : 9) .

74- دعو .

أقول : دَعَا يدعو معروف . وفي بعض الألسن الدارجة 'يدعي' .

75- دغو ، دغي :

قالوا : الدَّعْوَةُ والدَّغِيَّةُ بمعنى السَّقَطَةُ القبيحة . وقالوا ، وقالوا : رجل ذو دَعَوَاتٍ ودَغِيَّاتٍ .

76- دفو :

قالوا : الدَّفْوُ من المعر والمعرول : ما طان قريانه حتى انصبَّ على أدنيه من خلفه . ومن الناس : من يمشي في شِقْ ، وهو أيضًا الأحنا أو المصمَّ اسكين ، والأنثى دَفْرَاء .

77- دلو ، دقي :

قالوا : دَقِيَ المصمِّل دَقَى أي أَحْدَ أَحْدًا إذا شرب اللز وأكثر حتى يتخثر بطنه ويمسك ويبشَّم ، وهو دَقٍ ودَقْوَاد ، وهي دَقْوَى .

أقول : الوصف "دَقِي" يشير إلى الأصل اليائي كما في الفعل "دَقِي" والمصدر 'دَقَا' عسى "فَعَلَّ" وهو في أسبغة الأعراض والعيوب والأدواء من المصادر . وأمَّا 'دَقْوَان' و"دَقْوَى" فيشيران إلى الأصل ابواوي .

78 - دلو :

أقول وفيه "الدالية" بمعنى "المحجور" أي الدعورة ، وكأني أراها مما غرّب من الفارسيّة وهي "مَكْه" بمعنى آلة كايكة ، وقد تصرّف لعرب في إطلاقها على 'الداعورة' . وهذا لأصل الفارسي يعرفه في بعض الألسن الدارجة .

79 - دمي :

أقول : قالوا دَمِي الحرج ، وقالوا . "دَمّ ثنائي ذهب منه حرف لثالث وهو الياء . والحقيقة أنّ الثنائي هو لأصل وهو الدال والميم ، ولكنّ لعربين أحقروا به الياء ليحيى الفعل الثلاثي وثانته لاء .

80 - دنو :

قالوا : في مؤث "أفعل" من هذا الأصل "دُي" . قال سسويه : نقلت الواو فيها ياءً ، لأنّ فُعِيّ إذا كان اسم من دوات الواو أبدلت واوها ياءً وهذا في 'دُي' ، كما أبدلت واو مكان الياء في 'فُعَلِيّ' فأدحوها عليها في "فُعَلِيّ" ليتكاثف في التعبير .

أقول : كأنّه أراد في قوله : "كما أبدلت ..." لوصف المؤنث في "فُعَلِيّ" التي تحوّلت إلى 'فُعَلِيّ' كما في "عُليّا" .

أقول : غير أنّ هذا لا يستقيم أن يكون قاعده أو شهه في "فُصيا" وهي مؤث "أفصى" التي جاء فيها "فُضوى" كثيراً .

وأعود إلى الأصل 'دنو' فأجد فيه قوهم هو ابن عمّي دُنيّة ، ودُنيّا ، مؤنّ وغير مؤنّ بمعنى لحا . وقالوا . انقلبت الواو ياءً لمخاورة الكسرة .

81 - دهو ، دهّي :

قالوا : الدّهو والدهاء أي العقل وقد دَهِى يدهى ويدهو فهو دِه ، ودَهِوهُ ودَهِمُهُ بمعنى سبّه إلى الدهاء . أقول . لم يقف على هذه النسبة إلى لدّهاء في كلام العرب ، ولكنّ هذا مما تصوّره البعوثون فأثبتوه ، وفي اجتماع ما كان بالواو وما كان بالياء ، وكلاهما بمعنى .

82 - دوو ، ودوي .

قالوا : الدَّوُّ والدَّوَّةُ الغلاة الواسعة . وقالوا في السَّبِّ دَوَّية للغلاة السعيدة المستوية والدَّوَى بمعنى داء باص الصدر .
أقول : و"الدَّوَى" بمعنى الداء يشير إلى الأصل ليأتي في الفعل 'دَوِيَ' الذي كان منه 'الداء' .

حرف الذال

83 - ذو ، ذا ، ذي ، ذات ، ذوات :

أقول : هذه الأدوات التي تورَّعت في دلالات مختلفة في النحو قد أهدمها العربون الأوائل فصرفوها إلى فوائد لغوية عدَّة .

84 - ذأو ، ذأي :

قالوا : الذَّأْوُ : السير العنيف . وذَأَى يذَأى ويذَوو ، وكذلك "الذَّأْيُ" السير الشديد .
وذَأَيْتُهُ بمعنى طردته ، والذَّأْيُ هو المصدر .

85 - ذحو :

قالوا : ذَحَا يذْحى وَيَذْحُو بمعنى ساقَ وطَرَدَ .
أقول : وهذا بعض بواهر المعجم القديم وشوارده .

86 - ذرو ، ذري :

قالوا : ذَرَّتْ الرِّيحُ تَذَرُو وتذري وذَرَوًا وذَرِيًا .
أقول : ومن هذا كل ما انتشر ويديرح فيه "الذَّرَوُ" بمعنى اليسير ، وقد ذهبوا في هذا إلى "الذَّرء" المهموز . و"الذروة والذرية" من هذا . ولا بد من النظر إلى المضاعف "الذَّرء" .

87 - دقو :

قالوا : رجل أدْقَى بمعنى رَحُو الألف ، والمؤنث دَقَّاء .

88 - ذكو ، ذكي :

قالوا : ذَكَتِ النارُ تذكو ذُكُومًا ، والذكاء : شدة وهج النار ، ومنه توسَّعوا إلى الذكاء بمعناه المشهور وهو سداد العقل وإحكامه .

أقول : وقالوا في المصدر الذي يتصل بالنار : "دَكَا"، وهذا يشير إلى فعل "دَكِي" بدياء .

89- ذلو :

قالوا : نَذَلَّى إذا تواضع .

أقول : والأصل هو المضاعف "تَذَلَّل" مثل "تَصَدَّى" وهو من صَدَّى .

90- دمي :

قالوا : 'الدَّمَاءُ' بمعنى الحركة ، وقد دَمِيَ و "الدَّمَاءُ" بقية النفس أو الروح . ودَمَتَهُ الريح تدنيه أي قَتَلَتْه .

91- ذوي :

قالوا : ذَوَى العود يدوي دِيًّا ودُويًا .

92- ذنين :

قالوا : الذُّنَيْنُ بمعنى العُيْب ، وهو "الذَّانُ" وكذلك العَاب .

أقول : وكان الأصل "الدُّنِيم" ومع "الدام" ومع "الدم" وهو الأصل المضاعف .

حرف الراء

93- ربو :

قالوا : ربا يربو، وكانَّ هدا يومئ إلى انضعف "رب". غير أننا نجد في المهموز 'رباً' شيئاً من هدا .

94- رتو :

قالوا : رتا يرتو لشيء بمعنى شَدَّه وأرحه ، وهذا يعني أن هذا من باب ما هو ضدّ . وفي الحديث : الحساء يرتو فواد الحرين أي يشدّه ويقوّيه

95- رلو ، رلي :

قالوا : الرُّثُو هو الرثيثة من لبن ، وهذه مهموزة لأنهم قالوا في الفعل : رنأت اللَّبَنُ أي حنطته .

أقول ولي أن أشير إلى الصلة بين المهيـر وما أسموه ناقصاً من الأفعال الثلاثية فأجد طائفة من هذه الأفعال مما يكون كلاهما معنى ، وقد تختلف الدلالة . فأمّا ما كان المهيـوز كالباقص فأجده في "رثاً وربّاً" وفيما كان من كل منهما من ألفاظ غير الفعل ، وكذلك رثاً وربّاً بمعنى خلط ليس . وأمّا ما اختلف فيهما الدلالة مع بقاء ما يوصي إلى بعض صلة فمه "قنئ" وقنئ .

وأقول : 'الرثية' بمعنى المرجع في الركبتين والمفاصل .

و'رثى يرثي' بمعنى بكاء الميت وبديه ومصدره الرثاء ، وهذا من دروات لياء .

96- رجو :

أقول : 'رجأ يرجر' والمصدر الرجاء ، والرجأ : ناحية كلّ شيء ومه ناحيتا البئر وأصله الوار لأنهم قالوا في الشئ : رجوا .

وأقول . ليس لنا هذه الكلمة القديمة هذه الدلالة في عربيتنا المعاصرة ولكنها نجد الجمع معروفاً دون أن يكون لنا مه مفرد . وهذا الجمع هو "الأرجاء" فنقول مثلاً : المدينة واسعة الأرجاء .

97- رحو ، رحي :

قالوا : الرّحى هو الحجر لعظيم ومه الرّحى لطحن الحنّ وقالوا : رَح ، وتشيتها رَحَوْن .

وقال الفرّاء في الفعل "رَحَوْتُ" و'رَحَيْتُ' .

98- رخو ، رخي :

قالوا : الرّخو بفتح الراء وكسرهما . ورخى الشئ يُرَخى بمعنى كان رخواً ، وقالوا : رَخُو .

99- ردي ، ردي .

قالوا . "رَدِي يَرْدِي رَدًى" بمعنى هلك . والرداء مهموز لقوهم : رداءل في الشية ، ولكهم قالوا أيضاً : رداوا .

100 - رَذِيَّ :

قالوا : الرَّذِيُّ مَنْ أَثْقَلَهُ المرضُ ، والفعل رَذِيَ .

101 - رَسَو .

قالوا : رَسَا يَرسو . وفي الألسن الدارجة "يرسي" .

102 - رَشَو :

قالوا : رَشَا يَرشو ، والاسم الرشوة مثثة الرء .

أقول : رَكَأَنَّ الأصل في الدلالة يومئذ إلى الرِّشَاء ، وهو جبل الدلو في البئر .

103 - رَضُو ، رَضِيَ :

أقول : الفعل رَضِيَ ، ولكنا في المصدر نذهب إلى الرُّضْوَان ، وكأنَّ هذا يشير إلى أصل ودي أميت وهو 'رَضُو' وأما "الرَّضَى" فمكسرة الرء تشير إلى الأصل اليائي .

104 - رَعَى :

أقول : والأصل يائي ، والمصدر الرَّعْيُ والفعل رَعَى يرعى .

105 - رَعَو :

أقول : والفعل 'رَعَا يرعو' والمصدر الرَّعْداء وهو صوت الإبل والرعوة مثثة لرء ومه رعوة النس .

106 - رَفَو :

قالوا : رَفَوُهُ بمعنى سَكَّنَهُ من الرَّعَب . وقد يكون "رَفَا" بمعنى الاجتماع والالتحام بالو أو أيضًا . وأما ما كان في صيغة الثياب فهو الرِّفَاء مهموز والفعل رَفَأْتُ ، وقد يقال : رفوت .

107 - رَقَو ، رَقِيَ :

قالوا : الرُّقوة بمعنى رِغْص الرمل . ورَقِيَ في الحبل بمعنى صَعِدَ . ورَقِيت في السُّمِّ بمعنى صَعِدْتُ والمصدر رَقِيَ ورُقِيَ .

108 - رَكَو ، رَكِيَ :

قالوا : الرُّكوة بمعنى إناء صغير من جلد يُشرب فيه . ورَكَوْتُ الأرض بمعنى حَفَرْتُ فيها . والرَّكِيَّ والرَّكِيَّة بمعنى البئر

109 - رمي :

أقول : الرمي معروف والمعنى يأتي .

110 - رنو :

قالوا : الرنو معنى دامة النظر .

111 - رهو

قالوا : رها الشيء رهو معنى سكن ، وعيش راء أي حصّ وساكن ، والرهو سير حفيف .

112 - روي :

أقول : كل ما كان من هذا الأصل كما في لرّوي وارّوي والرواية مهر في الأصل ذو صلة بالماء

حرف الزاي

113 - زي :

أقول : الزئية هي الزابية ، وفي المثل : "وَبَلَغَ السَّيْلُ الزُّنَى" . ورّني يربيه بمعنى ساقه .

114 - زجو :

قالوا : زجا يرحو الشيء بمعنى ثبّث واستقام .

115 - زري :

أقول : زري عليه وأرزي .

116 - رقر ، زقي :

أقول : زقا ادبك رقا ، ورقي رقي .

117 - زكو

قالوا : زكا يركو ركاء ورّكوا . والركاء هو السماء والريّج .

118 - زهو :

قالوا : لا يأتي الفعل من هذا الأصل إلا على فعل وهو رهي يُرهي ، ولكننا نجد ابن دايد قد أنثت فيه ره يرهو .

119 - زوي

قالو : روى الشيء يرويه زياً ، وهو معروف ، فأما الذهاب إلى "الرّي" فما أراي فيه في شيء من شكّال .

حرف السين

120 سأو ، سأي :

قالو : السّأو بمعنى العمّة ، والسّأي داء في حلف الباقه أقول . قد يكون التصحيف قد عرّض لسّأو وبالشين بسب عياب الإعجام في حقة متقدّمة فكان هدا ، وقد ورد هدا في قول دي برمة :

كأنّي من هوي حرقاء مُطْرَف دامي الأصل بعيدُ لسأو مهيوم

ومن هدا البائي الذي جاء منه سَأَيْتُ لثوب أو الخند بمعنى مددته فاشق .

قلت : قد يكون التصحيف قد عرّض سشأو ، وقد يفسد عليّ هدا قوهم : ساه الأمر مثل ساه . إن هدا يعني أنّ الفعل "ساء" قد ذهب به إلى القلب فكان "سأي" لأنّ السوء أشهر وأسير من "المقلوب"

121 - سي .

أقول : السيّ والسّاء هما الاسم والفعل سيّ يسي غير أي أتوقّف قليلاً في قول الأقدمين : سيّأته الشياطين والنار بمعنى "لدّعته" ، وأحد قوهم : سّأأخمر يسؤّها بمعنى شرّها ، فهل لي أن أردّ "السّيّ" إلى هذا المهمور ؟

122 - سجو :

قالو : في قوله تعالى 'والليل إذا سجا' (الصّحى : 2) سجا بمعنى سَكَنَ ، والمصدر السّجُو .

123 - سحو ، سحي :

قالو : سحوت الطير عن وجه لأرض وسحبتّه إذا حرفته . والمسحاة هي المجرفة . والفعل سحرأو والياء وكلاهما بمعنى .

124 - سَخُو ، سَخِي :

أقول : السَّحَر والسَّحَاء بمعنى اجود والسَّامَح .

125 - السَّدُو ، والسَّدي :

قالوا : السَّدُو بمعنى مدَّ اليد نحو شيء . وقالوا السَّدَى خلاف اللُّحمة

أقول : وكأَنَّهُم لَحُو، في 'السَّدَى' اجمع فقالوا : واحدته، سَدَاءُ، وهو 'فَعْل' كالشجر واحدته شجرة . غير أني أرى أنَّ 'السَّدَى' يُقْرَن بالسَّحمة وهو مفرد . وقد اجتمع في هذا الواو ولياء وز كان فيما هو بالياء خصوصاً لا أحدها فيما هو بالواو .

126 - سَرُو ، سَرِي :

قالوا : السَّرَر بمعنى المروءة والشرف ، والاسم السَّرَاوَة . والفعل سَرَّ، يسرو ، وسَرِيَّ يسرَى سَرَوًا أي صار سَرِيًّا أي كريمًا .

أقول : وفي هذا السَّرَاة اسم لجمع من هو سَرِيَّ ، والسَّرَاة جمع سَرِيَّ مثل أبة جمع أبي

127 - سَطُو :

قالوا : السَّطُو بمعنى القهر والبطش .

128 - سَعُو ، سَعِي .

قالوا مصى سَعُو من الليل أي قطعة منه . وسَعَى يسْعَى، سَعْيًا بمعنى عَدَا .

أقول : ومن هذا السَّعِي بين الصفا والمروة . ومن معنى العَدُو الذي في 'السَّعِي' دَهَبَ بهذا إلى الاجتهاد ، وذلك لأنَّ في السَّعِي جهدًا وشقاءً .

129 - سَفُو :

قالوا : السَّفَا بمعنى الخفة من كلِّ شيء .

أقول : ومن هذا ذهبوا إلى الأسْفَى والسَّفَوَاء من البَلِّ وهو الخفيف .

130 - السَّقِي :

أقول : السَّقِي مصدر الفعل سَقَى ، والاسم السَّقِيَا ، والسَّقِي بالكسر القدر من الماء يسقي الررع .

131 - سلو ، سلى :

قالوا : سلا يسلو سُلُوً وسُلْيًا وسَلْبٌ . والسلى : الحدة الرقيقة يكون فيها الولد في بطن أمه .

وقالوا : شاة سئاء بمعنى تدلى السلى منها . وفي الحديث : 'إن المشركين جاعوا بسلى جرور فطرحوه على النقي' .

أقول : وقد اجتمعت الواو والياء في هذا الأصل .

132 - سمو :

أفوز : والفعل سما يسمو سُمُوً .

133 - سنو :

وقالوا : ست النار تنسو سناء بمعنى علا صوعها . والسا : الضوء .

134 - سهو :

أقول : والسهو بالواو ، والفعل سها يسهو .

حرف الشين

135 - شأو ، شأى :

قالوا : الشأو بمعنى الشوط ولعاية والأمد . وشأى القوم يشأى بمعنى سبقهم .
أقول : وكأنتهم لمحو تحول الواو إلى الياء غير أننا نجد أيضًا شَاءَ يشاء ، وليس لنا أن نقول أن القلب قد عرض هذا ، وذلك لأن هذا الفعل الذي دُعي أحرف يعني الإردده والقصص ، وكأنه يرمى إلى "شيء" .

136 - شتو :

قالوا : يشتو بمعنى دَخَلَ في لشتاء ، والسة إلى شتاء 'شتوي' على غير قياس .

137 - شجو ، شجي :

قالوا : شجاه يشجوه بمعنى أحرته ، والمصدر لشَجُو . وشجى يشجى بمعنى همّ والمصدر لشَجَا . وكلاهما بمعنى .
أقول : و'شجأ' هو العَصَص .

138 - شحو :

قالوا : شحا يشحو ويشحى بمعنى فُتِحَ فاه .

139 - شدو :

قالوا : الشُدُّ . انقليل من كل شيء ، وشدا بمعنى عسى .

140 - شذو ، شذي :

قالوا : اشذى واشداة بمعنى الخدّة ، والشدى هو الأذى .

أقول : « الشد » بمعنى شدة دكاء الريح الطيبة ، والأصل الوو فد جاء في " الشدى " بمعنى الشدة .

141 - شري :

أقول : كأن المسيرة طويلة هيبا " الشراء " ومنه شرى بمعنى باع أو اشترى ، بجذ شريّ الفرس واستشترى أي لح . ثم الشري وهو الأحمر من ابشرة الذي يخرج من الجلد . ثم الشري بمعنى الخطل . كما بجذ " اشترى " في قولهم : أسد الشرى ، ولشري أيضا بمعنى الناحية . وقد جاء في المعجم القديم " اشارة " وقيل : هي " الشر " . وكأني أرى الأصل في هذا هو " الشر " والراء مشددة ، وكأنهم هربوا من " المشارة " فحففوا الراء وأحدثوا " شارى " فكان منه المصدر على " معايلة " .

142 - شعو :

قالوا : عارة شعواء بمعنى فاشية متفرقة .

143 - شغو :

قالوا : لشعا : اختلاف نبتة الأسنان ، وشقت سبه وشعبت . وامرأة شعواء وشعياء .

أقول : وجاء في " التشعبة " بمعنى تقطير البول .

144 - شفي :

ومنه الشفاء ، والفعل شفي ولكننا نقول يشفى ، وشفاه الدواء والشفى : حرف

كل شيء . وفي لغة التبريل " على شفا جُرف هار " (البوبة : 109) .

أقول : وكأنهم لمحووا لووا أصلاً .

145 - شقو ، شقي :

قالوا : الشقوة والشقاوة والشقاء ، والمعل : شَقِيَ يشقَى .

146 - شكو .

أقول : وشكا ، يشكو ، ومنه الشكو والشكاة والشكوى .

147 - شهو ، شهى .

أقول . الشهوة معروفة وهي أصل وفيها الراو ، وقد ذكروا في كلامهم : شهيتُ الشيء .

حرف الصاد

148 - صبو .

قالوا : صبا يصسو صبواً وصبوة بمعنى مال ، والصبوة بمعنى الفتوة .

أقول : وقد يكون لـ أن يحد صبة لهذا بالمهموز "صَبّاً" في قوهم : صباً عليهم أي طَع .

149 - صدي :

قالوا : الصدى بجميع دلالاته من دوات انباء والمعل صَدِيَ يصدى .

150 - صرى :

قالوا : صَرَى الشيء بمعنى قَطَعَهُ . والصَرَى : ماء طال استقاعه وتغير ، والمعل صَرَى يصرى .

151 - صعو

قالوا : الصعوة بمعنى صغار العصافير .

أقول : وفي عامة العراقيين "صعير" بالتصغير للصغير الطفل السحيب ، وقد يُذهب به لسر في القميء الدميم .

152 - صغو :

قالوا . صَغَا يصغى ويصعو صُغُوًاً وصُغِيًاً وصَغَاً وصَعُوًاً ، وقالوا الصغد والصعاة ، والوعى هو الميل وكذلك صَغِي .

153 - صلو ، صلي .

أقول الصلاة الركوع والسجود ، والصلاة بمعنى الدعاء ، وجمع صنوات ، وهي من دوات الباء . وأما قولهم : صَلَوْتُ لظهر فهي بمعنى ضربت صلاة .
أقول : وكان "الصلا" أصل في هذا ، وأما صَلَّى اللحم وغيره يصله فإنه بمعنى شواه ، وهو من دوات الباء ، وصليت البارأي قاسيت حرها .

حرف الضاد

154 - ضبر ، ضبي :

قالوا : صَنَتَه الشمس تضوه صَيًّا وَصَوًّا بمعنى لَمَعَتَه .
أقول : ومحبيء 'ضبي' مصدرًا يشير إلى أن الفعل كما كان رويًا يكون يائيًا .

155 - ضرو ، ضري :

قالوا : صَرِي به ضَرًّا وَصَرَاوَةً بمعنى لَهَجَ ، وَصَرِيَّ الكلب وأضراره صاحبه بمعنى عودته، و"الصَّرَوُ" من الخدم .

156 - ضغرو :

قالوا : ضَغَا الدئب والسنور والتغلب ضُعَاءً وَصَغَوًّا ، وكذلك الكلب والحية : صَوَّت وصاخ .

157 - ضفرو :

قالوا : صَفَا ضَفَوًّا بمعنى كَثُرَ ومنه ضَفَا الشعر والصوف . والصَّغْوُ : السَّعة والخير .

158 - ضهو :

قالوا : المصاهاة هي امشاكلة
أقول : وكان الأصل هو المهموز "صاهًا" .

حرف الطاء

159 - طبي :

قالوا : طَبِيتَه عن الأمر بمعنى صرفته .

160 - طحو ، طحي .

قالوا : طحًا يطحو معنى نَسَطَ وكَدَلَتْ يطحي .

161 - طخو ، طخي .

قالوا : طحا الليل معنى أضم ، والضحوة : السحابة ، وليلة طحياء .

162 - طرو .

قالوا : طرأ معنى أرى من مكان بعيد ، يطرو طَرَوْ ، وطرِي يطرِي إذا أقبل

أقول : ول أن يطر في مهمور طراً .

163 - طغو ، طغي .

قالوا : الطغيان ، والطُّغوان "لعة"

أقول : وجاء طَغَرَى في لغة التزيين .

164 - طفو :

أقول : إنه من بات ابوا ، طفا بطفو .

165 - طلو ، طلي :

قالوا : طلي يصبي ، ولكّهم فانو 'طلاوة' وقيسه 'طلاية'

166 - طمو ، طمي :

قالوا : طما يطمو طُمُوا معنى ارتفع ، وضمّي يطمي مثل طَمَّ يطمّ إذا مرّ مسرعاً .

167 - طني

قالوا : لطني معنى النهمة ، وهذا من المهمور "طنأ" ، والطنّي والطنُو معنى

المجور .

168 - طهو ، طهي .

أقول : طَه الدحم يطهو طَهُوْ، وطَهُوْ، وطَهِيَا : عجله بالطبخ أو الشّيء .

حرف الظاء

169 - ظري :

قالوا : طَرَى إذا لَانَ ، وظَرَى يظري إذا جَرَى .

170 - ظمّو

الظّما ، والظّمّا والظّمّو مثل الظّمّ من أسماء الإبل .

حرف العين

171 - عبّو :

قالوا : عبّا لمتاع عبّوا وعبّا أي هبّاه . وعبّى الحيش تعبّه ، وو . ذهبوا إلى المهور "عبّا" ، والمصدر تعبئة .

172 - عتّو :

قالوا : عتّا يعتو عتّوا بمعنى استكبر وتجاوز الحدّ .
أقول : وقد جاء في لغة التزييل "عتّي" وقد صير إلى الياء بسـ . كسرة العين ، كذا قالوا .

173 - عثّو ، عثي :

قالوا : عثّا فيما هو أسود اللون مع كثرة الشعر ، والعثي الكثير لشعر الحافي السطح .
وعثي شعره يثني عثّوا وعثّا ، ومنه قوله تعالى "ولا تَعَثُّوا في لأرض مفسدين" (البقرة : 60) .

174 - عشو ، عشي :

قالوا : عشي الرجل يعشي بمعنى لا يُبصر ليلاً . من كلامهم . أروطأي عشوة ، والعين مثالثة . والعشاء "أول الظلام ، والعشاء : طعام هذا الوقت .

175 - عضو :

أقول : العضو والعضة هما القطعة .

176 - عطّو :

قالوا : العطّو هو التناول .

177 - عظّو :

قالوا : عظّاه يعظّوه بمعنى اعتناه ، والمصدر "العظّو" .

178 - عفو :

أقول : عفا يعمو عفوًا معروف .

179 - عَقَوَ :

قالوا : العَقْوَةُ أو العَقَاة بمعنى الساحة وما حول الدار ، يقال : نزل بعقوته .
أَقْوَر : عفا يعفو ويعفى إذا كره شيئاً .

180 - عَكَوَ :

قالوا العُكُوة هي أصل السدر ، والعكوه : أصل الدك . وعكاه عَكَوًا بمعنى شدّه .
181 - عَلَوَ ، عَلِيَ .

قالوا : رجل عَلِيان وَعَلِيان بمعنى الصَّحْم الطويل ، وَعُلُوَان الكتاب قد دُهب به إلى
اللب .

182 - عَمِيَ :

قُور : العَمَى من دوت الباء . وليس فيه شيء من الواو .

183 - عَنَوَ ، عَيَ .

قالوا : عما يعو ، والعَنُوة بمعنى القهر . ولنا لفعل 'عَيَ' وهو معروف .

184 - عَوَى :

أقول : عَوَى يعوي ، وإذا كان من الواو فهو لمصاعف 'العَوُ' .

حرف الغين

185 - غَبَوَ ، غَبِيَ :

قالوا : غَبَى الشيءَ وَغَبِيَ عنه غَنًا وَغَاوَةً وَغَنَاءً .

186 - غَنَوَ :

قالوا : غَنَّا لوادي يعثر غَثَوًا ، والغَنَاء وهو حميل السيل من القَمْش .

187 - غَدَوَ ، غَدَى :

قالوا : الغُدُوة بمعنى السُّكرة ما بين صلاة العداة وصُوع الشمس .
أَقْوَر : وقالوا : العداها : والعشاي : وقد أشرنا إلى أنَّ "العَشِيَّة" من الواو في الأصل .

188 - غَرَى :

قالوا : غَرَى بالشيء يعرَى معنى أَوْبَع به ، وكذلك أُعْرِيَ .

أقول : والأصل هو العراء الذي يلصق به الشيء .

189 - غزرو :

أقول : الفعل من دوات الواو ، والمفاعل "عازر" وجمعه غزاة ، وفيه "غزى" في لغة التثنية . وقرئ : عزى .

190 - غسرو .

قالوا : عسا الليل يعسو أي أصلم

191 - غشوا ، غشي :

قالوا : العشوة ، مثلثة العين ، ومن هذا غشي عليه غشيًا .

192 - غصرو

قالوا : عصا على الشيء وأعصى ، وأعصى على المذنب .

193 - غطوا ، غطي :

قالوا : عصى الشباب عطيا وعطبا بمعنى امتلأ . وعطا الليل يعطر ويفطي عطرا ، وعطيا إذا عسا وأظلم .

194 - غفوا ، غفي .

أقول : عما يغفو وأغفى ، والعفى : ما يعفونه عن إيلهم ، والعفا : قشر الحشرة .

195 - علوا ، غلي :

أقول : علا يعلو علاا ، وعلا يعلو علوا . وعلى يغلي ، ومنه علت القدر

196 - غمو ، غمي

قال ابن دريد : غما لبيت يعموه ويعميه إذا عطاه بالطين والخشب .

197 - غني :

أقول : الغنى ، المال والثراء ، والغناء غيره وكلاهما بالياء .

حرف الفاء

198 - فاور ، فاي .

قالوا فاورت رأسه بلغضا وفأيته فأيا.

أَقُولُ : وقالوا في 'فئة' : الهاء عوض من ياءٍ حُدِثَتْ . هذا قول اللعويين
وأصحاب المعجمات ، والذي أراه أن الهاء علامة تأنيث ويدلُّ على ذلك محيىء "وَجْهَةٌ"
في لغة انتزيل ، مع ورود "جهة" كثيرٌ .

199 - فتو ، فتي :

أَقُولُ : وردت بفتوى والفتوة كما ورد في جمع 'فتى' فتبة وفتيان . وقالوا في
'الفتوة' بـ جمع 'فتى' وإن عُبِّتَ عليها استعمال المصدر .

200 - فحو :

قالوا : "المحا" بمعنى ثمر المدر ومنها التماس . والمحوحة هي لشهادة ، والمحوى
معروفة .

201 - فدي :

أَقُولُ : "المدينة" و'المداء' بالياء .

202 - فرو ، فري :

قالوا ، الفراء هو الفرو ، وفري يفرى أي شقَّ

203 - فشو .

قالوا : فَشَّ يمشو فمشوا وفشراً وفشياً .

204 - فصى :

قالوا : فصى الشيءَ فصياً بمعنى فصَّه .

205 - فضو :

قالوا : فصاً المكاء ، وهو الفصاء .

206 - فعو :

قالوا : لأعواء هي الروائح الطيبة . وكأنَّ هذا مما استعمل دون أن يستعمل الواحد .
ومنه الأفعى والأفعوان .

207 - فعو :

قالوا : لعفو والماعية بمعنى الرائحة الطيبة وفعا الشجر .

208 - فلو ، فلى .

قالوا : فَلَا الصِّيَّ والمُهر وغيره فلوَّ بمعنى عَزَلَهُ عن الرُّصاعة . وفَلَا رأسه يملوه ويمليه .

209 - فني .

أقول : الفعل 'فَنِي' ، وفَنَى نادر . والصاء : سعة أمام الدار .

حرف القاف

210 - فبو :

قالوا : فَبَا الشَّيْءَ فَبَوْا بمعنى جمعه بأصابعه . والقَبْوَة : اصمّام بين الشفتين ، والقواء من الثياب ، والقَبَاية : المفارقة بلعة حمير .

211 - فتو .

قالوا : تَتَوَّت بمعنى خَدَمَتْ . والمَقْدَبَةُ والمَقَاتُوة بمعنى اخْدَام ، ولو اُحْدِثَ مَقْتَوِيٌّ أَوْ مَقْتُوْرٌ .

212 - قنو :

قالوا : القَنُوَة بمعنى جمع المال ، وقَنَى يَقْنِي قَنَبًا .

213 - قدو ، قدي :

قالوا : هي قَدُوَة بصمّ القاف وكسرهما ، وجمعها فَعَلٌ وفِعْلٌ ، وهي الأسوة . وقدنا لِلْحَمِّ بقْدو ويقدي إذا شمتت منه رائحة طيبة .

214 - قذي :

قالوا : قَذَيْتُ العَيْرُ تَقْدِي قَدَى . والقَدَى : ما علا السراب من شيء يسقط فيه .

215 - قرو ، قري :

قالوا : الْقَرُوْ شبه الخوص . وقرأ الأمر واقترأه : تَتَّبَعَهُ واستقراه . والقَرَى . بحرى الماء، والجمع قُرَيَان وأقرباء ، والقَرُوَة : أن يعظم جلد البيضَين لريح فيها أو ماء . والقريّة معروفة وجمعها قُرَى ، والسبب : قَرَوِيٌّ .

216 - قسور .

قُور : والفعل قَسَا ، وَنَصَرَ . قَسُوة .

217 - قشور :

قالوا : لِقَشُورٌ هو مَشْرٌ .

218 - قصو .

قالوا : قَصَا يَقْصِرُ مَعْنَى نَعَدَ ، وَالْقُصُوى ، وَاسْمٌ فِيهَا الْقُصْبَا ، وَالْأَصْلُ هُوَ الْوَاوُ
نَصَرَ عَيْبٌ ، وَنُ يُسْمَعُ 'الْعُنُوى' .

219 - قضى .

قالوا : قِصَّةٌ وَهِيَ سِتَّةُ سَهْلِيَّةٍ ، وَاجْمَعُ قِصَى وَفُصُورَ .
قُور : وَهَذِهِ مِنَ الْقِصَايِ لَدَيْ قَيْلٍ فِيهِ : حُدَّتْ لَامُهُ مِثْلَ عَصَا وَقَلَّةٍ وَغَيْرِهِمَا .

220 - قطور ، قطي .

قالوا : فِي جَمْعِ 'الْقِطَاةِ' : قُطُورٌ وَفُطَيَاتٌ ، وَاقْطَا سَمَ جَمْعٍ .

221 - قعور

قالوا : الْقُعُورُ مَعْنَى اسْكِرَةٌ مِنْ حَشَبٍ ، وَقَعَا لِمَحَلٍّ عَلَى الْمَاةِ .

222 - قفور ، قفي .

قالوا : اقْفَا مَا كَادَ وَرَاءَ الْعِزِّ ، وَاجْمَعُ أَقْفَ وَأَقْفِيَّةً ، وَالْقَافِيَةُ كَالْقَافَا . وَقَفُورُهُ
وَقَفِيَّتُهُ . صُرْتُ قَفَاةً . أَقُولُ : وَفَا وَقَفِي مَعْنَى تَشَعَّ .

223 - قلبي :

قالوا : قَلْبِي يَقْبِي مَعْنَى كَرِهَ وَأَبْغَضَ ، وَفِي لُغَةِ الْتَرْكِيزِ : أَمَا وَدَّعَكَ رُبُّكَ وَمَا
قَلْبِي (الصَحْحَى : 3) .

وقالوا : قَلَاهُ يَقْلَاهُ ، لُغَةٌ طَيَّةٌ .

224 - قنو ، قني .

قالوا : الْقَنُوةُ وَبَقِيَّةُ مَعْنَى الْكَسْبِ . وَقَدْ بَالَ وَقَبِي . وَقَنُوتُ الْعَنْزِ وَقَبِيَّتُ :
أَتَحَدَّثُهَا بِحَلَبٍ وَقَبِيَّتُ الْحَيَاةِ : لَرْمَتْهَا . وَقَنُوتُ الْعَنْمِ وَغَيْرُهَا وَقَبِيَّتُهَا لِنَفْسِي .

حرف الكاف

225 - كَو :

قالوا : كَا يَكُو ، إِدَا عَثَرَ .

226 - كَتَو :

قالوا : الْكَتَوُ مَعَى مَقَارِبَةِ الْحَصْرِ .

227 - كَثَو :

قالوا : لِكْثَوُ مَعَى مَجْتَمَعِ انْتِرَابِ كَاخْتَوَةِ ، وَكَثَرَةُ اللَّسِّ الْخَائِرِ الْمَجْتَمِعِ عَلَيْهِ

228 - كَدَو ، كَدَي :

قالوا : كَذَتِ الْأَرْضُ بِكَدَوِ كَنْوًا وَكُدُوًا ، إِدَا أَطَأَ بِأَهْأ . وَكَذَى مَعَى أَلْحَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْكَذِبَةِ صَلَاحَةً فِي الْأَرْضِ .

أَقْوَرُ : وَمِنْ 'لُكْذِبَةٍ' وَصَوَّأَ إِلَى 'لُكْذَي' ، فَكَأَنَّهُ يُلْحَقُ فِي الْمَسْأَلَةِ كَمَنْ يَضْرِبُ فِي أَرْضٍ صُلْبَةٍ .

229 - كَرَو :

قالوا : الْكَرَوَةُ وَالْكَرُوءُ وَالْكَرَاءُ .

230 - كَسَو :

قالوا : كَسَا يَكْسُو ، وَلُكْسُوَةٌ ، مَا يُكْسَى بِهِ .

231 - كَعَو :

قالوا : كَعَا مَعَى جُسْ .

232 - كَفَي :

قالوا : كَفَى يَكْفِي ، وَرَجُلٌ كَافٍ وَكَفِيٌّ ، وَكَافِيَةٌ مِنْ رَجُلٍ .

233 - كَلَي :

قالوا : كَلَاهُ كَلِيًّا مَعَى أَصَابَ كُنْثَتِهِ .

234 - كَمَي :

قالوا : كَمَى الشَّيْءُ مَعَى سَتَرِهِ .

حرف اللام

235 - لحو ، لحي :

قالوا : لَحَا الشجرة يلحوها وحا الرجل حَوْاً أي شتمه واللَّحْيُ مست اللحية ،
ونُحْيَان أي صوب اللحية ، ورجل أخى ولحيائي .

236 - لحو

قالوا : اللَّحَا بمعنى كثرة الكلام في الباطل

237 - لَصو .

قالو . لَصَاه يَلْصُوهُ أي عابه . ويدبر قوهم : يَلْصِي . وَالنَّصْرُ : الفدو .

238 - لظي .

قالوا : اللَّطَى : لار . "إِذَا لَطَى رَاعِي شَتَّى" (المعارج ، 15-16) .

239 - لعو :

قالوا : كَبَّة لَعْوَة بمعنى حريصة على ما يُؤْكَل .

240 - لعو :

قالوا : اللَّعْوُ وَاللَّعَى ، وفي التنزيل : 'لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَاعِيَةً' (العاشية ، 11).

241 - لقو :

قالوا . لَعَا النَّحْمَ : قَشَرَهُ وَهَدَّ كَالْمُهْمُورِ لَمًا .

242 - لمو .

قالوا : لَمَّا الشَّيْءَ لَمَّوْا بمعنى أحده بأجمعه .

243 - هو ، هي :

قالوا : لَهَوْتُ بِهِ وَلَهَيْتُ بِهِ .

حرف الميم

244 - مأو ، ماي

قالوا : مَأَيْتُ فِي الشَّيْءِ أَمَأَيْ مَائًا بمعنى بالعت ، وَمَأَوْتُ الْجِلْدَ وَالذَّلْوُ وَالسَّقَاءُ مَأَوًا

وَمَأَيْتُ السَّقَاءَ مَائًا وَسَعْتُهُ وَمَدَدْتُهُ لِيُسَعَّ

245- متو ، متي .

قالوا : مَتَوْتُ مِثْلَ نَطَوْتُ ، وَمَتَوْتُ أَحِلَّ مَتَوًّا وَمَتَيْتُهُ مَعَى مَدَدْتُهُ .

246- محو ، محي :

قالوا : مَحَا لَشَيْءٍ يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ مَحْوًا وَمَحَّيًّا مَعَى أَذْهَبَ نُزْرَهُ ، وَالْمَحْوَةُ :

الْمَطْرَةُ

247- مدي .

قالوا : الْمَدَى مَعَى الْعَدَى ، وَمَدَى الْأَجَلِ . مَسْتَهَاه .

أَقُولُ : وَلَا يَدُ أَنْ يُلَمَّحَ الْمَصَاعِفُ 'المدد' .

248- مذي :

قالوا : مَذِي .

249- مرو ، مري :

قالوا : الْمَرْوُ : حَجَارَةٌ بَيْضٌ ، وَالْمَرْوَةُ تَعَابِلُ 'الصُّفَا' الَّتِي هِيَ حَجَارَةٌ سَوْدٌ . وَمَرَى

الْبَاقَةُ مَرًيًا مَعَى مَسَحَ صَرَعَهَا لِلدَّرَةِ .

250- مزو ، مزي :

قالوا : مَزَا مَرْوًا مَعَى تَكَبَّرَ ، وَالْمَرْوُ وَالْمَرْئِي فِي كُلِّ شَيْءٍ التَّمَامُ .

251- مسو ، مسي .

قالوا : مَسَوْتُ عَلَى سَاقَةٍ مَسَوًّا إِذَا أَدْحَسَتْ يَدَكَ فِي حَبَائِثِهَا فَهَقَيْتَهُ . وَالْمَسَاءُ صَدَّ

الصَّبَاحَ ، وَالْمَسِي مَفْتَحُ أَسِيمٍ وَكَسَرُهَا كَانَسَاءُ .

252- مشو ، مشي :

أَقُولُ : الْمَشْيُ مَعْرُوفٌ ، وَقَالُوا : الْمَشْوُ بَاءُ فِعُولٍ .

253- مصو :

قالوا : الْمَصَوَاءُ هِيَ الرُّسْحَاءُ .

254- مطو .

قالوا : الْمَطْوُ : الْحَدُّ فِي السَّيْرِ وَالْجَاءِ ، وَمَطَّأَ مَطْوًا وَالْمَطَّأُ : الطَّهْرُ لِمَتَدَادِهِ .

255 - معو ، معي .

قالو : معي والمعني واحد الأمعاء ، والثاني أكثر . والمعو من الرطب : ما غمّه
الرطاب .

256 - مغو .

قالو . مغا السور مغواً ومغاً معني صاح .

257 - مقو ، مقني

قالو : مقاً المصير منه معني أصعها ، ومقوت لشيء معني حلوته ، ومقيت لعة .

258 - مكو .

قالو . لكاء معني لصفر .

259 - ملو .

قالو . ملأوه (مملئة) والملا ولمي معني مدّه العيش .

260 - مهو

قالو . مهو من السيوف هو الرقيق

حرف النون

261 - ناي :

قالو : النأي : لعد .

262 - نيو :

قالوا . نأ عن شيء نبواً ونياً ونوةً . وقد يذهب إلى المهمور في إرادة معني "النبي"
وقد همر أهل المدينة جميعاً في لقرآن من "النبي" ، ولكن الأكثرين رفضوا الهمز في "النبي" .

263 - نتو .

قالو . نأ شيء نئاً ونئاً معني "ورم" ، ونأ عصو من أعصائه .

نقون : وهرب من هذا المهمور نأ .

264 - نشو ، نشي

قالوا . نأ الحديث نشواً معني حدث به وأشاعه ، ونشوت ونشيت .

265 - نَجَو .

أقول : نَجَا يَجُو نَجْوَ وَنَجَاءً ، والنجوة والنجاة بمعنى ما ارتفع من الأرض .

266 - نَحَو ، نَحَى :

قالوا : نَحَو بمعنى القصد والطريق ، وَنَحَاه يَحُوهُ وَيَحَاه ، وَنَحَى عَلَيْهِ بمعنى اعتمد ، وكذلك أُنْحَى عَلَيْهِ بالصرب . وَالنَّحْي وَالنَّحْي هُو الرُّق .

267 - نَحَو .

أقول : وَالنَّحْو هِيَ الْعِظْمَةُ وَالْكَبِيرُ

268 - نَدَو ، نَدَى .

أقول : لَنَدَى هُو النَّدَل ، وَمَا يَسْقُط فِي اللَّيْلِ ، وَقَدْ نَدَيْتَ لَيْلَتَا ، والداء : الصوت . وَتَدَوَاتِ الْقَوْمُ أَلْدَوْهُمْ بمعنى جمعهم في السادي . وَالنَّدَى وَالنَّدْوَة

269 - نَزَو :

أقول : النَزَو بمعنى الوثب والنزوان .

270 - نَسَو ، نَسَى .

قالوا : النَّسْوَة ، يَفْتَحُ الْوَنَ وَكَسَرَهَا : النَّسَاء ، وَعِرْقُ النَّسَا مِنَ الْوَرِكِ إِلَى الْكَعْبِ ، وَالْفِعْلُ نَسَى

271 - نَشَو :

قالوا : النَّشَا بمعنى سيم الريح الطيبة ، وَنَشَى الرَّجُلُ مِنَ الشَّرَابِ نَشْوَ وَشَوَة (مثلثة) . وَشَوْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ رَهْدٌ مِثْلُ الْمَهْمُورِ .

272 - نَصَو .

قالوا : النَّاصِيَةُ قِصَاصُ الشَّعْرِ مِنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ . وَنَصَوْتُهُ بِمَعْنَى قَبَضْتُ نَاصِيَتَهُ . وَنَصَّتِ الْمَا شِطَّةُ الْمَرْأَةِ وَنَصَّتْهَا .

273 - نَضَو :

قالوا : نَضَا ثَوْبَهُ عَنْهُ نَضَوًا وَنَضَوًا بِمَعْنَى خَلَعَهُ . وَالنُّضْو : الْمَهْرُول .

274 - نطو .

قالوا : نَطَوْتُ الخيل بمعنى مددته ، والإبطاء المعطاء ومنه "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ"
(الكوثر ، 1) .

275 - نعو :

قالوا نعو : الدائرة تحت الأنف . ولعي . والمعل : نعى ينعى .

276 - نغي ، نعو :

فسوا : ولغية مثل النعمة ، ونعوت ونعيت نوعة ونعية .

277 - نفو ، نفى

قالوا : نفى ينفى نفياً ، والنقوة : أخرجه من سد إلى بلد . وكذلك نهاية الشيء .

278 نفو ، نفى :

فسو : النقوة مصدر ما هو نفى . ولتقا : القطعة من الرمل ، وقالوا في التشية .
نقور ونقيد . ولتقى : مع العضم .

279 - نكي

فسوا : نكى يعدو نكياً بمعنى أصاب منه .

280 - نمو ، نهي .

قالوا : نعى ماء طما . سمي نمياً ونمياً ونماً .

وقال اكساني : لم أسمع 'نمو' إلا من أخوين من بني سليم ، ونمى الحديث يسميه
أي رفعه .

281 - نهي :

قالوا : نهى نهى ، والنهية : العقل ، وخرور نهية أي سمية .

حرف الهاء

282 - هبو ، هي

قالوا : هنا الرماد يهبو بمعنى احتلظ والمصدر الهنو ، والاسم هباء ، وفي التثنية :
"فجعلناه هباءً منثوراً" (المرقان ، 23) . وهبي بمعنى زجر الفرس . والهبة بمعنى العبرة .

283 - هاتى

أقول : هاتى مثل اتى معنى أعطى . قال تعالى : 'قل هاتوا برهانكم' (القرة : 111)
وأقول أيضا : 'وردت هذا لفعل هذا للألف في آخره، وكان يسعى أن أشير به في
"عطو". 'أر في 'أتى'.

284 - هجو :

قالوا : هجوت الحرف مثل هجأت ، وهجوت الرجل بمعنى شتمته ، وهجوا . هجى
يهجي .

285 - هدي

و"الهدى" و"الهدى" كنه بالياء . أقول : وقد اطر فيه إلى مهموز "هدأ"

286 - هذى :

أقول : هذى يهدي بالياء ، والهديان واهدى هما المصدر

287 - هرو ، هري :

قالوا : هراوة بمعنى العصا ، وهري ، وأثت اس دريد . هرا لطعام يهرؤه بمعنى
أصبحه وحالته غيره .

288 - هرو

أقول : جاء في لغة المنزلة "هرو" ، وكأنه من سهيل العمرة في "هراء"

289 - هفو :

قالوا : هفا هفوا بمعنى أسرع

290 - همى :

وهنى . لعبت هميا

291 - هنو :

قالوا : هنوات في الشرّ وكان الواحد 'هنة' .

أقول : وهذا من 'هنر' في الأسماء الستة .

حرف الواو

292 - رأي :

قالو : لَوَّيْ بمعنى اوعد ، وفي حديث بُيْ بَكَر . 'مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ رَأْيٌ فَحَصْرُهُ'

293 - وَّثِي :

قالو . وَثَى به بن سبطان بمعنى وَثَى به ، قاله ابن الأعرابي ، وهو "أَثَى" في قول
بن سبيدة

294 - وَجِي :

قالو وَجِيْتُ الدُّبَّةَ ، وهو وَجَحٌ ، وَلَوْحًا بمعنى خد

295 - وَحِي :

قالو . وَحِي بمعنى إشارة وكتابة ورسالة وإلهام والنوحي بمعنى لكتاب ،
مكتوب ، وَوَحِيٌّ بمعنى الصوت ، وَوَحَاءٌ سرعه .

296 - وَحِي :

قالو . وَحِي هو القصد ، وَوَحِيٌّ معروف ، وَكَتَبِيَّ أَلَحَ فِيهِ 'أَحْو' .

297 - وَدِي :

قالو : وَدَى يَدِي ، وَمِنْهُ دَيْتٌ وهذا يومئذ بن 'يد' .

298 - وَذِي :

قالو : وَذِي والودِيَّ بمعنى شَيْ رَأْيِي .

299 - وَرِي :

قالو وَرَى بمعنى اناس ، وَكَأَنَّهُ مِنْ لَرَى .

300 - وَرِي :

قالو . لَوَرَى بمعنى الموازاة في مقدسة

301 - وَسِي :

قالوا : رُسِّي بمعنى خنق ، والرُسِّي بمعنى الاستواء ، وهو مقلوب 'سَوَى' ومثله
'رَسَى' وهو من 'سَارَى'

302 - رُسِّي

قدو : لَوْشِي بمعنى نخسيت الثياب

303 - رَصِي

ومنه قولهم : أَوْصَيْتُ ، وأَلا سَمِ أَوْصِيَّةُ

304 - وَعِي

أَقْوَر : مَوْعِيٌّ بمعنى ما يعيه المرء ويدركه ، ولَوْعِيَّةٌ واللَّوْعَى بمعنى صراح
والصوت .

305 - وَغِي :

قالوا : لَوَاعَى بمعنى الصوت ، وقد دُهِبَ بِهِ عَلَى الْحَرْبِ

306 - وَفِي

قالوا : وَفَى يَفِي وَفَاءً

307 - وَفِي

وَوَفَى يَفِي وَمِنْهُ لَوْفَاةٌ

308 - وَلِي

قالوا : وَلِيَّ يَمِي ، وَاظَرَ "تَلَا" .

2 - ما ورد من الثلاثي ووسطه الواو أو الياء على حروف المعجم :

309 - أَوْب :

أَقْوَر : وَفَى هَذَا أَبِ يَأُوبُ وَالْمَصْدَرُ إِيَابُ بِمَعْنَى اِرْجُوع . وَسَاءَ فِيهِ أَيْضًا مَقْلُونُهُ نَاءُ
يَبُوءُ بِمَعْنَى رَاحَ . لَقَدْ حَاءَ هَذَا فِي نَعَةِ التَّزْيِيلِ مَعَ حَصُوصِيَّةِ دَلَالِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : 'وَبَاءُوا'
عَصَبٌ مِنْ نَهْ

310 - أَوْد :

وَفَى هَذَا 'دِ يَأُودُ' بِمَعْنَى ثَقُلَ وَأَجْهَدَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَا يَأُودُهُ حِفْظُهُمَا" .

311- أول -

قالوا : الأول : الرجوع ، والليل هو اللس الخائر (م) ، وآل الحيمة (ه) عمودها ، وآل بيت هم أهل البيت .

وأعود إلى "الآل" في "آل بيت" وآل كالأهل ، وكلاهما مادة واحدة ، ومحيء الهاء من الدل للانعقاد عن "أل" التي هي أصل آل .

وقد يكون لنا أن نساع عن صلة "آل" بالآلة فأقول : لعل الأصل هو الألف وللام اللين هما أداة التعريف وبهما صرب من تحديد الاسم وإشارة إليه . وهذه خصوصية التي تستفيدها الكلمة بزيادة الأداة فهي ما يكون من يفاده معنى الآلة .

312- أين

وفي هذا "آل يمين" بمعنى "حان يمين" ، والمصدر "الأيمن" ، وقد قل استعماله ، بل يجد منه ما يدل على التعب .

313- بون ، بين .

أقول : لا بد لنا أن نعود إلى الطرف "بين" لسجد منها الطريق إلى معنى البون والبيان ثم البون .

314- توب .

أقول : التوب والتوبة بمعنى الرجوع عن الخطأ ، وقد ورد هذا في كثير من الآيات كقوله تعالى : "ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً" (العنكب 71) .

وقد وردت التوبة من عمله تعالى فذهب إلى العصران والرحمة كقوله "نقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأبصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة" (التوبة : 117) . وقار . "فصح محمد ربك واستغفره إنه كان تواباً" (المصر 3) .

أقول : لما كان هذا يفيد الرجوع مع خصوصية في دلالة فلما مثله في "تاب" بثوب مفعول . تاب إلى رُشده (ه) .

(5) أقول : وكان ينبغي أن يكون "الأول" ولكن المعرب القديم يبتعد عن وأو مكسورة . وقد خسر بالبين الخائر لأن اللين الحليب يرجع أي يؤول إلى ما هو خائر
(6) وآل الخيمة" عمودها ، وهذا "الآل" المذكر قيد المؤنث وهو "آلة" لذي نحول إلى مصطلح فهي
(7) فالتى أن أشير إلى "ج و ر" ومنه "الجوار" وهو معروف

315 - جوس :

أقول : وهذا مصدر جاس يحوس .

316 - جوش ، جيش :

قالوا : الحوش هو انصدر مثل الحوشوش ، وحوش النيل : جوره ووسطه .

317 - جول ، جيل :

أقول : الجول والجولان مصدر حال يحول ، والحول : ثوب صغير تحول فيه الخارية .
والحول : جدار البئر والحيل : كل صنف من الناس ، فالعرب والعرب والزرع كل منهم جيل .

318 - حوب :

قبو : الحوب والحوب والحاب بمعنى لاثم .

319 - حود ، حيد :

قالوا : حنى هي حود تحاود ، محموم أي سَعَهْدَه ، والحيد : ما شحص من براحي
لشيء .

320 - حوذ :

قالوا : حاد يحود حوً مثل حاط يحوط .

321 - حور ، حير :

قالوا : الحور : رجع عن شيء وإلى الشيء . وحار بصره يحار حيرة وحيرًا إذا
نظر إلى شيء فعشيت بصره ، والخيرة لدى الرجل معروفة .

322 - حوز ، حير :

قالوا : الحور والخير كلاهما السير الشديد والرؤيد . واخير السوق اللين ، وحار
الإبل أي ساقها

323 - حوس (8) حيس :

قالوا : حسه حوساً مثل حسه ، وحاس حوساً بمعنى طَب . والحيس : الخلط ومه
سمي الحيس وهو الأقط يخلط بالتمر واسم .

(8) أقول : فانتني أو أدرج الحوص وهو مصدر حاص الثوب حوصاً وحياصة . والحيص : الحديد عن
الشيء والفعل حاص يحيص

324 - حوش ، حيش .

قالوا : الحُوش بلاد حجر ، وقاموا ، هي الإبل المتوحشة ، ورجل حُوشي لا يحاط بالناس ولا يألفهم ، والحيش : الفرع

325 - حوف ، حيف :

قالوا : الحُوف والحُوف : الناحية والسحاب ومثل هذا في 'الحيف' .

والحيف : الحور ولطم وأصل ميل في الحكم .

326 حوك (٩) ، حيك :

أقول : حاك لنوب يحوكه حوكًا وحياكَةً ، ومثل هذا حاك يحيك .

327 - حول ، حيل :

أقول : الحُور سمة بأسرها ، وهو مصدر حال يحول . والحيلة جماعة الممر . وحالت الدقة تحيل حيالاً : م تحمل .

328 - حوم .

قالوا : الحرم : المقطيع الصحم من الإبل ، وهو مصدر حام يحوم ومثله الحوامان .

329 - حوي :

أقول : حَوَى الشيء يحويه حياً وحَوَاية مثل احتواه

330 - حين :

أقول : حين هو الزمن ، والحين هو اهلاك

331 - نحوب ، حيب :

قالوا : الحَوْبَة : الأرض التي م تمطر بين أرضين ممطورتين . و'الحبة' مصدر حاب يحيب .

332 - خود .

أقول : الخود : الفتة الحصة الخنق الشاة العامة .

333 - خور ، خير :

قالوا : الخور : صوب الثور ، وما أشد من صوت البقرة والعجل ، والخير ضد شر .

(9) وفاتني أن أدرج الخوق بضم وفتح ما سندر بالكسرة من حروفها والحيق مصدر حاق بمعنى ما حاق بالرجل من مكر .

334 - خوز :

عن ابن الأعرابي : حراه خَزَوْ وحراره خَزَوْ إدا ساسه ، واخلز : ابعادة .

335 - خوس ، خيس :

قالو : الخويس معنى التقيص ، وهو أيضاً ضُمِرَ لنظ . والخييس مصدر حاس
يخييس خَيْسًا معنى تَغَيَّرَ وَفَسَدَ وَأَسْن ، وحاست الخيمة : رُوْحَت .

336 - خوش ، خيش :

قالو : الخوش . صفر النض ، والخييش : ثياب رفاق السح علاط احيوط من
مُشاقاة الكُثاد

337 - حوص :

قالو : حوص : صبو اعين وصغرها وعؤورها . والخييص من عيوب العين ،
والأحييص الذي يحدى عيبه صغيرة والأخرى كبيرة .

338 - حوط ، حيط :

قالو : الحوط : العص الداعم ، والحيط معروف .

339 - خوف ، خيف :

أقول : الخوف معروف ، ولفعل حاف يحاف (فعل مفعل) . والأحياف من الناس
الذين أمهم واحدة وآناؤهم تنشئ .

340 - خول ، خيل :

قالو : احوال نحو الأم ، وحوّل الرجل : خشمه ، وحوّله المال : أعطاه إياه .
وحوال الشيء يحاله حيوًا : طه . والسحابة الحيلة : التي إذا رأيتها حسستها ماطرة . وكأني
أرى هذا يومئ إلى الأصل وهو 'الخيل' التي قيل فيها "الخيل معقود بمراسيها الخير" .

341 - خوم ، خيم :

قالو : أرض حامة أي وحيمة . والحيمة معروفة ، والخيم : الخلق ، وقيل : هو
معرب فارسي الأصل .

342- حول .

قَو : حَوَّزٌ رَعْلٌ حَوٌّ ، وَشَرِيدٌ حَتَانٌ (افتعل) بمعنى 'حال' .

343- دوح (10)، دِيح

قَو : دَوَّحَهُ . نَشَجَرَةُ الْعَظِيمَةِ وَقَالُوا دَّيْحٌ فِي بَيْتِهِ أَيْ أَقَامَ .

344- دُوخ ، دِيخ .

قَو : دَخَ دَوَّحًا مَعْنَى دَخَّ وَحَضَعَ وَدَّيْحٌ : لَقَبُوا وَجْمَعَهُ دِيخَةً .

345- دَوْر دِير :

قَو : دَوَّرَ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ دَوَّرَ لِمَصْدَرِ دَرٍّ ، وَالدَّيْرُ وَحَدُّ الْأَدِيرَةِ . وَكَأَنَّ

هَذَا مِنْ مَنَةِ الْأَيْفِ

346- دَوَس

قَو : لَدَّوَسَ مَصْبَرٌ دَسَ .

347- دَوَف ، دَيْف .

قَو : دَفَّ دَوَّءٌ يَدُوفُهُ مَعْنَى حَمَلُهُ وَمَشَهُ دَافٌ يَدَيْفُ .

348- دَوَك

قَو : دَوَّكَ مِثْلَ دَوَّقَ .

349- دَوَل

قَو : وَفِيهَا مَعْنَى الدَّوَرِ .

350- دَوْم

قَو : دَوَّومٌ وَلِدَّوْمٌ مَصْدَرُ دَمَ ، وَالدَّيْمَةُ ، مِنْ مَطَرَ ، مَا لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ .

351- ذَرَب

هُوَ صَدُّ الْحَمُودِ ، وَدَبَّ الشَّجَرُ ، وَالدَّيْبُ . مَاءٌ الْكُتْبُ

352- ذَرَج ، ذِيح :

قَو : لَدَّوَحَ . سَوَّقَ لَشَيْءٍ ، وَلَدَّيْحٌ : كَثُرَ

(10) قَالُوا دَيْتُ الْأَمْرَ لَيْتَهُ

353 - دود

قالوا : الدود . اسنوق والطرد و لدفع .

354 - ذوي :

أقول : ودوي يعود و ينقل يدوي دويًا معنى ذبل .

355 - ذيم .

أقول . والذيم والذئب و سدم والذئب من "لذم"

356 - روب ، ريب :

أقول : لروب من المهمور رأب ، ومنه رأب الصدع ، وسهيل اهمر دهاب إلى الألسن الدرجة وإنما اريب معنى التثك فهو يشير إلى ما هو حلط تلمحه في 'الرؤية' . مما يتصل بالذئب الرائب في الحائر . الرّوب . النّس ارائب ، ويطر المهمور 'رأب' . والرّيب : استث ، وصرف الدهر .

357 - روث ، ريث

أقول : الروثة واحدة الروث ، والريث : الإبطاء ، وفي المتن : ربّ عجلة تنهب ريثاً .

358 - روج .

أقول : وروح الأمر رَوْحًا وروجًا . أسرع .

359 - روح ، ريح

أقول : و'الروح' معروفة وهي الرّيح أيضاً وإيها معنى الراحة ، والرّواح ، والمحل واسع فسيح .

360 - رود ، ريد :

قالوا : الرّود مصدر فعل لرتد الذي يُرسل في التماس الشجعة وطلب الكفا ، والرّيد : حرف الجس . وفعل الإاردة من الرّود .

361 - روز .

أقول : والرّوزر . التجربة .

362 - روس :

أَقْرَبُ : وَرَسَ رَوْسًا : تَنَحَّطَرُ ، وَمِثْلُهُ رَسَ يَرِسُ رَيْسًا .

363 - روض :

أَقْرَبُ : الرُّوْضَةُ : الْأَرْضُ دَاتِ احْضَرَةِ ، وَرِصَ الدَّائَةِ وَرَوَّضَهَا مَعَى وَطَّأَهَا وَدَلَّلَهَا .

364 - روع ، ريع :

قَالُوا : الرُّوعُ مَعَى الرِّعْ ، وَالرَّيْعُ : الشَّمَاءُ .

365 - روع :

قَالُوا : رَوَّعَ بِي كَدُّ أَيِّ مَالٍ ، وَمَهْ دَهَبُوا بِي الْمَرْوَعَةَ : الرِّيَاحَ : لِنَرَابٍ .

366 - روق (ال) :

قَالُوا : لِرَوِّقٍ . الْقَرُونُ ، وَرَاقِ الْمَاءُ يَرِيقُ رَيْقًا : اصْبَتْ .

367 - رول :

لِرَوَّالٍ هُوَ لِنَعَابٍ أَقْرَبُ : وَقَدْ دَهَبُوا فِيهِ إِلَى هَمَرٍ .

368 - روم ، ريم :

أَقُولُ : رِمَ شَيْءٌ رَوْمًا : طَنَمَهُ . وَالرَّيْمُ : لِرَّاحٍ ، وَالْمَعْلُ رَامَ نَرِيمٍ .

369 - رون ، رين :

قَالُوا : الرُّونُ مَعَى الشَّدَّةِ ، وَالرَّوْنُ مَعَى الصَّدِّ وَمَا يَرِينُ عَلَى الْقَلْبِ أَيُّ يَعْشَاهُ وَهَذَا مَأْخُودٌ مِنْ دَلَالَةِ الصَّدِّ .

370 - زود ، زيد :

قَالُوا : الرُّودُ : تَأْسِيسُ الرِّادِ ، وَحَمْعُ الرِّادِ "أُرُودَةٌ" . وَ"الرَّيْدُ" الرِّيَادَةُ ، وَلَيْسَ عَسِيرًا أَلَّا تَقِفَ عَلَى الصَّلَةِ سَهْمًا .

371 - زور ، زير :

أَقُولُ : لِمَعْلُ رَارٍ يَرُورُ وَالْمَصْدَرُ رَوَّرَ وَرُورَةً ، وَقَالُوا : رِيَارَةً ، وَالْمَاءُ فِيهَا مِنَ الْوَاوِ لِكُسْرِ الرَّيِّ .

(11) فَاتَتْهُ رَافٌ رَوَّافًا أَيَّ سَكَنَ ، وَكَأَنَّهُ مَهْمُورٌ ، وَالزَّيْفُ : الْحَصْبُ وَالسَّعَةُ .

372- زول ، زيل

قالوا . لزول هو الزوال و لاصمحلال ، والزَّيَال : الفراق ، ورَّثته من مكانه أزيله .

373- سود :

قالوا . السواد : اللون و لفعل سَوَد ، والسَّيْدَة والفعل ساد يسود ، ويس عسيراً
أن يصل من السواد إلى الدلالة الأخرى .

374- سور ، سير :

قاله : السور سور سدا ، السَّوْرَة : الشَّيْطَة والاضطراب ، والسير معروف ،
ويبهم صلة يدر كها المعنى عسيرة الكلم .

375- سوق :

قالوا . ساق يسوق سَوْقًا ، وليس بعيداً أن يجد هذا في قوله تعالى : "فطقق مسحاً
بالسوق والأعناق" (ص : 33) .

376- شوب ، شيب .

قالوا : الشوب هو الخلط .

أقرب . ومنه 'الأرشاب' لى لا أحد لها استعمالاً في الواحد . وقد قُلِّبت إلى
'أوباش' وليس منها واحد . وأما اشيب فالأصل فيه اختلاط الشعر أسوده بأبيضه ، ثم
علب على دلالة الشيب المعروفة

377- صوب .

هو من الواو ، وأما الصَّيْب للمطر فهو من صاب يصوب .

378- صوت :

أقول : هو من الواو فإذا عرفنا 'الصَّيْت' بأنها من الواو ، وقد صير إلى الياء بسبب
الكسرة .

379- ضير (12) .

هو من سات الياء وأصله المضاعف الصرر .

(12) وأصيب بعد هذا "صوع وصيع" وهما مختلفان

380 - ضيف :

هو من الياء وأصنعه الريادة التي لملحها في المضاعف "ضفف" ، والضفف "ردحام
لناس .

381 - طور ، طير .

قالوا : طوراً بمعنى تارة ، وهم من فعيلين مهجورين طار يطور ، وتارَ يَتر . وأما
الطير فمصدر صار يطير ، والطير معروف وبين هذا ودك صلة واضحة .

382 - الطوف والطيف .

أقول : وفي كليهما حركة .

383 - عود .

أقول : والعود معروف ، وما جاء فيه من الياء فسيبه في التأصيل إلى الواو .

384 - عور .

أقول . كنه من الواو ومه : عَوَز وعَار وما يكون منهما .

385 - عوز¹³ :

وهو من الواو في كل ما يكون مه

386 - عول وعيل :

قالوا : أعول وأعيل وعد بمعنى كثر عياله .

387 - غول ، غيل .

قالوا : عا يعول ، ولغيل الأجمة .

388 - فوق .

أقول : كل ما ورد في هذا هم الصرف 'فوق' .

389 - قوس ، قيس :

أقول : في كليهما الدلالة على القوة .

390 - قين .

(13) نائتي أن أدرج : العون والعين وكلاهما واحد ، وإن كان في كل منهما خصوصية .

قالوا : فان بقي الإباء بمعنى أصلحه .

391 - كرو .

وهو من دوات الواو ، والكاراة ما جُمع وصُبر .

خاتمة :

أُحترئ بهذا القدر من دوات الواو في الناقص والأجوف وُشير إلى أنَّ سبيل العربيّة في الواو والياء سلوت بينهما الدلالة في طائفة ، واحتتمت فيها بشيء من خصوصيّة فيما ورد بالواو وما ورد بالياء .

إبراهيم السامرائي

فقه العربيّة المقارن
دراسات في أصوات العربيّة وصرّفها ونحوها
على ضوء اللغات الساميّة
تأليف : رمزي منير بعلبكي،
دار العلم للملايين ، بيروت ، 1999، 277 ص

تقديم : إبراهيم بن مراد

يغدّ رمزي بعلبكي من العلماء الناحين العرب القلائل الذين تصدّق فيهم صفة 'سُتُهد'، ومن خصائص السُتُهد في العلم والبحث فيه أن يسمى إلى الإتيان بخديد في المجال الذي يُعنى به ، وقد كان بعلبكي ذلك السّاعي إلى الإتيان بخديد في ما أحر ما أعمار لعوية ، سواء كانت تحقيقاً لمصوص - وبه فيه 'جَمْهْرَةُ اللّغة' لأبي بكر ابن دريد (1987 - 1988) و'شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك' (1992) - أو كان تأليفاً، ويعرفُ جهته من أطلع على كتبه 'الكتابة العربية والسّاميّة' ، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند السّاميين' (1981) و'معجم المصطلحات اللعوية' (1990) ، ويريد أن ينظر في هذا التقديم في كتاب آخر به صدر سنة 1999 هو 'فقه العربيّة المقارن' .

وأوّل ما يتبادر إلى ذهن من قراءة العنوان أن الكتاب يتّمي إلى نوع من الكتب قد شاع شرّها خلال القرن العشرين ، وكان الأساتذة مدرّسو اللّغة في الجامعات العربيّة يصنعونها كالمقرّر بظيقتهم وكالتذكّرة لأنفسهم ، وليست هي كتاباً في الوصف اللساني للعربية ولو برؤية دياكرونية بل هي 'مُلَحَّصَات' تتكوّن مادّها في الغالب من تقديم بُدّ متعاونّة

عن اللغات السامية ، وعن أصوات العربية وصرفها ونحوها وبعض المسائل العامة المثبته بها مثل "المعرب والدحيل" و"اللهجات العربية" و"تصور العربية في العصر الحديث" (١) ؛ وجل ما يرد في هذه الكتب من الآراء مجتمع إما من كتب لغة العربية القديمة وخاصة من كتب فقه اللغة مثل "الصاحي" لابن فارس و"المزهر" للسيوطي ، أو من كتابات المستشرقين في اللغات السامية . ولم يكن هذا الذي قلناه في كتب "فقه اللغة" العربية الحديثة خارجاً عن عايات رمزي بعسكي من وضع كتبه ، بل به قد سه إلى أن ذلك كان من مقاصده الأساسية : أما "علم اللغة" ففضلاً عليه "فقه اللغة" [في عنوان الكتاب] لأن دراستها هذه وإن أفادت من المناهج الحديثة لعلم اللغة ، إنما تقوم على منهج تقليدي في مقارنة البحث اللغوي ، منهج يتكئ بطبيعة موضوعه على بصوص قديمة ، وعلى لغات ميتة في الاستعمال أحياناً ، ويهيد من تراث العرب في دراسة نوحهم ومن دراسات المستشرقين للغات السامية ، وهي في مجملها دراسات أقرب إلى فقه لغة معناه التاريخي والحصاري منها إلى علم اللغة بعريته : علم اللغة لعام وعلم لغة الطري (٢) ؛ ولكن كتابه يتجاوز تلك لكتب العربية في أمر مهم هو أنه ليس في "فقه العربية" الخالص بل هو في فقهها "انصار" ، أي إن مادته لكتاب الأساسية وصف لأنظمة العربية القديمة - وهي أنظمة ما زالت عاصرها حية مستمرة في العربية الحديثة - مقارنة بما تتوفر للدرس من عناصر أنظمة اللغات السامية ، وقد كان المؤلف مذكرًا خدّة ما قصد إليه إذ كان يؤمل من كتابه أن يكون في مادته وتدججه ما يجعله فريداً في بابيه كما أردناه ، وأن يكون في المعالم الكبرى للحطة التي اقترحهاها به لدراسة العربية دراسة مقرنة ما يسعف على فهمها لكثير من مسائل العربية ، صوتاً وصرفاً ونحواً" (٣) .

والكتاب مقسم إلى ناين يكون أولهما فصلان ويكون ثانيهما ثلاثة فصول . وقد حدّد المؤلف في الباب الأول "الإصار لتطري" وخصّص الفصل الأول منه (ص ص 15-76) لفصايا "الدراسة اللغوية مقارنة" وجعله في أربعة "أقسام" متماوتة ؛ الأول في "مصطحات

(١) ننكر منها مثلاً : علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، القاهرة ، ١٩٤٥ (ط . ٧ : ١٩٧٣) ؛ صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، بيروت ، ١٩٦٠ (ط ٩ : ١٩٨١) ؛ محمد أحمد أبو الفرح : مقنمة لدراسة فقه اللغة ، بيروت ، ١٩٦٦ ؛ محمد الأنطاكي : الوجيز في فقه اللغة ، حلب ، ١٩٦٩ ؛ إميل يعقوب : فقه اللغة العربية وحصائصها ، بيروت ، ١٩٨٢ . الخ

(٢) رمزي بعسكي . فقه العربية للمقارن ، ص ١٨ .

(٣) نفسه ، ص ٧

اسهج المقارن' وقد فسّر مفهوم 'المقارن' في حملة من المصطلحات ؛ والثاني في 'نظور فقه اللغة لمقارن' تتّبع فيه بعض من التأريخ "فقه اللغة المقارن" خلال القرنين التاسع عشر ولعشرين ؛ والثالث في 'مناهج الدراسة المقارنة'، وقد ركّز القول على "تصنيف اللغات" التي تُعتمد في الدراسة المقارنة وخاصة على نوعين من التصنيف هما (أ) التكويني الذي يُعسر فيه لأصول التاريخية التي تفرّعت عنها اللغات لمقارنة والتي يرجع إليها تشابهها في التكوين ؛ (ب) لروعي الذي يُعسر فيه التشابه بين اللغات في أصمتها اللغوية : أصولها وصرّفها ومحوها . وقد أعلّمنا المؤلف⁽⁴⁾ بأنّ لتصنيف التكويني هو الذي يعينه في دراسته و أنّه معتمد في الوصف ، وأنّه "المدخل الأوسع لدراسة العربية"⁽⁵⁾ ، وأنّ الأساس النظري الذي يستند إليه كتابه 'يُنطبق من التسميم بأنّ جوهر الدراسة المقارنة إنّما هو التصنيف لتكويني لعه مدروسة'⁽⁶⁾ ، نكه م يُحفّز أهمية التصنيف الوعي واعتماده عليه في الوصف أيضاً لأنّ 'لدراسة الناعة لتصنيف الوعي متحررة من عامل الرّمس ، وتُشجّ بذلك مقارنة العربية بآية لغة أخرى (من مجموعة غير سامية) مقارنة تسقط اجابات لتاريخي وهيء لهم صيغة العربية من حيث هي لغة إنسانية . () بقطع الطر عن امتائها لتكويني"⁽⁷⁾ .

و"القسام" الرابع - وهو أوسع الأقسام وأطولها - في "دراسة العربية دراسة مقارنة"، وقد درس المؤلف في عصر أوّل "الخصائص السامية المشتركة" - وقد اقتصر على 'الخصائص الكبرى' - في الأصوات ولصنيغ صرفية والتحو والمفردات ؛ وقد درس ثلاث عشرة ظاهرة . أربع منها صوتية (1 - 4) هي "الأصوات الحنقية" و"الأصوات المطبقة" و"نظام الصوت" و"نظام المقاصع" . وسع صرفية اشتقاقية وتصريفية (5 - 1) - ولم يُفرّق بين الصرّي والتصريفي عن قصد⁽⁸⁾ ، - هي 'فكرة الجذر' و"لتذكير والتأنيث" و"الإفراد والتثنية والجمع" و"الحالات الإعرابية" و"أروائد صرفية ومعالي الأورب" و"الحديث

(4) نفسه ، ص ص 23 - 24 .

(5) نفسه ، ص 3 .

(6) نفسه ، ص 39 .

(7) نفسه ، ص 3 ، ونظر أيضاً ص ص 31 - 39 .

(8) نفسه ، ص 40 (التعليق (2)) .

المقْصِي والمحدثُ غيرُ المقْصِي ' وأُوران مَزِيدات الأُفْعَد ومَعَايِهَا ؛ وظَاهِرَةٌ واحدة مُعْجَمِيَّة (2) . هي "الألفاظُ المُشْتَرَكَة" ، وواحدة مَحْوِيَّة (13) هي "التَّرْكِيبُ" . والمُطْلَقُ في المُقَارَنَاتِ المَذْكُورَة هي "السَّامِيَّةُ الأُمُّ" وما اتَّفَقَتْ فِيهِ اللُّغَاتُ المُتَعَرِّعَة عَنْهَا مِنْ عَصَا فِي الطُّوَاهِرِ المَذْكُورَة . والعنصرُ التَّالِي في 'الدِّرَاسَة المُقَرَّرَة فِي التَّرَاثِ العَرَبِيّ' ، وفيهِ تَدَكُّيرٌ بِأَنَّ اللُّغَوِيَّينَ العَرَبَ وَحَاصَّةَ الأَوَائِلِ مِنْهُمْ كَانُوا عَلَى عِلْمٍ بِالعَلَاقَةِ القَائِمَةِ بَيْنَ العَرَبِيَّةِ وَبَعْضِ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ ، وَسَتَدْرُ عَلَى ذَلِكَ تَجْمُعةً مِنْ 'المَلَا حَطَابِ المُقَارَنَة' فِي 'الأَصْوَاتِ' وَ'الكَلِمَاتِ الدَّحِيلَةِ' وَ'أَسْمَاءِ الأَعْلَامِ' وَ'التَّرَاكِيبِ' . عَنِ أَنَّ الأُمَّةَ الَّتِي أَوْرَدَهَا المُؤَلِّفُ فِيمَا رَأَى حُرِّيَّةً حَسْبًا وَلَا تَمَكُّرَ مِنَ الْقَوْلِ بِأَنَّ اللُّغَوِيَّينَ العَرَبَ كَانُوا مَهَيِّئِينَ عِلْمِيًّا لِلْمُقَارَنَةِ بَيْنَ العَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ سِوَاءَ كَانَتْ سَامِيَّةً - مِثْلَ العَبْرِيَّةِ وَالسَّرِّيَانِيَّةِ - أَوْ كَانَتْ هِنْدِيَّةً أَوْ رُومِيَّةً مِثْلَ الفَارْسِيَّةِ وَالبُيُوتَانِيَّةِ .

وَبَعْدَ المُقَرَّرَةِ بَيْنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ فِي حِصَانِهَا المُشْتَرَكَةِ فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ حَصْرَ المُؤَلِّفِ بِالْوَصْفِ فِي الفَصْلِ التَّالِيِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فَعَبِي فِيهِ - "دِرَاسَة العَرَبِيَّةَ مُقَارَنَةً" (ص 77 - 164) ، وَقَدْ أَرَادَ 'الصَّرَ' فِي مَوْقِعٍ لَعَرَبِيَّةٍ صَمَرَ المَجْمُوعَةِ السَّامِيَّةِ ، وَتَبَيَّنَ حِصَانِهَا اِمْتِزَاجٌ وَلَا سِيَّامًا مِنْ حَيْثُ تَوَسَّعَتْهَا فَيَسًا عَلَى أُخَوَاتِهَا ، أَوْ بَرُغَتْهَا إِلَى المُحَافَظَةِ عَلَى الأَصْلِ أَوْ لِتَطَوُّرٍ بَعِيدٍ عَنْهُ ، أَوْ اعْتِمَادِهَا عَلَى المُقَايَسَةِ مُبْدَأً عَامًّا فِي سَاءِ الكَلِمَةِ (9) ؛ وَبِمَكْنِ اعْتِبَارِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الفَصْلُ مِنْ أَهَمِّ مَا كُنْهَ المُخْدُونِ فِي وَصْفِ العَرَبِيَّةِ مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرٍ مُقَارَنِيَّةٍ ، وَلَكِنْ المَوْصُوعِيَّةُ العَالِيَّةُ عَلَى المُؤَلِّفِ وَرُوحَةُ العِلْمِيَّةِ الدَّافِيَةِ لَهَا يَمِيلُ إِلَيْهِ العَصْرُ مِنْ "وَتَوْقِيَّةٍ" مُطْلَقَةٍ وَادِّعَاءٍ بِأَنَّ مَا يَقُولُهُ لَا اجْتِهَادَ قَبْلَهُ وَلَا صَوَابَ بَعْدَهُ قَدْ دَفَعَاهُ إِلَى أَنْ يَقُولَ مَسَّهَا : 'عَنِ أَنَّ مَادَّةَ هَذَا الفَصْلِ بِطَبِيعَتِهَا مُحْتَمِلَةٌ لِلتَّأْوِيلِ وَالاخْتِلَافِ ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّا نُوَكِّدُ أَنَّ مَا سِيَّاقِي فِي أَقْسَامِ هَذَا الفَصْلِ كُنْهٌ قَدْ تَمَّ اتِّقَاؤُهُ وَعَرَضُهُ وَتَحْبِيئُهُ مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرِنَا نَحْنُ ، وَهُوَ بِذَلِكَ يَحْتَمِلُ مَوْقِفًا حَاصًّا مَحْرُوصًا عَلَى يَدَائِهِ وَتَوَثُّقَهُ حَرِصًا عَلَى لِقَوْلِهِ إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ جَمْعَةِ مَوَاقِفَ مُحْتَمِلَةٍ بِطَرِيقٍ يُمْكِنُ اعْتِمَادُهَا فِي دِرَاسَةِ العَرَبِيَّةِ مُقَارَنَةً بِأَخَوَاتِهَا " (10) . وَالفَصْلُ فِي نَظَرِهِ فِي المَفَاصِلَةِ بَيْنَ مَوْقِفٍ بِطَرِيقٍ مُحْتَمِلٍ وَآخَرَ أَمْرَانِ : "أَوَّلُهُمَا المُقَدَّرَةُ عَلَى تَبْيَانِ مُمَيَّزَاتِ

(9) نَفْسُهُ ، ص 77 .

(10) نَفْسُهُ ، ص 77 .

العربية في كل قسم من أقسام الدراسة ، وثانيهما القدرة على تقرير مبادئ عامة قليلة يتم
الاعتماد منها إلى القدر الأكبر من المسائل التي تقع دونها في التسلسل (١١) .

والفضل في قسمين . الأول في الأصوات ، وقد عُني فيه بالتعبيرات الصوتية
خاصة : ولم يشأ أن يدرس التعبيرات الصوتية في العربية اعتماداً على الطرق أو المباحث
انقليدية سائدة من تقدم - وهي "دراسة لتغير الصوتي بحسب درجته" ، ويكون التغير
فونولوجياً أو صوتياً (Phonological change) ، و"لوفونياً" (Allophonic change) ؛
و"دراسة لتغير الصوتي باعتدال بيئته" ، ويكون "مَشْرُوطاً" و"غير مَشْرُوط" ، ومن أمثله
"لقب المكاني" و"مُتَشَبِّهة" أو لتماثل و"المخالفة" أو التباين ؛ ودراسة التغير الصوتي
باعتدال مخارج الصوت أو طريقة نطقه - بل "تحدد مصنفاً نظرياً حديثاً سمّاه "ثابتة
القُصَصُ والزيادة" وصنف الطواهر الصوتية المقاربة المدروسة اعتماداً عليه في أربع
ثانويات يقوم كل منها على صنفين متضادين . وأولى تلك الثانويات "التقصير" و"تطويل" ،
وأكثر تحقق هذه الثنائية في الصوائف ، سواء كانت "تقصيراً" مثلاً بحذف في التعبيرات التي
تقع على الفعل المعتل في تصريفه ، أو كانت "تطويلاً" مثلاً بحذف في الفعل الماضي المسد
إلى المثني (= فعل ← فعلاً) والمفرد المدكر من الأسماء إذا نُسِي منه جمع المدكر السالم ،
والمفرد المؤنث إذا نُسِي منه جمع المؤنث السالم ، والثانية لكسبة هي "الممانعة والمخالفة"
باعتدال "الممانعة" أو التماثل (Assimilation) مصححاً لنقصان لأها تؤدي إلى اختزال
لفرق بين الصويين المتماثلين في المفردة ، واعسار "المخالفة" أو لسان (Dissimilation)
مظهرها لزيادة لأها تؤدي إلى توحيد العناصر الصوتية في المفردة وزيادتها وقد توسع
المؤلف في تحليل طرفي الثنائية وتمثيلهما : فالممانعة تكون (أ) باعتبار درجة التغير ،
وهي "جرئية" (ومثالها تاء "افتعل" التي تُصَح طاءً في مثل "اضترَب" ← "اضْطَرَب")
و"كسبية" (ومثالها تاء "افتعل" إذا كانت طاءً في مثل "طُتِرَد" ← "اطَّرَد" ، و"بون" "فعل"
التي تصح ميماً في مثل "انْمَحَق" ← "امْحَق" ؛ (ب) باعتبار العلاقة المكانية بين الصوتين ،
وهي "متجورة" و"متباعدة" ، (ج) باعتبار موقع الصوت المتأثر ، وهي "رجعية"

(11) نفسه ، ص ص 77 - 78 ، وكذلك ص 85 .

و'تَقْدَمِيَّة' : (د) باعتبار طبيعه الصوتين المؤثر والمتأثر ، وهي 'مماثلة بين صامتين' و'مماثلة بين صائتين' و'مماثلة صائتٍ لصامت' ر'صامتٍ لصائت' ؛ ويُلاحظ أن الأنواع المذكورة شديدة التقارب والتشابه أحيانا ، وهو ما جعل المثال الواحد يتكرر في أكثر من نوع . والأنواع التي ذُكرت للمماثلة قد ذكر مثلها للضرب الثاني وهو المحالفة : فهي تكون (أ) باعتبار درجة التعبير وهي كليّة وحرثيّة ؛ (ب) باعتبار لعلاقة المكيّنة بين الصوتين ، وهي متجاورة ومتساعدة ؛ (ج) باعتبار موقع الصوت المتأثر ، وهي رحعية وتقدّميّة . (د) باعتبار لصوتين المؤثر والمتأثر ، وهي بين صامتين ، وبين صائتين ، وبين صامت وصائت ، وبين شهيّ صائت

والثانيّة الثالثة هي 'الاندماج والاشطُر' : والاندماج (merger Phonemic) من التقصان لأنّه يُعَيَّرُ يقع لصوت من أصوات اللغة ويُقصي به إلى مطابقة صوت آخر ، وتكون نتيجة اختزال عدد الأصوات السعوية ؛ والاشطُر (Phonemic split) من زيادة لأنّه تفرّع صوتٍ لعويٍّ ما إلى صوتين اثنين متميزين وقد ذكر المؤلف أمثلة قليلة من اللغات السامية قنيلًا للطاهرتين ، لكنّه لم يحدّ في العربيّة ما يدلّ على تمكّنها وتواتر ظهورها فيها ، على الأقل في بصورها معلومة . والثانيّة الرّابعة هي 'الريادة والحذف' . وقد عا بالريادة "الإفحام" ، وهو 'ريادة صوتيّة' تكون صائتيّة وصامتيّة ، وتكون في بداية المعرّدة فيكون الإفحام بدئيًّا ، وتكون في وسطها فيكون الإفحام وسطيًّا ، وتكون في آخرها فيكون الإفحام هائيًّا أو حريًّا وقد 'تقع' الزيادة تمكّينًا للسطح في بداية الكلام ، أو معًا لالتقاء الساكنين ، أو إحصاءً بالألفاظ المعرّبة للقواعد الصوتيّة العربيّة ، أو لتوليد الأصول والألفاظ⁽¹²⁾ . وأما الطرف المقابل في الثانيّة وهو حذف - فيمثله "الإسقاط" ، وهو - مثل الإفحام بدئيّ ووسطيّ وهائيّ ، ويسمّى هذا "الترحيّم" أيضًا ، والإسقاط مثل لإفحام - يكون صائتيًّا وصامتيا ، أما العاية منه فالتسهيل ، أي 'تسهيل السطح للتخفيف من بعض أجزاء اللفظ' . لكن يبدو لنا أن الغاية الأساسيّة من الريادة الصوتيّة أَيْض - بل من كلّ التعبيرات الصوتيّة

(12) نفسه ، ص 111

المدرسة تحت ثنائية 'الفصا' ولريادة بما هي التسهيل أي تيسير الصق عملاً بمد؛
المجهود لأدي .

وما القسم الثاني من الفصل الثاني فمخصص لمسائل "الصرف والتحو" معاً . وقد
مهّد به المؤلف بتعليق لمرجه بين الصرف والتحو في قسم واحد ، وتوضيح للمطلق الطري
الذي يستند إليه في ذلك . ومطلقه لطري كان في الحقيقة قد حلّه في بحث له جيّد قدمه
في سورة العسمية الدولية الرابعة لتي تضمّنها جمعية المعجمية العربية بتونس (مايو 1997)
حول "أسس المعجم الطرية" ، عنوانه "حدود العلاقة بين المكونات المعجمية والتحوية في
لثرت العربي" (13) ، وقد أحرّ إليه في هذا القسم الذي تحدث عنه من كتابه (14) . وهو
يميّز بين خمسة مستويات هي (أ) مستوى الصوتي ، (ب) مستوى الصري ، (ج) مستوى
التصريفي ، (د) مستوى التركيبي ، (هـ) مستوى الدلالي . لكن الذي يغييه منها في هذا
القسم من كتابه ثلاثة هي الصري والتصريفي والتركيبي ، وقد مرّح بينها في التحليل
لتداخل المسائل المتعلقة بها في المادة موصوفة .

وفي هذا القسم عناصر كبران : الأول سمّه 'مقايسة' . فمثلاً اطلق من "ثنائية
الريادة ولقصان" في تحليل الظواهر الصوتية ، اطلق في تحليل الظواهر الصرفية من 'مفهوم'
صري عام هو مفهوم 'مقايسة' المقاس لـ 'Analogie' . وهو "القياس" بالمفهوم الشائع -
لافتتاحه 'بأنه المحرّك الأكبر للتعبيرات الصرفية في آية لغة ، وبأنه السبيل الأمثل لتفسير الظواهر
الصرفية التاريخية التي يرتكر إليها لغة اللغة المقارن" (أ) . وقد حدّ المقايسة بأما تأثر 'صيغة'
ما في سنها بصيغة أخرى أو بصيغ أخرى ذات علاقة بها ، أي أن بية الصيغة المتأثرة
بغيرها تعبر نصيغ موافقة في وجه أو أكثر للصيغة المؤثرة فيها' (16) . وقد أكّد دور
'التعبير' المذكور في الحدّ واعتبره 'معبّر رئيسي في الحكم على الصيغ ، فلا يستعمل

(13) رمري منير تعلبيكي حدود العلاقة بين المكونات المعجمية والتحوية في التراث النحوي العربي،
مجلة المعجمية ، 12 13 (1996 1997) ، ص ص 27 46 ، وتطرّ خاصة ص ص 29 3 .

(14) لغة العربية المقارن ، ص ص 120 121 ، وقد نبه في الإحالة السابقة وهي هذه الإحالة بروح
علمية بالرة إلى أن الموقف الذي يتبنه في التقسيم كان قد تبناه من قبله كاتب هذه السطور في كتاب
"مقدمة لطرية المعجم"

(15) لغة العربية المقارن ، ص 123 .

(16) نفسه ، ص 123

مصطلح "المقايسة" في الغالب دون وجود تعبير في الصيغة المتأثرة بغيرها⁽¹⁷⁾ ؛ وهو يرى أن المتكلم يُظهر من خلال مقايسة نزعته إلى التناوب والاطراد في اللغة ، وذلك بتقليص للاختلاف بين الصيغ وبإظهارها متشابهة ومتسقة⁽¹⁸⁾ ، وأن النتيجة التي تحدثها المقايسة (.) هي التسوية ، صفاً للأطراد والتسهيل وتقليصاً للمروق بين الصيغ⁽¹⁹⁾ . ثم ذكر من مقايسة في لغوييه عشرة أمثلة أراد بها إصهاراً ما بصاحبتها من اطراد في عناصر كل منظومة⁽²⁰⁾ ، منها "الصمائر المفصلة والمتصلة والصمائر التي تسق لفعل المضارع" ، وقد أفرد هذه "المنظومة" بالقول في فصل كامل هو الأول من اسباب الثاني - وتوسّع فيه توسّعاً صافراً دالاً على عميق دراية وعزير معرفة بالمسألة ، لكن الفصل ليس خاصاً بالعربية بل هو معتم على ثماني لغات سامية ، وقد وجدنا حظ العربية من مقايسة فيه ضئيلاً ، ومنها مصدر 'فَعَلَ' الذي يكون من الصحيح على "تفعيل" ومن المهمور على "تفعيل" و "تفعلة" ، ثم ستعمل 'تفعلة' في مصدر الصحيح أيضاً (مثل 'تفرقة') مقايسة ؛ وبصغير الأسماء الموصولة (مثل 'التيّ') و أسماء الإشارة (مثل 'دَيّا') و اطرواف (مثل 'فوق') ، تعميماً لصغير لأسماء بالمقايسة ثم هو يرجع بآثار لمقايسته في اللغات السامية عامة إلى مراحلها "لتكوينية" أي المراحل التي تشكلت فيها خصائصها الصرفية النادرة ، وقد عرض ثلاث "بنات صرفية" دالة على ما أحدثته مقايسة من أثر كبير في تلك اللغات

أولها "في تصريف الأسماء والأفعال" ، واطلق ثمنا بين لصيغ الاسم والاسم والاسم المعنوية من علاقة وثيقة في التشابة قد أسهمت المقايسة في حصولها إسهاماً كبيراً ؛ ومن أمثلة السمات الصرفية المشتركة بين الأسماء والأفعال في العربية التي ذكر 'الثواري' بين الأسماء والأفعال في اللواحق التي تتصلّ بهما للتشبية والجمع ، ومثاله النوازي بين لواحق التشبية في الأفعال ، ومنها [ـا] في مثل 'دَهَنّا' و [ـان] في 'يدَهَنان' ، ولواحق التشبية في الأسماء ، ومنها [ـا] في 'رجُلان' في حالة الإضافة ، و [ـان] في 'رجُلان' ؛ وبين لواحق الجمع في الأفعال ، ومنها [ـوا] في 'دَهَنُوا' و [ـوا] في

(17) نفسه ، ص 124 .

(18) نفسه ، ص 128 .

(19) نفسه ، ص 128 .

(20) نفسه ، ص 129 .

"يَدْعُونَ" ، ولواحق الجمع في الأسماء ، ومنها [—و] في 'مَعْلَمُونَ' في حالة الإصافة
و[—و] في 'مَعْلَمُونَ' .

والثانية 'في التذكير والتأنيث' ، وهو يرى أن حُلُوَّ معظم الأسماء المذكورة في اللغات
السامية من "مورفيم للتذكير في حين يندحق بمعظم أسمائها المؤنثة 'مورفيم للتأنيث' قِسْمة
ناخعة عن المقايسة ، لأنَّ في " الساميات دلائل على أنَّها في مرحلة مسكرة م يكن التمييز
فيها بين المذكر والمؤنث مرتبطا بوجود مورفيم ما أو عيابه ؛ بل لم تكن فيها قسمة
'قياسية' بين التذكير والتأنيث" (22) ؛ وقد ذكر أمثلة دالة على أنَّ التذكير والتأنيث لم
يكونا قياسيين في مرحلة مسكرة من تاريخ لسمية الأمم ، واستنتج من ذلك أنَّ استخدام
علامة التأنيث ستجدما قياسيا يكاد يكون مطرد إنما يرجع إلى مرحلة لاحقة ، هي
مرحلة لقياس أو مقايسة ، أي تعميم الظاهرة سعيا وراء الأضداد وتقليصا لما هو "شاذ" أو
خارج عن القياس" (22) .

واللبية الثالثة 'في حدوث الأفعال' ، وهو يُسَلِّم بأنَّ "معظم الحدود السامية ثلاثي"
(23) ، لكنه يرى أن الغالب على الحدود في مرحلة شأها كان عدم الاستقرار في نمط واحد ،
وأنَّ الشائيات والثلاثيات فيها لم تكن تمثل أنماط مستقلة لا علاقة بين الواحد منها والآخر .
واعتمادا على هذه الملاحظة يؤكد "أنَّ عليه الحدود الثلاثية عائدة ، على نحو جزئي" ، إلى
المقايسة ، وذلك إنما كثيرا ما تلمس نوعة في هذه اللغات إلى تعميم الظاهرة الثلاثية ، أي
إلى نقل الشائيات إلى حيز الثلاثي ، وبحصاعه بذلك إلى النمط الغالب في الحدود" (24) ، ثم
قدم "أدلة" على ذلك يرى أن أكثرها يندرج في اقتراحات الافتراضية التي يقدمها القائلون
بأصلية الشائيات من الحدود ، وخاصة القوم بوجود أصل ثالث - أي صامت ثالث ، قد
يتقدم وقد يتوسط وقد يتأخر - يضاف إلى الحد الشائيت يتولد حذر ثلاثي تربطه بالشائيت
علاقة دلالية ، ولا يُطْمَأَنُّ في الحقيقة إلى تلك الافتراضات لأنَّ أسوة المعتمدة في الدراسة

(22) نفسه ، ص 136

(22) نفسه ، ص 137 .

(23) نفسه ، ص 137

(24) نفسه ، ص 138

والوصف لدعمها ليس فيها - إذا فاستُ عما يشتملُ عليه "معجم" (lexique) اللغة من العاصر ما يسمح بالتعميم (25).

على أن المؤلف قد رأى أيضاً أن 'ليس' مستعرب أن يجد أن تحويل طاهرة الثنائي إلى الثلاثي يقابلها - شأنها شأن كثير من الطواهر النعوية التي لها مقابلات تعمل عكس عملها، كالمثالة تقادها المحالفة، والحدف تقاها الزيادة، إلخ. تحول من الثلاثي إلى الثنائي (26).
وعمل "الدليل" الأول الذي أورده على نقل الثنائي إلى حيز الثلاثي - وهو لحاق لأسماء الثنائية بالثلاثي، في الجموع، وخاصة جمع التكسير، وفي التصغير والنسبة أوفق لهذا المذهب الثاني؛ وقد نَه إلى تفضُّس اللعويين العرب إلى الطاهرة وأشار إلى رأي سيويه فيها، وليس هو في الحقيقة رأي سيويه فقط بل هو رأي الخليل أيضاً. فقد كان الخليل يرى أن لثنائي أصلي لا يكون إلا في 'الأدوات' وال'أحر' مثل 'فد'، 'لم'، 'هل'، 'لو'، 'بل' (27). وأما لاسم فلا "يكون أقل من ثلاثة أحرف: حَرَفٌ يبتدأ به، وحرفٌ يختمى به الكلمة، وحرفٌ يُوقف عليه" (28)، وبذلك فإن الثنائي من الأدوات إذا صيّر اسماً 'أدخلت عليه التشديد' فقت: هذه لو مكونة، وهذه قد حسنة الكتنة (29)، فألحق بالثنائي؛ وكذلك الأسماء التي ترد ثنائية فإما أضوعها ثلاثية: 'وقد تحي أسماء لمطهر على حرفين وتماها ومعهاها على ثلاثة أحرف مثل يد ودم وفم، وإثما ذهب الثالث لعلتها جاءت سواكن وحلقتهم السكون مثل باء يدي وباء دمي في آخر الكلمة، فلما جاء التثوين ساكناً اجتمع ساكناً فثبت التثوين لأنه إعراب وذهب الحرف الساكن، فإذا أردت معرفتها فاطبها في الجمع

(25) من أشهر المطبقيين العرب لنظرية "الأصل الثنائي للجزر" أحمد فارس الشدياق في كتاب "سر الليل في القلب وإبدال"، وقد حل المؤلف إلى "رأيه في الفاء والقاء وما يثنتهما، والميم والميم وما يثنتهما، وكذلك الكاف والسين، والغين والميم، والفاء واللام في سر الليل" فقه العربية المقارن، ص 139 (التعليق 1)؛ ولكن ينظر أيضاً نقد المؤلف لمقاربة الشدياق في: رمزي بعلكي: نظرية الشدياق الاشتقاقية: أصولها وتكوينها وعرضها على المعجمية السامية المقارنة، في: أحمد العايد وإبراهيم بن مرد - في المعجمية العربية المعاصرة (ولائع ندوة جمعية المعجمية العربية بونين)، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 27 - 65.

(26) فقه العربية المقارن، ص 140.

(27) الحليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1988، ص 48.

(28) نفسه، 1، 49.

(29) نفسه، 1، 50.

والتصغير كفولهم : أيديهم في الجمع ، ويُدَيَّة في التصغير ؛ ويوجد أيضا في الفعل كفولهم : دَمِيَّتْ يَدُهُ⁽³⁰⁾ ؛ ولكن ر. بعلبكي حكم على التفسير الذي أورده سيبويه - ولا شك أن الحليل كان مصدره - بأن 'صوائه أن يُعكسَ كما يَبَّ في المتن'⁽³¹⁾ ، رغم أنه ليس أكثر 'افتراضية' من التفسير الذي افترض به . على أن هذا العنصر الأول من القسم الثاني من الفصل الثاني - رغم ما قد يثيره من المناقشة والحداد - يعتبر من أهم العناصر في الكتاب لطرافة مقاربه المؤلف فيه ولقدرته على تفسير الظواهر والدليل عليها بأمثلة دقيقة واضحة متنوعة قائمة على الاحتمال أكثر مما هي قائمة على الافتراض والتحمين .

وأما العنصر الثاني من القسم الثاني من الفصل الثاني ففي 'الخصائص الصرفية' والحقبة العربية ، وهي خصائص قد نشأ أكثرها في العربية "عن سمع أكثر عموما من المقايسة - وإن كانت مرتبطة بها - وهي قدرة العربية على تعميم الظاهرة المردة وتوسيعها"⁽³²⁾ ؛ وقد عرض المؤلف في هذا العنصر مجموعة من المسائل الصرفية والحقبة هي 'إما ما تنفرد به العربية في المجموعة السامية ، أو مما تشارك به غيرها بعض المشاركة دون أن تكون الظاهرة من السامي المشترك'⁽³³⁾ ؛ وجملة تلك المسائل إحدى وعشرون ، منها المتعلق بالاسم ، ومنها المتعلق بالفعل ، ومنها المتعلق بالأداة ، ومن أهم ما انتهى إليه المؤلف من هذه المسائل استنتاجه تميز العربية على اللغات السامية الأخرى بحملة من الخصائص منها لقدرة على "التوليد" ، مثل توليد الأدوات والأوزان الصرفية الدالة على معاني معينة ، كأفعال التفصيل وصيغتي التعجب ؛ و"التخصيص" ، مثل تخصيص صيغ معينة (كالمصدر الناصغي) بدلالة جديدة ؛ و"التعميم" على سبيل المقايسة ، مثل تصغير الأسماء المهمة والظروف وصيغة التعجب والعدد ، وتعميم الساء للمجهول ؛ و"التوسيع" ، أي توسيع ما هو مشترك من الظواهر ، مثل وجود عدة مصادر لفعل الواحد ، وتعمير الأداة

(30) نفسه ، 1 50 ؛ وقد ذكر الحليل "الفوه" في متن الكتاب تحت الجذر الثلاثي "ف و ه" وقال إن "أصل بيانه القم" (4 95) ؛ وذكر "الدم" تحت "دم ي" وقال إن أصله "نمي" (8 89) ؛

وذكر "اليد" تحت "ي د ي" (8 104)

(31) فقه العربية المقارن ، ص 38 (التعليق (2))

(32) نفسه ، ص ص 141 142 .

(33) نفسه ، ص 142

عن الأداة ؛ و"الإيجاز"، ومثاله التفرقة القياسية بين جمع القلّة وجمع الكثرة "فتكون للصيغة دلالة الجمع مع صفة زائدة على مُطلق الجمع" (34).

وأما الباب الثاني من لكتاب (ص ص 167 - 252) فقد أراد المؤلف أن يقدّم فيه تمادج تطبيقية من المسائل التي حلّها في الباب الأول ، وقد اختار ثلاثة تمادج ورّعت على ثلاثة فصول : الأول في "الصومت العربية بين المحافظة والتطور" (ص ص 167 - 193) ، وكان المؤلف قد نشره معرّداً سنة 1983 ، وافكرة عالية في هذا الفصل هي القول بأن "العربية ، رغم حداثة المادة التي وصلت منها قياساً على سائر أحوالها ، أكثر للغات السامية احتفاظاً بالخصائص" التي سبها علماء الساميات إلى السامية الأم (35) ، لكن دون أن تتحلّى عن 'التطور' الذي لارمها كآية لغة حيّة" (36) ؛ وقد احتار لدراسة ثائية المحافظة والتطور في اللغة العربية دراسة لصومات فيها ، فقرار صومات العربية بصومات اللغات السامية ، مركزاً تحليله على "ما يظهر فيه نرعة العربية إلى المحافظة على الصومات السامية الأصلية" ، و"ما يظهر فيه تطويرها للصومات الأصلية خلافاً للأصل" (37) ، لكن مقارنة قد أظهرت أن نرعة المحافظة أعبت على العربية من نرعة التطور ، لأن الصومات التي عيرتها العربية عن أصلها أربعة : هي 'الغاء' - وهذا أيضاً مجرد احتمال - واجيم والسين والشين ؛ وأما بقية الصومات فقد حافظت فيها على الأصل .

والفصل الثاني في "المقايسة في صبح الصمائر السامية" (ص ص 195 - 235) ، ومادته جزء من بحث سبق نشره سنة 1980 ، والعاية منه هي تطبيق مبدأ 'انقياسة' الذي حلّله المؤلف في الباب الأول على نموذج صريّ محدّد هو الصمائر السامية ، ليظهر أثر انقياسة في مختلف صيغه . وقد شمل الوصف خمسة أنواع من الصمائر هي (أ) صمائر الرفع المتفصلة ؛ (ب) صمائر التّصّب والحرّ المتصلة ؛ (ج) صمائر الرفع اللاحقة بالفعل الماضي ؛ (د) الصمائر السابقة على الفعل المضارع ؛ (هـ) الصمائر اللاحقة بالفعل المضارع . لكن

(34) نفسه ، ص ص 163 - 164 ، وينظر أيضاً ص ص 8 - 9 .

(35) نفسه ، ص 169 .

(36) نفسه ، ص 170 .

(37) نفسه ، ص 170 .

هذا التطبيق الموسع المعمق قد عمم على اللغات السامية ، وكان حظّ العربية من المقايسة فيه - كما ذكرنا من قبل - ضئيلاً .

والعصر الثالث في "الأدوات الصوتية" (ص ص 237 - 252) . وقد اطلق المؤلف في هذا الفصل من تصور نظريّ حرّيء للأدوات إذ استخدمها 'معهاها الأعم' ، لقع تحتها الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات الاسمية ولواسخ والواصب إلخ⁽³⁸⁾ ؛ فهو إذن بحالٍ التصوّر التقليديّ السائد الذي يعب في كتب النحو الحديثة وخاصة في الكتب المبسطة للقواعد⁽³⁹⁾ والذي يحصر الأدوات في "الحروف" كالحارّة والناصه وإحارمة والعاطفة، و"الأدوات" كالواسخ وأدوات الشرط والاستعهام والاستثناء⁽⁴⁰⁾ . وقد درس مؤلف الأدوات دراسة مقارنة من حيث (أ) بساطتها وتركبها ؛ (ب) طبيعتها الاسمية أو لعمية أو الحرفية ؛ (ج) معانيها ؛ (د) أصولها المشتركة ؛ (هـ) عملها .

ذلك عرّض محمّل لمادّة الكتاب ، ولكّنه على إجماله ينيحُ نثيّرُ حِصال في الكاتب وفي الكتاب غير قليلة ، نشير منها خاصّة إلى :

1 - تطبيق المؤلف المفاهيم والمقاربات اللسانية الحديثة في الدراسة اللغوية المقارنة وتخصّصها من الوصف العيولوجي القائم على استقرار المصوص والذي كان عالٍ على الكتابات الاستشراقية في المقاربات بين لغات سامية ، ولا يرأل معلّماً في ما يكتبه

(38) نفسه ، ص 238 (التعليق (1))

(39) ينظر مثلاً : محمد الأنطاكي : المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ، ط . 3 ، بيروت 77/3 258 ؛ يوسف الصيداوي : الكفاف ، كتاب يعيد صرع قواعد اللغة العربية ، دمشق ، 1999 ، 1 395 589 ، وقد اتفقي ، الأنطاكي والصيداوي أثار ابن هشام الأنصاري في اباب الأول من معني اللبيب الذي حصصه لـ " تفسير المفردات وذكر احكامها " ويعني بالمفردات الأدوات ، وقد أوردها مرتبة على حروف الهجاء - ينظر : جمال الدين ابن هشام الأنصاري معني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مزن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط . 6 ، بيروت ، 1985 ، ص ص 17 489 ؛ وقد أوردا الأدوات مثله مرتبة على حروف الهجاء .

(40) نجد هذا التصنيف في بعض انكتب الواصفة للعربية المرتكرة على أسس لسانية مثل كتاب تمام حسان " اللغة العربية معناها ومبناها " (ط - الدار البيضاء ، دت ، ص ص 123 - 132) ؛ وقد حاول حسان التجديد في تصنيف أقسام الكلام فخرج عن التصنيف الثلاثي القديم وعد " الضمير " مقولة مستقلة (ص ص 108 118 لكنه أدرج فيها أسماء الإشارة والموصولات) . وقد كنا بدور قد أدرجنا في التصنيف الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأفعال الناقصة في مقولة الأداة ينظر إبراهيم بن مراد : مسائل في المعجم ، بيروت ، 1997 ، ص 32 ؛ مقدمة لنظرية المعجم ، بيروت ، 1997 ، ص 107 ، وقد أصعبا إليها هنا " الرواكة الصرفية الاشتقاقية " .

العرب في 'فقه اللغة' . وقد صَنَعَ مقارباته اللسانية على مادة لغوية قديمة منها ما ينتمي إلى لغات تعدُّ من اللغات الميتة ، ولا يَعْرِفُ من بصوص بعضها إلا ما ورد في النقوش ؛ لكن قدم المادة الموصوفة وقلة عناصر المدونة لم يحولا دون اكتشاف طواهر صوتية وصرفية كثيرة والانتهاء من دارستها بمقاربة المدقيقة إلى نتائج مهمة جدا حول اللغة العربية ، مثل تمييزها على أحوال الساميات بحافظة على الخصائص التي كانت لسامية الأم ، وتطورها دون تلك اللغات ، في الوقت ذاته ، بظهور عناصر صوتية وصرفية فيها قد تعرّدت بها .

2 - تقيّد المؤلف بإطار نظري لساني محدّد قد برز دراسته ومقارباته المقارنة فيه : فقد درس طواهر الصوتية والصرفية ولحوية رعمد إلى لفصل بين الطواهر الصوتية وغيرها من الطواهر وإلى المرج بين الصرف والصريف ثم بين التصريف والتحو ، فتداحل الصرفي الاشتقاقي والصرفي التصريفي والحوي التركيبي عن قصد رعم إدراك المؤلف لما بين المستويات الثلاثة من الفرق . على أننا قد لاحظنا عليه الصوتي والصرفي بشقيه الاشتقاقي والتصريفي على التركيبي الحوي في رصف الطواهر المدروسة ، وهو ما يجعل في نظريا نسبة الطواهر المدروسة في الكتاب إلى علم المعجم أقرب من نسبتها إلى علم النحو .

3 سعى المؤلف إلى إيجاد التعميمات (Généralisations) التي تمكنه من دراسة القدر الأكبر من الطواهر المتعلقة المعرّة عن وجود وجوه مختلفة في المسألة الواحدة ، ومن أهم هذه التعميمات في الكتاب مبدأ 'الريادة والنقصان' في الأصوات وما ارتبط به من ثنائيات دلّت على عمق الدراية بالظامين الصامتي والصائتي في اللغات السامية ، ومبدأ 'المقايسة' في الصرف وما ارتبط به من تحليل معمّق للتعبيرات الصرفية والصريفية في اللغات السامية .

4 - إذحاله مفاهيم جديدة في الوصف لساني المقرون للغات السامية ومنها العربية، ومن أهم تلك المفاهيم "الإقحام" و"الريادة الصوتية" ، ومفهومان مترابطان لأن الريادة الصوتية ناتجة عن الإقحام ، فليست الزيادة في المعجم إذن صرفية اشتقاقية فحسب بل هي صوتية أيضا . وهذه إضافة مهمة جدا لأنها تفسّر ظاهرة مطردة في العربية الفصحى

وفي العاميات الحديثة يوجد بها الراعي من الثلاثي . وقد تعطّر اسابقون إلى هذه الظاهرة
بكمهم م يتسبو حقيقفها واضطربوا في تسميتها وتفسيرها (4).

لكن لنا على هذا العمل آخيد بعض الملاحظات المتعلقة ببعض الحريات فيه :

الأولى تتعلق بحديثه عن أصل التاء في صيغة "افْعَلْ" . فقد أثار هذه المسألة في أكثر
من موضع من الكتب ، لكنه لم يتحد موقفاً واحداً . فقد عدّها من الزيادة الصوتية (42) ،
كما عدّها من الريدة الصرفية (43) ؛ ثم إنه قد عدّها داحلة صرفية شتقاقية Infix (44) ،
كما عدّها سابقة اشتقاقية قد نتجت في العربية عن القلب المكاني بين الماء والتاء (45) ، أي
إن أصل الصيغة هو "اتْفَعْل" ، بتقديم تاء على الماء ، ثم حصل قلب مكاني فتقدمت الماء
على التاء ، ولم يعتبر المؤلف في الصيغة وجود الألف المنصورة التي يعتبرها رائدة صوتية
إقحامية من باب الإقحام ابتدئي ، وهي عده همزة تُلفظ ويست للوصل (46) . وإذ قد
صيغة 'افْعَلْ' قد اجتمع فيها صمد من الريدة : زيادة صوتيه إقحامية تتمثل في همزة

(41) ينظر مثلاً : تمام حماس : مباحث البحث في اللغة ، ط 2 ، الدار البيضاء ، 1974 ، ص 185 و 188 ،
وقد سماها " الريادة الحرة " ، ولم يميزها عن الزيادة الصرفية ؛ Henn Fleisch · Traité de
philologie arabe Vol II Morphologie Verbale Particules ، 2 ème éd ، Beyrouth 1990 ، pp.
435 439 ، وقد عدّ الصاهرة " توسعات لم تُفسّر بعد للجذر الثلاثي بالفعل الراعي " (Elargissements
de racine trilitère en verbes quadrilitère non encore expliqués)

(42) فقه العربية المقارن ، ص 10 ، حيث عدّها " من المقصّات " .
(43) نفسه ، ص 49 حيث اعتبر تاء " افْعَلْ " و " افْعَلْ " من الزوائد الصرفية وعدّها من " الدواخل أو
الحواشي [أي " الأضياء " . جمع حشور] Infixes " ، و ص 109 ، حيث عدّ وجودها زيادة قد أمّلتها
الصيغة الصرفية ولا علاقة له بإقحام الصوامت وسطياً ، أي بالإقحام الصامت الوسطي

(44) نفسه ، ص 49 ، وينظر التعليق السابق
(45) نفسه ، ص 53 ، 83 ، 109 ؛ وقد ذهب جوتيهلف برجنشتراسر في كتابه " التطور النحوي للغة
العربية " (تحرير رمضان عبد التواب ، القاهرة ، 1982 ، ص 92) هذا المذهب أيضاً إذ رأى أن
" لا فتعال في العربية تأوّه دائماً تالية لماء الفعل وكانت في الأصل سابقة لها " . ويلاحظ أن صيغة
" اتْفَعْل " هي الصيغة المستعملة في العربية التونسية كما تظهرها لهجة منطقة نفراوة ، وهي لهجة
بنت أصول سليمة . مكن " افْعَلْ " الفصيحة ، ومن التونسيين من يستعمل " اتْفَعْل " أيضاً عوض
عنها ، فقد احتفظت العربية التونسية بالاستعمال العربي السامي القديم . ينظر حول " اتْفَعْل " في لهجة
نفراوة . برهيم بن مراد . الكلم لأعجمية في عربية نفراوة ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية
والاجتماعية ، تونس ، 1999 ، ص 62 64 .

(46) فقه العربية المقارن ، ص 107 . وقد ذهب قبله هذا المذهب من المحدثين برجنشتراسر الذي اعتبر
" فاعل " و " فاعل " من " الممدود " ، وهو مشتق من المشدّد أي " فَعْل " بتعويض مد الحركة عن مدّ
الحرف بعدها ، أي تشديده . وهذا التعويض كثير في الأكديّة والعبريّة " ينظر - التطور النحوي للغة
العربية ، ص 92 - 93

المتصدرة وفي التاء ، وزيادة صرفية اشتقاقية تتمثل في التاء التي تكون سابقة وتكون داخلية أو حشواً في الوقت ذاته . وهذا كله كما يلاحظُ مُخَوِّجٌ إلى إعادة النظر .

والملاحظة الثانية تتعلق بوجود الألف في صيغة "تفاعَلَ" ، فقد وجدنا المؤلف لا يعتقد بالألف في صيغة "تفاعَلَ" ، وهو يرى فيها "صوتَ مدَّة" ولا يفتبرها من الروائد الصرفية ، لأن المقصود عنده بأحرف الريادة هي "الأحرفُ انصامتة لا أصواتُ المدَّة" (47) . وهذا فيما يرى مخالفٌ لما ذهب إليه القدماء في النظر إلى الروائد الصرفية ، وهو مخالف لما يلاحظ في نظام الريادة في وصف اللغات الحديثة ، بل هو مخالف لما ذهب إليه المؤلف نفسه في كتابه هذا كما سرى . أما القدماء من المعويين العرب فقد عدوا الألفَ مثل الهمزة - من مجموعة "سألتمونيها" . فقد قال سيبويه عن الألف والواو والياء إذا كانت روائد "ليس شيء من الروائد يعدُّ كثره في الكلام (...) . وكثره في الكلام وتمكُّنه" فيه روائد أفشى من "د يُحصى ويُدْرَك" (48) . وأما اللغات الأخرى - ويخص بالذكر اللغات الهندية الأوروبية - فإن وضعها لا يخرجُ الصوائت من نظام الريادة فيها، فهي تعدُّ روائد مثل الصوامت، ومثلها 'a' ذات الأصل اليوناني والتي تكون سابقة دلة على الياء ، وتكون لاحقة معبرة عن المؤث من مقولة الحس في اليونانية واللاتينية والاسانية ولغات أخرى غيرها ؛ و"e" التي تكون في اللاتينية لاحقة في الظروف لدالة على هيئة ؛ و"u" ذات الأصل اللاتيني والتي تستعمل في الفرنسية لاحقة تولد بها الصمة الدلة على الاتصاف بصمة ما ؛ وأما المؤلف نفسه فقد عدَّ الألف في "ذهباً" وفي "يذهباً" - في حالتي النصب والجزم - لاحقة قد ريدت إلى الفعل (49) . وليس هناك ما يمنع فيما يرى أن تعامل الألف في 'فاعَلَ' و'تفاعَلَ' وفي غيرهما من المشتقات معاملة الألف في "ذهب" أو معاملة 'a' و'e' و"u" التي ذكرنا فتعدُّ مثلها من روائد .

(47) فقه العربية المقارن ، ص 83 (التعليق (1))

(48) سيبويه - الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط 3 ، القاهرة ، 1966 - 1977 ، 3/4 ، 18 .
وينظر أيضاً ابن سعيد المؤدب : دلائق التصريف ، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين نورال ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1987 ، ص 371 ، وفيه " أن الواو والياء والألف هي أمهات الروائد "

(49) فقه العربية المقارن ، ص 134 .

والملاحظة الثالثة تتعمق تأصيل كلمة 'أوقية'. فقد ذكر المؤلف نقلاً عن ابن جني في سر صناعة الإعراب - ثلاثة أمثلة على مخالفة بين شهي الصائت منها 'أواق' الذي جعل لها أصلاً مفترصاً هو 'وواق' ، وقد وثق المؤلف في تأصيله بابن جني ، وكان عليه ألا يثق به . والكلمة لم تختلف المعجميون العرب في أصله وسينه اختلاف كبيراً ، فقد رسمت 'وقية' بالوو في بدايتها وجمعت على وقايا ، ورسمت 'أوقية' بالتشديد وجمعت على أواقي . ورسمت 'أوقية' بالتحفيف وجمعت على 'أواقي' ، وختلفت في بيتها وشتقاقها فجمعها بعض على ورد "فعلية" من "أوق" ، وجعلها بعض آخر على وزن 'أفعولة' من وقى ؛ وليس 'الأوقية' من 'أوق' ولا من 'وقى' ، بل هي أعجمية مفترضة من اليهودية ، وأصلها يوناني هو (Unkia) ουγκία - ومنها اللاتينية "Uncia" - وهي سم وحدة سوز رومانية ، ومن أهم الأدلة على عُجمتها اختلاف المعويين في تأصيلها⁽⁵⁰⁾ ؛ ويدلّ فإن ما ذهب إليه بن جني حول أصلها لاقتراصي وما قاله المؤلف حول 'مخالفة بين شهي الصائت' فيها مُجروح إلى المرجعة .

وليس الملاحظات التي ذكرنا على الكتاب منقصة من قيمة الجهد الذي بذره المؤلف فيه وتميز الاجتهاد الذي قام به في وصف اللغة العربية وصفاً لسائياً دقيقاً معتمداً داخل محيطها للعري لسامي الذي تمثل اليوم أحسن مما دحه الحجة ، في أصواتها وفي صرورها وبحرها ، وفي معجمها أيضاً .

إبراهيم بن مراد

كلية الآداب بمتنوبة

(50) ينظر حول اختلاف القدماء في تأصيلها إبراهيم بن مراد - الكلم الأعجمية في عربية نزاروة ، ص ص

قائمة المصادر والمراجع

1- باللغة العربية :

- ابن أحمد ، الخليل ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المحرومي وإبراهيم السمرائي ، مؤسسة الأعلمي لمطبوعات ، بيروت ، 1982
- ابن مراد ، إبراهيم ، الكيم الأعجمية في عربية نغراه ، مركز الدراسات والبحوث لاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1999
- _____ مسائل في المعجم ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 .
- _____ مقدمة مصوية المعجم ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1997
- أبو الفرج ، محمد أحمد ، معدمة ندراسة فقه اللغة ، بيروت ، 1966 .
- ابن هشام الأصمري ، جمال الدين . معي السبب عن كتب لأعاريب ، تحقيق مارب المبرك ومحمد عني حمد الله ، ص 6 ، بيروت ، 1985
- الأنطكي ، محمد . المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، ط. 3 ، بيروت ، د.ت .
- _____ الوجيز في فقه اللغة ، حسب ، 1969
- بريختراسر ، جوتكيلف . التطور السحوي للغة العربية ، في نخرج رمضاد عبد التواب ، القاهرة ، 1982
- بعسكي ، رمري . فقه العربية المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1999 .
- _____ حدود لعلاقة بين مكونات المعجمية والسحوية في اسرات السحوي العربي . مجلة المعجمية ، 12 - 13 (1996 - 1997) ، ص ص 27 - 46 .
- _____ نظرية الشدايق الاشتقاقية : أصوها وتقويمها وعرضها على المعجمية السامية المقارنة ، في . أحمد العايد وأبراهيم بن مراد : في المعجمية العربية المعاصرة ، ص ص 27 - 65 .
- حسان ، تمام . اللغة العربية معناها ومساها ، ط. امدار البضاء ، د.ت .
- _____ مباحث البحث في اللغة ، ط. 2 ، الدار البيضاء ، 1974 .
- سيوية . الكتاب ، تحقيق عند السلام هاروب ، ط. 3 ، 1966 - 1987
- اصاخ ، صبحي . دراسات في فقه اللغة ، ط. 9 ، بيروت ، 1981 .
- الصيداوي ، يوسف . الكفاف ، كتاب يعيد صوع فواعد اللغة العربية ، دمشق ، 1999 .
- العايد ، أحمد وابن مراد إبراهيم . في المعجمية العربية المعاصرة . وقائع ندوة جمعية المعجمية العربية بنوس ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1987 .
- المؤدب ، ابن سعيد : دقائق التصريف ، تحقيق أحمد باحي القيسي وحتم صالح الصامس وحسين نوران ، مطبوعات اجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1987

وافي ، علي عبد الواحد . فقه اللغة ، القاهرة ، 1945 ، (ط. 7 : 1973) .
يعقوب ، إميل : لغة النحاة العربية وخصائصها ، بيروت ، 1982 .

2 - بغير العربية .

Fleisch, Henri *Traité de philologie arabe , Vol II Morphologie verbale Particules*, 2^{ème}
ed , Beyrouth, 1990

ثلاثة أعلامٍ فقدناهم :

محمد العروسي المطوي (1920 - 2005)



فقدت تونس فجر يوم 25 جويلية 2005
أحد أبنائها الأعلام ، هو العالمُ الباحثُ المؤرِّخُ
المحقِّقُ الأديبُ للعويُّ الشاعرُ محمد لعروسي
المطوي الذي عاش خمسا وثمانين سنة ، فقد كانت
ولادته في إحدى قرى المطوية - هي "المائة" -
بالجنوب الشرقي التونسي يوم 19 جانفي من سنة
1920 ، وقد غادرها سنة 1935 إلى تونس ليستقرَّ
فها .

وقد فقدت تونس بفقده نموذجا من كتاب العربية أصبح اليوم نادرا ، هو الكاتبُ
الموسوعيُّ الذي يضيق عن ملكاته من مُفردٍ من فود التعبير ، ويقصُرُ عن حطرات فكره
ضربَ مخصوصٍ من صروب الإنتاج الفكريِّ ، فتتعدّد موهبه وتوسّع مجالات إبداعه فإذا
هو كلُّ ما ذكرنا ، وكذلك كان محمد العروسي المطوي . ويدلُّك على ذلك الإنتاجُ
الأدبيُّ والعلميُّ العزيز الجيّد الذي تركه . فقد كان الأديبُ الذي لم يقف "في أحدٍ شقيّ
البلاغة" حسب وصف بديع الزمان الهمذاني لأبي عثمان الجاحظ ، بل خبِرَ صناعتي
النظم والنثر ، فكان الشاعرَ المجدّدَ الجيّدَ الذي يستحقُّ حسب شهادة العارفين أن تُنسبَ إليه

- أولى محاولات "الشعر الحر" في اللغة العربية في العصر الحديث ؛ وكان القصاص المتكرّر المبدع الذي نستلهمه من عبارة ومن الفكرة أقربهما إلى الواقع البشري الذي يصفه ، دون أن تفقد العبارة رونقها أو تفقد الفكرة عمقها ، وهو كاتب القصة القصيرة ، والمؤلف الروائي ، والكاتب المسرحي ؛ ثم هو الناقد الذي تبيّنت له - فيما نشر في الصحف من مقالات نقدية في الأدب والفن ، وما كتبه من مقدمات لعدد غير قليل من الآثار الأدبية - رؤية نقدية جريئة في شكل الأدب ومحتواه ؛ ثم هو الأديب العالم ، فهو المؤرخ الذي عني بالتاريخ للبلاد التونسية في عهود متتابعة متواصلة هي الحفصي والركي العثماني والحسني وعهد الحماية . وتدل أعماله التاريخية التي لا يرال أكثرها مخطوطا على معرفة دقيقة بأحوال المجتمع التونسي في مختلف العهود ، ودراية معمقة بتصاريف السياسة وأثارها فيه ، يدعمه في ذلك اطلاع واسع ممحص على أمّهات المصادر القديمة والحديثة ، المخطوطة والمطبوعة ، في المواضيع التي طرق ؛ ثم هو عالم ذو مشاركة معروفة مذكورة في تحقيق التراث ونشره ، والغالب على ما حقق ونشر أو شارك في تحقيقه ونشره الانتماء إلى الثقافة الإفريقية التونسية . ثم هو أيضا لغوي لأن له إسهاما في البحث اللغوي محدودا .

ونريد أن نقف قليلا عند إنتاجه العلمي الذي أشرنا إليه ، في تحقيق التراث وفي الاهتمام بالقضايا اللغوية . وأعمال محمد العروسي المطوي التراثية صنفان : الأول هو صنف النصوص المحققة ، والثاني تمثله نصوص تُعنى بالتراث قد أعاد نشرها أو أشرف على نشرها أو هيّاها للنشر . ويعيب من الصنفين هاتوئهما ، وفيه أربعة أنواع من النصوص :

الأول هو ما قام بتحقيقه بمفرده ، وله فيه "تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما لمسلمين من الأساب" لعبد الرحمان بن عبد الكرم الأنصاري (المكتبة العتيقة بتونس ، 1970) .

والثاني هو ما قام بإعادة تحقيقه ، وله فيه "كتاب آداب المعلمين" لحمد بن سحنون (دار الكتب الشرفية بتونس ، 1972) ، وكان حسن حسني عبد الوهاب قد نشر الكتاب بتونس سنة 1931 اعتمادا على نسخة مخطوطة واحدة تونسية ، واعتمد

خطوي في إعادة تحقيق محموعة ثابفة معرفية مكنته من إصلاح كثير من خطف الأصل
امطوع وإجمد كثير من نقصه

و نوع لتالت هو ما شاركه غيره في تحقيقه ، وله فيه كتابان : أوها 'حريفة
نقصر وحريفة عصر' للعماد لأصفهفي ، الكتاب في قسمه الخاص بشعراء المغرب
والأندلس (الدر تنوسية لسر ، توس ، 1966 - 1972 ، في ثلاثة أجزاء) ، وقد
شاركه في تحقيقه محمد مرروفي وخيلاني س خناح يحيى وأدرناش أدروش لإيراني ،
وثاني كتابين 'أموذخ الرماد في شعراء القيرون' بحسب س رتيق القيرواني ، وقد
شاركه في تجميع نصوصه ، د'صل لكتاب لايران مفقوداً من 'مهاب مصادر
لقديمه ، مخطوطة ومنطوعة التي نقت منه ، وشاركه في تحقيقها بشير سكوش (لدر
تنوسية لسر ، توس ، 1986) وبعد أن هتمامه بنصوص هذ كتاب وخاصة
مخطوطة منها - يرجع إلى لسوت لسر من نقرن العشرين عندما كان
رباعاً ثقافياً في لإدعة الوصة عونه 'مصادر الأدب لتوسية' (1964 - 1972) .

و نوع رابع هو ما شرف على مرجعته ، ومنه كتاب واحد هو 'رياص
النفوس في صفات عماء قيرون وبريقية' لأبي بكر عبد الله مالكي ، وقد حققه
بشير الكوش (لدر اعرب الإسلامي ، بيروت ، 1981 - 1984 ، جزءان وجزء
سمهارس) ، ورغم أن عمل الذي قام به بشير سكوش لا يرقى اشت إلى جودته
وقيمته علمية فإن ما قام به محمد عروسي لمصوي فيه يتجاوز مجرد القراءة و مراجعته
لإبداء ملاحضات عامة إلى الإسهام الفعلي في تحقيق مشاركتة تحقيق في تجميع
النص المحقق وتدقيق نطرقه لستقيم نصاً مستجيباً لكل شروط لتحقيق العملي .

وما تحت في نعه فإن من أهم مظاهر إسهامه فيه مشروع قاموس 'فصبح
الدرجة تنوسية' الذي كان يجمع مادته من سماعته ومشافهته ومن مطبوعاته في
النصوص الإفريقية التنوسية القديمة وحديثه ، وقد تجمعت له من ذلك أحداث
معجمة عديدة التي كان يدوّه وكثا براف مؤرعة في مكسه لتتطر التنصيف
والثنوي ، واما جود من هذه أحداث اليوم يؤلف قاموس متكاملأ مستملاً على

عدد مهم من الوحدات المعجمية ذات الأصول العربية الفصحى القديمة في الدارجة التونسية ، وقد نُشرَ منها إحدى وثلاثين مادة في ثلاث مقالات صدرت في الأعداد الثلاثة الأولى من مجلة المعجمية : هي 'غادج' من فصيح الدارجة التونسية في العدد الأول (1985) ، و'من فصيح الدارجة التونسية' في العددين الثاني (1986) والثالث (1987) ؛ ثم إن له مشاركات في ندوات جمعية المعجمية قد اهتم فيها بالمستوى اللغوي العمي والمستوى المولد في معجم العربية التونسية من خلال النصوص التونسية ، التراثية والأدبية الحديثة ، وتلك المشاركات ثلاث : أولاها 'مصطلحات صوفية' للشَّيْخِ رَتْهَا هجائيا عمر بن علي الراشدي" ، وقد قدّمها في الندوة الوطنية الأولى التي نظمتها جمعية المعجمية سنة 1985 حول "إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي" وتحدّث فيها عن مجموعة من المصطلحات الصوفية التونسية المستخرجة من "إسهام العُروس ووشّي الطُروس عنّايق الشيخ أحمد بن عروس" لعمر بن علي الراشدي (وقائع ندوة إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 ، ص ص 55 - 62) ؛ وثانيها 'كتاب رياض النفوس للمالكي مصدرا من مصادر معجم دوري' ، وقد شارك بها في الندوة العلمية الدولية الأولى لتي نظمتها جمعية المعجمية سنة 1986 حول "قصايا المعجمية العربية المعاصرة" بحماسة أحياء الذكرى المئوية لوفاة ثلاثة من معجمي القرن التاسع عشر ، هم أحمد فارس الشدياق وبطرس السبّال ورينهارت دوزي (في المعجمية العربية المعاصرة ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1987 ، ص ص 257 - 270) ، وفي هذا البحث حديث عن اعتماد دوري في قاموسه "المُستدرك على المعاجم العربية على المُولّدات المعجمية التونسية القديمة المذكورة في "رياض النفوس" لأبي بكر المالكي ، والمشاركة الثالثة عنوانها 'متزلة اللهجة التونسية في المعجم التاريخي العربي : واحة بلا ظل' نموذجًا" ، وقد قدّمت في الندوة العلمية الدولية الثانية لجمعية المعجمية حول "المعجم العربي التاريخي : قضايا ووسائل بحازه" سنة 1989 ونُشرت في وقائع الندوة (مجلة المعجمية ، 5 6 (1989 - 1990) ، ص ص 247 - 259) ، وحلّ فيها استعمالات عربية تونسية مُستحدثة في نصّ روائي حديث هو "واحة بلا ظل" لعمر بن سالم . ويدرج في اهتمامه باللغة وخاصة بالدرس المعجمي

حماسه لتأسيس جمعية معجمية العربية بتونس وانتسابه إليها من بدايات تأسيسها
ونفكيها من مقرها في لنادي الثقافي أبو نقاسم لشايفي لدي كان يرأسه ، ومشاركته
في حملة أعماله التي أشرنا إليها .

ولاستنتاج العامّ لدي يجرّح له مصعُ عني ، يتاحه الأدبيّ وعلميّ عامّة هو
عنه ' هو الوطني' عني أعماله لأدبيّة لإسعيّة في لقصة لقصة والروية ولشعر ،
لاهتمامه فيها بتحرُّر الإنسان في تونس من الاستعمار والاستعداد لهوموم الاحمائيّة في
ختمه عن لعيش الكريم ؛ وعنه ' هو الإفريقي' على أعماله التاريخيّة والثرائيّة
لاهتمامه فيها بتاريخ البلاد التونسيّة في مختلف مرّحله ومظاهره ، وباصصوص التونسيّة
قديمة ، تحقيقا ودروسة ؛ وعنه ' هو التونسي' عني أعماله السعويّة المعجميّة . وقد
أعده عني ، باح ما أنتج من مصوص أدبيّة وعسيّة مكتبة عنيّة ثريّة قد نقل جنبها قبل
وهذه من مصويّة مسقط رأسه ومسفره لأخير - وفاء لها ولأهدبها ، أهيه تتكون
بره من كمر ثقافي يحمل اسمه ، ثم طبع حصص فيه لكثير من ثار اهتمامه إلى الجنوب
تونسسي ، من أهمّ حصائصه بعض لاصواء عني النفس ، وصير قويّ على الشدّه ومن
قد يندد عن صغار ساس من لأدن ، وأمة شديدة قد نيت ثارها حيّة في
لسوب الأخيرة من حياته ، د كد قس حروح من ساس لأنه يأنف من أن يرى
وقد أتمه برص - عني صغف ، ويرفع عن فاسد قور ويعمل معروف ، وصافة
عني لكظم عجبته ، وبوصع عنيّ نادر ، رعم ما أوتي من عمير ، ورواء صدق لأهل
، لأصواء من أحلى مظاهره ، عادته شر آثار حسن حسبي عبد الوهاب وإتمامه - مع
بشير لكوش موسوعته لكيره 'كتاب العمر' ، وقد صرف في ذلك طيلة سنوات
من الجهد ولوقت ما كد في حاجه كيره إليه ؛ وهو طبع ينسه كلّ أشبه طاع كبار
عماء النّبيين إلى بعلة في مكتباتهم يقصون لساعات اطوال فيها ، منصرفين إلى
كتهم بقرؤوه وإلى أوراقهم يُخترّوه .

لكنّ هذا لطبع ما كد ليصعه من محاسبة الناس وعشرتهم وحنّه لهم ؛ فقد
خالطهم في لتدريس إد كان مدرّسا في جامع لريتونة ثم في الجامعة اليتونية ؛

وخاطبهم في السياسة التي عرّكته وعركها هناك منها بعض الحظ ، فكان سميراً ثم نائباً في مجلس النواب ، لكن طبعه ندي أشرباً إليه وصبيعة العمل السياسي الذي يتأثر كثيراً بأمرجة السياسة لم يسهل له دائماً تلك المحاطة ، ثم إنه حانط الناس في عمله الأدبي والثقافي : خاطبهم في اتحاد الكتّاب التونسيين الذي رأسه مدة عشر سنوات (1981 - 1991) فشهد له حتى الدين لم يستم من ألسنتهم وأقلامهم فصائل خلفه ومرايا تسييره ؛ ثم هو خاطبهم خاصة في نادي القصة بالنادي الثقافي أبو القاسم الشابي الذي رأسه منذ تأسيسه سنة 1964 حتى وفاته وتخرجت فيه طنقات مختلفة من القصّاصين كان له فيهم جميعاً أثرٌ ما من لأثار . وقد كانت له نتيجة ما اكتسب من احصال ، وما شارك به من عملٍ في سبيل وصه وقومه ، وما أسهم به من بداعٍ أدبي وثقافي وفكري في المجالات المختلفة التي شرت فيها - التقدير الوافر والمجارية احسة وخاصة بما أحرر عليه من الأوسمة والحوائر لوطنة ، وأعلاها 'لوشاخ' الأكبر للوسام الثقافي 'وجائزه 7 نوفمبر للإبداع' في انبذاد الثقافي . وقد قدّسه الوسام سياده رئيس الجمهورية زين العابدين بن عني في 14 نوفمبر 1991 ، وهو الذي منحه الحائزة في 7 نوفمبر 2003 .

أحمد مختار عمر

(1933 - 2003)



فقدت اللسانيات العربية الحديثة في شهر
أفريل من سنة 2003 أحد كبار أعلامها ، هو
السعوي المعجمي المجعدي الخفني الدكتور أحمد مختار
عمر . وقد ولد الفقيه في القاهرة في شهر مارس
من سنة 1933 ودرس في كلية دار العلوم بجامعة
القاهرة ثم في جامعة كمبودج بانجلترا التي تخرج
فيها بشهادة الدكتوراه في علم اللغة سنة 1967 ؛
ودرس في التعليم العالي فتدرّج في كل رُتبته من سنة
1960 إلى سنة 1998 ، في جامعات القاهرة - بكلية
دار العلوم - وطرابلس ليبيا والكويت .

وقد شعله الدرس للسعوي العربي باحثا مؤلفا ومحققا كما شغله مدرّسا ، ولم يكن
في بحثه تقليديا أخذنا بمناهج "فقه اللغة" كما عُرفَ عند نَقَرٍ غير قليل من الجامعيين العرب
المحدثين ، بل كان الساعي إلى لإفادة من مباحث البحث العلمي اللساني الحديث عن معرفة
بها واقترار عليها ، وقد وظّفَ معارفه تلك في التطبيق على اللغة العربية ؛ وذلك ما تُبينُ
عنه مؤلفاته الكثيرة التي تنوعت فيها المجالات وتعددت المواضيع لكنها راجعة في أغلب
إلى ثلاثة أصول ، هي (1) "تاريخ اللغة" ، وله فيه "البحثُ اللغويُّ عند العرب" (1971)
و"ابحثُ اللغويُّ عند الهنود وأثره على اللغويين العرب" (1972) و"تاريخ اللغة العربية في
مصر والمغرب الأدنى" (1992) ؛ و(2) المعجمية ، وله فيها التحقيق والتأليفُ القاموسي
والبحث النظري ، ومن التحقيق "ديوانُ الأدب" لأبي إبراهيم الفراء (1974 - 1979)

و"المختد في اللغة" سكرع الشعل (1976 - 1988 ، بالاشتراك) ؛ ومن التأليف القاموسي اشتراكه في تأليف 'معجم القراءات اقرآنية' (1982 - 1985) و'المعجم العربي' الأساسي' (1989) و'المكتر الكبير للمجالات المترادفات والمتصدرات' (وقد شاركه في تأليفه فريق بحث كان هو لمشرف عيه ، 2000) . ومن البحث الطري ما هو في المكوّن الصوتي وله 'درسة الصوت للعوي' (1976) ، وما هو في المكوّن لدلاي وله 'علم الدلالة' (1982) ، وما هو في الوصف القاموسي ، وله 'معجم الأبية في اللغة العربية' (1995) و'صاعة' لمعجم الحديث" (1998) ؛ ر (3) التصويّ للعوي ، وله فيه 'لعرية الصّحيحة' (1981) ، و'أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإداعيين' (1991) . ويست مواقفه من الخطأ للعوي" بلمشدة رافضة للتصور في لاستعمال ، فإنه كثيرا ما يردّ على المؤلّفين في التصويّ للعوي من العرب المحدثين ليقرّ صحة لاستعمال المخطأ بوجود أدلة وقرائن من الاستعمال العصيح تدعّمه . وقد أهله هذا الإنتاج العلمي للعوي لتتوّع لعصرية مجمع اللغة العربية بالقاهرة التي حصل عليها سنة 1999 .

وقد عرفت جمعية المعجمية المقيّد مد سوات إشائها الأولى ، إذ شارك في سدوها العلمية الدولية لأوى (أفريل 1986) حول "قصايا المعجمية العربية لمعاصرة" بمناسبة إحياء الذكرى المائوية وفاة أحمد فارس الشدياق ويطرس مستالي وريهرت دوري ، وقد قدّم فيها بحثا عنوانه "أحمد فارس الشدياق وقصايا المعجم العربي" (في المعجمية العربية المعاصرة ، در اعرب الإسلامي ، بيروت ، 1987 ، ص ص 95 - 120) ، ثم شارك في ندوتها العلمية الدولية لربعة حول "أسس معجم النظرية" ، وله فيها بحث عنوانه 'المعجم والدلالة : نظره في طرق شرح المعنى' (مجلة معجمية ، 12 13 (1996 - 1997) ، ص ص 139 - 172) .

وقد انتفتت به خارج سدوتي جمعية المعجمية - في أكثر من مناسبة ، منها المؤتمرات العلميّ الدوتي حول 'تاريخ المعاجم والقواميس العربية ومسها' في جامعة بودابست في احر (سبتمبر 1993) ، والندوة الدوليّة حول "انسابيات واللغة العربية" بجامعة بوحارست في رومانيا (أوت - سبتمبر 1994) ، وندوة 'المعجم العربي' في مجمع اللغة العربية بدمشق (أكتوبر 2001) ، وقد كان دائما نغم لعلم ، ونغم الباحث ، ونغم لإنسان .

إبراهيم السامرائي

(1923 - 2001)



فقدت الدراسات اللغوية العربية أحد
أعلامها الجلة بوفاة الدكتور إبراهيم السامرائي في
25 أبريل 2001 . فقد كان لباحث اللغوي
المعجمي المجتهد المحقق . ولد إبراهيم السامرائي
سنة 1923 بمدينة العمارة في العراق ، وقد أتم
دراسته الابتدائية والثانوية في العراق ثم الدراسات
العليا في باريس بفرنسا حيث حصل على شهادة
دكتوراه الدولة

وبعد عودته من فرنسا سنة 1956 انتسب إلى سلك التدريس في التعميم العالي
فدرّس في كلية الآداب بجامعة بغداد ثم في جامعات عربية أخرى في لبنان وليبيا والجزائر
ومغرب وتونس ، وبعد إحالته على التقاعد في العراق سنة 1980 التحق بالجامعة الأردنية
بعمّان ثم بالجامعة اليمنية بصعاء ، ثم عاد إلى عمّان فاستقر بها حتى وفاته .

فد مكنته دراسته في جامعة باريس من معرفة لغات سامية كثيرة ، وقد غلب عليه
ذلك الاهتمام بمظهرين أساسيين في مسيرته العلمية : أولهما هو اللغويات العربية القديمة
بالظر في نصوصها دراسة وتحقيقاً ، والثاني هو تطوّر العربية النعوي في القدم - وخاصة
من خلال فقه العربية المقارن باللغات السامية الأخرى - وفي الحديث وخاصة بدراسة
الاستعمال اللغوي العربي الحديث ومقارنته بالاستعمال المصيح وباستعمالات العامة . وقد
برز المسحيان اللدان ذكرنا في إنتاجه العلمي العزيز الذي قارب المائة كتب بين تأليف

وتحقيق وترجمة . ومن أهم أعماله في التحقق كتاب العيون للحليل بن أحمد (1988) اسي حققه مع مهدي مخرومي ، وجُل أعماله مؤلفة في لمعجية والقاموسية تدور حول التصور التاريخي للمعجم لعربي ، وأهم مؤلفاته في هذا الموضوع 'التطور اللغوي' التاريخي' (1966) ، و"العمل : زمانه وأسينه' (1966) ، و"فقه اللغة انقارن' (1968) ، و"سمية العربية في العصر الحديث" (1973) ، و"الغة وحاصرة' (1977) ، و"من معجم المنشي ، دراسة لغوية تاريخية' (1977) ، و"العربية بين أمسها وحاضرها' (1978) ، و"من معجم الحاحظ' (1982) ، و"من معجم عبد الله بن المقفع" (1984) ، و"مع المعري المعوي" (1984) ، و"اتكملت للمعاجم لعربية في الألفاظ العباسية' (1986) ، و"المجموع اللغيف . معجم في المواد اللغوية التاريخية حصارية' (1987) ، و"معجمات (1991) وقد أهله علمه باللغة وتأليفه التعرير فيها عضوية ثلاثة مجامع عربية هي . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجمع اللغة العربية الأردني ومجمع اللغة العربية بدمشق .

ولقد عرفت جمعية المعجمة إبراهيم السمرائي مد سوات إيشائها الأولى عرفت فيه الباحث القدير والعلم د. الدرايه الوسعة المعجمة باللغة العربية وخاصة بمعجمها وبحسالتك تطوره . وقد شارك في ندوتين من ندواتها العلمية الدولية : الأولى حول "قضايا معجمته العربية المعاصرة" (أفريل 1986) بماسيه إحياء الذكرى المائوية لوفاه أحمد فارس الشدياق وطرس المستاني وريشهرت دوري ، وله فيها بحث عموه 'من قصاص المعجمة العربية المعاصرة ، أو : العربية المعاصرة' (في المعجمة العربية المعاصرة ، دار العرب الإسلامية ، بيروت ، 1987 ، ص ص 449 - 466) ، والثانية حول "معجم المعري التاريخي : اجمع في صائفة من الكلم تقديم" (مجلّة المعجمة ، 5 6 (1989 - 1990) ، ص ص 187 - 213) . كما أن له ثلاث مشاركات نُشرت في أعداد مجلّة المعجمة العامة : بحثٌ أوّل عموه 'معجمات' (عدد 9 10 ، (1993 - 1994) ، ص ص 223 - 239 ، وبحث ثانٍ هو "فتة الخط والصواب" ، وقد نُشر في الأعمال المهداة إلى الأستاذ محمد رشاد الحمراوي (عدد 14 15 ، (1998 - 1999) ، ص ص 87 - 96) ، وتقديمٌ لكتايب

هما "الرصيد المعويّ الوصيفي" تأليف المحنة القائمة للرصيد اللعوي بالمعرب العربي ،
و 'مُعَرَّب الصرقي عند العنماء معاربة' لإبراهيم بن مراد (عدد 8 ، (1992) ، ص ص 191
209) . كما أرسل إلى مجلّة المعجميّة في أحرّيات حياته بحثُ عنوانه 'استقراء الواو والياء
في الأصول الثلاثيّة' ولم ينسَ نشره في أحد الأعداد السابقة ، ويطيبُ طيّبة المجنة أن تنشره
في هذا العدد المردوج تكريمًا له ، وإكثارًا ما بدل من جهودٍ في خدمة المعجميّة العربيّة .
ووفاء لصادق تعاونه مع جمعيّة المعجميّة ومحلّتها .

إبراهيم بن مراد

Note sur l'hypothèse de la constitution binaire de la condition humaine et des langues

À Richard Bouche qui a provoqué
et suivi la rédaction de ces lignes,
en amical hommage

André ROMAN

A un moment de son odyssée, précocement sans doute, l'homme a
commencé d'entendre le monde lui « parler »

« La Nature est un temple où de vivants piliers

Laissent parfois sortir de confuses paroles » (1)

Mais alors, incontestablement, et toujours depuis ce premier moment,
c'est l'écho de sa propre parole qu'il a entendue, qui lui renvoyait des réponses
déjà trouvées par lui à ses interrogations.

Un savoir dispensé par la nature est une chimère.

Ce « savoir naturel », hypothèse absurde, ne pourrait être que leçons
reçues. En quelle langue ? D'évidence une langue non pas enseignée et non plus
convenue. Une langue donc de coïncidence !

« Ceux-là honorent bien la nature, qui lui apprennent qu'elle peut
parler de tout et même de théologie » (2).

La « théologie naturelle », fraction d'un « savoir naturel » impossible, est,
ipso facto, impossible. Elle n'a pu se constituer, faute d'une langue (3)

Le monde s'offre à l'homme et à l'animal

Mais l'animal ne le reconnaît que très partiellement. Il ne donne pas
systématiquement à chacune des entités qui existent autour de lui, qu'il perçoit
par ses sens, une certaine identité.

L'homme, lui, donne à chacune de ces entités naturelles, au cours du
temps progressivement, une identité qu'il « invente ».

Cette identité, d'abord très grossière, l'homme, systématiquement, la
saisit par un, deux, « n », traits superficiels (4). Le « long cou. » du héron des

1) Charles Baudelaire, « *Correspondances* »

2) Pascal, *Pensée* 569

(3) Par ailleurs, l'incomplétude de toute critique est une conséquence de l'absence de langue
commune entre une œuvre « de beauté » et l'homme

(4) Exemple la définition de l'« âne » qui ouvre le long article du *Grand dictionnaire universel du*
XIX^e siècle par Pierre Larousse : « Quadrupède servant à peu près aux mêmes usages que le

faibles si loin du héron du zoologiste. Ce trait, ces traits... , l'homme les retient pour opposer par eux à telle autre entité l'entité dont il compose la carte d'identité. Le héron ne peut être au « long cou » sans tel autre oiseau dont le cou apparaît à l'homme, par opposition, comme « non long ». Et il en précise l'identité, par approximations successives. Ces approximations s'aperçoivent bien dans les adjectifs des langues, car, si les langues ont dans leurs vocabulaires des paires parfaites produites avec un morphème privatif « accessible » vs « inaccessible » -, elles ont, le plus souvent, des paires imparfaites, « long » vs « court », qu. d'oppositions binaires en oppositions binaires quadruplées, « le cou du canard », « le cou de la poule »..., sont sorties du cadre des oppositions strictes.

Ainsi l'homme saisit les entités du monde à travers des « oppositions pragmatiques » successives ⁽⁵⁾.

Non seulement il invente les entités naturelles qu'il perçoit autour de lui mais aussi des entités qu'il produit : processus, objets - et qu'il ne se contente point de répéter, comme le fait la gerboise qui creuse les galeries de son terrier ou l'abeille qui construit sa ruche, mais qu'il modifie, perfectionne.

L'homme, d'emblée *loquens* et *sapiens*, est aussi, intrinsèquement *faber*.

Ses « inventions » et les « unités de nomination », qui sont la mémoire de ses « inventions », l'homme les crée, parallèlement, selon un processus qui se révèle être binaire également ⁽⁶⁾.

C'est grâce à sa capacité d'invention d'oppositions deux à deux que l'homme peut ⁽⁷⁾ :

prêter des identités aux entités du monde ⁽⁸⁾,

et

les nommer.

L'invention des entités du monde et leur nomination sont, l'une et l'autre, réalisées avec le même *modus operandi* et elles vont du même pas, nécessairement, car la connaissance de ce qui n'est pas nommé se perd.

Les unités de nomination n'existent linguistiquement que dans les phrases.

Les phrases sont les unités de la langue, ses « unités de communication », qui ont pour rôle de verbaliser les expériences de l'homme, acteur et témoin.

Les phrases qui verbalisent ces expériences entrent toutes dans le cadre de l'opposition binaire, {« être » vs « non « être »} par la négation qui peut nier chacune d'elles : « il pleut » vs « il ne pleut pas ».

La négation est une manifestation exemplaire de la démarche par oppositions de l'*homo loquens*.

cheval, dont il se distingue surtout par sa taille moins élevée, ses longues oreilles et sa queue dénuée de crins ».

(5) L'approximation apparaît souvent tout à fait suffisante. Aussi les langues se sont-elles donné des morphèmes d'approximation, en français, « presque », en arabe, /ka da/. Et dans toutes les langues, la « voix passive » sert aussi à exprimer une approximation : « La loi a été votée » au lieu de « Ont voté la loi ».

(6) Ce processus met en œuvre seulement trois seules relations. Ces relations constitutives des langues sont présentées *infra*.

(7) « Invention » c'est-à-dire découverte de ce qui est et création originale.

(8) S'il faut d'autres exemples dans le monde animal, l'animal qui vole ou ne vole pas, qui a des ailes mais ne vole pas, terrestre, marin, amphibie.

La capacité d'invention d'oppositions successives, deux à deux, est, autrement dit, la « capacité de combinatoire binaire » ⁽⁹⁾

La « capacité de combinatoire binaire » se confond avec la capacité langagière qui est propre à l'homme seul.

Elle apparaîtra comme étant le propre de l'homme

D'évidence l'homme ne parle pas au hasard. Les coïncidences nécessaires à la parole ne peuvent être abandonnées au hasard.

Les hommes ont dû exclure le hasard de leur parole par une convention ⁽¹⁰⁾

Une convention est un plan choisi en commun de coïncidences.

Aucune langue humaine, sauf si elle est un donné de Dieu, ne peut exister sans une convention initiale, fondatrice

Il faut donc que les hommes aient été capables de convention

La convention par laquelle l'homme a exclu le hasard de ses langues peut être a priori :

soit une convention qui figerait le résultat d'un événement purement fortuit, si une telle idée peut être envisagée sans incohérence ,

soit une convention structurée

L'hypothèse de la convention de hasard est l'hypothèse d'un *homo loquens* cueilleur, collectionneur, de sons de rencontre auxquels il prêterait un « sens »

Cette hypothèse a trouvé une certaine vraisemblance dans les bruits du monde qui ont été retenus comme des noms : exemples familiers « coucou », nom français de l'oiseau , « qabqāb » nom arabe du sabot de bois , ou dans des cris qui ont été retenus comme des phrases ; exemple familier « ouille ! »

Mais une convention de hasard ne pourrait nommer les expériences complexes et multiples de la vie humaine sauf à la réduire à une vie animale

(9) *Binaire* et *binarisme* sont aussi définis en langue par le *Dictionnaire historique de la langue française*, s.v. : « *Binaire* adjectif, réfection de *binere* (1554), est emprunté au bas-latin *binarius*, "composé de deux éléments" (IV^e siècle) [] *Binaire* qualifie ce qui est formé de deux éléments ou comporte deux aspects. Introduit en mathématiques, il a qualifié un nombre composé de deux unités puis un système de numération comptant deux états définis et distincts (1704, Leibniz, arithmétique binaire) [] *Binarisme* nom masculin (XX^e siècle) se dit en linguistique du procédé d'analyse par lequel des rapports entre les unités d'un énoncé peuvent être réduits à des rapports entre deux termes ». *Binaire* est aussi défini en informatique par M. Grené, *Dictionnaire de la micro-informatique*, s.v. « *Binaire* { } 1 Qualifie un élément susceptible de connaître deux états distincts. 2 Qualifie la numération de base 2 qui utilise uniquement les symboles 0 et 1 »

(10) Citation éclairante des *Lettres persanes* de Montesquieu donnée par Littré : « L'or et l'argent avaient été établis par une convention générale pour être le prix de toutes les marchandises » Le *Grand dictionnaire universel du XIX^e siècle* a défini « convention » ainsi : « Accord, pacte conclu entre deux ou plusieurs personnes » Deux des exemples donnés dans l'article touchent au sujet ici traité : « La loi divine ne saurait être une convention », « Les mots ne signifient rien par eux-mêmes, et ne représentent les divers objets de la nature que par convention (Th. Pinel) »

figée⁽¹¹⁾. En effet, dans ce cas « boire de l'eau de pluie », « boire de l'eau de la rivière », chaque expérience devrait être dite par une onomatopée entièrement différente faute d'une structuration qui permettrait la commutation de « pluie » avec « rivière »... Au demeurant l'onomatopée qui nomme une entité du monde, « être » ou « chose », est ici inutile, puisque aucun « nom onomatopée » ne peut entrer dans une « onomatopée phrase ». Or ce sont les seules « onomatopées phrases » qui disent les expériences⁽¹²⁾.

Per incidens, si toute nomination de hasard est linguistiquement absolue elle ne connaît qu'elle-même elle n'est pas une entité unique. En effet, les « noms onomatopées » ont toujours été nombreux dans les langues humaines historiques qui possèdent aussi un certain nombre de phrases onomatopées, « ouille ! », « ah ! », « ou », « non »

L'hypothèse d'une convention structurée est l'hypothèse d'une mise en relation réglée de plusieurs éléments entre eux.

Faute d'une relation entre eux chacun des éléments éventuellement recrutés ne connaissant que lui Absolu, opaque, il n'offrirait aucune prise à une quelconque construction.

« Mise en relation » suppose le « recrutement » de plus d'un élément.

En effet, la prise en compte d'un seul élément s'arrête à elle-même C'est, en langue, l'onomatopée de l'hypothèse précédente.

L'hypothèse d'une structuration s'impose

La première structuration possible est la mise en relation de deux éléments

C'est cette première hypothèse qui sera d'abord examinée

Précisément cette hypothèse est l'hypothèse d'une structuration mettant en œuvre dans chacune de ses structures successives deux seuls éléments

La prise en compte, en même temps, chaque fois, de deux éléments saisis comme étant solidaires crée entre ces deux éléments une relation de coexistence

La première combinaison réalisée, la combinaison primordiale, fondatrice, est stable nécessairement, et, de ce fait, constante

Elle est, *de facto*, biunivoque⁽¹³⁾

C'est la combinaison

$$\{X \leftrightarrow Y\}$$

(11) L'animal, onomatopéique, ne change pas le message qui reproduit fidèlement les bruits et les paroles, le cheval de cirque, le chien d'aveugle, les chimpanzés élevés, observés par des chercheurs américains, ajoutent, sans plus, de nouvelles onomatopées à leurs comportements.

(12) Les phrases, comme elles verbalisent des expériences sont inscrites, *ipso facto*, dans un temps qui peut être passé, présent ou futur, et dans un mode qui présente l'expérience comme réelle ou non réelle et, si elle est non réelle, comme possible (potentielle), ou impossible (irréelle). Une onomatopée ignore le temps. Elle est attachée au temps de son expression « Ouille ! » ne peut exprimer une douleur passée et non plus une douleur future, et elle est réelle, seulement réelle, toujours

(13) La culture chinoise distingue le « Yin », le « Yang » et le « Vide-médian ». Ce dernier, un souffle en soi, est là lorsque le « Yin » et le « Yang » sont en présence.

Si la relation réalisée n'est pas constante, elle est univoque
 Les relations binaires possibles, univoques

$$\{X \leftarrow X'\}$$

$$\{Y \leftarrow Y'\}$$

naissent il ne peut en être autrement -, par oppositions binaires, de la
 combinaison fondatrice, biunivoque

La combinaison biunivoque en est prégnante

Ainsi « combinatoire binaire » englobe les combinaisons

$$\{X \leftrightarrow Y\}$$

$$\{X \leftarrow X'\}$$

$$\{Y \leftarrow Y'\}$$

Dans ces couples, « X » et « Y » symbolisent les deux entités constituant
 avec la relation biunivoque la première réalisation, l'assise, de la structuration
 qu'elles fondent.

« X' » et « Y' », symbolisent les entités en relation univoque avec
 leurs bases

$$\{X \leftarrow X' \leftarrow X'' \leftarrow X''' \}$$

$$\{Y \leftarrow Y' \leftarrow Y'' \leftarrow Y''' \}$$

De fait, en langue, les deux éléments constitutifs du *noyau* de chaque
 phrase structurée sont reliés par une relation biunivoque, *nucléaire*

Exemple :

$$\text{« Zayd } \leftrightarrow \text{ marche »}$$

« Zayd » ne peut exister sans « marche » qui ne peut exister sans
 « Zayd »⁽¹⁴⁾

Cette phrase peut être complétée par un « complément »

$$\text{« Zayd } \leftrightarrow \text{ marche } \leftarrow \text{ dans la rue »}$$

A la différence de « Zayd » et de « marche », nomissibles⁽¹⁵⁾, le
 complément « dans la rue » est une composante omissible. La relation entre
 « marche » et « dans la rue » est une relation univoque : la composante « dans la
 rue » ne peut exister sans « marche » ; elle en est dépendante ; la composante
 « marche » préexiste à « dans la rue », elle en est indépendante

La relation biunivoque n'est pas, de par elle-même, orientée

L'opposition univoque, elle, peut-être orientée. Si elle est orientée, elle est
 alors réalisée en langue comme une « relation de subordination », « ↑ », si elle
 n'est pas orientée, elle est alors réalisée, en langue, comme une « relation de

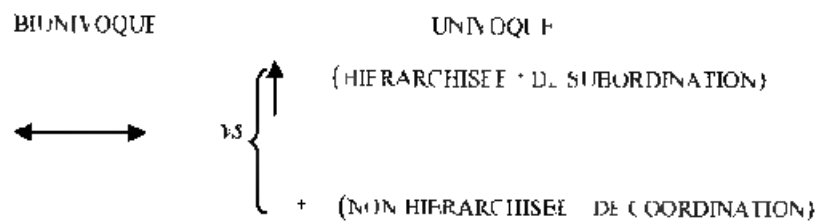
(14) L'homophonie apparente en français du présent du verbe, « Zayd marche », et de l'impératif,
 « marche ! », « potentiel », ne doit pas tromper : l'impératif, morphologiquement différent par
 son intonation, implique la « deuxième personne », le « zéro »

(15) L'« ommissibilité » n'est pas l'« absence » qui est absence structurelle d'une composante. Une
 composante absente n'est pas un élément inexistant

coordination », « + ».

L'organisation de ces trois relations est représentée dans le schéma ci-dessous

Schéma des relations du système de communication



Ces trois relations sont, dans le cadre de la combinatoire présentée, les seules relations possibles

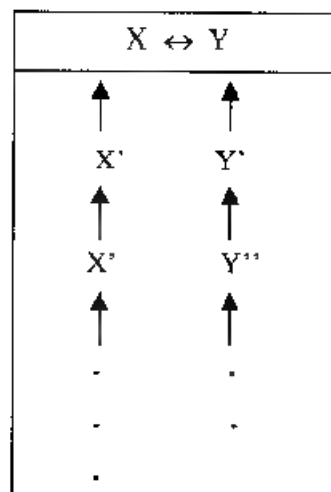
Seules possibles, elles sont universelles

Universelles, elles structurent toutes les phrases de toutes les langues

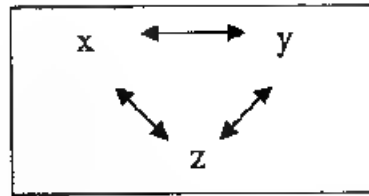
Le plan ci-dessous schématise le plan commun à toutes les phrases des hommes.

Dans ce plan, « X », « X' », « X'' » , « Y », « Y' », « Y'' » symbolisent les unités de nomination produites par les systèmes de nomination propres aux langues

PLAN DE LA PHRASE



L'hypothèse d'une structuration ternaire dont l'assise serait composée non pas de deux mais de trois éléments est visualisée dans le schéma suivant



Cette structuration « ternaire » imposerait des relations univoques spécifiées de telle sorte que chacun des compléments, « ' », de premier rang pourrait être rapporté précisément soit à « X », soit à « Y », soit à « Z », que chacun des compléments de second rang, « '' » pourrait être rapporté précisément soit à « X' », soit à « Y' », soit à « Z' ». . Au demeurant la complexité, la lourdeur, de cette structuration seraient inutiles car la juxtaposition, la coordination, la translation, permettent la création par tout locuteur d'une suite de relations binaires aussi longue qu'il le souhaite ⁽¹⁶⁾.

D'évidence, les trois relations binaires qui ont été reconnues ne sont pas les relations qui organisent le monde physique.

Le monde physique est constitué en systèmes ouverts complexes.

Les langues sont organisées en systèmes fermés, simples.

La *materia prima* des langues est sonore.

Les consonnes sont, avec les voyelles, hors intonation, les sons systématisés par chaque langue pour son propre usage.

La systématisation de ces sons, dits « phonèmes », est également binaire ⁽¹⁷⁾.

(16) La translation est l'opération qui permet d'introduire une phrase dans une phrase qui l'accueille dite « phrase matrice ». La phrase ainsi traduite en une unité de nomination devient par cette opération l'une des composantes de la phrase matrice, une composante reliée à l'une des autres composantes de cette phrase par une relation univoque de coordination ou de subordination. Exemple « L'homme y passe à travers des forêts de symboles *Qui l'observent avec des regards familiers* ». Le concept et le terme de « translation » sont repris du beau livre de L. Tesnière, *Éléments de syntaxe structurale*. Cependant « translation » équivaut seulement ici à sa « translation du second degré » en effet l'hypothèse de l'existence d'un système de nomination est incompatible avec le concept même de « translation [morphologique] du premier degré ». Si la « translation du deuxième degré » décrit une opération primitive et toujours actuelle du système de communication, la « translation du premier degré » ignore et déguise la systématisation de la nomination des langues, voir A. Roman, « Interrogation sur deux énigmes posées par la culture et la langue arabes ».

(17) Ainsi, en arabe, deux consonnes, l'une occlusive, le « coup de glotte », /ʔ/, l'autre non occlusive, /h/, réalisées au seul niveau du larynx, s'opposent à toutes les autres consonnes, elles sont réalisées au niveau du larynx et en un point du tractus vocal. Voir A. Roman, *Étude de la phonologie et de la morphologie de la langue arabe*. C'est l'illustre linguiste Roman Jakobson qui a, le premier, reconnu l'organisation binaire des phonèmes des langues. Il a exposé les résultats de sa recherche dans les versions successives de son livre fondateur, *The Fundamentals of Language* écrit avec M. Haide. Son hypothèse a été vivement combattue par les fonctionnalistes notamment mais elle a été affinée, développée, définitivement établie, par M. Rossi dans

Les combinaisons de phonèmes propres à chaque langue forment ses syllabes

La liaison entre le monde et les langues est assurée d'abord par les racines des unités de nomination qui dénotent les expériences et les phénomènes, dont l'homme est le protagoniste, « chasser », « cueillette » ou dont il est le témoin, « tonner », « éclair ».

L'ensemble des racines est donc un ensemble « ouvert ». Il lui faut en effet pouvoir accueillir de nouveaux dits, de nouvelles racines ⁽¹⁸⁾. Cette ouverture est sans conséquence sur le système de la langue tant que les racines ajoutées sont construites conformément au système fermé de nomination de la langue. En arabe, par exemple, langue sémitique, il suffit, que les racines soient composées de consonnes ⁽¹⁹⁾. En effet les racines sont simplement juxtaposées dans l'ensemble dont elles sont les éléments. Elles sont indépendantes les unes des autres.

Les racines sont les premières représentations symboliques des entités du monde.

Chaque langue fait pour ses racines dans les sons disponibles — consonnes, voyelles, syllabes — un tri qui lui est propre, un tri exclusif. En conséquence, les racines des diverses langues sont composées soit de consonnes, soit de voyelles, soit de syllabes, exclusivement ⁽²⁰⁾.

Nécessairement, les séquences constituant ces racines de consonnes, de voyelles, de syllabes, sont ordonnées. Une séquence non ordonnée de sons n'est qu'une onomatopée. Elle ne peut être une racine.

Le système de nomination de chaque langue qui, sur ses racines, construit ses unités de nomination, actualise chaque fois la même relation biunivoque fondatrice du système de communication mais avec la valeur, différente, d'opposition, « vs ». En conséquence, dans le système de nomination, cette relation reste une car, étant elle-même « opposition », elle ne peut générer, par opposition, aucune autre relation différente, qui serait univoque.

Exemple d'opposition « vs », entre deux paradigmes

— en arabe

/katab ↔ t a vs /t a ↔ ktub/

Contribution à la méthodologie de l'analyse linguistique avec application à la description phonétique du parler de Rossano. Remarquablement cette hypothèse n'a pas été étendue à la morphologie et à la syntaxe des langues. Elle n'est donc pas devenue une hypothèse générale. Ce sont les prolégomènes de cette hypothèse générale qui sont exposés ici.

(18) Fait aujourd'hui rarement constaté.

(19) Primitivement les racines arabes comptaient une ou trois consonnes. La « deuxième forme » des verbes arabes a donné naissance à des racines, secondaires, de quatre consonnes. Exemple traditionnel /faq'aʿa/ > /farqa'a/. Les deux verbes ont le même sens « craquer qqc ». Remarquablement l'identité des racines d'une seule consonne est tombée dans l'oubli.

(20) Idéalement, les langues sémitiques ont des racines de consonnes, les langues à tons, des racines de voyelles, les autres langues, des racines de syllabes.

où l'ordre {« procès » « personne »} est le signifiant dans /katab ↔ t a/ du procès achevé, où l'ordre inverse, {« personne » « procès »} est le signifiant dans /t a ↔ ktub(ɔ)/ du procès « non achevé » ;

— en français

« Tu ↔ as écrit » vs « Tu ↔ écris »

où « as écrit » porte le temps passé, « écris », le temps présent.

Exemple d'opposition, « vs », entre deux schèmes

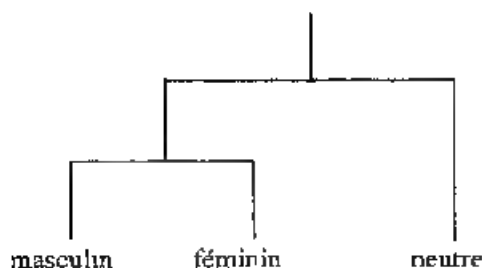
/ʔataj ↔ t a/ vs /ʔataj ↔ t u/

« Tu ↔ es venu Ø » vs « Tu ↔ es venu e »

où, entre les schèmes arabes, la voyelle finale /ʔ/ apparaît, en opposition à la voyelle finale /a/, comme le signifiant du féminin, où, entre les schèmes français, la voyelle finale /e/ apparaît, en opposition à la voyelle « zéro », comme le signifiant du féminin

Exemple d'oppositions, « vs », entre modalités ⁽²¹⁾

ANIME



L'opposition, {« signifiant » vs « signifié »}, inventée par Ferdinand de Saussure ⁽²²⁾, est refondée par l'hypothèse proposée d'une systématique binaire des langues

Le « signifié » apparaît dans le cadre de cette systématique comme l'un de ses éléments constitutifs, une entité abstraite, un « concept »

Il est non pas un sens du monde mais un sens du système ⁽²³⁾

Dans le système de nomination, le signifié a pour support matériel nécessaire, support avec lequel il se confond, soit un « signifiant » sonore fourni

(21) Les modalités sont dans le sous-système de nomination les partenaires des racines. Elles jouent par rapport à elles un rôle de « déterminants ». Cependant, à la différence des racines, elles sont les images linguistiques d'entités du monde qui peuvent être appréhendées, naïvement, non pas comme des entités communes mais comme des entités universelles : le temps, la vie. Certaines des modalités cependant portent sur des modalités affines qu'elles restreignent. Ainsi la modalité d'agentivité surdétermine la modalité de diathèse qu'elle précise.

(22) Ferdinand de Saussure avait conçu, différemment, le signe comme l'association arbitraire d'un signifiant et d'un signifié. Voir le *Cours de linguistique générale*, chapitre II.

(23) Les sens du système ou « signifiés » sont les modalités et les modaux du système de nomination, les coordonnants et les fonctionnels du système de communication.

par le système phonologique, soit un signifiant « sourd » qui est établi comme « zéro » ou, sinon, comme une position

Exemples de signifiant positionnel dans les oppositions en arabe :

{ /katab ↔ ta/ vs /ta ↔ ktub./ }

— en français :

« Tu as écrit. vs As tu écrit ? »

Exemples de signifiant « zéro » dans les oppositions :

— en arabe :

[potentiel] /ta ↔ ktub ∅/ vs /ta ↔ ktub u/ [réel]

— en français

[masculin] « tu ↔ es venu ∅ » vs « tu ↔ es venu e [féminin]

Dans le système de communication, le signifié a également un « signifiant » sonore sauf s'il signifie la relation biunivoque que son unicité, signifiant « zéro » particulier, suffit à identifier.

Exemples de signifiants sonores matérialisant la relation univoque de subordination

/t a ↔ ktubu ← l kita.b a/

« tu ↔ écris ← le livre »

où le complément /kita.b/, « livre », est rapporté à sa base verbale, dans la phrase arabe par la voyelle casuelle /a/, signifiant de l'« accusatif », dans la phrase française par l'intonation continuative caractéristique de ce rapport

La « combinatoire binaire » demande deux opérations préliminaires

la constitution d'ensembles et de sous-ensembles d'éléments, particulièrement la constitution de séquences d'éléments,

la mise en ordre ou *arrangement* de séquences d'éléments ;

La « combinatoire binaire » elle-même englobe les opérations :

de *commutation* paradigmatique d'un élément d'une séquence ordonnée ⁽²⁴⁾,

— d'*opposition* syntagmatique de séquences ordonnées ⁽²⁵⁾,

— de *mise en relation biunivoque* ou *univoque* de séquences ordonnées ⁽²⁶⁾.

La combinatoire binaire ainsi définie est étrangère aux systèmes de numération, encore fort limités aux débuts de l'histoire, si longtemps après la constitution des premiers savoirs.

De fait, la constitution de paires n'implique point un système de numération.

(24) Exemple « J'écris » /ʔ + aktubu/ vs /t + aktubu « Tu écris »

(25) « Tu as écrit (masculin) » /katab + t a/ vs /katab + t u/ « Tu as écrit (féminin) »

(26) Exemples *supra*

Face à la combinatoire binaire, il y a non pas les autres combinaisons binaires elles sont de même nature — mais la « non combinatoire », l'« unaire ».

Lorsque l'homme a objectivé le concept de « combinatoire » et qu'il a, en conséquence, découvert comme autant de possibles, les combinaisons n-aires, ses langues étaient, toutes, constituées⁽²⁷⁾. Au demeurant, d'évidence, seule la combinatoire binaire lui était accessible sans le recours à des instruments de calcul utilisables dans la parole.

L'hypothèse d'une structuration des langues qui s'établirait suivant une combinatoire n-aire avec « n » supérieur à « 2 » est totalement invraisemblable.

Remarquablement, bien qu'ignorant la structuration binaire des langues humaines, les hommes qui ont entrepris de créer une nouvelle langue, mondiale, sont restés, dans le cadre général de la systématique binaire⁽²⁸⁾.

Tant il est vrai que la démarche binaire de l'homme est inconsciente.

Une combinatoire est grosse, prégnante, de combinaisons à inventer. Elle est limitée seulement par le nombre des entités pouvant entrer en combinaison dans son cadre.

Aussi, en langue, le nombre des éléments se combinant est-il très bas. Il ne pouvait en être autrement. La parole eût été empêchée.

Les observations faites jusqu'ici permettent d'avancer avec la plus grande vraisemblance les conclusions suivantes :

le module opérant, unique, de l'homme lui a été donné par sa capacité de combinatoire binaire,

sa capacité de combinatoire binaire a été sa première langue commune, la première langue avec laquelle il a pu convenir de ses sociétés et des ses langues, la seule langue naturelle de son odyssée.

L'homme, sauf s'il en fait le choix exprès, ne parle pas, n'agit pas au hasard.

Tailler un silex, élaborer une langue, sont des opérations dont le hasard

(27) Les attestations historiques d'utilisation du concept de combinatoire sont relativement récentes. En Europe, « è con Agrippa [von Nettesheim Heinrich Cornelius (1486-1535)] che si intravede la prima possibilità di mutare dalla Cabbala et dal lullismo congrunt a pura tecnica combinatoria de le lettere, e servirsene per costruire un'enciclopedia che fosse immagine non del cosmo finito medievale ma di un cosmo aperto e in espansione, o di diversi mondi possibili » (U. Eco, *La ricerca della lingua perfetta*, p. 143). Dans la littérature arabe « Tout se passe comme si la reconnaissance de combinaisons n'avait pas entraîné la découverte du concept même de combinatoire, qui est un concept porteur de ruptures ».

(28) « Parallèlement aux milliers de langues naturelles déjà existantes, il y a eu, au cours de l'histoire, de nombreuses tentatives de création de langues artificielles, et cela depuis fort longtemps, notamment au XVII^e siècle. Les plus célèbres sont le volapük, créé en 1879 et l'esperanto, qui reste actuellement le seul exemple réussi de langue construite. Son créateur est le Polonais L. L. Zamenhof (1859-1917) qui publia à vingt-huit ans son premier essai, *Langue internationale*, sous le pseudonyme de Dr Esperanto (celui qui espère) », article « Esperanto » in *Encyclopædia Universalis* 2004.

est exclu. Le geste éventuel de hasard ne sera pas répété sauf à être adapté au projet de création de l'outil, de la langue dont il devient alors un élément. Ainsi, l'onomatopée /baqba q/, « glouglou », a donné naissance à une racine, en arabe, la racine √b q b q, racine, de quatre consonnes, du verbe /baqbaq/ « glouglouter » ; semblablement, « glouglou », en français, s'est mué en la racine, bisyllabique, du verbe de même sens « glouglouter »

L'homme est porté par la capacité de combinatoire qui lui est essentielle. Elle est la source de sa curiosité. La reconnaissance de « X » le porte à reconnaître « Y » dont l'existence est impliquée par l'existence de « X ». Sa capacité de combinatoire est le gisement de ses découvertes.

Elle est la source de son sentiment de la beauté. Une indifférence de la systématique le contraint à trouver en lui la raison, subjective, de son choix, de sa préférence d'une combinaison à une autre. En langue « *homo* ↔ *loquens* » et « *loquens* ↔ *homo* » sont systématiquement indifférents ⁽²⁹⁾. Le deuxième ordre des mots de cette phrase est une réalisation, déjà rhétorique. Car le monde met en avant la chose qui existe de par elle-même, « *homo* », tandis que « *loquens* » l'attribut ne peut exister que dans la chose.

La première combinaison réalisée est la combinaison

$$\{X \leftrightarrow Y\}$$

Cette combinaison par laquelle commence la combinatoire fondatrice des inventions des hommes, est le « passé » de toute autre combinaison possible dans son « futur ». Et telle énième combinaison considérée *hic et nunc* est le présent de la combinatoire mise en œuvre.

Toute combinatoire se réalise dans le temps.

La capacité de combinatoire binaire est indissociable de la conscience du temps.

L'homme a été conduit par elle à poser l'opposition

$$[+ \text{ Temps}] \text{ vs } [- \text{ Temps}]$$

Cette opposition traverse entièrement les systèmes de nomination des langues. Toutes les unités de nomination ont été produites à partir d'elle, d'abord,

soit comme des *res*, c'est-à-dire des entités linguistiques imaginées par l'homme comme des unités étrangères au temps, exemple « *homo* » ⁽³⁰⁾

soit comme des *modus*, c'est-à-dire des entités linguistiques imaginées par l'homme comme des unités se déroulant dans le temps ou encore en elles-mêmes, exemple « *loquens* »

Cette opposition est prégnante de l'idée d'êtres hors du temps, « surnaturels », de « dieux », d'« idoles », , êtres surnaturels mais non pas

(29) La relation bivoque n'étant pas orientée est, *de facto*, indifférente à l'ordre des deux unités de nomination qu'elle relie.

(30) Cependant les « noms » de certaines *res* se situent dans un temps ou un âge, tel nom d'animal, « agneau » par exemple.

uniques⁽³¹⁾

Une opposition ultime porte contre ces êtres hors du temps et multiples vers la reconnaissance d'un être hors du temps et unique, « Un », « Éternelle tautologie »⁽³²⁾, « Tout autre »⁽³³⁾

La philosophie ancienne et médiévale opposait au « temps fini » le « temps non fini ». Or, le « temps non fini », dont l'existence était démontrée par cette opposition, ne pouvant exister en acte, elle a conclu de cette impossibilité à son existence dans l'« Un », principe de toute chose⁽³⁴⁾

Excursus.

Dieu, Un, ne peut être reconnu par l'homme de condition binaire, que si Sa reconnaissance entre dans Son Dessein, si donc Il montre à l'homme, Sa créature, une voie vers Lui, ou lui montre un Signe qui Le manifeste.

« Je n'aurais pas l'idée d'une substance infinie, moi qui suis un être fini, si elle n'avait été mise en moi par quelque substance qui fut véritablement infinie »⁽³⁵⁾

La position debout de l'homme, son regard tourné vers le ciel, ont été par certains reçus comme des Signes manifestant Dieu⁽³⁶⁾

(31) Les pierres, dans la perception naïve que l'on peut en avoir, n'entrent pas dans le temps. Des pierres dressées ont été reconnues comme des maisons des dieux, d'où leur nom de « bétyle », étymologiquement « maison de dieu »

(32) La formule si forte de Renan dans son texte célèbre, « De la part des peuples sémitiques dans l'histoire de la civilisation discours d'ouverture du cours de langues hébraïque, chaldaïque et syriaque au collège de France prononcé le 21 février 1862 » (in *Œuvres complètes*, Tome II, p. 3, 7-335)

(33) L'affirmation d'un monothéisme absolu et spéculatif apparaît dans le Deutéro-Isaïe, au temps de l'Exil, vers - 500, date qu'il faut certainement reculer. La première invention du « zéro » remonterait à - 300. Dieu a été « trouvé » avant le zéro. La capacité de combinatoire, bien qu'essentielle à l'homme, peut être bloquée par une croyance. Ainsi ceux qui croient que le Coran est la Parole même de Dieu, une Parole donc qui n'entre point dans l'histoire, comme ils se rattachent à cette Parole, ne peuvent faire leur histoire. Le premier verbe du Coran, */iqra/*, qui signifie « Lis » — c'est le sens que lui donne la Tradition qui voit en lui le premier texte révélé — fait de l'homme le lecteur, le récitant, *esaurorato*, de la Parole de Dieu. Au demeurant le sentiment de la transcendance absolue de Dieu contrecarre l'élaboration d'une théologie, et elle implique l'incrédation de la Parole de Dieu.

(34) C'est la pensée, particulièrement, du fondateur de la philosophie en langue arabe, le philosophe arabe al-Kindi (né à al-Basra, mort vers 870). Voir C. D'Ancona, *Storia della filosofia nell'Islam medievale*, vol. 1, p. 282-351

(35) Descartes

(36) « Une très ancienne tradition philosophico-religieuse remont[e], pour partie, à Épichète, considéré comme le premier à avoir argumenté en faveur de l'existence de la divinité au moyen de la constatation que tout être humain en a une prénotion (*anticipatio*), ou connaissance innée (Cicéron, *De natura deorum*, Livre I, XVI, 65, renvoie à *De la règle et du jugement*). On retrouve cette conception d'une appréhension naturelle de la divinité par consensus universel chez Platon, puis chez les stoïciens, assortie de l'idée que les dieux ont créé l'homme debout par opposition aux animaux, dont la face est tournée vers le sol, dans le but qu'il lève son visage vers le ciel pour y trouver des divinités célestes en lieu et place des idoles terrestres (Cicéron, *Tusculanes*, I, 70) », G. Gobillot, in « Nature innée, *fitra* »

La voie binaire conduit vers le « un » Mais ce « un » doit encore, comme tout autre signe, être reçu comme une manifestation de Dieu

La Vérité qui serait découverte en suivant la voie binaire est non moins une Vérité révélée puisqu'elle est inscrite dans la nature de l'homme. Elle serait même une Vérité moins contingente que la Vérité révélée par les prophètes dans des langues, des temps et des lieux divers.

L'homme joue un rôle différent selon qu'il adhère soit à l'une ou à l'autre, soit à l'une et à l'autre

Mais son adhésion est toujours un acte de foi
En effet l'identité de tel signe perçu est indécidable
Et aussi le caractère divin de telle révélation
« La révélation n'a pas d'autre preuve qu'elle-même » ⁽³⁷⁾
Car le texte révélé est prophétisé par un homme.

André ROMAN

Université Lumière – Lyon 2

REFERENCES

- Alard, Michel *Le problème des attributs divins dans la doctrine d'al-Aṣḡarī et de ses premiers grands disciples* Imprimerie catholique, Beyrouth, 1963
- Baudelaire, Charles *Les fleurs du mal*, Paris, 1857
- Dictionnaire du Coran*
- Gobillot, Geneviève « Nature innée, *fiṣra* », in *Dictionnaire du Coran*
- Grenié, Michèle : *Dictionnaire de la micro-informatique*, Larousse-Bordas, Paris, 1997
- Jakobson, Roman et Halle, Morris *Fundamentals of Language*, Mouton, The Hague-Paris, 1971
- Larousse, Pierre *Grand Dictionnaire Universel du XIX^e siècle*
- Le Robert, Dictionnaire historique de la langue française*, sous la direction d'Alain Rey, Paris, 1992
- Renan, Ernest *Œuvres complètes*, 10 vol., H. Psichari éd., Paris, 1947-1961.
- Roman, André *Étude de la phonologie et de la morphologie de la koïnè arabe*, 2 vol., Publications de l'Université de Provence, Aix-en-Provence – Marseille, 1983
- Roman, André « Interrogation sur deux énigmes posées par la culture et la langue arabes », in *Modèles linguistiques*, XXIV/2, 2003, p. 139-169
- Rossi, Mario : *Contribution à la méthodologie de l'analyse linguistique avec application à la description phonétique du parler de Rossano (province de Massa, Italie)*, Paris, Honoré Champion, 1976, 3 vol.

(37) Expression de M. Alard, *op. cit.*, p. 395

- Saussure, Ferdinand de. *Cours de linguistique générale* [1908-1911], publié en 1915 par C. Bally et A. Sechehaye, avec A. Riedlinger. édition revue préparée par T. De Mauro, publiée en 1976 à Paris par Payot.
- Storia della filosofia nel Islam medievale*. A cura di Cristina D'Ancona, 2 vol., Giulio Einaudi, Torino, 2006.
- Tesnière, Lucien. *Éléments de syntaxe structurale*, Préface de Jean Fourquet, 2^e éd. revue et corrigée. Nouveau tirage, Paris, Klincksieck, 1969 (1^{re} éd. 1959).

Ontologie(s)

François RASTIER

*Le fondement de tout ce qu'on appelle
ontologie n'a pas quoi qu'on en ait dit,
de privilège qui le soustraie à un examen
critique*

Cournot, *Fondements*, I, 9, §135.

*Ce n'est pas sans un certain saisissement
que l'on voit alors que la notion même de
l'être tomber de son piédestal, dans la
foule des notions imparfaites et sommaires.*
Ferdinand Gonseth (1990, p.61)

1 Introduction :

Le correcteur orthographique de Word n'admet pas le pluriel pour ontologie. Cependant, le florissant domaine des ontologies est en passe de devenir un champ disciplinaire autonome qui intéresse les ressources multilingues, le « Web sémantique », etc. Nous questionnerons ici son statut et ses perspectives, du point de vue de la linguistique et de l'histoire des idées.

Techniquement, les ontologies sont des réseaux sémantiques comme on en connaissait voici vingt ou trente ans (1). La nouveauté réside dans leur échelle sans précédent (par dizaines de milliers de « concepts ») et dans leur utilisation pour servir de base de connaissances interlangues.

La transformation des réseaux sémantiques en ontologies n'est pas simplement cosmétique : elle ancre ces formalismes de représentation sémantique par graphes dans la tradition philosophique du cognitivisme orthodoxe, qu'illustre notamment le psychologue George Miller, concepteur de WordNet et inspirateur d'EuroWordNet (2) : les principales ontologies que l'on construit à présent

(1) Cf. l'auteur, 1991, cf. 4.

(2) George Miller est universellement connu pour avoir donné à la psychologie cognitive la mission de vérifier les théories chomskiennes. Décoré par le président Bush en 1991, il se flatte d'avoir reçu de la CIA 3 millions de dollars pour le projet WordNet. En janvier 2002, WordNet comptait 139 000 entrées. À la même date, Miller se proposait d'y ajouter, entre autres, *troop movement*.

WordNet est un dictionnaire électronique de l'anglo-américain, développé depuis 1985 et initialement conçu pour tester les déficits lexicaux dans des expériences de psychologie cognitive. Sa structure est celle d'un thésaurus. Il a été transposé à une dizaine de langues, du basque au bulgare. En outre, il sert d'interlangue (ILI ou *Inter Lingual Index*), et donc de représentation conceptuelle indépendante des langues, dans le projet EuroWordNet, développé depuis 1996. Chacune des langues décrites (italien, néerlandais, anglais, espagnol, et bientôt sans doute l'allemand, le français, l'estonien, le tchèque, etc.) développe son propre lexique à l'image de WordNet, en développant une ontologie « générale » commune⁽³⁾. Participant d'un mouvement général d'ontologisation (et de mondialisation), ces projets revêtent un intérêt exemplaire, tant par l'influence de leurs choix théoriques⁽⁴⁾ que par les crédits affectés à une échelle sans précédent dans l'histoire des traitements automatiques du langage. S'ils s'imposent à l'attention, de même qu'à présent les ontologies construites pour le Web sémantique, c'est plus généralement les conditions de construction des ontologies qui nous retiendront ici.

2 – De l'ontologie aux ontologies :

Le choix du mot *ontologie* n'est pas sans conséquence. L'ontologie se définit en effet comme la « science de l'Être » et le reste constitutivement métaphysique, car la métaphysique est la « science de l'Être en tant qu'Être »⁽⁵⁾.

En revanche, le rôle des sciences reste précisément de rompre avec la métaphysique en définissant et en structurant de façon critique et réflexive des domaines d'objectivité. Ainsi, c'est à la linguistique d'étudier les lexiques des langues. L'ontologie, en tant que science des entités, ne peut prétendre décrire les langues, puisque les « concepts » qui sont censés représenter ces entités sont de fait universels. Mais le poids du préjugé « de bon sens » reste tel qu'on voudrait fonder la sémantique des langues sur la description préalable d'ontologies, d'ailleurs construites sans analyse linguistique et sans la collaboration de linguistes. Les conséquences de ce choix sont considérables.

Créant la conception occidentale de l'Être dans son poème *De la Nature*, Parménide (circa 544, circa 450 av. J.-C.) le décrit comme engendré et sans trépas, immobile, un, au présent, continu, et dépourvu de fin (fragment VIII, v. 3-6). Les prédicats majeurs de l'action sont ici mes, le transit temporel (« jamais il

baculus anthracis et *Insufada*, comme de modifier les définitions de *lira franc* et *mark*, qui disparaissent de l'ontologie avec l'arrivée de l'euro.

(3) Dans le milieu des recherches cognitives, on donne habituellement le titre de concepts à des mots anglo-américains écrits en capitales. On pourrait s'étonner cependant qu'un dictionnaire de l'anglo-américain, sous réserve d'aménagements mineurs, devienne l'ontologie d'un système multilingue. Mais le cognitivisme orthodoxe reste sans doute un des facteurs efficaces de la mondialisation.

(4) Des congrès mondiaux se réunissent à présent, le premier à Mysore, en janvier 2002.

(5) Cf. Aristote, *Métaphysique*, E, I, 1026 a : « s'il existe une substance immobile, cette substance est supérieure à toutes les autres, et il y a une Philosophie première, qui est universelle par cela seule qu'elle est première ». L'immobilité était un privilège d'univers, les ontologies en ont hérité le préjugé que les entités sont invariables, identiques à elles-mêmes et non-conradictaires.

n'était ni ne sera", v. 5), le mouvement, la variation qualitative, et la finalité (*télos* est plutôt un but qu'une finitude). Sous diverses guises, on retrouvera donc jusqu'à nos jours ce type d'oppositions homologuées :

l'être	le faire
la substance	les accidents
l'unicité	la multiplicité
l'intemporalité	la temporalité
l'invariance	la variation

Ce dispositif a de multiples conséquences. En privilégiant l'être par rapport au faire, on primera les noms, toujours plus nombreux dans les ontologies, et l'on déprimera que les verbes se laissent moins hiérarchiser. On négligera la variation temporelle : ainsi les ontologistes ne précisent jamais à quelle condition on devient une entité, ni à quelle condition on cesse de l'être : en effet, une entité est par nature intemporelle. On rapportera les variations à des accidents, inessentiels par définition, etc.

Plus généralement, on négligera la variation des situations, en rapport évidemment avec l'engagement historique et culturel de toute action. Par un paradoxe insistant, les ontologies sont en effet supposées indépendantes de toute pratique déterminée et l'on en conclut à leur utilité : elles seraient ainsi indéfiniment réutilisables : mais pour la même raison, on peut tout aussi bien arguer qu'elles sont inadaptables aux applications.

2 – 1. *Ontologie et lexiques :*

On en reste généralement à l'idée, bien antérieure à la formation de la linguistique, que les langues sont des nomenclatures (et non des corpus de textes produits dans des pratiques différenciées). Leur lexique serait une représentation de choses qui, comme l'affirmait déjà Aristote, sont « les mêmes pour tout le monde ». Cette conception antique informait la scolastique, et, par le biais d'auteurs comme Stuart Mill, elle a été reformulée dans la philosophie du langage qui sert aujourd'hui de cadre conceptuel au cognitivisme orthodoxe.

Cependant, voici deux siècles, l'essor de la linguistique comparée a permis de constater que les lexiques des langues avaient des structures variables et ne « reflétaient » aucunement un même « monde ». Mais ces résultats, approfondis par des auteurs aussi divers que Sapir, Hjelmslev ou Coseriu, ne tiennent aucune place dans la réflexion actuelle sur les ontologies, qui s'appuie sur des linguistiques universelles (la première théorie chomskienne a constitué le cadre conceptuel de Miller), et non sur les linguistiques générales et comparées.

Ainsi, dans le domaine des ontologies, on ne s'avise guère de cette évidence : « Les relations fondamentales qui structurent le lexique sont tout à fait distinctes et indépendantes des relations que nous concevons entre les référents »⁽⁶⁾. En effet, les constructeurs d'ontologies adoptent une démarche qui consiste précisément à normer des relations entre des référents supposés indépendants des langues, pour en dériver les relations internes au lexique des différentes langues.

(6) Jean-Pierre Dalbera, 2002, p. 98.

En outre, le choix de l'ontologie suppose non seulement une préconception de l'objet scientifique, mais encore l'impose à cet objet : extraire des informations consistera à réduire un texte à ce qui reste accessible à des modèles ne reconnaissant que des entités prédéfinies et des relations types.

Un exemple simple suffit à illustrer les enjeux pratiques de ces choix. Les grandes ontologies unilingues (projet WordNet développé à Princeton) ou multilingues (EuroWordNet) (7), restent partagées en secteurs différents, pour les noms, les verbes et les adjectifs, les adverbes, sans aucune autre justification que des préjugés ontologiques coûteux pour la pensée comme pour le contribuable.

sur la référence supposée de ces parties du discours. En outre, elles réduisent ainsi à quatre les parties du discours qu'elles représentent. Enfin, elles ne traitent que de mots (8). La notion de morphème, cruciale en linguistique, reste ainsi ignorée : par exemple, *coureur*, *course* et *courir* seront situés dans trois sous-réseaux différents, alors que la sémantique du morphème *cour* reste identique. Pour résoudre ce problème, on a imaginé dans EuroWordNet la relation XPOS NEAR SYNONYMY qui permet de relier *arrival* et *to arrive* (9).

Dans les langues indo-européennes, les parties du discours diffèrent essentiellement par des affixes, qui sont des grammèmes liés. Or la notion de grammème lié reste inconnue de la tradition de la philosophie du langage, qui a toujours considéré le mot comme une unité. Par exemple, la théorie médiévale des *modi significandi* postulait que *albus*, *albedo* et *albet* désignaient la même blancheur sous divers modes de signifier : c'est une solution analogue qui a été choisie dans EuroWordNet.

La grammaire scolaire, d'ascendance scolastique, estimait, sans aucun fondement d'ailleurs, que les noms représentent des entités, les verbes des procès, et les adjectifs des qualités (10). Elle coïncide en cela avec la philosophie du langage, qui en fait des catégories référentielles. John Lyons, référence indiscutée, rappelle les fondements ontologiques de la distinction entre entités, qualités et actions : « On considère généralement que les noms dénotent des entités, les verbes et les adjectifs des propriétés du premier ordre » (1980, p. 74) : « le recours à de telles catégories présuppose un certain nombre d'hypothèses ontologiques minimales sur ce qui existe dans le monde. Les nôtres, que nous tenons pour minimales et généralement admises, sont celles du réalisme naïf. La première (et également la plus fondamentale) est que le monde extérieur contient un certain nombre de personnes, d'animaux et d'objets physiques plus ou moins discrets » (p. 77). Pour justifier son *réalisme naïf*, Lyons se fonde sur Strawson : « Toutes les entités du premier ordre (les personnes, les animaux et les choses) ont pour caractéristiques communes d'avoir des propriétés perceptuelles

(7) Cf. Siodzian (1999). Notre exposé doit beaucoup à cette étude.

(8) Rappelons que les mots, à la différence des lexèmes et des morphèmes, ne sont pas des unités linguistiques (leur délimitation repose sur des conventions graphiques contingentes). En revanche, ils sont considérés comme des unités par la philosophie du langage et la psychologie cognitive qui s'en inspire, et a inspiré WordNet.

(9) POS abrégé *parts of speech*.

(10). Pour s'en convaincre, on cite toujours des verbes d'action et des noms d'objet, plutôt que des noms d'action et des verbes d'état.

relativement constantes dans des conditions normales, de se trouver, à tout moment, dans ce qui psychologiquement du moins est un espace à trois dimensions, et d'être observables par tous (Strawson, 1959, p. 39) » (p. 78), « par entités du deuxième ordre, on entendra les événements, les processus, les états de choses, etc., localisés dans le temps, dont on dit en français qu'ils ont lieu, et non qu'ils existent. Par entités du troisième ordre, on entendra les propositions qui sont en dehors du temps et de l'espace » (p. 78), « elles sont telles qu'on dit plus naturellement d'elles qu'elles sont 'vraies' par opposition à 'réelles' » (p. 79). Fait d'affirmations non argumentées, l'exposé en reste au bon sens ⁽¹⁾, c'est-à-dire au préjugé hélas commun que toutes les langues représentent les mêmes entités. Pour décrire leur sens, il faut donc décrire ces entités, que l'on discrimine en fonction de propriétés spatio-temporelles. Les critères sont évidemment discutables : en quoi *coureur* ou *ciron* sont-ils situables dans le temps et dans l'espace ? pourquoi *course* et *courir* représenteraient-ils des entités d'un ordre différent ?

Les oppositions entre les ordres d'entités structurent explicitement WordNet et EuroWordNet. Elles président en effet à la partition de ces réseaux en types d'entités, correspondant à des noms, pour le premier ordre, des verbes pour le second, et des adjectifs pour le troisième. Cette projection de catégories ontologiques sur les parties du discours dispense de faire référence aux travaux linguistiques sur les structures des lexiques : l'objectif demeure de construire une représentation conceptuelle des référents, en postulant que les lexiques des langues en constituent une représentation.

La tradition philosophique n'est pas réfléchie pour autant, et, en perdant sa dimension réflexive, devient un dogme qui sous-tend des opinions très communes en philosophie du langage et en sémiotique philosophique : "L'étude du langage mène naturellement à l'ontologie", écrivait par exemple Aurox (1996, p. 128). Nous souhaitons questionner ce prétendu naturel, car l'ontologie est présumée par toute la tradition logico-grammaticale au fondement des sciences du langage.

Elle a présidé à la définition comme à la classification des signes et reste au fondement de la sémiotique contemporaine qui, en dérive. Eco évoque ainsi avec un lyrisme discret « ce quelque chose qui nous conduit à produire des signes », que « nous nous décidons à appeler l'Être » et qui est considéré comme « l'horizon, le bain ammotique, dans lequel se meut naturellement notre pensée » (1997, pp. 4-8, *passim*) ce « socle dur de l'Être » qui garantit les limites de l'interprétation (1997, p. 35) ⁽²⁾.

(11) Un bon sens d'ailleurs fort approximatif, que sont par exemple « des propriétés perceptuelles relativement constantes dans des conditions normales » ?

(12) *Socle dur, bain ammotique, horizon*, les métaphores ne manquent pas pour décrire l'Être, pourtant considéré comme le fondement de tout sens littéral. Par un paradoxe qui devrait inquiéter les tenants de l'ontologisme, ils ne peuvent décrire le sens littéral qu'ainsi. Déjà, en 1975, Eco faisait allusion au « soubassement de la sémiotique » qui « ne peut être exclu du discours de la sémiotique sans que n'en résultent des lacunes embarrassantes dans la théorie tout entière » (pp. 33-35). Philosophiquement, Eco, qui a consacré sa thèse à Saint Thomas d'Aquin, se rattache à la tradition néo-thomiste.

2 – 2. L'Être et les êtres :

Cependant l'unité de l'être est-elle compatible avec la multiplicité des êtres ? En quo. l'ontologie permet-elle les ontologies ? Platon se trouvait devant deux conceptions qu'il estime également insoutenables : celle d'Héraclite qui pose la fluence et la multiplicité absolues de toutes choses, et celle de Parménide qui pose le statisme et l'unité absolue de l'Être, ce qui amènera les éléatiques comme Zénon à nier le mouvement. Il propose alors une position de compromis qui admet une multiplicité des essences ou Idées. Comme les idées servent à catégoriser les perceptions, Platon définit dans le *Phèdre* l'homme comme celui qui a vu les Idées, sans quoi il ne pourrait unifier les différentes perceptions sous une idée commune. L'Idée a une fonction d'unité et l'Être en est une radicalisation. Ainsi, le concept de *prototype*, en qui Eleanor Rosch elle-même voit incidemment une sorte de « Platonic idea », a t il été accueilli avec enthousiasme, car il reformulait une solution millénaire : l'équipement cognitif inné rendait compte des prototypes et se substituait à la vision antérieure des Idées pour résoudre le problème de la catégorisation (13).

Restait et à instaurer une relation de subsumption entre types et individus, de manière à rapporter chaque individu à son type (ou Idée), ce qui fut l'objectif d'Aristote dans sa théorie des genres et des espèces. Les dix catégories d'Aristote correspondent à ce qu'on appelle à présent les *top concepts* (on en compte 63 dans EuroWordNet). Critiquant la transcendance des Idées, Aristote reproche à Platon d'avoir « séparé les idées » et affirme leur immanence : dès lors, les objets cessent d'être des apparences et jouissent d'un être propre : leur substance invariable qui en fait des entités.

Pour rendre compte des variations des objets, Aristote édifie alors une théorie des accidents, considérés comme des variations essentielles : ainsi, connaître consiste à éliminer les accidents. « Il n'y a pas de science possible de l'accident » parce qu'en fait il n'y a de science que du nécessaire, alors que l'accident variable dans le temps, ne l'est pas. Sans contenu conceptuel, « l'accident n'a guère d'existence que par le mot qui le désigne » (*Métaphysique*, E, II, 1026 b). Ainsi, « L'accident se rapproche beaucoup du non-être » (*ibid*), et une ontologie digne de ce nom doit l'éliminer. On retrouvera dans la théorie des réseaux sémantiques le problème des accidents, à propos des voitures à trois roues et des oiseaux qui ne volent pas, pour lesquels il a fallu élaborer une théorie des exceptions (cf. notamment les travaux de Brachman).

En bref, la connaissance stockée par les ontologies se constitue en deux étapes : séparer les qualités accidentelles des qualités essentielles (définitoires), puis catégoriser les entités en les plaçant dans un arbre ontologique, au juste niveau hiérarchique, entre leurs superordonnés et leur subordonnés. Ainsi, dans EuroWordNet, le « synset » (ou classe conceptuelle) (14) {*car, machine, motorcar*} est relié à des concepts plus généraux, ceux du « synset » hyperonyme : {*motor*

(13) Pour une discussion, cf. l'auteur, 1991, p. 88 sq.

(14) Tiré de WordNet 1.5

vehicle, automotive vehicle}, et par ailleurs a des concepts plus spécifiques de « synsets » hyponymes, comme {*cab, taxi, hack, taxicab*}.

2 - 3. Ontologies et hiérarchie :

Les rapprochements que nous venons de souligner témoignent d'une pérennité remarquable, comme si la stabilité de l'ontologie fondait celle de l'Etre. Les principes de la construction ontologique restent invariables : il s'agit de subsumer la diversité des étants sous l'unité des concepts hiérarchiquement supérieurs. D'où la permanence du modèle de classification des espèces, formulé par Aristote dans son ouvrage sur *Les parties des animaux* et développé par Linné. Ce modèle demeure au fondement de la théorie des réseaux sémantiques (cf. l'auteur, 1991, ch IV), principal substrat figuratif de la « représentation des connaissances ». Un réseau sémantique est un graphe étiqueté connexe ⁽¹⁵⁾. Soit l'exemple classique de Winograd (1977, p. 73) rappelé figure 1 :

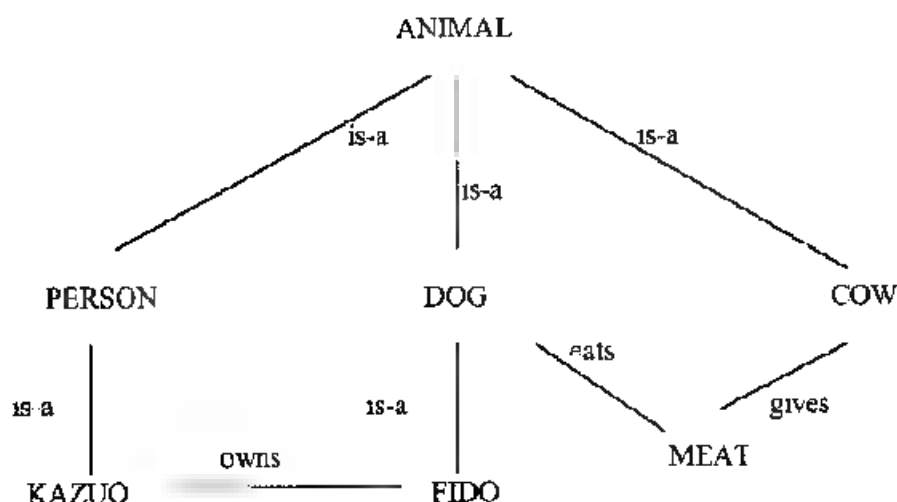


Figure 1 = Un réseau sémantique

Les nœuds du graphe sont des concepts, les arcs, ou liens (*links*) sont étiquetés par des relations sémantiques. La plus redondante est la relation *is-a* qui figure la hiérarchie ontologique entre la catégorie et la sous-catégorie ou l'individu ; ensuite vient la relation *part-of*, ou relation méronymique, qui figure la relation entre parties et tout. On note la polysemie débordante de *is-a*, dont Brachman (1982) a dénombré sept acceptions différentes : par exemple, la relation entre une classe et une sous-classe (ANIMAL et DOG) n'a aucunement le même statut logique que la relation entre une classe et un individu (DOG et FIDO) ; mais le logicisme fait souvent peu de cas de la logique.

Plus grave reste l'indifférence à l'égard des distinctions établies par les langues. Alors que leur lexique est en règle générale divisé par l'opposition /humain/ vs /animal/, qu'en français par exemple on distingue *bouche* de *gueule*, *jambe* de

(15) Pour un développement et une discussion, cf. l'auteur, 1991, ch. 4.

patte, etc., l'homme est ici un animal au même titre que le chien ou la vache, dans un univers ethnocentrique où les chiens sont nourris au bœuf. Ainsi, en concretisant les préjugés du scientisme commun, la représentation conceptuelle, loin de représenter les langues, annule les distinctions sémantiques fondamentales qui structurent leur lexique.

La discordance entre la classification scientifique (l'homme est un animal) et la classification linguistique (l'homme et l'animal relèvent de dimensions sémantiques différentes, dont témoignent des classements distincts) pose un problème général : le lexique des langues ne reflète pas la conception scientifique du monde. Par exemple, en français, le soleil continue à *se coucher*, comme avant Galilée, les *baies* restent de petits fruits généralement rouges, délicieux ou empoisonnés, sans souci de la botanique qui en fait des fruits à plusieurs noyaux, comme la tomate ou le melon.

La classification des espèces animales, d'Aristote à Linne jusqu'aux cognitivistes néo-darwiniens d'aujourd'hui, sert de pierre de touche aux théories de la classification et de la catégorisation ; ainsi, dans les discussions sur les réseaux sémantiques, on rencontre régulièrement Titi le canari, l'autruche qui ne vole pas et Clyde l'éléphant. Cependant, s'ils appartiennent à un même règne scientifique, rien ne permet d'affirmer que les animaux appartiennent à une catégorie unique. Le chat voisine dans la classe des animaux familiers avec le canari, et le poisson rouge, l'autruche dans la catégorie des grosses bêtes africaines avec l'éléphant et la girafe ; bref, on ne peut trouver de discours (sinon peut-être celui de la psychologie cognitive) qui les juxtapose dans une même classe sémantique.

2-4. Liens verticaux et horizontaux :

Notons enfin une différence cruciale entre les liens soumis ici à un régime commun (cf. figure 1) : les liens verticaux sont des liens de catégorisation, les liens horizontaux sont des liens d'actance (figurés par des verbes, *owns*, *gives*, et *eats*). Les premiers sont définitoires et caractérisent la substance, puisqu'elle se définit par le genre et l'espèce : les seconds ne le sont pas : on ne peut dire au même titre que les chiens sont des animaux, qualité substantielle, et qu'ils se nourrissent de viande de bœuf, qualité accidentelle.

Les premiers relèvent d'un ordre ontologique, les seconds d'un ordre praxéologique. Malgré l'unité apparente du graphisme, ces ordres sont bien différents, voire inconciliables. En effet, l'ordre ontologique est caractérisé par les différences de niveaux d'abstraction qui permettent de passer des étants à l'Être, en l'occurrence des individus aux *top concepts*. En revanche, l'ordre praxéologique suppose une commune nature et une homogénéité des actants. Il est ici instauré, non au niveau des individus, mais des classes intermédiaires, celles des espèces : c'est le chien en tant qu'espèce (du moins le chien nord-américain) qui se nourrit de la viande que fournit l'espèce bovine ⁽¹⁶⁾.

(16) Notons une incohérence : Fido, en tant qu'individu, ne peut manger de la viande générique, mais bien celle de ruminants : individus eux aussi. En outre, *eats*, pour se conformer à l'invariabilité ontologique, revêt ici une valeur itérative de présent d'habitude et non singulative de présent ponctuel.

Alors que l'ordre ontologique est celui de la permanence et de l'invariabilité, l'ordre praxéologique est celui de l'impermanence et de la variabilité. Le premier emprunte les voies de la catégorisation, et masque une subsumption de l'immanent (les étants) par le transcendant (l'Être), le second emprunte les voies du récit voire du mythe.

Au-delà se dessine une distinction fondamentale : les liens verticaux sont basés sur des formes de l'identité (ou de l'inclusion) et unissent les entités par subsumption, alors que les liens horizontaux opposent ces mêmes entités dans le graphe, alors que le maître et le chien sont unis par leur nature animale commune, ils s'opposent par le lien de possession (*owns*).

Un des moyens d'oblitérer la différence entre relations verticales et horizontales consiste à ramener les liens casuels à des attributs substantiels, en anteposant le lien IS. C'est ainsi que procède Pustejovsky, dans *The generative lexicon*, où les « rôles de qualia » ou traits casuels se voient prefixés d'un IS : IS-FORMAL, IS-TELIC et IS-AGENT. Ce IS met sous la dépendance de l'Être les relations qui ne relèvent pas de l'ontologie classique. De la même façon, on affirmait jadis que tout verbe contenait implicitement la copule prédicative *être*, ce qui permettait de réduire les phrases actives à des phrases attributives : *il marche* devenait ainsi *il est marchant* dans la grammaire de Port Royal et toutes les grammaires philosophiques qui en dérivent.

Remarque : Il est impossible ici d'évoquer la longue histoire des représentations arborées (cf l'arbre de Porphyre). Massivement utilisés par la scolastique, ils ont structuré son discours, comme en témoignent les arborescences du plan des *sommes*. Ils procèdent de l'ontologie dans sa tradition métaphysique et sont à la base des ontologies actuelles.

Une réflexion sémotique sur cette forme graphique conduit à une critique des présupposés unifiants qu'elle concrétise : un format commun de représentation permet d'une part de représenter par les mêmes conventions graphiques des relations différentes, et d'autre part d'unifier différents « niveaux de l'Être ».

3 De la hiérarchie ontologique aux relations sémantiques :

Les *relations sémantiques* sont cruciales dans les ontologies, puisqu'elles typent les liens entre les concepts (correspondant aux entités). Le mot *sémantiques* doit être ici entendu dans une acception logique et non linguistique : il s'agit en fait de relations conceptuelles (bien que certaines soient empruntées à la tradition grammaticale, voire à la tradition rhétorique) : ce sont en effet des prédicats appliqués à des entités, le formalisme des réseaux sémantiques n'étant qu'une représentation graphique de la logique des prédicats du premier ordre.

3.1. Les trois types de relations lexicales :

Prenons l'exemple d'EuroWordNet, qui retient six sortes de relations conceptuelles : hyponymie-hypéronymie, holonymie-méronymie, synonymie, antonymie.

3 – 1 – 1 Les relations verticales et l'héritage

Les premières spécifient les relations verticales de l'ontologie, et se résument à des formes de subsumption, de l'élément par la classe (relation *is-a*) ou de la partie par le tout (relation *has-a*). Ces relations sont déterminantes, car toute ontologie a une fonction unificatrice, l'Être étant défini par son unité à soi.

Sous l'apparente unité d'une représentation graphique, les ontologies comme EuroWordNet juxtaposent de manière non-critique des relations qui relèvent de problématiques différentes : alors que les relations hyponymiques rendent compte de la référence, la liste des éléments pouvant passer pour l'extension du nom de la classe, les relations d'héritage relèvent de la problématique inférentielle (17). La référence domine toutefois l'inférence, car elle permet la médiation entre l'universalité de l'Être et la singularité des étants, alors que l'inférence se limite à l'héritage des propriétés essentielles (18).

3 – 1 – 2 Les relations horizontales, synonymie et antonymie

Les relations « horizontales », qui mettent en relation des entités de même niveau, restent plus intéressantes pour nous. Elles sont en effet sémantiques et non conceptuelles (un concept reste indépendant de son expression, et donc il ne peut y avoir de relation de synonymie entre concepts) (19). À proprement parler, seules des expressions peuvent être synonymes, dès lors qu'elles se réfèrent au même concept.

La synonymie revêt cependant dans WordNet et EuroWordNet une fonction cruciale, puisque les classes conceptuelles (*synsets*) y sont définies comme des classes d'équivalence synonymiques (*syn-* abrège synonymie). Cette étrange synonymie affecte par exemple, dans le *synset* des moyens de paiement, le billet et la pièce de monnaie. L'antonymie s'exerce sur le fond de cette synonymie généralisée. Alors que les relations verticales rendaient compte de la référence et de l'inférence, l'antonymie relève de la problématique de la différence. En termes logiques, elle se spécifie en contraires et contradictoires. Comme la négation ne peut appartenir à une ontologie, les contradictoires n'y ont pas leur place (20). La différence se résume alors à l'antonymie verbale, qui relie des contraires comme *cash* et *credit*.

3 – 1 – 3 L'articulation des relations verticales et horizontales

Héritières des terminologies du positivisme logique, les ontologies sont des réseaux de concepts et n'ont donc pas de signifiants. Comment alors les articuler aux langues ? Ici intervient l'articulation de la synonymie et de

(17) On en reste à la syllogistique : si les éléphants sont gris, et si Clyde est un éléphant, alors Clyde est gris, voilà le genre de raisonnement qui est à la base de réseaux comme le *KL-one* de Brachman.

(18) Malgré la pauvreté conceptuelle de ceux-ci, les occurrences héritent des types, et non l'inverse : en effet, les types sont posés comme des archétypes, prototypes ou idées platoniciennes, et non comme des abstractions obtenues à partir de classes d'occurrences. Ainsi, malgré leur richesse accidentelle, les occurrences héritent de la pauvreté essentielle des types.

(19) Cela explique l'absence de la polysémie, puisque la polysémie est la propriété d'une expression : un concept ne peut donc être polysémique.

(20) Dans WordNet, l'antonymie est considérée comme une relation établie entre des mots, mais non entre des concepts.

l'hyperonymie, la première permet de réduire la diversité des signifiants (en fait des signes), la seconde permet de les subsumer sous des concepts. Ces deux subsumptions, des signifiants et des signifiés, permettent conjointement de réduire la diversité linguistique. On articule ainsi deux ordres de relations sémantiques : les relations hiérarchiques (onto)logiques, traitées par une logique des classes héritée de la syllogistique, et les relations non hiérarchiques qui permettent de concevoir des graphes cycliques et non plus seulement arborés.

Articuler ainsi ces relations remplit deux objectifs : (i) réduire la diversité des signifiants par la synonymie, (ii) passer du signifiant au signifié⁽²¹⁾, assimilé au concept. On passe ainsi des signes aux choses (par la référence) puis aux concepts (par la subsumption), étant entendu alors que les concepts subsument des choses et non des concepts individuels.

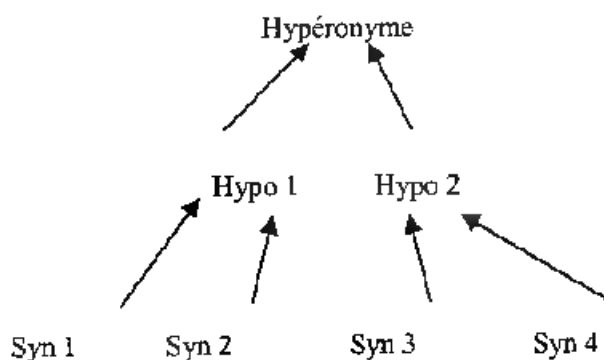


Figure 2. Des synonymes à l'hyperonyme

3 - 2. Questions sur les relations sémantiques privilégiées :

3 - 2 - 1 Hyperonymie

L'hyperonymie reste également privilégiée par la lexicographie (elle est présente dans toute définition de dictionnaire) et la lexicologie (dans les théories de l'archiséme ou de l'hyperonymie). Cette rencontre avec l'ontologie n'a rien d'étonnant, car les dictionnaires restent tributaires de la définition aristotélicienne par genre et espèce. Cependant, hormis des énoncés définitionnels du type "la chaise est un siège", on est souvent bien en peine de trouver le "genre" adéquat et le mot pour le dire : soit il n'y en a pas, soit il y en a trop, soit ils sont inutilisables, etc.

A fortiori, comme l'ontologie s'est constituée sur la définition des noms (supposés permanents) et non des verbes (qui marquent l'impermanence), on ne sait trop comment organiser les verbes en arborescences, de même pour les adjectifs, les adverbes, et pire encore les autres grammèmes.

On n'en continue pas moins à structurer "taxinomiquement" le lexique, bien qu'il n'offre aucun repère coopératif pour une telle entreprise. Souvent, les

(21) En fait, le concept ou le référent représenté par ce concept, selon qu'on se trouve dans un paragraphe de la désignation directe ou de la désignation indirecte.

hyperonymes n'appartiennent pas au même discours, ni aux mêmes genres, ni au même niveau de langue, ce pourquoi il n'est pas linguistiquement légitime d'unifier le lexique en un thésaurus structuré. Par exemple, on ne parle pas de *meubles* chez un antiquaire, mais de *voltaires*, *conversations*, *bergères* ou *chauffeuses*.

Même dans le « langage quotidien », qui devrait manifester uniment le « niveau de base », on rencontre des énoncés comme « De l'eau ou du beaujolais ? » qui passe tout aussi bien que « De la Badoit ou du vin ? ». Plus inquiétant, si l'on s'en tient aux documents attestés, le restaurant *Chez Henri*, rue Descartes, met à sa carte quatre desserts également recommandables : *Cerises à l'alcool*, *Griottes au kirsch*, *Pruneaux au cognac*, *Fruits à l'alcool* ⁽²²⁾.

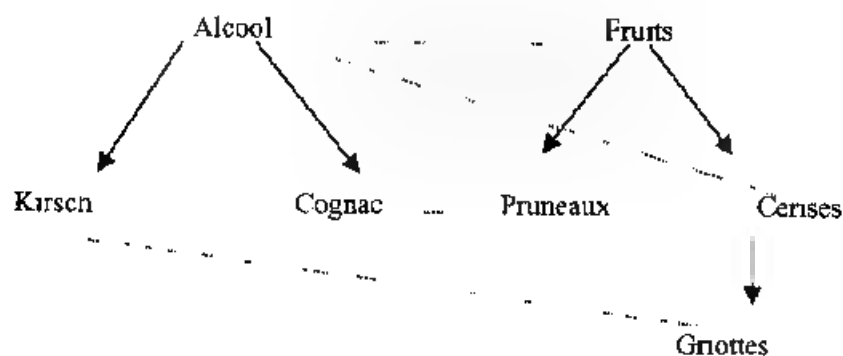


Figure 2 Troubles dans la classification

De fait, les relations lexicales dépendent des types de discours, alors qu'en principe l'ontologie reste la même quel que soit le genre et le discours. Par exemple, dans le projet Safir sur la cogénération d'électricité, Grabar et Jeannin (2002) ont comparé les relations dans quatre corpus : économie, écologie, réglementation, technique.

relations /corpus	écologie	économie	Règlementation	technique
Hypéronymie	759	57	111	2141
meronymie	43	--	--	211
synonymie	494	389	35	255
antonymie	21	5	-	4

Tableau 1 Poids relatifs de relations sémantiques en corpus

(22) La clientèle quotidienne des membres du Collège international de Philosophie n'aura pas permis que ce restaurateur respecte les principes cognitifs les plus élémentaires. Plus inquiétant encore, dans *La cuisine de A à Z. Soupes et potages*, Livre de Poche, UGE Paris, 1975, p. 122, la recette de la soupe à l'oignon (express) commence ainsi : « Ingrédients (pour 4 personnes) : Une grande boîte de soupe à l'oignon. 1°) Préparer la soupe à l'oignon en suivant les conseils donnés sur la boîte ».

perturber le statut ontologique du langage – si, comme le dit Aristote, l'Être se dit de plusieurs manières, sont-elles équivalentes ? Les théories de la référence sont là pour nous assurer que *l'étoile du matin* et *l'étoile du soir* sont bien le même astre (Frege) et autorisent bizarrement l'assimilation de ces deux objets linguistiques aussi différents que *le vainqueur d'Austerlitz* et *le vaincu de Waterloo*.

La polysémie comme la synonymie ne seraient-elles pas deux effets du dualisme qui sépare le signe de sa signification et donc deux artefacts de la tradition logico-grammaticale ? Faire varier les significations d'une expression ou les expressions d'un concept, cela suppose que ce concept et cette expression soient doués d'une existence hors contexte, essentielle par rapport aux variations en contexte – or, cette invariance demeure une des propriétés de l'Être traditionnellement rapportée à une substance, alors que les variations sont considérées comme des accidents.

Selon qu'on considère le « concept » ou le signe (i.e. signifiant) comme un invariant ontologique, les variations corrélatives de son expression ou de son contenu apparaissent comme des accidents de cette substance. Pour la connaître dans son essence, il faudra donc en éliminer les accidents, c'est-à-dire assimiler entre eux les mots déclarés synonymes en les reliant à un unique concept (c'est le fondement des *synsets* de WordNet). Cette entreprise, dans les ontologies interlingues, conduit jusqu'à déclarer synonymes des mots de langues différentes.

Pour forger l'identité entre synonymes, le préjugé référentiel reste nécessaire. Lui seul peut permettre de conclure par exemple que *ictere* vaut *jaunisse* ou *bicot*, *arabe* ⁽²⁴⁾, sous le prétexte qu'ils renvoient aux mêmes référents et que leur substitution ne change donc par la valeur de vérité des propositions où ils se trouvent. Ainsi, l'on néglige les contextes d'emploi et les traits évaluatifs qui s'y propagent – par exemple, *esperance* semble synonyme d'*espoir*, mais revient plus fréquemment dans le discours religieux comme dans les passages des textes profanes qui font allusion à la religion.

L'existence même de la synonymie reste douteuse depuis l'axiome de Prodicos de Céos (V^e a.c.), selon lequel deux synonymes ne sont jamais équivalents, jusqu'à la constatation de l'abbé Girard (1715) qu'il n'existe pas de synonymes parfaits. On pourrait même dire que la distinction des synonymes fut à la base de la dialectique, jusqu'au *differentiae verborum* de la seconde sophistique ; elle est au fondement de la réflexion sémantique des Lumières, comme à l'origine de la sémantique différentielle saussurienne. Allons plus loin : la critique de la synonymie est une condition pour constituer une sémantique linguistique – et une linguistique qui refuse la séparation des deux plans du langage imposée par le dualisme ontologique.

myosotis, noir non-inutile, nouveau novice, oeil au beurre noir, pâle pantalon, pasteur pers, pervenche, pierrot, pneu pneumatique, recrue résorcine, roquefort, rosaniline, roux, ette, salopette, saphir, smali, soldat, souquenille, stupéfait, surtout, tache, telegramme, torgnole, tournesol, tumefaction, vert vert de peur, violet. L'absurdité imperturbable de cette énumération suffirait à ruiner l'idée que la synonymie reste un problème linguistique digne d'intérêt.

(24) Un dérivé du dictionnaire de l'Esap, consultable en ligne, donnait *bicot* et *bougnole* pour synonyme d'*arabe*, ce qui a valu la fermeture temporaire du site qui l'abritait. Chacun sait à présent que *islamisie* n'est pas synonyme de *musulman*.

La question de la polysémie n'est pas moins triviale que celle de la synonymie. De fait, pour constituer ou constater la polysémie, on ne tient pas compte des contextes, puisqu'on juxtapose des acceptions qui n'ont pas la même histoire, ne se trouvent ni dans les mêmes discours, ni les mêmes genres, ni souvent dans les mêmes textes. En contexte, la polysémie est rarissime, ou prend plutôt la forme de l'équivoque, qui concerne tout autre chose : la plurivocité de parcours interprétatifs.

Ainsi, permises par le dualisme entre signe et pensée, la polysémie comme la synonymie sont suscitées par le refus de l'interprétation, qui se traduit en premier lieu par le suspens du contexte. Ce refus renvoie la signification à l'inconditionné plutôt qu'au multiple. Aristote, à bon droit, ne dit pas exactement que l'Être se dit en plusieurs sens, mais qu'il se dit diversement (*pollakos legomenon*) : *pollakos* est adverbial ⁽²⁵⁾, et évoque ainsi une indéfinition plus qu'une pluralité. Il en va de même pour la synonymie : dans certains contextes et situations ou *rat* et *souris* pourraient être jugés équivalents ; par exemple dans un contexte didactique informel en classe primaire, on peut parfaitement définir un *rat* comme une *grosse souris*.

Si donc la polysémie et la synonymie sont des artefacts de la linguistique, cela tient au fait qu'elle néglige l'interprétation. Dès qu'on l'affaiblit, la polysémie et la synonymie explosent : cette indéfinition radicale touche aussi bien la langue (*love* peut être un verbe français ou un nom anglais) que la frontière des morphèmes : des informaticiens ont dénombré jadis 32 000 ambiguïtés dans la phrase *J'ai mal aux pieds* (par combinatoire : *j'aime halle*, etc.).

Le seul argument que l'on m'ait opposé pour justifier l'importance de la polysémie, c'est qu'on a besoin de la résoudre pour faciliter les traitements automatiques du langage : or, précisément, les systèmes informatiques sont dépourvus de capacités interprétatives, dans un état de l'art qui prime la représentation sur l'interprétation.

Bref, la polysémie ne relie pas les mêmes expressions à des idées différentes et la synonymie n'agit pas les mêmes idées sous des formes différentes. L'unité des deux plans du langage est telle que la différence des expressions entraîne celle des idées parce que des signes différents sont pris dans différents réseaux textuels et intertextuels. Par la sémiologie, mise en relation des deux plans du langage, les deux "chaos", selon le mot de Saussure, "donnent un ordre" (*ELG*, I, § 11, pp. 51-52).

Ainsi, la synonymie comme la polysémie traduisent une angoisse ontologique sur la capacité représentationnelle du langage comme sur la stabilité du monde. Kant, qui pourtant marque une rupture sceptique à l'égard de la tradition ontologique, dans un des rares moments où il tient compte du langage, s'inquiète tant de la polysémie que de la synonymie, dès lors qu'elles ne seraient pas en quelque sorte garanties par l'ordre des phénomènes : la connaissance deviendrait impossible. Cette angoisse hante encore les théories cognitives, d'où par exemple le succès de la théorie des prototypes. Rien ne vient en effet fonder

(25) Pour un commentaire, cf. Aubenque 1962, p. 173.

les représentations : celles qui sont induites par les pratiques sémiotiques appartiennent à l'ordre sémiotique, indépendamment de toute ressemblance (homonymie) ou similitude. C'est d'ailleurs, paradoxalement, cette absence de fondements dans la représentation d'êtres préexistants qui peut permettre de fonder une sémantique linguistique.

4- Éléments d'une dé-ontologie :

4.1- La philosophie du langage ou linguistique ?

Le langage est comme on sait un concept philosophique et la philosophie du langage ne se confond aucunement avec la linguistique, qui prend pour objet les langues et leur comparaison, et tient leur diversité pour le problème fondateur qu'elle tente de résoudre par la méthode comparative.

Depuis sa disciplinarisation vers deux siècles, elle s'est progressivement autonomisée à l'égard de la philosophie du langage. Cependant, avec l'essor du positivisme logique, qu'on illustre (Carnap puis Chomsky (son élève), Montague et l'ensemble du paradigme formaliste, on a voulu faire de la philosophie formelle (26) l'origine de la linguistique. La théorie computationnelle de l'esprit a eu pour but de lui conférer une vraisemblance cognitive, si bien que la philosophie du langage est devenue une philosophie de l'esprit comme l'a souligné Recanati. Elle a naturellement reçu un accueil chaleureux dans le milieu des traitements automatiques du langage.

Rappelons cependant quelques positions diversement argumentées ailleurs (27a, 28a, 29a, 30a, 31a, 32a, 33a, 34a, 35a, 36a, 37a, 38a, 39a, 40a, 41a, 42a, 43a, 44a, 45a, 46a, 47a, 48a, 49a, 50a, 51a, 52a, 53a, 54a, 55a, 56a, 57a, 58a, 59a, 60a, 61a, 62a, 63a, 64a, 65a, 66a, 67a, 68a, 69a, 70a, 71a, 72a, 73a, 74a, 75a, 76a, 77a, 78a, 79a, 80a, 81a, 82a, 83a, 84a, 85a, 86a, 87a, 88a, 89a, 90a, 91a, 92a, 93a, 94a, 95a, 96a, 97a, 98a, 99a, 100a) et que s'inscrivent dans une perspective déjà clairement articulée par Saussure (1) et des auteurs de la tradition saussurienne, comme Hjelmslev : abandon décisif de la référence, reconnaissance du statut linguistique (et non logique ou psychologique) des signifiés, indissolubilité du signe, solennité des plans du langage, définition différentielle des signifiés et des signifiants, intégration de la linguistique à une sémiotique générale.

Par exemple, les traits sémantiques qui constituent sans reste un signifié lexical (ou sémème) sont des « accidents », au sens où ils sont soit hérités du type lexical (relevant du discours et non de la langue si le contexte n'y reintervient pas) soit propagés par prescription contextuelle. Ainsi, un signifié linguistique est un groupement statique ou temporaire de traits qui seraient jugés accidentels dans une ontologie.

(26) C'est le titre de l'ouvrage posthume de Montague, *Formal Philosophy*.

(27) 1. La. Rien n'est de nous, rien n'est à nous, tout (dans le domaine linguistique) est, pour Hjelmslev, naturellement, de l'être au monde, tout obéissant avec évidence.

41. RSTANCIE FONDAMENTALE. Nous tendons perpétuellement à corriger par la pensée la substance des actions circuelles qui nécessitent le langage. Il n'y a point à admettre de substance fondamentale recevant ensuite des altérations.

42. ERREUR (cf. ETRC) - Il n'y a aucun être indéfinissable et variable hors d'un point de vue précis, par suite de l'absence totale d'êtres linguistiques données en soi. (1976, p. 31)

4. 1. 1 *La logique langue et discours*

Nous n'irons pas plus avant dans le débat sur les relations sémantiques. Ce sont en général des relations logiques (adès abstraites à partir de relations linguistiques, leur contextualisées), et qui ont servi à construire la logique des classes ou la logique des prédicats du premier ordre. Mais depuis longtemps la logique a évolué; elle s'est émancipée de son expression linguistique en se formalisant: les logiques modales, les logiques plurivalentes sont apparues. Par contraste, la logique dont dépendent les ontologies reste frustrée et passablement obsolescente.

Par ailleurs, la sémantique a précisé son domaine et celui des relations non logiques comme les relations autologiques, et des relations lexuelles complexes comme les métamorphosées (cf. l'auteur, 2001 b, ch. 1). Or, les traitements automatiques du langage ont à décrire, produire ou interpréter des textes (multimédia ou non), où le nombre et la nature des relations pertinentes n'est pas fixé a priori: elles s'établissent dans l'activité textuelle, mais leur nature et leur degré de complexité varient avec les discours, les genres voire les moments du texte. Sauf à adopter un point de vue normatif, on ne peut projeter sur les textes un petit nombre de relations (ontologiques). Projeter sur les textes les plus divers un même ordre ontologique conduirait à vérifier un préjugé structurel: ce que décrivent les ontologies, c'est en effet un réseau de concepts supposé refléter rien de moins que l'ordre du monde. Au contraire, en fonction des applications, il faut construire et décrire les relations pertinentes.

L'ordre du lex que ne semble pas affaire de règles. Certes, les relations sémantiques en instaurent, en figent et en qualifiant des parcours entre entités, mais vraisemblablement, le lexique n'a pas de structure globale. Les classes lexicales sont structurées (relativement à un discours voire à un genre) mais les domaines sémantiques qui correspondent aux discours ne sont pas uniformisés ni hiérarchisés entre eux. Bref, plutôt qu'à un arbre, le lexique d'un état de langue serait comparable à une savane arborée, où parmi une multiplicité de petites structures lexicales une discipline ou un domaine technique ont de loin en loin systématisé une terminologie.

Un dictionnaire « de langue » suppose une totalisation très utile en pratique mais illusoire en théorie. En effet, à la différence du lexique des morphèmes, le lexique des lexies ne fait pas partie de la langue. Quel que soit leur degré de figement les lexies sont des syntagmes dotés d'une syntaxe interne, bref, déjà des phénomènes de discours susceptibles d'une évolution diachronique très rapide et qui peuvent être créés ou oubliés à tout moment. Une reconception du mot s'impose ainsi, pour le redéfinir comme un passage dans un texte et une mention dans un corpus (cf. l'auteur, 2002,).

4. 2. 1 *Le problème du signifiant*

En tant qu'idéale structurée, une ontologie n'a pas d'expression (aucune forme métaphysique n'en revêt sans déchoir) et cela permet de la considérer comme une interlangue. Or les deux plans du langage, contenu et expression, sont indissociables et les progrès de la linguistique de corpus permettent de confirmer de multiples corrélations entre contenu et expression. En d'autres

termes, le sens d'un texte n'est pas déterminé par une ontologie, mais par ce rapport entre contenu et expression que l'on peut appeler la *semiosis textuelle* et qui reste pour l'essentiel, normé par son genre

Dans la tradition ontologique, la division entre l'Etre et les Etants n'est vraisemblablement qu'une abstraction de la séparation entre le signifié et le signifiant. Or, les expressions sont liées à la matière, alors que le cognitivisme se veut résolument matérialiste, il est paradoxal qu'il ne traite pas véritablement l'aspect matériel du langage. Réduire, comme il l'entend, les concepts à leurs substrats neuronaux ne suffit point à résoudre le problème de l'expression.

On peut distinguer grossièrement quatre niveaux, selon un gradient qui va du variable à l'invariable, du contingent au nécessaire, du matériel à l'idéal

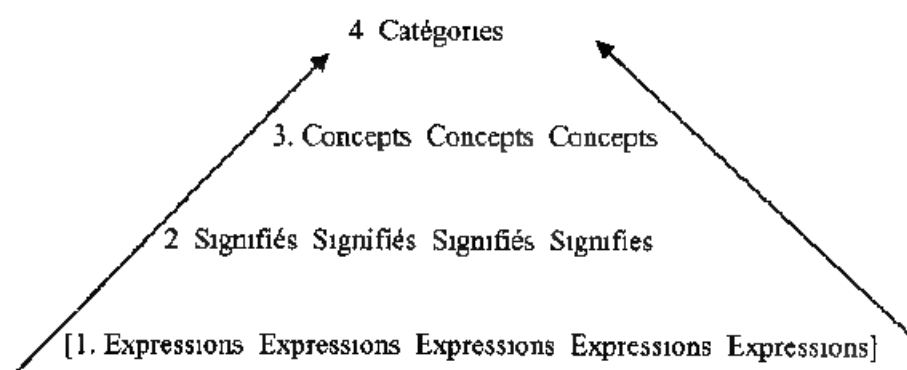


Figure 3 Des expressions aux catégories

Le cognitivisme orthodoxe ne reconnaît que les deux niveaux supérieurs dans la mesure où il réduit les contenus à des concepts et ne traite pas des expressions. Par contraste, le saussurisme ne reconnaît que deux plans non isomorphes, celui du contenu et celui de l'expression (pour un développement, cf l'auteur, 2003), aussi, l'analyse sémantique ne recourt point aux concepts et catégories *a priori* dès lors qu'elle a défini des procédures pour analyser les signifiés en les différenciant.

Décrire le lien indissoluble entre les deux plans du texte est une tâche essentielle pour la linguistique textuelle, mais aussi un gage de son applicabilité. En effet, tout ce qu'on appelle les indices d'expression sont extrêmement discriminants, car ils permettent de caractériser des textes dans leur intégralité, plan du signifié compris. Or ni les affixes, ni les ponctèmes, ni *a fortiori* les polices de caractères ou les étiquettes htm, ne figurent dans une ontologie. Cependant, l'expérience a montré la grande capacité discriminante de ces indices ⁽²⁸⁾

(28) Sur tout cela, nous nous permettons de renvoyer à l'auteur, 2003. Nous nous appuyons sur l'expérience du projet européen *Prinap*, consacré à la détection automatique de sites racistes.

4 - 1 - 3 Le problème des négatives entre signes

Le postulat ontologique divise les signes en selon qu'ils sont ou non des expressions référentielles (cf e.g. Lyons, 1980, p. 80 sur les noms). La référence étant le moyen fondamental de l'ancrage ontologique, les expressions jugées non référentielles seront négligées. En structurant le lexique des « mots sémantiques », les ontologies démembreront le lexique effectif dont sont faits les textes. En effet, des catégories entières de signes, notamment les grammèmes Les, ne sont pas représentés dans les ontologies. Ils sont en effet censés introduire des accidents d'ailleurs leurs noms traditionnels, comme *flexions*, *cas* (latin *casus*, grec *ptosis*) designent diverses « irrégularités » voire « déchéances » et illustrent le poids de l'ontologie sur la grammaire.

De fait les nœuds d'une ontologie sont simplement des mots « sémantiques » lemmatisés : on écrit les noms, verbes et adjectifs au singulier car l'être est unique, on écrit les verbes à l'infinitif, car les formes temporelles ou modales sont censées introduire des accidents : puisque L'Être se définit par une permanence que le verbe retrouve dès lors qu'il est substantivé dans un infinitif.

4 - 1 - 4 Le problème des contradictions.

D'après Aristote, Platon excluait du nombre des Idées les négations et les privations⁽²⁹⁾. En effet, une ontologie se doit d'être non-contradictoire, car elle installe une isonomie conforme au principe d'identité fondateur de l'ontologie. Les contradictions effacées : toutes les propositions qui composent une ontologie sont déclaratives. Cependant, les textes ne se privent pas d'être contradictoires : dans un discours, même scientifique il existe plusieurs « points de vue » qui ne sont pas des descriptions équivalentes des mêmes choses, leur multiplicité voire leur hétérogénéité revêtent une valeur constituante, ce pourquoi les théories du dialogisme ont rencontré un tel écho. Ainsi, pour rendre compte de paradiastoles comme *vos héros sont des assassins* on est obligé d'avoir recours à plusieurs mondes ou univers, car il reste impossible d'unifier les références. Aussi par exemple, on ne peut construire une ontologie commune aux discours racistes et antiracistes, car ni les relations ni les « entités » ne se correspondent dans leurs écrits.

On pourrait certes assimiler l'ontologie à une doxa (ensemble d'opinions moyennes) élevée au rang de norme. Mais sauf dans les textes normatifs : une ontologie est de fait un texte normatif, une doxa ne règne jamais de manière homogène et sans contradictions. Plus radicalement, chaque texte crée des innovations sémantiques et dans cette mesure fait évoluer la doxa qu'il est censé exprimer.

(29) Il excluait également les relations, les choses artificielles, et ce les où il y avait de l'antérieur et du postérieur. Ce refus présage la distinction entre les nœuds de l'ontologie, qui représentent des entités, et les liens qui représentent des relations : le caractère intemporel des ontologies, qui ne connaissent ni avant ni après : enfin, la difficulté des cognitivistes à rendre compte des entités artificielles parmi les prototypes (cf Rosch et le prototype des Volkswagen, l'auteur, 199, p. 189).

4 1 5 La destruction du contexte.

Dans les textes, le contexte est constituant, car il témoigne de la détermination du global sur le local. En voici un exemple, qui intéresse la distinction entre identité et équivalence. Toutes les ontologies supposent que toutes les occurrences du même concept sont identiques, puisqu'elles visent la même référence. C'est ainsi que Platon traite le problème de la répétition dans le *Parménide* (147d) : « *Parménide* : Mais peux-tu prononcer le même nom plusieurs fois ou une seule fois ? *Aristote* : Plusieurs fois. *Parménide* : Est-ce qu'en prononçant un nom une fois, tu désignes l'objet auquel appartient ce nom, et qu'en le prononçant plusieurs fois, tu ne le désignes pas ? ou bien, soit que tu prononces une fois ou plusieurs fois le même nom, ne désignes-tu pas toujours de toute nécessité le même objet ? *Aristote* : Sans doute ».

À l'inverse de ce postulat philosophique incontesté dans notre tradition grammaticale, Saussure commente ainsi *Messieurs* ' *Messieurs* ' : « Chaque fois que j'emploie le mot *Messieurs*, j'en renouvelle la matière, c'est un nouvel acte phonique et un nouvel acte psychologique. Le lien entre les deux emplois du même mot ne repose ni sur l'identité matérielle, ni sur l'exacte similitude des sens, mais sur des éléments qu'il faudra rechercher et qui feront toucher de très près à la nature véritable des unités linguistiques »⁽³⁰⁾. Saussure reformule ainsi un thème de la tradition rhétorique / herméneutique, repris aujourd'hui par l'ethnométhodologie : il reconnaît que chaque emploi est un hapax et que la linguistique peut caractériser les différences entre les occurrences d'une même acception.

4 1 6 L'oubli des textes.

Les traitements automatiques du langage ont affaire non à des mots mais à des textes. Et comme les textes ne se réduisent pas à des mots, un traitement purement lexical est invalide. Or, les ontologies ne traitent que de mots, et encore pas tous. Par ailleurs, les textes relèvent de normes de genres et de discours, assez fortes pour que les « concepts » varient en fonction de ces normes. Alors que dans un discours il n'y a pas de polysémie, si l'on ne tient pas compte des différences entre discours, on crée de la polysémie : par exemple, un dictionnaire « de langue » est conduit à juxtaposer sous la même entrée l'*assiette* du cavalier (qui relève du discours de l'équitation) et l'*assiette* à dessert (qui relève du discours culinaire). Or ces deux acceptions ne se rencontrent pas dans les mêmes contextes ni en général dans les mêmes textes.

La purification du langage Les ontologies contemporaines sont issues du programme terminologique du Cercle de Vienne : pour le positivisme logique, l'objectif était de purger les langues de leurs défauts, projet qui s'inscrit dans la continuité des recherches sur les langues parfaites, recherches auxquelles nous devons notamment les langages formels (cf l'auteur, 1995a).

Si l'on ne partage pas la théorie du métalangage que le positivisme logique héritait de la logique russellienne, on peut décrire d'un point de vue sémiotique la construction d'ontologies comme le passage de textes linéaires à des réseaux graphiques. Les nœuds de ces réseaux sont remplis des mots

(30) 1972, p. 152

prélevés dans les textes, écrits en capitales et ou traduits en anglais pour leur conférer une aura conceptuelle. Les étiquettes des liens sont également des expressions en capitales et en anglais. Les relations textuelles, tant syntagmatiques que paradigmatiques, se transposent enfin dans les lignes qui figurent les arcs des graphes. Par ces trois types d'opérations, on construit ainsi un objet sémiotique hybride (linguistique, logique et graphique) qui revêt la forme familière d'une ontologie. Mais la critique des présupposés de cette transposition sémiotique reste à faire, car les modes d'interaction des sémiotiques hétérogènes qu'elle met en jeu ne sont pas problématisés.

4-2. À quoi servent les ontologies ?

Malgré des coûts élevés la construction d'ontologies ne connaît guère de difficultés de financement. En effet, une ontologie ressemble fort à un organigramme, où les *top concepts* seraient à la même place que les décideurs : on peut y voir un effet spéculatif, car nos organisations étatiques sont structurées comme des ontologies. En grec ant. que, le commandant suprême a d'ailleurs le même nom que le principe ontologique ou *top concept* (*arché*). Aussi, les décideurs semblent nourrir une secrète tendresse pour ces formalismes qui expriment si bien la conception administrative de l'univers. Des voix insistantes et autorisées s'élèvent pour que la France participe au projet EuroWordNet, alors même qu'elle ne dispose pas d'un corpus de référence digne de ce nom. Or EuroWordNet n'est pas construit à partir de corpus, mais voudrait imposer sa norme à leur étude.

Les « ressources » linguistiques utiles ne résultent pas de la projection d'ontologies sur des textes, mais dépassent par des études de corpus les ontologies préconçues (cf. par exemple le dictionnaire anglais COBUILD, construit par Sinclair et ses collègues). En outre, au lieu de concrétiser les préjugés des décideurs, les ressources doivent tenir compte des tâches, et plus généralement de la demande sociale. Or, les ontologies se présentent comme universellement utiles parce qu'elles ne sont construites en vue d'aucune application déterminée. Cependant, chaque application détermine un régime de pertinence, et donc sélectionne dans le domaine d'application des « entités » et des « qualités » propres, en d'autres termes, les qualités définitoires d'une « entité » varient avec les « points de vue » qui la configurent pour être adéquate, une ontologie se devrait donc d'être *ad hoc*, ce qui contredit le programme ontologique.

Enfin, à présent que les corpus se multiplient, s'étendent, et que les données deviennent envahissantes, de nouvelles applications apparaissent et les tâches évoluent vers la recherche thématique, la discrimination de sites, etc. elles ne consistent pas à « comprendre » et à représenter, mais à identifier, caractériser et interpréter. Pour cela, les ontologies n'ont pas fait la preuve d'utilité pratique, même si elles concrétisent des préjugés théoriques fort anciens et fort répandus. On n'évitera pas la question « À quoi sert effectivement ce type de ressources ? ». Rien ne confirme que les résultats obtenus soient supérieurs aux petits glossaires interlangue du commerce, formes électroniques de dictionnaires bilingues. Ce ne serait pas la première fois qu'une formalisation fascinante en théorie se révèle oiseuse en pratique.

Si le problème à résoudre est celui de constituer des dictionnaires électroniques, il n'est nullement besoin pour cela de mobiliser l'ontologie. Pour leur donner une dimension multilingue, il en va de même *a fortiori*, car chaque couple de langues pose des problèmes spécifiques qui échappent à toute ontologie : notamment celui des rapports entre lexique et syntaxe (car des traits lexicaux d'une langue peuvent être rendus par des traits syntaxiques d'une autre), et celui des rapports entre discours et genres (car on ne traduit pas seulement de langue à langue, mais de discours à discours et de genre à genre)

Même dans l'objectif, d'ailleurs illusoire, d'une traduction mot à mot, une interlangue ou langage pivot « conceptuel » ne fait que compliquer le problème, car les mots ne sont pas des unités linguistiques. Aussi la traduction a pour but de transposer des morphologies textuelles – notamment des fonds (représentables par des isotopies) et des formes sémantiques (représentables par des molécules sémiques). Pour cela, des treillis de sèmes semblent préférables à des hiérarchies de « concepts » (cf. notamment Janssen, 2002 qui applique des principes de sémantique interprétative)

Pour une praxeologie linguistique Sortir de la métaphysique « de bon sens » concrétisée par les ontologies n'est pas seulement un agenda scientifique mais aussi un agenda technique, car les préjugés ontologiques complicitent singulièrement la mise en œuvre des applications.

Toute application relève d'une pratique qui dépend étroitement de sa situation historique et culturelle. Sans développer ici le programme d'une praxeologie sémiotique ⁽³¹⁾, rappelons qu'elle intéresse le caractère doublement situé de toute application. D'une part, les textes étudiés par la Linguistique de corpus et les TAL dans leur ensemble sont bien entendu configurés par leur situation de production et d'interprétation initiale, et leur modélisation ou représentation ne peut s'en abstraire, notamment en raison de la diversité radicale des discours et des genres. D'autre part, l'application elle-même, en les transposant dans une autre pratique, recontextualise décisivement toutes les réécritures qu'elle opère, que ce soit dans le cadre traditionnel de la « représentation des connaissances », dans celui de l'extraction d'informations ou dans tout autre traitement relevant des TAL. Cet aspect doublement situé a été depuis l'antiquité problématisé par la philologie ; il est naturellement remis en valeur par la philologie numérique qui se développe aujourd'hui et qui est en passe de refonder les TAL sur d'autres bases que la philosophie du langage.

Remerciements J'ai le plaisir à remercier Natalia Grabar, Sylvianne Rémi, Monique Slodzian

François RASTIER
Directeur de recherche CNRS - Paris

(31) On trouvera au besoin quelques propositions chez l'auteur 1999, 2001 b, 200 c

BIBLIOGRAPHIE

- Aristote (1984) *Organon*, trad. J. Tricot, Paris, Vrin, 1984
- Aristote (1991) *Métaphysique*, Paris, Presses Pocket
- Ajroux, Sylvain (1996) *La philosophie du langage*, Paris, PUF
- Benveniste, Emile 'Catégories de pensée et catégories de langage' in *Problèmes de linguistique générale*, I, Paris, Gallimard, 1966, p. 63-74
- Cassin, Barbara (1998) "Quand dire, c'est faire", introduction à B. Cassin (éd.), *Parménide Sur la Nature ou sur l'Êtant*, Paris, Seuil, p. 9-70.
- Aubenque, Pierre (1962) *Le problème de l'Être chez Aristote*, Paris, Puf
- Brachman, Ronald (1982) What ISA Is and Isn't. *Proceedings CSCI SCIEO* Saskatoon University of Saskatchewan, pp. 212-221
- Dalbéra, Jean Pierre (2002) Le corpus entre données, analyse et théories, *Corpus*, 1, p. 89-104
- Eco, Umberto (1975) *Trattato di semiotica generale*, Milan, Bompiani
- Eco, Umberto (1997) *Kant e l'ornitorinco*, Milan, Bompiani
- Fellbaum, Christiane, éd. (1998) *Wordnet: an electronic lexical database* Cambridge (Mass.), MIT Press.
- Fliottum, Kjersti et Rastier, François (éds) (2003) *Academic Discourse—Multidisciplinary Approaches*, Oslo, Novus
- Gonseth, Ferdinand (1990) *Le problème de la connaissance et la philosophie ouverte*, Lausanne, L'âge d'homme.
- Crabar, Natalia et Jeannon, Blandine (2002) Contribution de différents outils à la construction d'une terminologie pour la recherche d'information, Actes *Ingenierie de la Connaissance (IC)*, Rouen, 28-30 mai 2002
- Janssen, Maarten (2002) *SIMuLLDA, a Multilingual Lexicon Database Application using a Structured Interlingua* Thèse, Université d'Utrecht
- Lyons, John (1980) *Sémantique linguistique*, Larousse, 1980
- Malrieu, Denise et Rastier, François (2001) Genres et variations morphosyntaxiques, *Traitements automatiques du langage*, 42, 2, pp. 547-577
- Miller, George A. & Johnson Laird, Philip N. (1976) *Language and Perception*, Cambridge (Mass.), MIT Press
- Miller, George A. (1998, Avant-propos à Christiane Fellbaum, *WordNet*, Cambridge (Mass.), MIT Press, pp. xv-xxii
- Parménide (1998) *Sur la Nature ou sur l'Êtant*, tr. B. Cassin Paris, Seuil
- Pustejovsky, James (1991) The Generative Lexicon, *Computational Linguistics*, 17, 4
- Rastier, François (1991) *Sémantique et recherches cognitives*, Paris, PUF
- Rastier, François (1995a) Le terme entre ontologie et linguistique, *La banque des mots* 7, pp. 35-65
- Rastier, F. (1995 b) La sémantique des thèmes — ou le voyage sentimentale., in *L'analyse thématique des données textuelles — l'exemple des sentiments*, Paris, Didier, pp. 223-249
- Rastier, François (1999) Action et récit, *Raisons Pratiques*, 10, pp. 173-198
- Rastier, François (2001a) L'Être naquit dans le langage — Un aspect de la mimésis philosophique, *Methodos*, 1, 1, pp. 103-132.
- Rastier, François (2001b) *Arts et sciences du texte*, Paris, PUF
- Rastier, François (2001c) L'action et le sens — Pour une sémiotique des cultures, *Journal des Anthropologues*, 85-86, pp. 183-219
- Rastier, François (2002) Saussure, l'Inde et la critique de l'ontologie, *Revue de sémantique et de pragmatique*, 1, pp. 123-146.

- Rastier, François (2003) Le silence de Saussure ou l'ontologie refusée, in Bouquet, ed. *Saussure*, Paris, L'Harmattan, pp. 23-5
- Rastier, François (2005) Enjeux épistémologiques de la linguistique de corpus, in Williams, G., éd., *La linguistique de corpus*, Rennes, PUR, pp. 31-45
- Rastier, François et coll. (2002) *Semantics for Descriptions*, Chicago, Chicago University Press [avec la collaboration de Marc Cavazza et Annie Abeillé]
- Robinson, Louis (1908) *La théorie platonicienne des Idées et des Nombres d'après Aristote*, Hachette, Paris.
- Saussure, Ferdinand de (1972) *Cours de Linguistique générale*, éd. Tullio de Mauro, Paris, Payot
- Saussure, Ferdinand de (2002) *Écrits de linguistique générale*, Paris, Gallimard
- Slobdzian, M. (1999) WordNet et EuroWordNet : Questions impertinentes sur leur pertinence linguistique, *Sémiotiques*, 11, pp. 51-70
- Strawson, P. F. (1954) *Individuals*, Londres Methuen [tr. fr. *Les individus*, Paris, Seuil, 1979]
- Vossen P., 1998, « Introduction to EuroWordNet », dans *Computers and the Humanities*, volume 32, n°2-3, Kluwer Academic Publishers, pp. 73-89

NB Cette étude développe une conférence faite à l'Université de la Matrouba en 2003. Les ontologies depuis n'ont pas cessé de se développer. Cependant, avec l'essor de la linguistique de corpus, d'autres modes de représentation des connaissances, plus dynamiques et flexibles selon les applications, se développent. Ils ont le mérite de respecter la textualité et la sémiotique des documents dont les connaissances (en fait les passages pertinents) sont extraits. En prolongement de ces réflexions, on pourra au besoin consulter les études suivantes : (i) Doxa et lexique en corpus. Pour une sémantique des « ideologies », Du lexique à la doxa, *Cahiers du Carlep*, Actes des Journées Scientifiques 2002-03, Jean Pauchard et Françoise Canon Roger (éds), Presses Universitaires de Reims 22, 2005, pp. 55-104. (ii) Les mots sans les choses ? Questions sur la référence, in Murguía, A. éd., *Sens et référence*, Tübingen, Narr, 2005, pp. 223-255. Pour une sémantique des textes théoriques, *Revue de Sémiotique et de Pragmatique*, 17, 2005, pp. 151-180. (iii) La représentation des connaissances, in Jean-Gabriel Ganascia, éd., *Communication et connaissance. Supports et médiations à l'âge de l'information*, Paris, Presses du CNRS, 2006, pp. 105-108. (iv) Les langues sont-elles des instruments de communication ?, in Fernandez-Vest Marie-Madeleine, éd., *Combat pour les langues du monde. Hommage à Claude Hagège*, Paris, L'Harmattan, 2007, pp. 421-432.

F.R

Les niveaux de langue dans le dictionnaire bilingue français - arabe

Hassan HAMZÉ

1 – Les niveaux de langue :

Le sujet proposé cherche à examiner les niveaux de langue dans le dictionnaire et, notamment, le registre familier dans le dictionnaire bilingue français-arabe. Son choix vise, avant tout, l'ouverture de nouvelles pistes de recherche, le domaine étant totalement vierge dans les études arabes.

Les niveaux de langue sont liés à la différenciation sociale. Les locuteurs d'une langue donnée peuvent employer plusieurs niveaux différents selon les milieux sociaux auxquels ils appartiennent. Ces niveaux correspondent, en fait, à des registres socio-linguistiques différents de la même langue. En français, par exemple, on ne parle pas dans un discours officiel « des mecs et des nanas ». En arabe, on s'adresse à Dieu au singulier. Un professeur qui s'adresse à son étudiant en utilisant le pluriel paraît tout à fait ridicule et crée une situation comique. Ce pluriel n'est utilisé, en arabe moderne, que dans un seul sens, vers un niveau social plus élevé, souvent à l'écrit et dans un discours officiel bien soutenu. La connaissance du registre est très importante dans une approche communicative. Un discours qui ne respecte pas les niveaux de langue peut être comique, mais il peut également coûter cher.

Le clivage entre les différents registres peut être envisagé comme étant situé uniquement sur le plan lexical ou comme touchant plusieurs plans phonétique, morphologique, syntaxique, lexical, etc. Olivier Soutet a ~~aura~~ donné l'exemple suivant du passage d'un registre à l'autre (100 fiches, 98)

- a- (soutenu) : L'adjudant, très attaché à la discipline, ne voulait pas que les soldats fussent ivres
- b- (moyen) : L'adjudant, sévère, ne voulait pas que les soldats soient ivres
- c- (populaire) : Le juteux, plutôt réglé question discipline, voulait pas que les bidasses soient saouls.
- d- (vulgaire) : C'te vache de juteux, i voulait pas qu'les bidasses s'pètent la gueule

Ce n'est pas le contenu sémantique qui change dans ces quatre énoncés, « mais la formulation qui nous donne des indications sur celui qui parle. Ce changement de formulation affecte le vocabulaire (adjudant/juteux) la

morphologie (ne pas/pas) la syntaxe (la concordance des temps subjonctif imparfait dans le premier, présent dans le 2^{ème}, 3^{ème} et 4^{ème}, et la prononciation (c'te (1), soient soient) »

Cependant, s'il est théoriquement facile de définir ces registres, il est souvent très difficile de pouvoir les distinguer de manière objective. Ainsi, sur le plan théorique, ce qui est familier peut être considéré comme un registre qui s'oppose à grossier et vulgaire puisqu'il n'implique pas un jugement moral sur le contenu des termes, mais seulement un écart par rapport au « bon usage ». Mais, dans la pratique, les puristes ont tendance à les confondre. De même, le familier s'oppose à l'argot puisque celui-ci « a pour but de n'être compris que des initiés ou de marquer l'appartenance à un certain groupe » (*Dictionnaire de linguistique*, p. 195 ; 49). Mais, « étant donné que les argots constituent une des sources essentielles du vocabulaire familier, il est souvent difficile de trancher si tel ou tel mot d'origine argotique largement diffusé au niveau de la société doit être considéré comme argotique ou comme familier » (Dávid Szabó : *Les registres non conventionnels dans le dictionnaire bilingue*)

Par ailleurs, la division entre les différents niveaux est mouvante, non seulement parce que les dictionnaires ne sont pas toujours d'accord dans leur classification, mais aussi parce que ce qui appartient à un niveau donné, à une époque donnée, peut ne plus l'être à une autre époque. Des mots considérés comme vulgaires ou familiers, etc. peuvent changer de camps au cours de l'histoire. D'autres vont dans le sens inverse et finissent par être rejetés par l'élite et relégués au rang du langage populaire. Nous voulons dire par là que le statut d'un élément donné comme appartenant à tel niveau ou à tel autre, n'est pas stable et définitif et qu'il peut y avoir toujours un mouvement dans les deux sens. Ainsi, l'entrée « *negre* » dans *Le Petit Larousse* de (1967) est, tout simplement, « une personne appartenant à la race noire » alors que dans *Le Petit Robert* (2004), la même entrée reçoit l'étiquette « *vieilli ou péjoratif* » ; cette étiquette est suivie d'un conseil dans *Le Robert d'aujourd'hui* (1991) « *vieilli ou péjoratif, on dit, plutôt, noir* ». Par euphémisme, on assiste, de plus en plus, à un recours à « *non voyant* » pour « *aveugle* » et à « *non-entendant* », terme qui n'a pas encore fait son entrée dans le dictionnaire, pour « *sourd* » qui résiste mieux (2)

On peut constater le même phénomène en arabe moderne. Le continent africain appelé « *al-qârra s-sawdâ'* » (le continent noir) change actuellement de nom dans les médias arabes, cette expression étant considérée comme peu valorisante, voire même péjorative. On parle actuellement de « *al-qârra s-samrâ* » (littéralement, le continent brun)

Toutefois, quelles que soient les difficultés de classification et les situations linguistiques, on retrouve toujours une opposition entre une « langue soutenue qui tend à ressembler au parler cultivé utilisé dans la couche qui jouit

(1) C'est dans le texte.

(2) Des brochures distribuées par la Coordination Lyonnaise des Associations des Sourds lors d'une manifestation à Lyon le 23 septembre 2006, portent le titre suivant en gras « *Être d'être sourd* »

du prestige intellectuel » et « une langue courante ou commune qui tend à suivre les usages du parler populaire » (*Dictionnaire de linguistique*, p. 325)

Les niveaux de langue constituent un champ très vaste à examiner avec ses facettes très variées. Nous nous contenterons dans le présent travail d'examiner quelques exemples du registre familier dans le dictionnaire bilingue français-arabe, un registre qui implique un certain degré d'intimité entre les interlocuteurs et, conjointement un refus des rapports cérémonieux qu'exige la langue soutenue ou académique

Pour l'examen de ce registre dans le vocabulaire, nous ferons appel à un ensemble de dictionnaires anciens et modernes, monolingues et bilingues, notamment quatre dictionnaires bilingues français-arabe : le premier dictionnaire français-arabe composé par Elious Bochart, puis complété et publié, après sa mort, par A. Caussin De Perceval en 1829, *al-Manhal* de J. Abdel-Nour et S. Idriss, le *Mounged* ⁽³⁾ de la Librairie orientale et, enfin, le dictionnaire le plus récent : *al-Kâmel l-Kabîr Plus* ⁽⁴⁾ de M. Ridâ. Dans l'autre sens, trois dictionnaires arabe-français ont été utilisés : le plus ancien, celui de Kazimirski, en 1860, *as-Sabîl* de D. Reig et, le plus récent, *al-Marje'* de Joseph Hajjar. Du côté des dictionnaires monolingues, nous ferons appel à deux dictionnaires français : *Le Petit Larousse* et *Le Petit Robert*, et à deux dictionnaires arabes : *al-Mu'jam l-Wasît* de l'Académie Arabe du Caire et le dernier dictionnaire de la langue arabe contemporaine : *al-Munjid fi l-'arabiyya l-mu'âşira* ⁽⁵⁾.

2 – L'arabe moderne :

Tout lexicographe qui élabore un dictionnaire arabe, qu'il soit monolingue ou bilingue, se heurte à une difficulté majeure : c'est le statut particulier de l'arabe dit littéral, à notre époque. En effet, l'arabe dit littéral n'est pas une langue morte, elle est bien une langue vivante, mais ce n'est pas une langue maternelle non plus puisque les parents ne s'adressent pas à leurs enfants en arabe littéral

La langue maternelle, celle apprise par l'enfant chez lui, est le dialectal, une réalisation fondamentalement orale utilisée pour les relations intimes, les conversations et les affaires courantes de la vie quotidienne. En envisageant la question sous différents angles linguistique, sociologique, etc. les dialectes sont trop éloignés du littéral pour qu'ils puissent être considérés comme de simples variétés, et trop proche pour qu'ils puissent former des langues différentes.

L'arabe littéral est appris à l'école, généralement à partir de l'école primaire même si, un certain nombre d'écoles maternelles dans des pays arabes ont commencé, à titre expérimental, de communiquer avec les tout petits enfants,

(3) A chaque fois que nous faisons appel à cette orthographe, *Mounged*, il s'agit du dictionnaire bilingue français-arabe. Les autres dictionnaires monolingues arabes qui ont le même nom et qui appartiennent à la même maison d'édition sont transcrits *Munjid*

(4) Il s'agit d'une nouvelle édition augmentée. C'est à cette édition que nous faisons appel à chaque fois que le dictionnaire *al-Kâmel* est cité

(5) Cf la note (3)

en arabe littéral. Cet arabe, dit « arabe moderne » monopolise l'écrit. Trouver un livre en dialectal dans la librairie est une découverte. Cependant, dans les romans et les nouvelles, qui sont pourtant du domaine du littéral, on assiste, de plus en plus, à une alternance entre les deux « variétés » d'arabe. Par souci de réalisme et pour relater les dialogues dans la vie de tous les jours, le dialectal commence à prendre, de plus en plus, une place à côté du littéral qui garde l'exclusivité du recit.

Cette présentation ne doit, en aucun cas, mener à une confusion regrettable, établir une opposition littéral vs dialectal en parallèle avec une autre, écrit vs oral. En effet, cette opposition ne fonctionne que dans un seul sens. Si l'écrit est pratiquement l'exclusivité du littéral, l'oral n'est pas l'exclusivité du dialectal. Le littéral occupe une bonne partie de l'oralité à la radio, à la télévision, et ailleurs dans la vie quotidienne. Non seulement les informations et les commentaires sont donnés en arabe littéral, mais souvent, les discours politiques, religieux, sociaux, etc. sont donnés en arabe moderne. Par ailleurs, il est souvent présent dans des situations de communication réelle pour dialoguer dans le domaine public.

Malgré cette présence de l'arabe moderne à l'oral, le discours de l'intimité reste du domaine des dialectes dans le monde arabe. Si on admet que ce qui est familier implique un certain degré d'intimité, il faut admettre que ce qui est familier devrait être réservé au dialectal, ce qui ne manque pas de poser problème à l'examen des niveaux de langue en arabe moderne qui est, essentiellement, un moyen de communication dans le domaine public.

Cependant, la réalité est beaucoup plus complexe. Les deux variétés linguistiques, si on les considère comme deux variétés, ou les deux moyens de communication, l'arabe littéral et l'arabe dialectal, ne forment pas deux sous ensembles disjoints et ne sont pas cantonnés à des domaines séparés. Il y a entre les deux types de communication un enchevêtrement et une interpénétration très vastes même dans les domaines qui, à première vue, apparaissent comme exclusifs à l'un ou à l'autre, des deux moyens de communication.

Paradoxalement, les chaînes satellites arabes réalisent ce que tous les gouvernements arabes n'ont pas pu ou n'ont pas voulu réaliser pour soutenir le recours à l'arabe littéral, seul lien avec un patrimoine très riche de plus de quinze siècles, et moyen de communication interarabe permettant de comprendre et de se faire comprendre dans le vaste monde arabe avec ses différents dialectes. Le fait que ces chaînes s'adressent à tout le monde arabe et non pas aux locuteurs d'un dialecte particulier, oblige à adopter un moyen commun, ou à inventer un moyen de communication valable pour tout le monde arabe, et à généraliser l'utilisation « à chaud » de ce moyen en dehors des situations standards préfabriquées. En effet, des situations qui, a priori, sont du domaine du dialectal, puisqu'elles sont l'expression spontanée des sentiments lors d'un dialogue en direct, comme l'expression de l'enthousiasme, de la colère, de l'indignation, etc. sont réalisées quotidiennement dans des émissions en arabe littéral, devant les téléspectateurs du monde arabe entier. Très souvent, ces téléspectateurs, eux-mêmes, interviennent dans les débats, de n'importe quel point du globe, pour exprimer leurs points de vue et dialoguer avec les invités sur le plateau. Souvent

dans les émissions de polémique, le climat est tendu ; un ou plusieurs intervenants sont en co.ère ; les conversations à débit très rapide sortent du cadre officiel sur la place publique pour tourner vers une expression plus ou moins incontrôlable. On a donc tort de considérer l'arabe littéral actuel comme une langue plate destinée aux seuls domaines pré établis comme les cours, les journaux, le discours officiel, etc., autrement dit, une langue coupée de toute communication de la vie familière de tous les jours. Beaucoup d'émissions offrent, de plus en plus, le cadre pour un langage affectif d'une communication réelle, comme des programmes adressés aux enfants, des films et des feuilletons en version originale ou traduite comme le feuilleton mexicain traduit en arabe moderne et qui fait fureur. Dans beaucoup de ces émissions, on n'est pas devant un style soutenu et bien surveillé. On voit bien comment l'arabe littéral, considéré pourtant comme une langue sans âme, change de registre et s'approche du dialectal dans la mesure où il fait appel à un style qui n'est pas soutenu.

A la suite de ce qui vient d'être dit, il nous semble raisonnable de partir de l'hypothèse suivante : l'arabe moderne, qui est de l'arabe littéral, ne devrait pas présenter un seul registre, mais plusieurs, et il y a lieu de distinguer un style familier d'un style soutenu. Peut-on imaginer le contraire dans une langue vivante ?

Il n'est pas impossible de chercher des signes de vraisemblance en faveur de cette hypothèse en faisant appel à un dictionnaire arabe moderne ou, plutôt, au dictionnaire monolingue arabe qui s'affiche, franchement, comme étant tourné vers la modernité *al-Munjid fi l-'arabiyya l-mu'āsira*. Nous laissons de côté le registre vulgaire qui se rapporte souvent à la sexualité. En effet, beaucoup de mots de ce registre sont purement et simplement éliminés, alors qu'ils figurent en toutes lettres dans les dictionnaires anciens et ils sont toujours vivants, voire très vivants à notre époque. L'absence de ces mots du dictionnaire est déjà un indice, on peut même dire une preuve, de leur appartenance au registre vulgaire. Pour le reste, nous avons relevé une longue liste de mots qui nous semblent appartenir à un niveau familier. Evidemment, pour vérifier cette hypothèse de manière objective, il faut faire appel à une grande base de données avec des discours réels, ou à un étiquetage dans les dictionnaires anciens, un étiquetage qui n'existe pas. Le sentiment linguistique de l'arabisant, subjectif certes, lui devrait permettre, par rapport à son dialecte et sa scolarisation dans tel pays arabe ou dans tel autre, de faire une classification subjective des synonymes en fonction de leurs registres. Dans ce sens, un dictionnaire comme *al-Munjid fi l-'arabiyya l-mu'āsira* devrait pouvoir classer comme familier, *naṭṭa*, en face de *qafaza* et *waṭaba* (sauter, sautiller), *munāqara* en face de *mušāqara* (dispute), *naqqa* en face de *ištakā* (se plaindre), *našnaša l-marīd-u* en face de *'inta'āša l-marīd-u* (se ranimer), *naza'a 'ālat-an* en face de *'attala 'āla-tan* ou *'afsada 'ālat-an* (dérégler, détériorer), *naḵḵa* en face de *ṭa'ṭa'a* ou *ḵafaḍa* (baisser), etc.

A notre sens, ce travail est urgent à faire.

Dans ce qui suit, nous allons essayer de voir comment se manifeste cette notion de registres dans le dictionnaire arabe moderne en général, et dans le dictionnaire bilingue français-arabe en particulier.

3 - Le traitement des niveaux dans le dictionnaire bilingue :

3 - 1 . Les adresses :

Il n'est pas inutile de remarquer que beaucoup de mots français qui appartiennent au registre non soutenu (familier, populaire, vulgaire, argot) sont, purement et simplement, supprimés du dictionnaire bilingue français-arabe. C'est le cas, par exemple, de *nana* (fam), *macho* (fam), *magouille* (fam), *nasarde* (fam), *nigauder* (fam), *nipper* (fam), etc. qui ne sont dans aucun de nos dictionnaires bilingues. D'autres comme *mev* (fam), *bouffe* (fam), *bousiller* (fam), *navet* (fam), etc. sont absents de la plupart de ces dictionnaires. Probablement, ce n'est pas la taille du dictionnaire qui est en cause. *Le Petit Robert* ne compte que « 60 000 mots », alors que le dictionnaire bilingue français arabe *al Kâmel l Kabîr Plus* annonce « 75.000 entrées ». Il semble bien que c'est parmi les mots qui appartiennent au niveau non soutenu que l'absence d'entrées soit la plus marquée. Il n'est pas impossible d'imaginer qu'un certain nombre de mots appartenant au registre familier aient été éliminés en raison de leur faible fréquence. L'introduction d'*al-Manhal* précise bien que ce dictionnaire ne part pas d'un dictionnaire français mais d'un « grand nombre de sources françaises relatives à la langue commune ou réservées aux termes spécialisés dans les domaines du savoir humain ». Toutefois, même en admettant le recours du dictionnaire bilingue français-arabe à une base de données et à un calcul de fréquence, ce qui est difficile à démontrer, les sources dont il s'agit sont, très probablement, des textes écrits. Or, le registre familier appartient, essentiellement, à l'oralité.

3 - 2 . L'étiquetage :

3 - 2 - 1 . Les dictionnaires français modernes :

Le dictionnaire français prend soin de noter, à côté du mot ou de l'expression, le niveau de langue auquel il appartient s'il ne s'agit pas de l'emploi standard. Dans *Le Petit Robert*, FAM est une étiquette pour ce qui est familier de la langue quotidienne mais « ne s'emploierait pas dans les circonstances solennelles », ARG est une étiquette pour ce qui est limité à un « milieu particulier surtout professionnel mais inconnu du grand public », POP pour ce qui est populaire et qui « ne s'emploierait pas dans un milieu social élevé » VULG pour ce qui est « choquant, le plus souvent lié à la sexualité et à la violence qu'on ne peut employer dans un discours soucieux de courtoisie », etc.

Ce qui est étiqueté est considéré, d'une manière ou d'une autre, comme un écart par rapport à l'emploi normal qui est le style soutenu. Aussi ne sont mentionnés que des emplois considérés comme familiers, populaires, etc. par opposition au style soutenu, tout comme on mentionne un sens figuré par rapport au sens propre. C'est l'élément non conventionnel et non soutenu qui est marqué et, par conséquent, reçoit une étiquette. Le reste n'est pas étiqueté. Cela ne manque pas de rappeler le principe énoncé par les savants arabes anciens qui disaient : tout élément qui s'écarte de son principe doit être justifié, mais on n'a pas à justifier ce qui est conforme au principe.

3 - 2 - 2 . Les dictionnaires français anciens :

Dans des dictionnaires français un peu plus anciens, on peut également trouver quelques indications, non systématisées, sur le niveau de langue. On peut donner comme exemples, ces indications dans le *Litttré* : « terme très trivial » dans la définition de (machin), ou « terme populaire » pour (maigrichon) ou « familièrement » pour (mangeaille), etc.

3 - 2 - 3 . Les dictionnaires arabes anciens :

Les dictionnaires arabes anciens ne font pas appel à des étiquettes pour les niveaux de langue, ni pour les niveaux de pureté de langage (*fasāḥa*). Des indications relatives à cette deuxième question peuvent, parfois, figurer dans leurs développements en rapportant les points de vue des savants arabes anciens. On peut parler de niveaux de pureté (*fasāḥa*) (*Muzḥir*, 1, 197) ou mentionner que telle variante est plus élevée que telle autre comme *nawrūz* par rapport à *nayrūz* (*Fāṭ al-Faṣīḥ*, 71-72), *ḡalab* par rapport à *ḡalb* en tant que *maṣḍar* du verbe *ḡalaba* (trionpher) (*Muzḥir*, 1, 212), ou mentionner que tel mot est plus élevé que son synonyme comme *ṣīn* par rapport à *jūb* (argile) (*Muzḥir*, 1, 190).

Cependant, ces indications ne constituent pas un étiquetage en bonne et due forme et ne sont pas utilisées de manière systématique. Autrement dit, elles ne sont pas élaborées en tant que méthode de travail aussi imperfectionnée soit elle

3 - 2 - 4 . Les dictionnaires monolingues arabes modernes :

Les dictionnaires arabes modernes sont encore pires sur ce plan. Aucune étiquette et, très souvent, aucune indication relative aux niveaux de langue. Seul *al-Muʿjam al-Waṣīf* de l'Académie Arabe du Caire, prévoit cinq types d'étiquettes qui ne se rapportent pas aux niveaux de langue mais à la question de la pureté du langage (*fasāḥa*) : (mu م) pour désigner ce qui est *muwallad*, c.à.d. le vocabulaire ancien mais qui est utilisé après l'époque considérée comme faisant autorité, i.e., après le 2^{ème} siècle de l'hégire ; (muʿ مع) pour désigner ce qui est *muʿarrab*, c.à.d. le vocabulaire non arabe qui a été transformé par les Arabes par ajout, réduction ou métathèse ; (da د) pour désigner le *dakīl*, c.à.d. le vocabulaire étranger qui a été emprunté par l'arabe tel qu'il est, sans modification ; (maj مع) pour désigner le *majmaʿī*, « académique », c.à.d. le vocabulaire nouveau qui a été adopté par l'Académie Arabe du Caire et, finalement, (muḥḍat مُحَدَّث) pour désigner le vocabulaire nouveau qui a été utilisé par les Modernes et qui s'est répandu dans la vie courante (Introduction, p. 16). Aucun de ces cinq types ne correspond à ce qui peut être considéré comme appartenant à un niveau de langue familier qui s'opposerait à un style soutenu. Les autres dictionnaires monolingues sont encore moins développés sur ce point. La seule indication qu'on peut trouver concerne l'emprunt où on précise l'origine du mot emprunté. Quelle que soit la pertinence de cette indication, elle n'a rien à voir avec les niveaux de langue qui restent complètement absents dans les dictionnaires monolingues

3 - 2 - 5 . Les dictionnaires bilingues français-arabes :

Avec les dictionnaires bilingues, on trouve du nouveau sur ce point, sans doute, sous l'influence des langues étrangères

Toutefois, il est frappant de remarquer, avant même de consulter le contenu des dictionnaires bilingues, en l'occurrence les dictionnaires français-arabes, qu'il n'y a d'abréviation que pour la partie française du dictionnaire. Cette remarque est d'autant plus frappante qu'elle est indépendante de la langue source. En effet, qu'il s'agisse d'un dictionnaire français-arabe ou d'un dictionnaire arabe-français, le vocabulaire arabe ne reçoit aucun étiquetage marquant le niveau de langue. Pire encore, c'est seulement la partie française du dictionnaire bilingue, qu'il soit français-arabe ou arabe-français, qui contient réellement des étiquettes. En effet, c'est seulement dans cette partie qu'on trouve des abréviations qui renvoient aux domaines scientifiques et techniques et qui donnent des indications sur les parties du discours, le sens figuré, le niveau de langue de l'unité en question (plus de 200 abréviations dans le dictionnaire français-arabe : *al-Kâmel l-Kabîr* ; 1, en est de même pour le dictionnaire arabe-français, *as Sabîl*). Les seules indications de la partie arabe concernent quelques signes conventionnels comme le point, la virgule, etc. ou les abréviations du genre et du nombre. Les raisons de ce traitement sont simples à comprendre : le dictionnaire bilingue qu'il soit français-arabe ou arabe-français, reprend les informations et les abréviations pour la partie française du dictionnaire monolingue français. Le travail est déjà fait. Pour la partie arabe, le travail est à faire de A à Z.

3 – 3 . Le flottement des correspondances :

3 – 3 – 1 . Le caractère implicite :

Dans un dictionnaire bilingue, un mot du registre familier devrait, idéalement, recevoir un correspondant du même registre dans l'autre langue. Cependant, l'appartenance d'un mot français à un registre donné n'implique pas, nécessairement, l'existence d'un mot arabe correspondant du même registre. On ne s'attend donc pas, à chaque fois qu'il y a une étiquette (FAM) du mot français, à trouver cette même étiquette devant le mot arabe correspondant.

Les lexicographes arabes modernes, dans leurs dictionnaires monolingues, tout comme dans leurs dictionnaires bilingues, ne semblent pas accorder une grande importance aux niveaux de langue. En effet, dans la plupart des cas, les dictionnaires arabes modernes ne diffèrent pas beaucoup de ceux qui les ont précédés. Ils ne se montrent soucieux ni des registres, ni du passage du sens propre au sens figuré, ni de l'évolution historique, ni des citations. Très souvent, les mots ne sont pas contextualisés et, quand ils le sont, la contextualisation se réduit au strict minimum fabriqué par le lexicographe. Ces dictionnaires se réduisent, aussi bien les uns que les autres, à des dictionnaires de langue loin de décrire des unités du discours dans leur fonctionnement réel. Un dictionnaire arabe moderne à l'image du *Robert*, du *Petit Robert*, du *Larousse* ou du *Petit Larousse*, fait cruellement défaut.

Ce qui vient d'être dit tente de décrire un fonctionnement général qui caractérise les dictionnaires arabes modernes, mais il ne doit pas être interprété comme une affirmation absolue de l'absence de toute prise en compte des registres dans le traitement dictionnaire. En effet, le simple fait d'étiqueter l'entrée française comme (FAM), (POP), etc. dans le dictionnaire bilingue

français-arabe implique une prise de conscience du phénomène. Cependant, nous souhaitons insister sur le fait que cette prise de conscience reste timide et implicite. Deux traits essentiels la caractérisent : l'irrégularité et le flottement dans le traitement du phénomène.

3 - 3 - 2 . L'irrégularité :

En l'absence d'une classification du vocabulaire arabe en fonction des registres, il est illusoire d'imaginer un traitement régulier de ce phénomène dans un dictionnaire bilingue. En effet, le choix d'un correspondant arabe du mot familier français implique l'existence, préalable, d'une distinction entre style soutenu et style familier dans le vocabulaire arabe. Autrement dit, l'existence de registres dans le dictionnaire arabe monolingue est un préalable et une condition *sine qua non* d'un traitement régulier des correspondants. Il est donc normal, dans l'état actuel, de trouver une grande disparité dans le choix des correspondants, entre un dictionnaire bilingue et un autre même si les lexicographes se copient souvent, les uns les autres. C'est le cas, par exemple, du mot français *maigrichon* qui reçoit l'étiquette (familier) dans les trois dictionnaires bilingues modernes sur lesquels nous nous sommes appuyés : *al-Kâmel*, *al-Manhal* et le *Mounged*. *Al-Manhal* donne le mot *naḥīf* comme correspondant arabe suivi, entre crochets, de la précision [baʿda š-šay' - quelque peu], alors que les deux autres dictionnaires, *al-Kâmel* et le *Mounged*, donnent deux correspondants différents du même mot : *hazīl* et *naḥīl*. Pour *minet*, on peut lire *hurr ṣagīr* et *hurayr* dans *al-Kâmel*, *qīṭ ṣagīr* dans *al-Manhal*, *bissa*, *qīṭa ṣagīra* et *hurayra* dans le *Mounged*, et, enfin, *qutayṭ* dans le dictionnaire de Bokhtor.

3 - 3 - 3 . Le flottement :

Le deuxième trait qui caractérise les correspondants des mots du registre familier c'est le flottement. Le lexicographe bilingue français-arabe précise le registre du mot français en utilisant une étiquette (FAM), (POP), etc., mais il est impossible d'en déduire que le correspondant ou les correspondants arabes proposés au mot familier français appartiennent au même registre, d'abord, parce qu'un mot familier français n'a pas, nécessairement, un mot familier arabe correspondant, ensuite parce que ces mêmes correspondants arabes sont également donnés comme correspondants du mot français du style soutenu. Ainsi le correspondant arabe *naḥīf* proposé par *al-Manhal* pour *maigrichon* est également proposé par le même dictionnaire pour le mot de style soutenu *maigre* qui reçoit, en plus, deux autres correspondants : *dāmīr* et *nāḥīl*. Quant au *Mounged* qui donne *naḥīl* et *hazīl* pour *maigrichon*, il reprend ces deux mêmes correspondants pour *maigre*, en leur ajoutant deux autres : *dāmīr* et *naḥīf*, le même *naḥīf* choisi pour *maigrichon* dans *al-Manhal*. *Al-Kâmel* ne fait pas exception sur ce point, mais il ajoute un cinquième correspondant pour *maigre* : *'aḥjaf*. On peut constater, à partir de cet exemple qui est bien représentatif, que les mêmes correspondants sont utilisés pour le mot dans les deux registres : soutenu et familier.

Il est à remarquer que, très souvent, le mot du registre familier n'a pas de correspondant propre dans le dictionnaire bilingue français-arabe et qu'il partage

son correspondant ou ses correspondants avec le mot du registre soutenu. On peut remarquer aussi que les correspondants du registre soutenu sont plus nombreux, et que c'est souvent parmi ces correspondants que ceux du registre familier sont recrutés. Ainsi, le mot *'a'jaf* dans *al-Kâmel*, et le mot *dâmîr* dans les trois dictionnaires n'apparaissent que comme correspondants de *maigre*. De même, le mot *boutot*, familier dans *Le Petit Robert* et populaire dans *al-Kâmel* et dans le *Mounged*, reçoit dans ces deux derniers dictionnaires deux correspondants : *'amal* et *šugl*, et dans *al-Manhal* : *'amal* et *mîhnat* (métier) ; alors que le mot soutenu : *travail* reçoit beaucoup plus de correspondants : les mêmes *'amal* et *šugl* et, en plus, *šan'at*, dans *al-Kâmel*, *san'* et *majhûd* dans le *Mounged*. Dans *al-Manhal* on a encore d'autres correspondants : *kadd*, *sa'f*, *jahd*, *'anâ* et, en plus, *'amal*, *šugl*, *šan'at* et *'addâ*.

Cependant, le choix du lexicographe de tel correspondant ou de tel autre reste implicite : il n'est ni justifié, ni théorisé n. explicite dans son introduction et ses abréviations. Nous pouvons même aller plus loin dans cette caractérisation du traitement des mots du registre familier. Les flottements que nous avons signalés laissent supposer que le choix de tel correspondant ou de tel autre ne s'appuie pas sur des critères objectifs, ou sur un examen des emplois attestés, mais sur le goût du lexicographe. En l'absence d'une classification établie du vocabulaire suivant ses différents registres, d'une base de données réelles à l'image du *Trésor de la Langue Française* ou même d'une base de données plus modeste et, surtout, d'une prise de conscience du problème dans l'élaboration du dictionnaire, le lexicographe est condamné à faire appel à son goût personnel. Il est vrai que ce recours au goût personnel peut, éventuellement, aboutir à de bonnes réponses, mais il n'en reste pas moins vrai que les résultats ne sont pas fiables. Les goûts des lexicographes ou leurs sentiments linguistiques peuvent, souvent, ne pas être les mêmes. Ce qui est proposé comme correspondant du registre familier dans l'un des dictionnaires peut, parfois, être proposé pour le registre soutenu dans l'autre. Ainsi *nahîf* est le correspondant de *maigrichon* dans *al-Manhal*, et de *maigre* dans les deux autres. Souvent, les correspondants proposés dans l'un des dictionnaires ne sont pas dans l'autre et, très souvent, les mêmes correspondants sont proposés pour les deux registres familier et soutenu.

4 – Le dialectal et le registre familier :

4 – 1 . L'intégration du vocabulaire « moderne » :

4 – 1 – 1 . Les mots déjà engagés :

Lorsqu'il présente une entrée française ou une expression française étiquetée comme familière, le lexicographe navigue avec les moyens à bord. Non seulement le vocabulaire monolingue arabe ne reconnaît pas le registre familier, mais il oscille entre un emploi classique, voire archaïque cantonné dans les dictionnaires anciens, et un emploi moderne, parfois dialectal, en passant par des mots déjà engagés dans un long processus d'intégration.

Les deux dictionnaires *al-Kâmel* et *al-Manhal*, donnent, par exemple, comme correspondant du verbe familier *estamper* un verbe arabe de style soutenu : *'ibtazza*, terme arabe également utilisé pour traduire *extorquer* (*al-*

Kāmel, le *Mounged*) et pour *soutirer* (le *Mounged*) alors que ces deux derniers termes n'appartiennent pas au langage familier.

A côté de ce verbe *'ibtazza*, on trouve un autre équivalent : *našaba 'alā* utilisé, par ailleurs, pour traduire *escroquer* (*Bochtor*, le *Mounged*, *al-Kāmel*) Or, ce verbe *našaba* n'est pas attesté dans les dictionnaires monolingues arabes suivi de la préposition *'alā* « sur ». Par ailleurs, i. n'est pas employé dans ce sens dans les dictionnaires anciens, ni dans les dictionnaires modernes. Le sens le plus proche qu'on puisse trouver dans ces dictionnaires est celui de *našaba la-hu* « se montrer ouvertement hostile à quelqu'un » (*al-Munjid*, éd. 1982).

Toutefois, le dictionnaire de l'Académie Arabe du Caire, *al-Wasīf*, note bien l'emploi de ce verbe dans le sens de « estamper », mais avec l'étiquette (*muhdat*) : « moderne », ce qualificatif, (moderne), voulant dire pour lui, « tout mot utilisé par les Modernes et qui s'est répandu dans la langue commune » (Introduction, 16) Or, la modernité ne doit pas être prise ici comme ayant des limites temporelles précises. Elle peut signifier tout ce qui n'est pas attesté dans les dictionnaires arabes et n'est pas reconnu par les savants dès la fin du II^{ème}/VIII^{ème} siècle, jusqu'à nos jours. En effet, les dictionnaires arabes anciens – et même les dictionnaires modernes – ne retiennent que ce qui a été considéré comme arabe pur faisant autorité et remontant donc à cette époque ancienne. La modernité peut donc aller loin, voire très loin dans le temps.

L'étiquette : (moderne) donnée par le dictionnaire de l'Académie Arabe du Caire peut être interprétée comme une preuve de l'usage fréquent de ce verbe, sinon, le dictionnaire ne l'aurait pas cité. En effet, ce verbe, avec ses dérivés, est bien engagé dans ce qui est appelé l'arabe moderne, c'est-à-dire l'arabe utilisé comme moyen de communication inter arabe de nos jours. En effet, cet emploi, dit *muhdat* (moderne) figure dans le *Supplément aux dictionnaires arabes* de Dozy (de 1881) pour signifier « Proprement tendre des filets, au fig. tendre un piège, par ellipse *našaba li fulān* نصب لفلان. De là *našaba 'alā fulān* نصب على فلان jouer un tour à quelqu'un, escroquer, friponner ».

Il est aussi dans le dictionnaire bilingue de Bochtor, publié en 1829 comme correspondant du verbe *escroquer*.

Le recours à l'outil informatique (*site al-Waraq*) permet de constater que le verbe *našaba 'alā* et le dérivé qui indique l'intensité *naššāb* (voleur) sont dans le fameux texte des *Mille et une nuits* :

"وَدَثَّ عَنْدهُ أُنْكَ نَصَابٍ وَكُنَابٍ ، وَقَدْ نَصَّبَتْ عَلَى بَابِ الْمُلُوكِ ، وَدَعَيْتْ بِأَمْرِهِمْ"

Ce qui montre un long processus d'intégration.

On peut mettre dans la même rubrique le verbe *našala* utilisé par Bochtor, le *Mounged*, et *al-Kāmel* pour traduire le verbe familier *filouter*. Ce verbe *našala* ne figure pas avec ce sens dans les dictionnaires monolingues anciens et modernes, mais avec un sens proche : extraire et enlever rapidement.

Tout comme pour *našaba*, le dictionnaire de l'Académie Arabe du Caire donne à ce nouveau sens de *našala* « filouter » l'étiquette *muhdat* « moderne ». Or, ce sens du verbe *našala* est attesté dans le *Supplément aux dictionnaires arabes* de Dozy : « *Dérober, filouter, voler* » qui s'appuie sur deux sources : le

dictionnaire bilingue de Bochter déjà cité publié en 1829, et un guide de conversation orale qui est un vocabulaire français-arabe publié à Genève en 1838. Or, le *Supplément* de Dozy n'a pas les mêmes présupposés théoriques des lexicographes arabes. Comme il ne tient pas compte de leur critère fondamental sur la pureté du langage (*faṣāḥa*), il collectionne les sources anciennes et modernes. Cela est bien clair dans son recours au dictionnaire de Bochter qui ne fait pas de distinction entre l'arabe littéral et le dialectal égyptien. Il en est probablement de même pour le vocabulaire français-arabe dont il est question ici dans le texte de Dozy. Mais on a du moins, la certitude que ce sens de *filouter* dans *naṣāla* est un sens assez ancien malgré sa non reconnaissance des dictionnaires arabes anciens et modernes.

4 – 1 – 2 . Avancée du dictionnaire bilingue :

Les deux exemples que nous venons de citer montrent bien comment le dictionnaire bilingue français-arabe prend une longueur d'avance par rapport au dictionnaire monolingue. En effet, l'emploi du verbe *naṣaba* suivi de la préposition *ʿalā* dans le sens de « estamper », tout comme celui de *naṣāla* dans le sens de « filouter », est un emploi que ne semble pas autoriser le dictionnaire de l'Académie Arabe du Caire, ou du moins, ne semble pas considérer comme un emploi « standard ». En effet, qualifier de *muḥdat* « moderne » un emploi donné est, de facto, un jugement négatif qui indique que le mot en question n'est pas considéré comme faisant autorité en matière de langue et, par conséquent, n'a pas à avoir sa place dans le dictionnaire.

C'est, sans doute, pour cette raison qu'il n'y a pas d'entrée pour *naṣaba ʿalā* dans les éditions successives du *Munjid*. Il est remarquable que le *Munjid* monolingue, dans sa 26^{ème} édition de 1982 ne mentionne pas du tout *naṣaba ʿalā* alors que cette expression est déjà dans le *Mounjed* bilingue dans son édition de 1972.

Il en est de même pour *naṣāla* dont le sens dans le dictionnaire monolingue de 1982 « extraire et enlever rapidement » alors qu'on trouve déjà dans le *Mounjed* bilingue de 1972 *naṣṣāb* نَصَاب et *naṣṣāl* نَصَال en face de *filou*, à côté de *liss* et *sāriq*, et *naṣl* نَصْل mais pas de *naṣb* – en face de *filouterie*, à côté de *iktilās* احتلاس et de *lusṣūṣya* لُصُوصِيَّة, mais pas d'entrée pour *filouter*.

Sans doute, ce même *Munjid* monolingue de 1982 qui ne reconnaît pas *naṣaba ʿalā* commence-t-il à faire des pas sur la voie d'une reconnaissance du nouveau sens « moderne » à travers le mot *naṣṣāb*, nom d'agent emphatisé du verbe *naṣaba*. En effet, dans les anciennes éditions on trouve sous la racine NSB le mot *naṣṣāb* avec le sens de celui qui s'attribue une tâche qui n'est pas la sienne et sans qu'on la lui demande ⁽⁶⁾. Or, le *Munjid* de 1982 ajoute un sens nouveau attesté « chez le peuple, le commun » (*ʿinda l-ʿāmma*) : « celui qui ruse pour prendre de l'argent de quelqu'un sans le lui rendre ou emprunte sans s'acquitter » ⁽⁷⁾.

(6) "الَّذِي يُنْصَبُ بَعْدَهُ وَيَتَقَدَّمُ لِعَمَلٍ لَمْ يُطْلَبْ مِنْهُ ، مِثْلُ أَنْ يَتَرَمَّلَ وَلَيْسَ بِرَسُولٍ"

(7) "الَّذِي يَحْتَالُ لِأَخْذِ مَالٍ مِنْ آخَرٍ وَلَا يُرْجِعُهُ إِلَيْهِ ، أَوْ لِامْتِدَانَةِ مَالٍ وَلَا يَبْئِي"

4 - 2 . Le dialecte : point de passage :

4 - 2 - 1 . L'intrusion du dialectal dans le dictionnaire :

Les exemples précédents montrent bien comment le dialectal commence à frayer un chemin dans le dictionnaire monolingue. Cette entrée se fait de manière indirecte. Le lexicographe prend des précautions pour attester l'emploi d'un mot nouveau ou d'un sens nouveau. Le dictionnaire de l'Académie Arabe du Caire lui attribue l'étiquette *muhdaṭ* (moderne) et le *Murjīd* attribue le nouvel emploi au « peuple », au « commun » (al-*ʿāmma*). Il n'est pas inutile de remarquer que ce qui est admis indirectement dans lesdits dictionnaires n'est pas une nouvelle création de toute pièce, mais un glissement qui s'est affirmé et qui est devenu fréquent, non seulement dans les dialectes, mais aussi dans des conversations et des dialogues en arabe littéral.

Comme son nom l'indique, le dernier né de la maison du dictionnaire du *Murjīd*, *al-Murjīd fī l-ʿarabīyyat l-muʿāṣirat* (édition 2000), se tourne, franchement, vers l'arabe moderne et vers le dialectal. Ce dictionnaire devrait contenir, selon son introduction, « tous les mots et les expressions dont a besoin l'homme cultivé du XXI^{ème} siècle ». Cela se traduit par de nouvelles entrées et de nouveaux sens attestés ou inventés à partir du français et de l'anglais. En effet, « à une époque où tout le monde va vers l'unification, les idées et les sentiments de l'homme cultivé arabe et de l'homme cultivé occidental ne sont pas tellement différents » (Introduction, p. 1). Ce dictionnaire, intègre les exemples mentionnés ci-dessus, ainsi que beaucoup d'autres encore, sans aucun étiquetage, sans référence à leur « modernité » ou à leur appartenance au dialectal.

4 - 2 - 2 . Le passage privilégié :

Le recours dans les exemples précédents, au langage du « commun » (*ʿāmma*), c'est-à-dire au dialectal, pour traduire des mots français du registre familier ne nous semble pas sans intérêt puisqu'il correspond à une similitude de situation : il s'agit de trouver le vocabulaire utilisé familièrement, en dehors d'une situation conventionnelle et solennelle.

Le dialectal « littéralisé » semble s'adapter très bien à cette situation. L'absence d'un étiquetage du vocabulaire arabe littéral, classique ou moderne, ne fait que favoriser le recours au dialectal. Toutefois, le recours au dialectal ne peut se faire qu'à une échelle très réduite. La séparation entre les « deux variétés » de l'arabe est trop importante pour pouvoir intégrer le dialectal dans le vocabulaire général du littéral. La tradition lexicographique arabe n'accepte point ce recours qui constitue un changement énorme à tous les niveaux, linguistiques et idéologiques et qui équivaut à l'abandon d'une langue pour en adopter une autre. Avant d'adopter un mot dialectal ou un sens nouveau du dialectal, le lexicographe bilingue doit donc s'assurer que cet élément nouveau a déjà fait ses preuves et qu'il s'est bien intégré en s'approchant du littéral, comme c'était le cas pour *našala*, *našaba ʿalā*, et *naṣṣāb*.

Cependant, il est intéressant de remarquer que la réussite du choix de ces mots pour traduire le registre familier réside dans le rapport ambiguë entretenu entre le littéral et le dialectal. Un mot franchement littéral ou franchement

dialectal n'est, semble-t-il, pas bien placé pour être retenu pour rendre compte du registre non conventionnel. Du coup, une solution originale pourrait passer par l'une ou l'autre des deux voies opposées : « littéraliser » le dialectal ou « dialectaliser » le littéral. Dans le premier cas, on aboutit à des exemples comme *našala*, *nasaba* 'alā examinés ci-dessus. Dans l'autre, le mot littéral est récupéré par le dialectal pour devenir sa propriété presque exclusive. Ce mot qui n'est plus utilisé dans l'enseignement et qui est évité en faveur d'autres synonymes sort du circuit du littéral. Des lors, le dialectal apparaît comme un intermédiaire, une sorte de catalyseur qui transfère le mot à un registre non conventionnel. C'est, par exemple, le cas du verbe *šallaha* que nous allons examiner dans ce qui suit.

Le verbe *nettoyer* signifie, familièrement, *ruiner*. *Al-Manhal* lui propose une explication plutôt qu'un correspondant : « lui enlever son argent, lui vider les poches » ⁽⁸⁾. Le *Mounged* choisit, également, une expression proche de la première (litt. Le dénuder de son argent) ⁽⁹⁾, alors qu'*al-Kāmel* choisit : شلحه *šallaha-hu māla-hu*. L'emploi du verbe *šallaha* est très révélateur sur la question des registres. Ce verbe, synonyme de 'arrā, est attesté dans les textes anciens. On attribue à 'Aliyy, quatrième calife (41 H/661 J.-C.) l'expression suivante : *karajū tušūsan mušallihīn* (ils sont partis en pillards déshabilleurs). Cependant, ce verbe semble être considéré, même dans les textes anciens, comme un emprunt ancien. *Tašlih*, *mašdar* de *šallaha*, selon al-'Azharī (mort 370 H/981 J.-C.) « n'est pas arabe pur » ('arabiyyat ṣaḥīḥat). Ce mot, qui serait d'origine nabatéenne, est attesté chez les paysans du sud de l'Iraq ('ah. as-sawād) qui disent *šullīḥa fulān* lorsqu'il est intercepté par des pillards qui le déshabillent. Ibn Durayd (mort 321 H/933 J. C.) attribue le verbe *šallaha* au « commun », par opposition à l'élite (*Lisān*, *ŠLH*). Ce verbe *šallaha* semble donc être discrédité en faveur de son synonyme arabe pur 'arrā pour exprimer le sens de *déshabiller* et *salaba* pour exprimer le sens de *piller*. Il appartient désormais au domaine du dialectal et il est perçu en tant que tel. En effet, parallèlement à l'emploi littéral des verbes comme 'arrā et *salaba*, le dialectal conserve *šallaha* pour signifier : enlever ce qu'on possède : vêtement, argent ou tout autre objet, l'expression : *šallaha - hu tiyaba - hu* (lui enlever ses vêtements) peut signifier, en dialectal, soit le sens propre (déshabiller) soit le sens figuré (lui enlever les biens qu'il possède).

En conséquence, les dictionnaires monolingues modernes ne mentionnent pas, sous l'entrée *šallaha*, le sens de « piller », « nettoyer », mais tout simplement, celui de 'arrā « déshabiller » (*al-Munjid* 1956, *al-Wasīf*), comme si l'autre sens était du dialectal.

Dans le *Munjid* de 1982 apparaît un changement de position. Ce dictionnaire monolingue reprend le sens donné par l'expression de 'Aliyy sur les pillards et fait intervenir, explicitement, le sème de l'argent. *šallaha* signifie 'arrā, dit ce dictionnaire, d'où ce que font les pillards qui barrent les routes et qui « dénudent les voyageurs de ce qu'ils ont : argent, bijoux et autres choses ». Le

(8) "جرد من ماله، اخرج جيبه".

(9) "عرأه من ماله".

dernier dictionnaire monolingue *al-Munjid fi l-ʿarabiyyat al-muʿāṣirat* (2000) qui inclut des dialectalismes, note le verbe *šallāla* avec le sens de *nahaba, salaba bi l-quwwat* (piller, piller en usant de la force)

Toutefois, malgré ce qui est attesté dans ces deux dictionnaires, le verbe *šallāha* reste, pour un arabophone scolarisé, du domaine du dialectal. Il n'est pas enseigné à l'école en faveur d'autres synonymes, ce qui le rend, à nos yeux, bien placé pour traduire un registre familier.

Un autre exemple, mais avec un petit aménagement et glissement de sens peut être donné pour le verbe *filer* dans son emploi intransitif (s'en aller, se retirer). Ce verbe est rendu, dans le dictionnaire bilingue français-arabe, par des correspondants qui varient entre le soutenu et le très soutenu comme *ʿinšarafa, ʿinjalāqa bi suʿat, lāqa bi l-firār, tasallala, jarā, ʿinsalla, farra, asraʿa, haraba*. Or, ce verbe aurait pu trouver, par l'intermédiaire du dialectal, un verbe littéral aménagé : *falla*. En effet, dans le dialecte du moyen orient – peut-être également ailleurs – *falla* signifie bien *s'en aller, se retirer, se casser*. Ce sens du verbe perçu par les arabophones scolarisés comme appartenant uniquement au dialectal, n'est pas très loin des sens attestés en arabe littéral : « partir puis revenir » comme dans cet exemple donné par al-Fayrūzābādī dans son *Qāmūs* : (*falla ʿan-hu ʿaqlu-hu*) qui signifie : (*dahaba jumma ʿāda*), ou le sens de « *inhazama* » (« être mis en fuite, en déroute, se dit d'une armée ») donné par Kazimīrskī dans son dictionnaire arabe-français, ou dans *al-Muḥtar min ṣiḥāḥ al-luḡa* dans le proverbe : (*man qalla dalla wa man ʿumira falla*)

Une vérification dans le dictionnaire bilingue arabe-français censé noter l'arabe littéral de manière exclusive, nous a permis de constater l'existence d'une entrée *falla* dans le plus récent de ces dictionnaires, *al-Marjīʿ*, avec, pour correspondant français : « s'enfuir, s'en aller ». Curieusement, ce dictionnaire ne donne pas comme correspondant le verbe (*filer*) qui appartient au même registre, alors qu'on peut même se demander si le dialectal *falla* n'est pas un emprunt du français *filer*. Le dictionnaire monolingue le plus récent, *al-Munjid fi l-ʿarabiyyat al-muʿāṣirat*, note bien *falla* avec le sens de « s'en aller » (*ʿinšarafa*), mais sans aucune autre mention relative à son origine. On ne va probablement pas attendre longtemps avant de trouver *falla* attesté dans un dictionnaire français-arabe pour rendre le français *filer*.

4 – 2 – 3 . Les variantes dialectales :

Le recours au dialectal comme solution, ou comme l'une des solutions pour traduire un registre familier pose, inévitablement, le problème des variantes dialectales dans les différentes régions du monde arabe. Lorsqu'il s'agit d'un emploi dialectal proche du littéral, c'est-à-dire d'une reprise d'un emploi littéral inusité ou d'un sous-sens dérivé de l'arabe littéral, les chances de passer partout sont plus grandes.

Dans les entrées ou les sous-entrées d'un dictionnaire comme *al-Munjid fi l-ʿarabiyyat al-muʿāṣirat*, les frontières entre arabe moderne littéral commun à tous les pays arabes et « arabe moderne » qui est un emploi local libanais ne sont pas visibles. Il n'y a aucune indication de ces deux niveaux, aucune indication du registre non plus. Le lecteur est donc obligé de consulter d'autres dictionnaires

pour savoir s'il s'agit d'un mot de l'arabe moderne ou d'un simple libanisme. Dans son recours aux libanisms, ce dictionnaire prend une longueur d'avance par rapport à ses prédécesseurs, y compris les bilingues qui sont, dans leur majorité d'ailleurs, composés par des Libanais, et sur le *Mounjed* français arabe qui appartient à la même maison d'édition. Si les mots du dialectal introduits dans *al-Munjid fi l-'arabiyyat al-mu'âşirat* finissent par se répandre dans le monde arabe ils ne seront plus perçus comme des libanisms et ils pourront ainsi être récupérés par l'arabe littéral pour traduire des mots du vocabulaire non soutenu. Actuellement, ce n'est pas le cas. Si tel avait été le cas, on aurait pu, par exemp.e, récupérer un mot franchement libanais : *qabaḍay* qui ne figure nulle part dans les dictionnaires, et qui signifie « homme fort » pour traduire le mot de l'argot : *malabar*. Bien sûr, cela n'a pas été le choix des dictionnaires bilingues qui ne notent que le vocabulaire attesté de l'arabe littéral, langue de l'enseignement et de la culture. Par ailleurs, faire appel à des libanisms, poserait un problème supplémentaire puisque le mot ne serait pas compris dans le reste du monde arabe.

En fin de compte, le dictionnaire bilingue semble, généralement, prendre plus de liberté avec le vocabulaire dialectal ou d'origine dialectale que le dictionnaire monolingue qui appartient à la même période. Cela peut être dû aux contraintes exercées par les mots étrangers qui n'ont pas toujours des correspondants en arabe littéral. Avec la sortie du dictionnaire monolingue *al-Munjid fi l-'arabiyyat al-mu'âşirat*, un pas, timide certes, a été franchi dans le sens d'un recours aux libanisms. Il n'est donc pas irréaliste d'imaginer qu'une nouvelle édition du dictionnaire bilingue de la même maison aura une tendance à aller beaucoup plus loin dans le recours au dialectal libanais dans la traduction du vocabulaire français.

A l'heure actuelle, rendre les registres ne semble pas être un souci majeur des lexicographes bilingues. Il n'est, peut-être même pas un souci tout court. Si demain les choses commencent à changer, en l'absence d'une classification de registres en arabe littéral, le dialectal risque de se trouver en première position, et le mouvement qui cherche une prise en compte du dialectal dans le dictionnaire bilingue peut s'accroître de manière significative.

A l'heure actuelle, lorsque le dictionnaire bilingue utilise un vocabulaire plus ou moins en relation avec le dialectal, il ne le donne pas comme étant la seule alternative, mais comme un choix parmi d'autres quel que soit le registre. En effet, le lexicographe a le souci de mettre en face de chaque entrée du français plusieurs mots arabes qu'il considère comme des synonymes. Il met donc, côte à côte, des supposés « équivalents » qui appartiennent à des registres différents. Il laisse ainsi le choix au traducteur qui se trouve souvent obligé de faire un tirage au sort. Quel mauvais sort pour le traducteur !

Hassan Hamzé
Université Lumière Lyon 2
Epistémologie, Linguistique et Sémiologie de l'Arabe
Centre de Recherche en Terminologie et Traduction

BIBLIOGRAPHIE

En langue française :

- Abdel-Nour, Jabbour et Souheil Idris *al Manhal*, dictionnaire français-arabe, Dar al-ilm li-malâyin, 7^{ème} éd., 1983
- Alf layla wa layla*, site <http://www.alwaraq.net> dernière consultation le 12 août 2006
- Bochet Elloas *Dictionnaire français arabe*, revue et augmentée par A. Caussin De Perceval, Firmin Didot, Paris, 1828
- Dozy, R. *Supplément aux dictionnaires arabes*, Librairie du Liban Beyrouth, reproduction de l'édition originale de Leyde. E. J. Brill, 188
- Dubois, Jean et al. *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris. Larousse-Bordas, 2002
- Hajjar, Joseph N. *al Marja*, dictionnaire contemporain arabe-français. Librairie du Liban Publishers. Beyrouth, 2002
- Kazimirski, A. de Biberstein *Dictionnaire arabe-français* Librairie du Liban, Beyrouth, reproduction de l'édition Maisonneuve, Paris, 860
- Larousse *Petit Larousse*, Librairie Larousse, Paris, 29^{ème} tirage, 1967
- Moujoud français arabe*, Dar El-Machreq, Beyrouth 1^{ère} éd., 1972
- Littre, Emile *Dictionnaire de la langue française*, Madaec, éd de 1976
- Reig, Daniel *As Sabil*, Dictionnaire arabe-français, français-arabe, Larousse, collection Saturne, Librairie Larousse, Paris, 1983
- Rey Alain (d.r) *Le Robert d'aujourd'hui*, Dictionnaire Le Robert, Paris, 1991
- Rey-Debove, Josette et Alain Rey (d.r) *Le Petit Robert* Dictionnaires Le Robert. Paris, 2004
- Siaoui G. et D. Van Racedonck *100 fiches pour comprendre la linguistique*, Bica., Rosny, 2^{ème} éd 1999
- Szabo David « Les registres non conventionnels dans le dictionnaire bilingue », Site <http://nevachivam.klte.hu/szleng/egyeb/szabod03.htm>, dernière consultation 12 août 2006
- Youssof, M Reda *al Kamet al-Kabir Plus* Dictionnaire du français classique et contemporain français-arabe, Librairie du Liban Publishers, 5^{ème} éd., 2004

المراجع بالعربية :

- ابن منظور - ساد العرب ، در صدر ، بيروت ، د.ت.
- أبو عمر برهاند - كتاب فائت بفتح تحقيق محمد عبد القادر أحمد، مطبعة السعادة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1406 هـ 1986 م
- لسوسي المرمر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفصل إبراهيم وعبي لجاوي ، مكتبة عصرة صيدا بيروت ، 1986 .
- عبد الحميد ، محمد محي الدين ، ومحمد عبد الصطيف السكي المحار من صحاح اللغة للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر البراري ، در نشرور ، بيروت ، د.ت
- الفيروزآبادي . القاموس المحظ . دار الفكر ، بيروت ، د.ت

- المعجم الوسيط ، أصدره مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار عمران ، ط 3 ، 1985
- مجلة في اللغة و الأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، ط 26 ، 1982
- مجلة في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ط 1 ، 2000
- مجلة في اللغة و الأدب و العلوم ، مطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط 15 ، 1956 .

Le traitement dictionnaire des sens figurés dans le dictionnaire bilingue

Ibrahim BEN MRAD

1 – Le sens figuré dans le dictionnaire monolingue :

Nous voudrions commencer cette communication par une question simple : Qu'est – ce qu'un sens figuré pour un lexicographe ? En quête d'une réponse convaincante, nous avons jugé utile de recourir à l'indication donnée par *Le Petit Robert* (*PR*) dans sa liste des abréviations où le signe « Fig. » est expliqué par « figuré : sens issu d'une image, valeur abstraite correspondant à un sens concret » (¹). Cependant, dans l'entrée « Figure », le même dictionnaire explique « le sens figuré » par un sens « qui comporte le transfert sémantique d'une image concrète à des relations abstraites » (²), puis il l'oppose au « sens propre », auquel il donne, dans l'entrée « Propre », l'explication suivante : « sens d'un mot considéré comme antérieur aux autres (logiquement ou historiquement) » (³). On peut donc conclure que, pour le *PR*, puisque le sens figuré s'oppose au sens propre et que celui-ci est antérieur logiquement ou historiquement aux autres sens, tout sens non propre doit être considéré comme un sens figuré. De ce fait, il doit traiter, dans les définitions, les sens qui s'opposent aux sens propres, comme des sens figurés. Mais que trouve-t-on dans le dictionnaire ?

Examinons, par exemple, les sens assignés aux entrées « Langue » (⁴) et « Pied » (⁵). La première comporte trois groupes de sens axés sur trois significations principales :

- (1) Organe placé dans la bouche
- (2) Langage commun à un groupe social

(1) P. Robert. *Le Petit Robert*. Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française. Rédaction dirigée par Alain REY et Josette REY-DEBOVE. 6^e éd. Dictionnaires Le Robert, Paris, 1987, p. XXVI. - Notons que nous avons choisi l'éd. de 1987 pour une raison purement méthodologique : qu'elle soit proche en date aux dictionnaires bilingues étudiés, pour que la comparaison soit plus objective.

(2) Ibid., p. 78.

(3) Ibid., p. 1549.

(4) Ibid., pp. 1072 – 1073.

(5) Ibid., pp. 1432 – 1433.

(3) Choses en formes de langue (exemples : langue de feu, flamme, langue de terre, bande de terre allongée et étroite ; langue de bœuf et langue d'agneau, noms de plantes, langue - de chat, petit gâteau)

Quant à « pied », elle comporte quatre groupes de sens, axés sur quatre significations principales :

- (1) Membre chez l'homme ou chez les animaux
- (2) Partie par laquelle un objet repose sur le sol.
- (3) Ancienne unité de mesure de longueur
- (4) Unité rythmique constituée par un groupe de syllabes d'une valeur déterminée

On constate bien que, dans les deux entrées, le sens propre est le sens placé au début de chacune des deux : l'organe pour « langue » et le membre pour « pied ». Ce sont des sens propres ou des sens premiers puisque le sens propre est considéré comme « antérieur », logiquement ou historiquement, aux autres sens. Les autres sens que portent « langue » et « pied » sont donc des sens seconds ou dérivés. Ils ne peuvent pas, donc, être des sens propres puisqu'ils en sont dérivés dans différentes périodes de l'histoire. Ce sont, en fait, des sens figurés issus métaphoriquement des sens propres ou sens premiers. Cependant, notre Dictionnaire n'a pas jugé utile de mentionner qu'ils sont figurés. C'est un fait curieux qui pourrait s'expliquer par la tendance des auteurs à restreindre cette catégorie de sens. Sont rares, en effet, les sens principaux dérivés qui portent le signe abrégé « Fig », c'est-à-dire « figuré ». Par contre, l'usage de ce signe est fréquent pour désigner un autre genre de sens : les sens secondaires, eux-mêmes dérivés des sens seconds qui sont de vrais sens figurés. Ces sens secondaires que le *PR* qualifie de figurés, sont généralement portés par des expressions. C'est, par exemple, le sens de « Tirer la langue » : avoir soif, ou « Prendre pied » : s'établir solidement sur un territoire.

L'intérêt que donne les auteurs du *PR* aux sens de ces expressions révèle peut-être leur tendance à concilier deux approches de la métaphore : une approche substitutive selon laquelle la métaphore consiste en une substitution d'un terme figuré à un terme propre avec lequel il est lié par une relation de ressemblance, et l'approche interactionnelle selon laquelle le sens des unités lexicales est contextuel et la métaphore consiste en une interaction entre le terme figuré et les autres termes qui constituent le contexte ⁽⁶⁾. L'adoption de l'approche substitutive justifierait l'existence des cas – bien que peu nombreux – de sens principaux dérivés qualifiés de figurés et l'adoption de l'approche interactionnelle justifierait l'intérêt que les auteurs portent aux sens figurés des expressions lexicales.

Ainsi donc, trois niveaux de traitement de sens figuré sont apparents dans le *PR*.

(6) Cf. sur ces deux approches, appelées « modèles », J. Moirand, F. Soublin, et J. Tardieu, Problèmes de la métaphore, in Jean Moirand (éd.), La métaphore, *Langages*, 54 (juin 1979), (pp. 5-40), pp. 21-23.

- (1) Le premier concerne des sens principaux dérivés que portent des unités lexicales et qui sont signalés comme figurés.
- (2) Le second concerne des sens principaux dérivés que portent des unités lexicales et qui ne sont pas signalés comme figurés
- (3) Le troisième concerne des sens secondaires dérivés que portent des expressions lexicales et qui sont signalés comme figurés.

Toutefois, la situation dans ce dictionnaire est plus complexe que ce que l'on vient de décrire. On y trouve, en fait, d'autres variétés de sens figurés désignées par des signes abrégatifs autres que « Fig. » Nous mentionnons surtout les huit suivantes :

- (a) « abstrait » ,
- (b) « allusion à »
- (c) « par analogie » ,
- (d) « exagération » ,
- (e) « par extension » ,
- (f) « par métaphore » ,
- (g) « metonymie » ,
- (h) « spécialement »

Ces variétés signalées de sens appartiennent toutes, en vérité, à la catégorie du sens figuré. Ce sont, en fait, des sens seconds ou secondaires dérivés de sens propres par métaphore.

Pour illustrer la complexité du traitement des sens figures dans le *PR*, nous présentons trois exemples : ce sont les entrées (1) « *Barbe* » ⁽⁷⁾, (2) « *Branche* » ⁽⁸⁾, (3) « *Canard* » ⁽⁹⁾. À « barbe » le *PR* donne cinq sens : le premier est le sens propre du terme : « Poils du menton, des joues et de la lèvre supérieure », quant aux quatre sens suivants, ils sont tous étiquetés, ce qui indique qu'ils sont considérés comme des sens seconds ou secondaires, dérivés du premier. En effet, le numéro (2) « Poils qu'on laisse pousser sur le menton (ou le menton et les joues) » - est précédé par « spécialement ». Il s'agit donc d'un sens plus étroit et moins étendu que le premier. Le sens numéro (3) - « *La barbe !* » qui est une exclamation pour dire : assez, cela suffit - est précédé par deux étiquettes : « Fig. » et « pop. ». Il est donc figuré et populaire. Cependant, l'étiquette « populaire » ne qualifie pas le sens, mais plutôt le niveau de langue déterminé par l'usage. De même, l'étiquette « figuré » ne désigne pas le sens d'une unité lexicale, mais plutôt l'usage d'une expression populaire. Le double étiquetage est donné aussi au sens numéro (4) : « Longs poils que certains animaux ont à la mâchoire, au museau », *Barbe de chèvre* en est l'exemple - que précèdent « *Par ext.* » (= par extension) et « Zool. » (zoologie). Or l'étiquette « zoologie » ne se rapporte pas au sens, mais plutôt au niveau de langue puisque

(7) Le *PR*, pp. 60-161.

(8) *Ibid.*, p. 213.

(9) *Ibid.*, p. 244.

« barbe » est utilisé comme terme de zoologie. Quant au cinquième sens « Filet délié » que l'on trouve en botanique et en zoologie, il est formé « *par analogie* ».

La deuxième entrée, « branche », comporte cinq sens. Le premier « Ramification latérale de la tige ligneuse de l'arbre », est mis en avant parce qu'il est le sens propre du mot, et c'est pour cela, paraît-il, qu'il n'est pas étiqueté. Quant aux autres sens, deux d'entre eux sont attribués à l'unité lexicale « branche », et les deux autres sont attribués à deux expressions. Les sens seconds donnés à « branche » sont le numéro (2), construit « *par analogie* » pour signifier « Chacune des ramifications ou divisions d'un organe, d'un appareil, etc., qui partent d'un axe ou d'un centre » (comme les *Branches d'un arbre généalogique, d'une famille*, venant d'une souche commune), et le numéro (3), qualifié de « figuré » et dénoté par « Division d'une œuvre ou d'un système complexe ». Les numéros (4) et (5) ne sont pas de vrais sens, ce sont en fait des expressions « *Cheval qui a de la branche* » au (4), expliquée par « (cheval) qui a le garrot bien sorti, la tête petite, l'encolure longue », et « *Ma vieille branche* » au (5) qui est une expression « populaire » que l'on dit « en s'adressant à un camarade ». On doit noter, cependant, que le (4) ne concerne nullement la branche puisqu'il désigne une variété de cheval, et que le (5) n'ajoute aucun nouveau sens.

Le même nombre de sens se trouve aussi dans l'entrée « canard ». Le premier, considéré comme propre, est « Oiseau palmipède (), scientifiquement appelé *anas*, au bec jaune, large, aux ailes longues et pointues ». Le deuxième est remplacé par une expression familière « *Marcher comme un canard* » qui décrit un genre de marche et non pas le canard lui-même. Le troisième, précédé de « figuré », est un « morceau de sucre trempé dans une liqueur, dans du café ». Le quatrième, non étiqueté, réunit deux acceptions « son criard » et « fausse note ». Enfin, le cinquième, qualifié à la fois de « figuré » et de « familier », est décrit par « Fausse nouvelle lancée dans la presse pour abuser le public ».

Des trois exemples d'entrées présentés, on peut se faire une idée claire des difficultés que le lexicographe peut trouver en traitant les sens figurés dans un dictionnaire monolingue, surtout s'il veut suivre une méthode rigoureuse en classant les sens et en les étiquetant. Une telle méthode était, certes, recherchée en élaborant les définitions dans le *PR*. Pour résoudre les problèmes sémantiques que pose le caractère polysémique des entrées, deux approches ont été suivies (a) « l'arborescence logique » selon l'expression de Josette Rey-Debove⁽¹⁰⁾ « qui va d'un sens suppose initial au sens le plus éloigné de celui-ci »⁽¹¹⁾; (b) « l'histoire » qui « présente les acceptions dans l'ordre de leur apparition »⁽¹²⁾. Pour J. Rey-Debove, qui dirigeait avec Alain Rey la rédaction du *PR*, la polysémie de l'entrée « a été organisée à la fois par l'histoire et par

(10) J. Rey-Debove « La philosophie des dictionnaires Le Robert ou les chemins de l'intelligible », in Cornuier, Monique, Alain Francoeur et Jean-Claude Boulanger (eds.), *Les dictionnaires Le Robert Genèse et Évolution* Les Presses de l'Université de Montréal, 2003, pp. 100-109, p. 106.

(11) Alain Rey, *Le PR*, p. XIII.

(12) Idem, p. XIII.

l'arborescence logique (...) . Il y a des règles sémantiques qui permettent de prévoir l'arbre d'une polysémie : on ne passe pas n'importe comment d'un sens à un autre, sauf accident social » (13). Cependant, pour Alain Rey, l'historique prévalait contre le logique : « Si l'on veut éviter les fausses reconstitutions, dit-il, il est préférable de s'en tenir à l'historique. En effet, les sens figurés, abstraits, sont souvent plus anciens que les sens concrets, de même que les sens étymologiques (ceux du mot latin, grec, etc., d'où vient le français) succèdent parfois à des acceptions différentes » (14).

Toutefois, les trois entrées « barbe », « branche » et « canard » montrent que c'est l'approche logique qui a fini par prévaloir. En effet, des quinze significations attribuées aux trois entrées, quatre seulement sont datées : les numéros 2 (XIII^e) et 4 (1877) de « branche », et les numéros 4 (1834) et 5 (vers 1750) de « canard ». C'est donc « l'arborescence logique » qui a déterminé l'organisation de la polysémie des trois entrées dans lesquelles les sens « figurés » ou « abstraits » ne sont pas considérés comme « plus anciens que les sens concrets » puisque ceux-ci sont classés premiers. Quant aux autres sens placés après les sens concrets ou propres, ils sont de deux genres : (a) des sens seconds dénotés par les entrées en tant qu'unités lexicales simples et dérivés des premiers auxquels ils sont logiquement liés (comme les « longs poils que certains animaux ont à la mâchoire » pour « barbe », et la « division d'une œuvre ou d'un système complexe » pour « branche »), (b) des sens secondaires connotés par des expressions incluant les unités entrées et renvoyant à des particularités de la réalité (comme « la barbe », « cheval qui a de la branche », « ma vieille branche »). Ces sens dérivés, qu'ils soient seconds ou secondaires, sont tous, en vérité, des sens figurés.

2 – Le sens figuré dans le dictionnaire bilingue :

Mais si le traitement du sens figuré dans le dictionnaire monolingue comme le *Petit Robert* est d'une telle complexité, que dire de son traitement dans le dictionnaire bilingue, dont l'auteur fait face aux problèmes du sens figuré que posent les deux langues : la langue source et la langue cible qui s'équivalent, généralement, dans le dictionnaire bilingue, sans analyse du contenu sémantique des entrées, c'est-à-dire sans définition lexicographique ?

Nous essayons, dans la deuxième partie de cette communication, de répondre à cette question en comparant entre les méthodes de traitement de deux des entrées précédemment analysées (« barbe » et « branche »), dans deux dictionnaires bilingues français - arabes : *al-Manhal* de Souheil Idriss et Jabbour Abdel - Nour (15), et *al-Kâmil al-Wasîl* de Youssouf M. Reda (16), et le *Petit Robert*.

(13) Josette Rey-Debove, op. cit., p. 106

(14) Alain Rey, *Le PR*, p. XIII

(15) S. Idriss et J. Abdel-Nour, *Al-Manhal Dictionnaire français - arabe* 9^{ème} éd., Dâr al-Adab et Dâr al-Ilm li-l-Malâ'if, Beyrouth 1987 (= *al-Manhal*)

(16) Y. M. Reda, *Al-Kâmil al-Wasîl Dictionnaire français - arabe*, Librairie du Liban Publishers, Beyrouth, 1997 (= *al-Kâmil*)

Notons d'abord que nos deux dictionnaires bilingues ont donné leur liste des signes abréviatifs mais, contrairement au *Petit Robert*, aucun signe n'a été commenté. De plus, il n'y a que trois signes qui concernent le sens dans *al Kâmil* : « exagération », « extension » et « Fig » figuré. Mais ce nombre se réduit encore plus dans *al Manhal* où on ne trouve qu'un seul signe le « figuré ». Les auteurs de nos deux dictionnaires n'ont pas jugé utile de dévoiler leur conception du sens figuré parce qu'ils font foi, paraît-il, à leurs sources : les dictionnaires français monolingues dans lesquels ils ont puisé. D'ailleurs leur traitement des entrées « barbe » et « branche » - révèle un écart important entre leur méthode de traitement et celle des auteurs du *PR*.

En traitant « barbe », les auteurs d'*al Manhal* (17) proposent treize significations que l'on peut classer en deux catégories : la première regroupe sept significations données par le *PR* dont deux principales. La première constitue le sens propre de l'entrée principale « barbe », à laquelle est donné l'équivalent « لحية », et la troisième, qui est une expression : « la barbe ! », est traduite par « حسنك ، بكى » Quant aux cinq significations qui restent, elles ne constituent pas dans le *PR* de significations indépendantes mais elles y sont données comme exemples ou locutions pour illustrer le sens numéro (1), ou comme usage particulier (au pluriel) issu du sens numéro (5) et qui désigne « Irrégularités au bord d'une page coupée ; irrégularités d'une ligne mal encrée ». Ce sont :

- Une vieille barbe عجور مختلف
- Rire dans sa barbe ضحك حمية
- A la barbe de qqn رعمًا عنه ، في حضوره
- Parler dans sa barbe تكلم بخفوت
- Barbes فذاب ، شرثرة [الورق]

La deuxième catégorie comprend six significations, mais aucune d'elles n'est donnée dans le *PR*. Ce sont :

- Barbe d'épi مرق ، سقاء ، شعاع
- Barbe de poisson شارب سمكة
- Barbe de coq عقوب
- Barbe de plume برائل ريشة
- Une jeune barbe قبي عز
- Faire la barbe à qqn غسه ، نصر عليه

Parmi les douze sens assignés aux différents emplois de « barbe », seul le premier est propre et tous les autres sont seconds ou secondaires, attribués à « barbe » métaphoriquement et ont, de ce fait, le droit d'être étiquetés. Mais aucun d'eux n'est signalé comme « figuré ».

La même « barbe » porte, dans *al Kâmil* (18), sept significations divisibles en deux catégories semblables aux catégories signalées dans *al Manhal* : une première comportant quatre significations mentionnées dans le *PR*, dont la première le sens propre du *PR* à laquelle sont données deux

(17) *al Manhal*, p. 60

(18) *al Kâmil*, p. 71

équivalents *نَقْرٌ* et *لَحْيَةٌ* - considérés, erronément, comme synonymes car *نَقْرٌ* devrait être l'équivalent de « menton » et trois autres puisées dans les exemples illustrant le sens propre du dictionnaire français .

- Rire dans sa barbe

Vieille barbe

- A a barbe de qqn

صَجَّكَ فِي سِيزَةٍ

عَجُوزٌ مُتَخَلِّفٌ ، رَجِيئِي

تَحْتَ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، (عَلَى عَيْنِكَ بِثَاحِر)

La deuxième catégorie comprend trois significations qui manquent dans le *PR* :

Barbe d'épi

Barbe du coq

- Barbe de plume

شَعَاغَ أَوْسَعَا السَّنْتَلِ حَصَكُهُ

عُتُّورُ الدَّيَكِ ، غَيْبٌ

لِرَائِلُ رِيْشَةٍ

Parmi les treize significations d'*al-Manhal* et les sept d'*al-Kâmil*, assignées aux différents emplois de « barbe », seule « *لَحْيَةٌ* » la première est propre et toutes les autres sont secondes ou secondaires, attribuées à « barbe » métaphoriquement et ont, de ce fait, le droit d'être étiquetées. Le *PR* a fait une distinction nette entre la première signification laissée sans étiquetage parce qu'elle est « propre » et les quatre significations principales qui la suivent et qui sont marquées par « *Spécialement* » (pour la 2), « *Figuré et populaire* » (pour la 3), « *Par extension* » (pour la 4) et « *Par analogie* » (pour la 5). Mais aucune des dix-huit significations secondes ou secondaires d'*al-Manhal* et d'*al-Kâmil* n'est signalée comme « sens figuré ». De plus, aucun critère de classement (logique ou historique) de ces significations n'est évident dans les deux dictionnaires.

Nos deux dictionnaires bilingues ont suivi, en traitant « *branche* », la même démarche que l'on vient de décrire : reprise des significations attribuées aux entrées dans le dictionnaire français mais sans respecter ni leur classement initial - qui est généralement logique ou historique - ni leur intégralité, et ajout de quelques entrées secondaires puisées dans d'autres sources, avec un amalgame très apparent entre les significations principales réparties dans le dictionnaire français en entrées secondaires, et les locutions, les expressions et les exemples forgés donnés par ce dictionnaire pour illustrer l'usage.

A « *branche* », onze significations sont données par *al-Manhal* ⁽¹⁹⁾ et cinq par *al-Kâmil* ⁽²⁰⁾. Parmi les onze d'*al-Manhal*, deux seulement sont des reprises de significations présentées comme principales parce qu'elles sont numérotées - dans le *PR*. Ce sont, dans le dictionnaire libanais, les num. (1) et (9) qui correspondent respectivement aux num. (1) et (5) du dictionnaire français. Le 1^{er} est le sens propre de « *branche* », mais au lieu de le rendre par l'équivalent propre qui lui faut - qui est « *عُصْنٌ* » - les auteurs lui ont donné trois équivalents qu'ils considéraient certainement comme synonymes, ce sont « *فَرْخٌ* », « *عُصْنٌ* » qui devraient, en vérité, équivaloir respectivement (a) au 1^{er} sens (propre) de « *branche* » pour « *عُصْنٌ* », (b) au sens num.(2) dans le *PR* - « *Chacune des ramifications ou divisions d'un organe, d'un appareil, etc., qui partent d'un axe ou d'un centre* » pour

(19) *al-Manhal*, p. 137

(20) *al-Kâmil*, p. 97

« فَرْعَ », (c) a un autre terme dont la relation métonymique avec « branche » est étroite pour « فَنْ », c'est le « rameau » auquel le PR donne le sens propre suivant (21) « Petite branche d'arbre », rendu dans *al Manhal* par cinq équivalents différents (22) « عُرْجُونٌ , عُصْنٌ صَعِيرٌ , فَرْعٌ , فَنْ , فَنْدٌ » ! Quant à la signification num (9) « يا صِدِّيقِي الْقَنِيمِ » - elle calque littéralement une locution populaire « Ma vieille branche », qui occupe dans le dictionnaire français, la dernière entrée secondaire (num.5)

Si l'on compare les neuf acceptions qui restent aux acceptions données par le PR, on remarque qu'elles sont de deux catégories : une première regroupant cinq entrées secondaires qui ont toutes des équivalents directs dans le dictionnaire français, mais un seul de ces équivalents denote un emploi indépendant (une signification secondaire ou une sous-signification du num 2), quant aux autres, ce sont des exemples et des locutions illustrant les significations secondes ou secondaires données à « branche ». Ce sont (23)

- (a) Branche d'une science (3) فرع علم (3)
- (b) - Branche d'une courbe (2 : *Math* Portion d'une courbe non fermée) فرع منحن (4)
- (c) - Avoir de la branche (4) تميز بالأناقة (7)
- (d) - Etre comme l'oiseau sur la branche (1) كان في حالة قلبه (8)
- (e) - Scier la branche sur laquelle on est assis (1) عرّصنا مركزاً للخطر (11)

La deuxième catégorie comprend quatre acceptions qui n'ont pas d'équivalents dans le PR (sauf la (a) qui pourrait correspondre à « Petite branche » mentionnée sous la (1))

- (a) - Jeune branche غسّيج , غسّلوخ (2)
- (b) Etoile à cinq branches نجمة ذات خمس شعير (5)
- (c) - Les branches d'un fleuve مواءع نهر (6)
- (d) Sauter d'une branche à une autre قفز من موضع إلى آخر (10)

Les acceptions (a) et (b) de la première catégorie et (a), (b) et (c) de la deuxième pourraient être considérées comme des termes parce qu'elles renvoient à des objets bien déterminés. Les autres sont, cependant, de pures locutions et expressions idiomatiques qui ont, certes, leur statut d'unités lexicales. Mais les deux genres d'acceptions nécessitent à cause de leur « environnement métaphorique » particulier dans le lexique - un traitement particulier dans le dictionnaire. Parmi les aspects de ce traitement on note surtout l'indication du « niveau » de la métaphore et le respect, en classant les différentes acceptions

(2) Le PR, p 1600

(22) *al Manhal*, p 863

(23) Le chiffre à gauche renvoie au numéro de l'entrée secondaire dans laquelle il est mentionné, dans le PR, l'exemple ou la locution, et le chiffre à droite renvoie à la position qu'occupe l'équivalent arabe du même emploi, dans le classement des entrées secondaires dans *al Manhal*

d'une entrée lexicographique principale, de leur rapport de filiation au sens premier ou sens propre de l'entrée

Quant à l'auteur d' *al - Kāmil*, il a réduit le nombre des significations de « branche » à six : une première constituant le sens propre mais qui comprend deux équivalents arabes « غصن ، فَرْع » , considérés étonnement comme synonymes, et cinq significations secondes qui ne traduisent pas des expressions ou des locutions mais qui rendent – à l'exception du num.(2) – « فَرْع ، شُعْة » qui traduit « branche » dans le sens de « Partie d'un tout » , qui est une signification seconde principale (num 2) dans le *PR* – quelques emplois de « branche » dans le discours qui pourraient être considérés comme des termes – Ce sont ⁽²⁴⁾

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------|
| (b) - Branche Partie d'un tout - 2 | (2) فَرْع ، شُعْة |
| (c) Branche du compas (2) | (3) ساق البُرْكار |
| (d) Branches de la science (3) | (4) فروع العلم |
| (e) - Branches d'un fleuve | (5) روافد ، سواعذ نهر |
| (f) - Branche d'une famille (2) | (6) فَرْع عِيلة |

On constate que les significations (b) , (c) et (f) font partie, dans le *PR*, de la signification (2), créée « *par analogie* » au XIII^{ème} siècle . « Chacune des ramifications ou divisions d'un organe, d'un appareil, etc , qui partent d'un axe ou d'un centre », que la (d) fait partie de la (3), étiquetée par « *Figuré* » « Division d'une œuvre ou d'un système complexe » et que la (e) n'a pas d'équivalent direct dans notre dictionnaire monolingue

3 Quelques remarques , en guise de conclusion :

Nous avons remarqué dans le dictionnaire monolingue – le *PR* – et les deux dictionnaires bilingues *al - Manhal* et *al - Kāmil* – deux niveaux différents de traitement dictionnaire des sens figurés . Dans le premier, dont la rédaction a été dirigée par deux grands lexicographes, une méthode rigoureuse de traitement des usages et emplois a été adoptée en utilisant un grand nombre d'abréviations et de signes conventionnels pour étiqueter les significations et marquer les différences de sens entre les différents usages de la même entrée lexicographique . Ces abréviations – dont quelques unes sont appelées « marques d'usage » ⁽²⁵⁾ – désignent les différents niveaux de sens. Mais puisque les sens sont généralement, dans le dictionnaire, de deux genres : le sens concret ou propre qui est historiquement et logiquement « premier », et le sens abstrait ou figuré, qui est dérivé métaphoriquement du précédent et qui est historiquement et logiquement « second » et même « secondaire » s'il est dérivé du second, on peut dire que ces abréviations ou « marques » désignent les différents niveaux de métaphore . Bien que ces niveaux soient limités dans les écrits linguistiques modernes ⁽²⁶⁾, le *PR* nous propose plusieurs variétés de sens figurés (« figuré »,

(24) Cf la note précédente (23)

(25) Cf le *PR*, p. XXJ

(26) Cf par exemple R. Jakobson (*Essais de linguistique générale*, trad. de N. Ruwet. Ed. de Minuit , Paris , 1963 – 1973 , 2 vols. , I : 6 – 67 qui parle de deux « pôles » ou deux « procès » métaphorique basé sur la similitude et métonymique basé sur la contiguïté . A. Polguère

« abstrait », « par analogie », « par exagération », « par extension », « par métaphore », « metonymie » et « spécialement ») pour montrer les différentes nuances du sens figuré dans l'usage. En fait, puisque les sens se succèdent dans l'histoire du lexique et qu'ils n'apparaissent donc pas à la même date de l'histoire de la langue, il faut qu'il y ait une filiation historique entre le sens (a) et le sens (z) et que les sens (b, c, d ... z) n'aient pas les mêmes valeurs métaphoriques.

L'utilisation des signes abrégatifs pour désigner les différents niveaux de métaphore d'une même entrée lexicographique est un complément d'information linguistique nécessaire dans le dictionnaire, monolingue et bilingue. Elle est d'une grande importance pour l'étude du lexique et surtout pour la lexicologie historique. Mais elle est aussi d'une grande utilité pour l'auteur du dictionnaire puisqu'elle lui permet de suivre une méthode de classement rigoureuse des sens. Mais si les auteurs du *PR* ont jugé utile de mentionner et de différencier les niveaux de la métaphore ou les niveaux de sens métaphoriques, les auteurs d'*al-Manhal* et d'*al-Kâmil* ont jugé inutile d'adopter une telle méthode de classement des significations et une telle approche linguistique qui permettrait d'établir une relation solide entre dictionnaire et lexique, entre lexicographie et lexicologie, et donner ainsi au dictionnaire une dimension théorique dynamique et significative. En fait, aucune des significations assignées, dans les deux dictionnaires, à « barbe » et « branche », n'est étiquetée.

4 – Appendice : Proposition d'un traitement de « branche » :

Branche : n.f. :

(1) --- Branche (d'un arbre) غُصْنٌ ، فَرْعٌ

- | | |
|---|---|
| (a) --- charpentière : | غُصْنٌ شَجَرِيٌّ ، غُصْنٌ خَشَبِيٌّ |
| (b) --- chiffonne : | غُصْنٌ مُرْعَمٌ |
| (c) --- fruitière : | غُصْنٌ ثَمَرِيٌّ |
| (d) --- gourmande : | غُصْنٌ أَخْمَقٌ ، غُصْنٌ عَرَضِيٌّ |
| (e) mère : | غُصْنٌ الْجَذَعِ |
| (f) -- nouvelle : | فَسِيلَةٌ |
| (g) --- à bouquet : | غُصْنٌ بُوَصْفَةٍ ، غُصْنٌ دُو طَلْقَةٍ |
| (h) Les ---s de céleri (les côtes du céleri consommées crues ou cuites) : | صَلَوُغٌ وَرَقُ الْكَرْفَسِ |
| (i) Petite --- : | غُصْنِيٌّ ، غُصْلُوْجٌ |

Lexicologie et sémantique lexicale Les Presses de l'Université de Montréal 2003, pp 166-169, l'accent y est mis sur la métaphore, la metonymie et la synecdoque considérée comme cas particulier de metonymie, E. C. Traugott et R. B. Dasher *Regularity in Semantic Change*, Cambridge University Press 2005, pp 27-34, et 75-81 les deux auteurs ont insisté surtout sur la métaphore et la metonymie, mais ils ont repris aussi (pp 52-60) les niveaux présentés par M. Bréal (*Essai de sémantique*, 1897), 1) spécialisation et (2) différenciation en onomasiologie, et (3) pejoration, (4) amélioration (5) restriction (6) expansion ou généralisation, (7) métaphore et (8) metonymie en sémasiologie.

(2) --- (Figuré, dérivé par métaphore de (1))

- (a) Sauter d'une --- à une autre قفز من موضوع إلى آخر
 (b) (Locution , figuré) « *Etre comme l'oiseau sur la branche* » :
 كان في وضع غير مريح
 (c) (Locution , figuré) « *Scier la branche sur laquelle on est assis* »
 عرض مرگه للخطر

(3) --- (Figuré, dérivé par analogie) : Partie d'un tout , d'un ensemble

فرع , طرف

- (a) --- d'un arbre généalogique : فرع شجرة عائلية
 (b) --- d'une famille فرع عائلة
 (c) Les ---s d'une paire de lunettes : طرفا إصا النظارة
 (d) --- d'un fleuve مساعد النهر , رافد النهر
 (e) (Anatomie) : --- collatérale d'un nerf فرع عصب جانبي
 (f) (Géométrie) Les --- d'un compas ساق البركار
 (g) (Mathématiques) --- d'une courbe . فرع منحنى
 (h) (Architecture) Les ---s . تعريقات , تعريفات
 (i) (Communication) --- تفريع

(4) - - (Figuré, dérivé par métaphore) Division d'un système complexe

فرع , شعبة

- (a) --- d'une science فرع علم , حقل معرفي
 (b) --- d'un enseignement . شعبة تعليم
 (c) (Economie) . --- . قطاع اقتصادي
 (d) (Industrie) --- قطاع صناعي

(5) (Figuré, dérivé par métaphore) : أصل

- (a) Cheval qui a de la --- جواد أصيل
 (b) (Figuré, dérivé par extension) Avoir de la --- : نيق المطهر

(6) (Locution, figuré) « *Ma vieille branche* » : يار قبي القبيم

« Branche » est traitée dans cet article (a) en tant qu'unité lexicale appartenant au vocabulaire général, (b) en tant qu'unité terminologique appartenant au vocabulaire spécialisé et (c) en tant qu'élément de locutions ou expressions

Ibrahim BEN MRAD
 Faculté des Lettres, des Arts et des Humanités
 Université de la Manouba - Tunis

BIBLIOGRAPHIE

- Cormier, Monique, Alain Francœur, et Jean – Claude Boulanger (eds) : *Les dictionnaires Le Robert . Genèse et Evolution* . Les Presses de l'Université de Montréal, Montréal , 2003 .
- Idriss, Souheil et Jabbour Abdel - Nour : *Al – Manhal . Dictionnaire français – arabe . Dâr al - ʿAdâb et Dâr al - ʿIlm li – l – Malâʾîm*, Beyrouth, 1987
- Jakobson, Roman . *Essais de linguistique générale* trad. de N. Ruwet . Ed. de Minuit, Paris, 1963 – 1973 (2 vols) .
- Molino, Jean (éd.) . La métaphore, in *Langages*, 54 , (Juin 1979)
- Le Petit Robert* , *Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française*
Rédaction dirigée par Alain Rey et Josette Rey – Debove . Ed. Dictionnaires Le Robert . Paris , 1987 .
- Polguère , Alain . *Lexicologie et sémantique lexicale* . Les Presses de l'Université de Montréal , Montréal , 2003
- Reda , Youssef M. : *Al – Kâmil al Wasfî . Dictionnaire français – arabe* . Librairie du Liban Publishers , Beyrouth 1997
- Traugott , Elizabeth C. and Richard B. Dasher : *Regularity in Semantic Change*
Cambridge University Press , Cambridge , 2005

**Al-Kalimāt al-ʿaġamiyyat fī ʿarabiyyati Nifzāwa
(bi l-ġanūbi l-ġarbiyyi t-tūnisī)**

**(Les mots non arabes dans le parler [arabe] du
Nifzaoua, au sud-ouest de la Tunisie),**

écrit par **Ibrahim BEN MRAD**

Silsilat al-Lisāniyyāt, X, Tunis, 1999, 406p.

Index 59 p.+2 planches couleurs + 2 cartes. (*)

Introduit par : **André ROMAN**

Ibrahim Ben Mrad, professeur à l'Université de Tunis, l'un des membres fondateurs de la *ẓamʿiyyati l-muʿẓamiyyati l-ʿarabiyyati bi Tūnis*, l'Association tunisienne de lexicologie, qu'il préside depuis 1994, est l'auteur, particulièrement, de nombreuses études de lexicologie et de lexicographie ; il a publié en 1997 une introduction à une théorie des dictionnaires : *Muqaddima li nazariyyati l-muʿġam*. Il est aussi l'auteur de récits originaux et d'une anthologie de poésies inédites, maghrébines et andalouses.

Son livre sur Les mots non arabes commence par un *tamhīd*, un avant-propos, dans lequel il évoque rapidement la question de l'emprunt dans la langue arabe en général, la question de la langue *fushā*, classique, la question de la langue *ʿāmmī*, vulgaire. *Les mots non arabes* sont une contribution à ces questions.

Il cite ensuite ses sources, vingt pages.

Ibrahim Ben Mrad est né dans le Nefzaoua . Il a une connaissance personnelle, intime, du parler dont il recense les caractéristiques, étudie les emprunts, une connaissance assurée, enrichie par les siens , ses informateurs privilégiés.

La première partie du livre est une introduction générale.

Le premier chapitre de cette première partie présente le Nefzaoua autour de sa « capitale », Kébili, dans son extension géographique, à la lisière des chotts, dans sa profondeur historique, depuis les romains, eux-mêmes précédés, vraisemblablement, par les Phéniciens, et dans ses administrations diverses. L'histoire et l'onomastique font de Bechri, /biššrī/, le bourg natal de l'auteur, une

* La publication de ce texte est autorisée par *Studia Islamica* .

agglomération qui aurait été fondée par les Phéniciens. Bechri a été, avant Kébili, /gbelli/, au nom d'origine latine, « Kapella », la ville longtemps la plus importante du Nefzaoua.

Le deuxième chapitre de cette première partie présente les Nefzaouas, les habitants de cette région, qui lui ont donné son nom, sédentaires (*ḥaḍarī*) et aussi nomades, transhumants, (*badawī*), dont le nombre décroît.

Le troisième chapitre, p. 61-84, est une description méticuleuse, nourrie, du parler des nomades et du parler des sédentaires qui diffèrent l'un de l'autre par les timbres des voyelles, les nomades parlant avec emphase ; par certaines formes du verbe, les citadins ayant la forme « dérivée » /(?i)tfa'al/ au lieu des deux formes secondaires /(?i)nfa'al/ et /(?i)ffa'al/, données, par inadvertance, comme étant les formes primitives ; par le maintien chez les nomades dans la conjugaison du verbe des pronoms féminins pluriels. Cependant plusieurs particularités consonantiques sont communes à tous les Nefzaouas : la réalisation /d/ du /ḍ/, /g/ du /q/ (en 1950, /ḥalgūm/ désignait un tuyau, /ḥalqūm/, la « prononciation du nord », désignait le sexe de la femme) ; la réalisation conditionnée /z/ ou /d/ du /ẓ/, /d/ du /ḍ/, /s/ du /ṣ/ ; l'emploi des formes verbales /(?i)f'all/, /faw'al/, /faj'al/ ; des pluriels /fa'āl/, /fawā'il/, /fu'ūlat/, /fi'lān/..., du pluriel /fi'lāwah/, qui ne serait pas attesté en arabe classique, exemple : /kilmāwah/, pluriel de /kilīm/.

Le quatrième chapitre est une introduction au lexique. L'auteur expose tout d'abord sa méthodologie, très sûre. Ses relevés, dans les sources écrites, auprès de locuteurs, s'arrêtent en 1965, date à laquelle la société et l'économie de la région changent en raison, particulièrement, d'une émigration assez nombreuse vers la France. Les 683 mots non arabes des parlers du Nefzaoua, qui ont été relevés sont empruntés au français (148), au persan (102), au latin (104), au grec (103), au berbère (53), au latin tardif (32), au turc, à l'espagnol, à l'italien... ce sont donc les mots d'origines françaises qui sont les plus nombreux. L'auteur fait à ce propos, rapidement, l'histoire de l'enseignement parallèle de l'arabe et du français, la première école « franco-arabe » a été fondée en 1897 !

Le lexique, p. 103-406, constitue la deuxième partie du livre. Il est, évidemment, ordonné alphabétiquement. Et, très heureusement chacun de ses 683 articles est enrichi de données encyclopédiques.

Quelques exemples : /bāṣā/, du français « passer » avec le sens de « décéder » ; /burjāg/, « cresson », du latin savant « portulaca », des cressonnières se trouvaient dans certains jardins sur le passage d'une eau courante ; /bezzūla/, « pis », du latin hispanique « pezuelo » (il faut ajouter à l'article que ce nom désignait aussi, métaphoriquement, la racine du fait d'une certaine ressemblance de leurs formes) ; /baqrāṣ/, « cafetière », du turc où le mot nomme une « bouilloire » ; /bakīta/, « canne », parfois ornée, de l'espagnol « baqueta » ou de l'italien « bacchetta » ; /būbezzīz/, du berbère, donné comme étant le nom du « grillon », /ṣarṣar/, en arabe ; en fait, cet insecte blanc jaunâtre, gras, redoutable aux cultures, qui ressemble à un grillon n'est pas un grillon ; /tabūra/, « ouverture ménagée dans un jardin pour le passage de l'eau », du

berbère /tabbūrt/, du latin « porta » ; /tīrfās/, « truffe blanche », la « terfezia claveriji », entrée dans le parler par le truchement du berbère ; /zarāna/, « grenouille », du latin « gyrinus », du grec « guryinos » ; /ḥallūf/, « cochon (sauvage) », du berbère ; /ḥazz/, « mousse d'eau », nom métaphorique de ce tissage de l'eau, /ḡazl al-mā? /, du nom persan homonyme de la « filoselle » ; /dabbūs/, « bâton », du persan vraisemblablement ; /dašra/, « ensemble de quelques habitations », du persan /daskarat/, probablement, qui nomme diverses habitations, divers logements ; /dagla/, donné comme un nom général (?) désignant les meilleurs palmiers dattiers et leurs fruits, du nom latin du « doigt » ; /rūmī/, du grec ; /zugīl/, « vaurien », du français « zigoteau » ! /zinbīl/, du persan, « double panier », retombant sur deux flancs de l'âne, du mulet ; /sbāwtū/, « corde, ficelle », du berbère ; /sabsī/, du turc ou du grec, « pipe (longue, mince, au fourneau petit) », la pipe de l' « herbe », le /takrūrī/, plus que la pipe du tabac ; /sbīsārī/, « pharmacien », de l'espagnol « especiero » qui serait lui-même dérivé du français « épicier » ; /škāra/, « sac », du latin tardif « saccus » ; /šamāṭa/, expression d'un contentement méchant, qui viendrait de « chamade » ; /šīta/, « brosse », du latin « saeta » ; /tābya/, nom des levées de terre sur lesquelles est planté un rang serré de branches de palmier, qui délimitent, protègent, les jardins, du latin tardif « tapia », de sens analogue (les haies mobiles, elles, sont faites de ballots de broussailles), qui servent à la constitution d'enclos temporaires et aussi de pièges à vent ; le vent ainsi retourné remporte le sable qu'il a apporté ; le mot, évidemment arabe, n'a pas cependant, en arabe, ce même sens ; /tāgiyya/, nom d'une calotte blanche, de coton, de l'arabe /tāq/, « arche, voûte », moins porté que la « šašīyya », la chéchia bien connue, et que la /mḡalla/, grand chapeau fait de feuilles de palmier, tressées, qui peut servir, occasionnellement, de panier, et sur lequel, aussi, l'on peut s'asseoir ; /'allūs/, « agneau », du grec « hellos » ; /ḡunḡāya/, « cuillère », du berbère ; /fakrūn/, « tortue », du berbère ; /falga/, le châtiment corporel infligé avec une baguette ou une branche ad hoc par l'instituteur sur la plante des pieds nus de tout élève récalcitrant, tunisien ou français, de l'école « franco-arabe » ; le mot viendrait du grec « phalanx » ou « phalangos » ; le livre des élèves de la troisième année des écoles d'Iran, publié en 1341/1922, l'évoque dans un texte illustré ; son nom persan, « falak », viendrait de l'arabe ; /fanṭazyya/, « superbe », de l'italien, lui-même venu du grec ; /finyān/, « fainéant » ; /fūns/, « foncer » ; /qabīl/, « Copte », employé comme terme de mépris, un terme rare, devenu opaque à la différence de /yahūdī/ et /naṣrānī/ toujours employés à l'adresse d'enfants qui se conduisent mal ; /ḡarṭalla/, « récipient de jonc », du latin « cartellus », du grec « kártallos » ; /ḡanaṭ/, la tige du /šamrūh/, la branchette du régime qui porte les dattes, du latin tardif, « cannutum » ; /ḡīra/, « guerre » ; /kāzī/, dont l'auteur donne une signification prude, qui viendrait de l'italien « cosa » ; /karmūs/ ou /karmūs/, « figue », du berbère ; /kalatūs/, « eucalyptus » ; /kūz/, « petite jarre », du persan probablement ; /kūša/, « petit four » ; /lāgmī/, la sève du palmier, ses « pleurs », obtenu par incision de la tête de l'arbre qui, ensuite, ne vaut plus guère ; le /lāgmī/ non fermenté est une boisson fraîche, douce, parfumée, désaltérante ; fermenté, c'est une boisson forte, enivrante, utilisée, parfois, dans la fabrication d'un pain, coûteux ; le mot serait dérivé du latin « lacrima », en effet le /lāgmī/

pourrait ne pas être une invention arabe ; /lalla/, « dame », du berbère ; /mādiriyya/, « madrier » ; /māṣṣū/, « enveloppe », du latin d'Espagne ; /mlūhiyya/, « corchorius olitorius L. », la « corète », un légume vert, la matière de plats odorants, du grec « molókhê » ; /mungāla/, « montre », du persan ; /mannik/, « manquer » ; /naṣān/, « but », du persan ; /yakkū/, nom de certains jardins dans l'oasis de Biṣṣrī ; /yamunt/, le dernier mot, « diamant ».

Le livre se termine sur des index « nationaux » des mots arabes. Ils en rendent la consultation extrêmement commode.

Ibrāhīm Ben Mrad a parfaitement réalisé son projet de linguiste et de lexicographe. Son vocabulaire impeccable est aussi complet qu'il pouvait l'être.

Le livre qu'il a écrit a aussi le mérite d'évoquer une terre attachante. Un deuxième livre, d'une finalité tout autre, compléterait heureusement ce qu'il en dit à travers les seuls mots arabes, un livre qui livrerait à l'humour si particulier racontées, dans la communauté noire, et aussi les légendes des chameliers, la légende, par exemple, du nom de Taourgha : le chamelier qui avait conduit son chameau à cette source profonde, et qui soudain, ne voit plus, s'étonne : « tawwa rgā », « À l'instant même, il a blaté ».

André ROMAN
Université Lumière – Lyon 2